



يوم الطف

مقتل الإمام أبي عبد الله الحسين الشهيد عليه السلام

تأليف

آية الله الأستاذ الشيخ هادي النجفي

راجعته وضبطته ووضع فهارسه

مركز نشر كتاب
قائم شؤون المعارف الإسلامية والأوقاف



Web : www.alkafeel.net

E-Mail: turath.karbala@gmail.com

النجفي، هادي، ١٨٣٨ هجري- مؤلف

يوم الطف: مقتل الإمام أبي عبد الله الحسين الشهيد عليه السلام / تأليف آية الله الأستاذ الشيخ هادي النجفي؛ راجعه ووضع فهارسه مركز تراث كربلاء - قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية- الطبعة الأولى-كربلاء، العراق: العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م. ٣٠٠ صفحة؛ ٢٤ سم

يتضمن إرجاعات ببليوجرافية: صفحة ٢٩١-٣٠٠.

١. الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الإمام، ٦١-٤ هجري. ٢. معركة كربلاء، ٦١هـ. أ. العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث كربلاء، مرتب ب. العنوان.

BP193.13 N35 2019 : LCC

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

اسم الكتاب: يوم الطف.

تأليف: آية الله الأستاذ الشيخ هادي النجفي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء- قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.

الناشر: العتبة العباسية المقدسة - قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.

الطبعة: الأولى.

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.

سنة الطبع: ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

عدد النسخ: ٥٠٠ نسخة.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية: ٢٣٥٤ لسنة ٢٠١٩م



مقدمة المركز

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا لِيُنْذِرَ
بِأَسَا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا
حَسَنًا * مَا كَثَبَ فِيهِ أَبَدًا *، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آل
بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

أما بعد، فإنَّ ليومَ الطفِّ أثرا بليغا في نفوس المؤمنين، وفي ضمير الإنسانية،
فمع مرور أكثر من ألف عام على استشهاد الإمام الحسين عليه السلام يتذكر المؤمنون
هذه الفاجعة الأليمة، ويتناقلونها ويحيون ذكرها بالأسى والحزن والبكاء جيلا
بعد جيل، مستلهمين منها دروسا وعبر، ومتأملين في قراءة التاريخ الذي حرّفته
الحكومات والسياسات لمصالحها الشخصية بطمسها وتشويهها للحقائق
الناصعة، وعدم تطبيق أقوال الله تعالى في القرآن الكريم بخصوص أهل
البيت عليهم السلام؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى
وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾. فحُثَّتْ هذه الآية
على محبتهم ومودّتهم، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. فهذه الآية تدلُّ على عصمة أهل البيت عليهم السلام،
وأنهم منزّهون عن ارتكاب الأخطاء. ولعظمة منزلتهم عند الله تعالى أمر
الله تعالى رسوله الكريم عليه السلام بإحضارهم للمباهلة؛ فقال: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ

وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتِهَلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ❦ . فَأَحْضَرَ ﷺ الْإِمَامَ عَلِيًّا، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ ﷺ، لِلْمَبَاهِلَةِ لِمَنْزِلَتِهِمُ الْعَظِيمَةِ وَمَقَامِهِمُ الرَّفِيعِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، فَمَقَاتَلَهُ الْإِمَامُ الْحُسَيْنَ ﷺ فِي يَوْمِ الطِّفِّ مَخَالَفَةً لِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَلِسَنَةِ رَسُولِهِ ﷺ؛ إِذْ بَيَّنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَوَاطِنَ عَدِيدَةٍ لِلْمُسْلِمِينَ مَنْزِلَةَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ ﷺ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَعِنْدَ رَسُولِهِ ﷺ، وَقَدْ رَوَى عُلَمَاءُ السَّنَةِ فِي صَحَاحِهِمْ وَكُتُبِهِمْ مَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ، فَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ أَنَّهُ ﷺ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَقَالَ: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، وَسَلِّمْ لِمَنْ سَالَمَكُمْ». وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدِهِ: عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا حُسَيْنٌ سَبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ». وَعَلَّقَ عَلَيْهِ قَائِلًا: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَرَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَذِيفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: «إِنَّ هَذَا مَلِكٌ لَمْ يَنْزَلِ الْأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يَسْلَمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» قَالَ الْأَلْبَانِيُّ بِتَحْقِيقِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ: «صَحِيحٌ». وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا». قَالَ الْأَلْبَانِيُّ بِتَحْقِيقِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ: «صَحِيحٌ». وَرَوَى أَيْضًا جَمْعٌ مِنْ عُلَمَاءِ السَّنَةِ كَالْحَاكِمِ النَّيْسَابُورِيِّ، وَالدَّهَبِيِّ، وَشُعَيْبِ الْأَرْنَؤُوطِ، وَالْأَلْبَانِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بِشَأْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي». وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا». وَالرَّوَايَاتُ بِهَذَا

الخصوص مستفيضة ومتواترة، فضلاً عن الروايات والأدلة الشرعية الدالة على إمامة الإمام الحسين (عليه السلام)، ووجوب طاعته.

وما بين يديك عزيزي القارئ الكريم كتاب يوم الطف الذي يتناول تفاصيل هذه الفاجعة الشجيّة ومجريات الأحداث فيها، قام سماحة آية الله الشيخ هادي النجفي (دام عزه) مشكوراً بتأليفه، وقمنا بمراجعته، وضبطه، ووضع فهرسه، وبخصوص الأبيات الشعرية الواردة في الكتاب فبعد ضبطها ذكرنا اسم البحر إذا لم يكن من بحر الرجز، وما كان منه فلم نُشر إليه لأن أغلب الأشعار الواردة هي من بحر الرجز.

وفي الختام نشكر سماحة المتولّي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيّد أحمد الصافي (دام عزه) على جهوده المباركة في إحياء تراث أهل البيت (عليهم السلام)، كما نشكر سماحته على تذليل جميع الصعوبات والعراقيل التي تواجهنا في العمل وتوفير جميع مستلزمات الرقي بالعمل لأعلى المستويات. والشكر موصول إلى سماحة الشيخ عمّار الهلاليّ رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية (دام توفيقه) على حرصه ومتابعاته الحثيثة لجميع نشاطات المركز. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

د. إحسان علي الغرنيّ

مدير مركز تراث كربلاء

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

٢٩ ذي القعدة ١٤٤٠ هـ

٢ آب ٢٠١٩ م

الإهداء:

إليك يا بن رسول الله وابن أمير المؤمنين وابن فاطمة الزهراء، وثار الله وابن ثاره والوتر الموتور، إليك يا سيدي ومولاي وإمامي يا أبا عبد الله الحسين، أهدي رسالتي هذه وهي بضاعتي المزجاة. ولا أريدُ منك إلا الكون معك في الدنيا والآخرة.

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتٍ﴾ (سورة الفجر: ٢٧-٣٠)

قال رسول الله ﷺ: «حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ»^(١)

الراجعي قبورك المؤلف

١. صحيح الترمذي: ٣٠٧/٢ (٥/٦٥٨)، أمالي السيّد المرتضى: ١/١٥٧، تهذيب التهذيب ابن حجر: ٢/٢٩٩، كامل الزيارات: ٥٢ و ٥٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ١٢/١٠٢، الإرشاد للمفيد: ٢/١٢٧، سنن ابن ماجه: ١/٥١، الأدب المفرد للبخاري: ١/٤٥٥، مسند أحمد: ٤/١٧٢، المعجم الكبير للطبراني: ٣/٢٠، مستدرک للحاكم: ٣/١٧٧، إعلام الوری للطبرسي: ١/٤٢٥، أسد الغابة: ٢/١٩، جامع الأصول: ٩/٢٩، تاريخ دمشق ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ٧٩، سير أعلام النبلاء: ٣/١٩٠، بحار الأنوار: ٤٣/٢٧٠.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التمهيد

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم
محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

جمعتُ في هذه الأوراقِ قصّةَ أو روايةٍ مقتلِ مولانا وسيّدنا وإمامنا أبي عبد
الله الحُسينِ سيّد الشهداء عَلَيْهِ صَلَوَاتُ الْمَلِكِ الْمَنّانِ، وجميع ما وقع في يوم
عاشوراء سنة إحدى وستين من الهجرة النبوية، وسمّيتها بِيَوْمِ الطَّفِّ والكتاب
لا يحتاج إلى تقديم مقدمة، ولذا صرفت عنان القلم عنها وأتعرّض للبحث في
ضمن فصول خمسة وخاتمة:

الفصل الأوّل: تمهيدات الحرب.

الفضل الثاني: شهداء الأصحابِ رضوانُ الله تعالى عَلَيْهِمْ.

الفصل الثالث: شهداء الطالبين سَلامُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

الفصل الرابع: مقتل الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

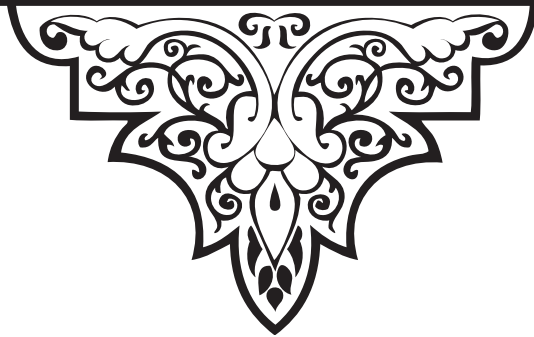
الفصل الخامس: ما وقع بعد استشهاد الإمام عليه السلام.

خاتمة: في ذكر بعض ما ورد في يوم الطّف من أخبارِ الفريقين.

وأقول بعون الله تعالى وحولِهِ وقوَّتِهِ:



الفصل الأول:
تمهيدات الحرب



صلاة الصبح

قال ابن قولويه في كامل الزيارات^(١) والمسعودي في إثبات الوصية^(٢):

«لَمَّا أَصْبَحَ الْحُسَيْنُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الصُّبْحِ قَامَ خَطِيبًا فِيهِمْ، حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَذِنَ فِي قَتْلِكُمْ وَقَتْلِي فِي هَذَا الْيَوْمِ؛ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَالْقِتَالِ».

تعبئة جند الله

«وَأَصْبَحَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَعَبَّأَ^(٣) أَصْحَابَهُ بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَكَانَ مَعَهُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ فَارِسًا وَأَرْبَعُونَ رَاجِلًا، فَجَعَلَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ فِي مِئْمَنَةِ أَصْحَابِهِ، وَحَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ فِي مِيسَرَةِ أَصْحَابِهِ، وَأَعْطَى رَايَتَهُ الْعَبَّاسَ أَخَاهُ، وَجَعَلُوا الْبُيُوتَ فِي ظُهُورِهِمْ، وَأَمَرَ بِحَطَبٍ وَقَصَبٍ كَانَ مِنْ وَرَاءِ الْبُيُوتِ أَنْ يُتْرَكَ فِي خَنْدَقٍ كَانَ قَدْ حُفِرَ هُنَاكَ، وَأَنْ يُحْرَقَ بِالنَّارِ، مَخَافَةَ أَنْ يَأْتُوهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ»^(٤). ونقله باختلاف الطبري^(٥) في تاريخه، فراجع إن شئت.

١. كامل الزيارات: ٧٣.

٢. إثبات الوصية: ١٣٩، ط. المطبعة الحيدرية.

٣. عبأ الجيش تعبئة إذا هيأه في موضعه.

٤. الإرشاد: ٢١٤، ط. أصفهان.

٥. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٤١.

تعبئة جند الشيطان

قال الطبري: «... لَمَّا خَرَجَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِالنَّاسِ، كَانَ عَلَى رُبْعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ سُلَيْمٍ الْأَزْدِيُّ، وَعَلَى رُبْعٍ مَذْحِجٍ وَأَسَدٍ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ الْحَنْفِيُّ، وَعَلَى رُبْعٍ رَبِيعَةَ وَكِندَةَ، قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، وَعَلَى رُبْعٍ تَمِيمٍ وَهَمْدَانَ، الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ الرِّيَّاحِيُّ، فَشَهِدَ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ إِلَّا الْحُرَّ، فَإِنَّهُ عَدَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَقَتَلَ مَعَهُ.

وَجَعَلَ عُمَرُ عَلَى مِيمَتِهِ، عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيُّ، وَعَلَى مِيسَرَتِهِ، شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ بْنِ شَرْحِبِيلِ بْنِ الْأَعْوَرِ بْنِ عُمَرَو^(١) بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ الضَّبَّابُ بْنُ كِلَابٍ، وَعَلَى الْخَيْلِ، عَزْرَةَ بْنُ قَيْسٍ الْأَحْمَسِيِّ، وَعَلَى الرِّجَالِ، شَبَثَ بْنَ رُبْعِيٍّ الْيَرْبُوعِيِّ، وَأَعْطَى الرَّايَةَ ذُوَيْدًا مَوْلَاهُ^(٢).

قال الذهبي في ميزان الاعتدال: «عمر بن سعد بن أبي وقاص زهري، هو في نفسه غير متهم، لكنه باشر قتال الحسين عليه السلام، وفعل الأفاعيل.

روى شعبة عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد، فقام إليه رجل، فقال: أما تخاف الله تروي عن عمر بن سعد؟ فبكى، وقال: لا أعود.

وقال العجلي: روى عنه الناس، تابعي ثقة.

وقال أحمد بن زهير: سألت ابن معين أعمر بن سعد ثقة؟ فقال: كيف من قتل الحسين ثقة؟!

١. وفي المصدر: «عمر».

٢. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٤١.

قال خليفة: قتله المختار سنة خمس وستين^(١).

أقول: والعجب من الذهبي حيث قال: «عمر بن سعد... هو في نفسه غير متهم، لكنه باشر قتال الحسين رضي الله عنه، وفعل الأفاعيل»، ما يعني بقوله: «هو في نفسه غير متهم» وما أراد منها؟

وأعجب منه: كلام العجلي في شأنه: «روى عنه الناس تابعي ثقة».

وليس جوابه إلا مقالة ابن معين المنقولة حيث قال: «كيف يكون من قتل الحسين رضي الله عنه ثقة؟!».

دعاء الحسين رضي الله عنه

روي عن علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه، أنه قال: «لَمَّا صَبَحَتِ الْخَيْلُ الْحُسَيْنَ رضي الله عنه، رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ! أَنْتَ ثَقْتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ، وَأَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ؛ كَمْ مِنْ هَمٍّ يَضْعُفُ فِيهِ الْفُؤَادُ، وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ، وَيَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ، وَيَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ، أَنْزَلْتَهُ بِكَ، وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ، رَغْبَةً مِنِّي إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، فَفَرَّجْتَهُ عَنِّي وَكَشَفْتَهُ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ»^(٢).

١. ميزان الاعتدال: ٢/ ٢٥٨ رقم ٢٠٣٤.

٢. الإرشاد: ٢١٥، تاريخ الطبري: ٦/ ٢٤١، الكامل: ٤/ ٢٥، تاريخ ابن عساکر: ٤/ ٢٣٣.

عدد أصحاب الإمام (عليه السلام)

قد مرّ كلام الشيخ المفيد (عليه السلام) في عددهم حيث قال: «وكان معه اثنان وثلاثون فارسًا وأربعون راجلاً».

«وروي عن مولانا محمد بن علي الباقر (عليه السلام): أنهم كانوا خمسة وأربعين فارسًا ومائة راجل»^(١).^(٢).

وقال المقرّم (رحمة الله عليه) في مقتله: «اختلف المؤرّخون في عدد أصحاب الحسين (عليه السلام):

الأول: أنهم اثنان وثلاثون فارسًا وأربعون راجلاً. ذكره الشيخ المفيد في الإرشاد والطبرسي في إعلام الوری: ١٤٢، والفتال في روضة الواعظين: ١٥٨، وابن جرير في التاريخ: ٦/٢٤١، وابن الأثير في الكامل: ٤/٢٤، والقّرمانی^(٣) في أخبار الدّول: ١٠٨، والدينوري في الأخبار الطّوال: ٣٥٤.

الثاني: أنهم اثنان وثمانون راجلاً. نسبه في الدّعة السّاکبة^(٤) إلى الرواية. وهو المختار.

الثالث: ستون راجلاً. ذكره الدّميري في حياة الحیّوان: ١/٧٣ في خلافة يزيد.

١. في طبعة الشيخ فارس تبريزيان: ١٥٨، ولكن في المصدر: «رجل».

٢. اللهوف: ٤٣، ط. المطبعة الحیدريّة.

٣. هو المؤرّخ المنشي أحمد بن يوسف بن أحمد بن سنان القرماني الدمشقي (٩٣٩ - ١٠١٩ هـ).

٤. صاحبها الملام محمد باقر بن عبد الكريم الدهدشتي البهبهاني النجفي المتوفى ١٢٨٥ هـ.

- الرابع: ثلاثة وسبعون راجلاً. ذكره الشريشي في مقامات الحريري: ١٩٣.
- الخامس: خمسة وأربعون فارساً ونحو مائة راجل. ذكره ابن عساكر، كما في تهذيب تاريخ الشام: ٤ / ٣٣٧.
- السادس: اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً. ذكره الخوارزمي في المقتل: ٢ / ٤.
- السابع: واحد وستون راجلاً. ذكره المسعودي في إثبات الوصية: ٣٥.
- الثامن: خمسة وأربعون فارساً ومائة راجل. ذكره ابن نما في مثير الأحرار: ٢٨، وفي اللهوف: ٥٦، أنه المروي عن الإمام الباقر (عليه السلام).
- التاسع: اثنان وسبعون رجلاً. ذكره الشبراوي في الإتحاف بحب الأشراف: ١٧.
- العاشر: ما في مختصر تاريخ دول الإسلام للذهبي: ١ / ٣١، أنه (عليه السلام) سار في سبعين فارساً من المدينة»^(١).
- أقول: المُقَرَّم لم يتعرض لبعض الأقوال؛ نحو كلام صاحب المناقب حيث قال: «وَكَانَ جَمِيعُ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ أَثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، مِنْهُمْ الْفُرْسَانُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ فَارِسًا»^(٢).
- ولكن لا فرق بين قوله الأول والسادس، وكذا لا فرق بين قوله الخامس والثامن ويمكن الجمع بين سائر الأقوال وتقليلها.

١. مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام): ٢٢٥.

٢. المناقب: ٢ / ٢١٥، ط الحجري.

والمُختار عندنا في عدد أصحابه (عليه السلام): ما روي عن مولانا الإمام الباقر (عليه السلام) في اللهوف، كما تقدّم؛ لكونه مذكوراً في الرواية وتأييدها باعتبارات يأتي بعضها بعد إن شاء الله تعالى.

عدد أصحاب عُمر بن سعد

قال مُحَمَّد بن عَلِيّ بن شَهْرَآشُوب السَّرُوي (رَضِوانُ الله تَعَالَى عَلَيْهِ) في مَنَاقِبِهِ: «وَجَهَّزَ ابْنُ زِيَادٍ عَلَيْهِ خَمْسَةٌ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا، فَبَعَثَ الحُرَّ فِي أَلْفٍ رَجُلٍ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ، وَكَعْبَ بْنَ طَلْحَةَ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفٍ، وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ فِي أَرْبَعَةِ أَلْفٍ، وَشَمَرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ السَّلُولِيِّ فِي أَرْبَعَةِ أَلْفٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَيَزِيدَ بْنَ رِكَابٍ الْكَلْبِيِّ فِي أَلْفَيْنِ، وَالْحُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ السَّكُونِيِّ فِي أَرْبَعَةِ أَلْفٍ، وَمُضَايِرَ بْنَ رَهِيْنَةَ الْمَازَنِيّ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفٍ، وَنَصْرَ بْنَ حَرْشَةَ فِي أَلْفَيْنِ، وَشَبْثَ بْنَ رَبِيعٍ الرِّيَّاحِيَّ فِي أَلْفٍ، وَحَجَّارَ بْنَ أَبَجَرَ فِي أَلْفٍ»^(١).

أقول: قال السَّرُوي (رَحِمَهُ الله عَلَيْهِ) في أوّل كلامه: أَنَّهُمْ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا. ولكن المجموع فيما ذكره من التفصيل ليس إلّا خَمْسَةٌ وَعَشْرِينَ أَلْفًا، فمن أين جاء بعشرة آلاف؟

الإمام لا يبدأ بالحرب

«وَأَقْبَلَ الْقَوْمُ يَجُولُونَ حَوْلَ بُيُوتِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، فَيَرَوْنَ الْخَنْدَقَ فِي ظُهُورِهِمْ وَالنَّارَ تَضْطَرِمُّ فِي الْحَطَبِ وَالْقَصَبِ الَّذِي كَانَ أُلْقِيَ فِيهِ، فَنادَى شَمِرُ

١. مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢١٥.

بُنْ ذِي الْجَوْشَنِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا حُسَيْنُ! أَتَعَجَّلْتَ النَّارَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ الْحُسَيْنُ (ع): مَنْ هَذَا؟ كَأَنَّهُ شَمِرُ بُنْ ذِي الْجَوْشَنِ، فَقَالُوا لَهُ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَاعِيَةِ الْمَعْزَى! أَنْتَ أَوْلَى بِهَا مِنِّي صَليًّا. وَرَامَ مُسْلِمُ بُنْ عَوْسَجَةَ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَهْمٍ، فَمَنَعَهُ الْحُسَيْنُ (ع) مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: دَعْنِي حَتَّى أَرْمِيَهُ، فَإِنَّهُ الْفَاسِقُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَعُظَمَاءِ الْجَبَّارِينَ، وَقَدْ أَمَكَّنَ اللَّهُ مِنْهُ. فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ (ع): لَا تَرْمِهِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَهُمْ^(١).

أقول: ونحوه في الطَّبْرِي^(٢) باختلاف.

كرامات من الإمام (ع)

«وَأَمَرَ الْحُسَيْنُ (ع) بِحَفِيرَتِهِ الَّتِي حَوْلَ عَسْكَرِهِ، فَأُضْرِمَتْ^(٣) بِالنَّارِ لِيُقَاتِلَ الْقَوْمَ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ، وَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ أَبِي جُوَيْرِيَةَ الْمَزْنِيُّ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى النَّارِ تَتَقَدُّ، صَفَّقَ بِيَدِهِ وَنَادَى: يَا حُسَيْنُ وَأَصْحَابَ الْحُسَيْنِ! أَبْشَرُوا بِالنَّارِ، فَقَدْ تَعَجَّلْتُمُوهَا فِي الدُّنْيَا! فَقَالَ الْحُسَيْنُ (ع): مَنْ الرَّجُلُ؟ فَقِيلَ: ابْنُ أَبِي جُوَيْرِيَةَ الْمَزْنِيُّ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ (ع): اللَّهُمَّ! أَذِقْهُ عَذَابَ النَّارِ فِي الدُّنْيَا! فَنفَرَّ بِهِ فَرَسُهُ، فَأَلْقَاهُ فِي تِلْكَ النَّارِ فَاحْتَرَقَ. ثُمَّ بَرَزَ مِنْ عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ رَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ: تَمِيمُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْفَزَارِيُّ، فَنَادَى: يَا حُسَيْنُ وَيَا أَصْحَابَ الْحُسَيْنِ! أَمَا تَرَوْنَ إِلَى مَاءِ الْفُرَاتِ يَلُوحُ كَأَنَّهُ

١. الإرشاد: ٢١٥.

٢. تاريخ الطَّبْرِي: ٦/٢٤٦.

٣. الضَّريم: الحريق.

بُطُونُ الْحَيَّاتِ (الحيتان)؟! والله لا دُقْتُمْ مِنْهُ فَطْرَةً حَتَّى تَدُوفُوا الْمَوْتَ جَزَعًا! فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: مَنْ الرَّجُلُ؟ فَقِيلَ: تَمِيمُ بْنُ حُصَيْنٍ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: هَذَا وَأَبُوهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. اللَّهُمَّ! اقْتُلْ هَذَا عَطَشًا فِي هَذَا الْيَوْمِ! قَالَ الرَّاوي: فَخَنَقَهُ الْعَطَشُ حَتَّى سَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ، فَوَطِئَتْهُ الْخَيْلُ بِسَنَابِكِهَا، فَمَاتَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ آخَرُ مِنْ عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَشْعَثَ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ، فَقَالَ: يَا حُسَيْنُ بْنُ فَاطِمَةَ! أَيُّهُ حُرْمَةٌ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَيْسَتْ لِعَيْرِكَ؟ قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

ثُمَّ قَالَ: «وَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا لَمِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّ الْعِتْرَةَ الْهَادِيَةَ لَمِنْ آلِ مُحَمَّدٍ؛ مَنْ الرَّجُلُ؟ فَقِيلَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَشْعَثَ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ. فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! أَرِ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ ذُلًّا فِي هَذَا الْيَوْمِ، لَا تُعْزِهِ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا! فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ، فَخَرَجَ مِنَ الْعَسْكَرِ يَتَبَرَّزُ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَقْرَبًا فَلَدَغَهُ، فَمَاتَ بِأَدْيِ الْعَوْرَةِ»^(٢).

وذكره أيضًا ابن فَتَّالِ النيشابوري الشهيد في سنة (٥٠٨ هـ.ق). في كتابه رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ^(٣).

أقول: ما ذكره شيخنا الصدوق أخيرًا في محمد بن أشعث، وتبعه النيشابوري (قُدَّسَ سِرُّهُمَا) ليس بصحيح؛ لأنه لم يُذكر في مقتلٍ معتبرٍ شهود

١. سورة آل عمران: ٣٣-٣٤.

٢. أمالي الصدوق: ١٣٤ المجلس الثلاثون.

٣. رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ: ١/ ١٨٥.

محمّد بن الأشعث في يوم الطّف، نعم أخوه قيس بن الأشعث حضر وقعة الطّف، وسلب قטיפه الحُسين (عليه السلام)، واشتهر بقيس قטיפه، ومحمّد بقي إلى سنة سبع وستين، فلحق بمصعب بن الزبير في البصرة في جمع لحقوه من الكوفة لأنّ يأتوا به إلى قتال المختار، فهدم المختار داره في الكوفة^(١)، وكرّ مالك بن عمرو أبو نمران النهديّ من أصحاب المختار على أصحاب محمّد بن الأشعث، فقتل محمّد بن الأشعث^(٢). ونبه على كلّ ذلك شيخنا التستري (مدّ ظله) في كتابه القيم الأخبار الدخيلة^(٣).

قال أبو مخنف: «فحدّثني حسين أبو جعفر، قال: ثمّ إنّ رجلاً من بني تميم يقال له: عبد الله بن حوزة، جاء حتّى وقف أمام الحسين، فقال: يا حسين! يا حسين! فقال الحسين: ما تشاء؟ قال: أبشّر بالنار! قال: كلا! إني أقدم على ربّ رحيم وسفيح مطاع؛ من هذا؟ قال له أصحابه: هذا ابن حوزة. قال: ربّ! حزه إلى النار! قال: فاضطرب به فرسه في جذول فوق وقع فيه وتعلّقت رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض، ونفر الفرس فأخذه يمرّ به فيضرب برأسه كلّ حجر وكلّ شجرة حتّى مات».

أبو مخنف: «وأما سويد بن حية فزعم لي أنّ عبد الله بن حوزة حين وقع فرسه بقيت رجله اليسرى في الركاب وارتفعت اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب رأسه كلّ حجر وأصل شجرة حتّى مات».

١. تاريخ الطبري: ١٤٧/٧.

٢. تاريخ الطبري: ١٥١/٧.

٣. الأخبار الدخيلة: ١٩٦/٢ - ١٩٧.

قال أبو مخنف: «عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَخِيهِ مَسْرُوقِ بْنِ وَائِلٍ: كُنْتُ فِي أَوَائِلِ الْخَيْلِ مِمَّنْ سَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ، فَقُلْتُ أَكُونُ فِي أَوَائِلِهَا لَعَلِّي أُصِيبُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ فَأُصِيبَ بِهِ مَنْزِلَةً عِنْدَ عبيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْحُسَيْنِ، تَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ حَوْزَةَ، فَقَالَ: أَفِيكُمْ حُسَيْنٌ؟ قَالَ: فَسَكَتَ الْحُسَيْنُ، فَقَالَهَا ثَانِيَةً فَأَسْكَتَ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الثَّالِثَةُ، قَالَ: فَوَلُّوا لَهُ: نَعَمْ، هَذَا حُسَيْنٌ؛ فَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: يَا حُسَيْنُ! أَبْشِرْ بِالنَّارِ! قَالَ: كَذَبْتَ، بَلْ أَقْدِمُ عَلَى رَبِّ غَفُورٍ وَشَفِيعٍ مُطَاعٍ؛ فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: ابْنُ حَوْزَةَ. قَالَ: فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا بَيَاضَ إِبْطِيئِهِ مِنْ فَوْقِ الثِّيَابِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ! حُزُّهُ إِلَى النَّارِ! قَالَ: فَغَضِبَ ابْنُ حَوْزَةَ فَذَهَبَ لِيَقْتَحِمَ إِلَيْهِ الْفَرَسَ وَيَبْنِيهِ نَهْرًا، قَالَ: فَعُلَّقْتُ قَدَمَهُ بِالرَّكَابِ وَجَالَتْ بِهِ الْفَرَسُ فَسَقَطَ عَنْهَا، قَالَ: فَانْقَطَعَتْ قَدَمُهُ وَسَاقُهُ وَفَخَذُهُ وَبَقِيَ جَانِبُهُ الْآخِرُ مُتَعَلِّقًا بِالرَّكَابِ. فَرَجَعَ مَسْرُوقٌ، وَتَرَكَ الْخَيْلَ مِنْ وَرَائِهِ، قَالَ: فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ شَيْئًا لَا أَقَاتِلُهُمْ أَبَدًا!»^(١)

موعظة بُرَيْرِ بْنِ خُضَيْرِ الْهَمْدَانِي

قال صدوق الأئمة في أماليه: «بَلَغَ الْعَطَشُ مِنَ الْحُسَيْنِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِهِ يُقَالُ لَهُ: يَزِيدُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْهَمْدَانِي؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَاوِي الْحَدِيثِ: هُوَ خَالَ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِي؛ فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! أَتَأْذَنُ لِي فَأَخْرُجَ إِلَيْهِمْ فَأُكَلِّمُهُمْ، فَأَذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ!

رَبِّهِ؟ أَوَلَيْسَ حَمَزَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَمِّي؟ أَوَلَيْسَ جَعْفَرُ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ بِجَنَاحَيْنِ عَمِّي؟ أَوَلَمْ يَبْلُغْكُمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِي وَلِأَخِي: هَذَا سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَإِنْ صَدَقْتُمُونِي بِمَا أَقُولُ وَهُوَ الْحَقُّ، وَاللَّهِ مَا تَعَمَّدْتُ كَذِبًا مُنْذُ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ يَمُقُّ عَلَيْهِ أَهْلَهُ، وَإِنْ كَذَبْتُمُونِي، فَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ إِنْ سَأَلْتُمُوهُ عَنْ ذَلِكَ أَخْبَرَكُمْ؛ إِسْأَلُوا جَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ وَأَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَسَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَأَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُخْبِرُوكُمْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا هَذِهِ الْمَقَالَهَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِي وَلِأَخِي. أَمَا فِي هَذَا حَاجَزٌ لَكُمْ عَنْ سَفَكِ دَمِي؟ فَقَالَ لَهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ: هُوَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ إِنْ كَانَ يَدْرِي مَا تَقُولُ؟

فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكَ تَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى سَبْعِينَ حَرْفًا وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ مَا تَدْرِي مَا يَقُولُ! قَدْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِكَ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ (عليه السلام): فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ هَذَا، أَفْتَشْكُونَ أَنِّي ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ؟ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ابْنُ بِنْتِ نَبِيٍّ غَيْرِي فِيكُمْ وَلَا فِي غَيْرِكُمْ. وَيَحْكُمُ أَتَطْلُبُونِي بِقَتِيلٍ مِنْكُمْ قَتَلْتُهُ؟ أَوْ مَالٍ لَكُمْ اسْتَهْلَكْتُهُ؟ أَوْ بِقِصَاصٍ جَرَّاحَةٍ؟

فَأَخَذُوا لَا يُكَلِّمُونَهُ.

فَنَادَى: يَا شَبْتُ بْنُ رَبْعِيٍّ وَيَا حَجَّارُ بْنُ أَبَجَرَ وَيَا قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ وَيَا زَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ! أَلَمْ تَكْتُبُوا إِلَيَّ أَنْ قَدْ أَيْنَعَتِ الثَّمَارُ وَاخْضَرَّتِ الْجَنَّاتُ وَإِنَّمَا تَقْدُمُ عَلَى جُنْدٍ لَكَ مُجَنَّدٌ؟

فَقَالَ لَهُ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ: مَا نَدْرِي مَا تَقُولُ، وَلَكِنْ انْزِلْ عَلَى حُكْمِ بَنِي عَمِّكَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يُرَوْكَ إِلَّا مَاتِحِبًّا.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: لَا وَاللَّهِ، لَا أُعْطِيكُمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ، وَلَا أَفِرُّ فِرَارَ الْعَبِيدِ. ثُمَّ نَادَى: يَا عِبَادَ اللَّهِ! إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِي وَأَعُوذُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ. ثُمَّ إِنَّهُ أَنَاخَ رَاِحِلَتَهُ وَأَمَرَ عَطِيَّةَ بِنَ سَمْعَانَ فَعَقَلَهَا ^(١).

أقول: ونحوه مع اختلاف في تاريخ الطبري وفيه بعد قوله عليه السلام: «ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونَ إِنِّي وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ»، قال: «فَلَمَّا سَمِعَتْ أَخَوَاتُهُ كَلَامَهُ هَذَا صَحْنٌ وَبَكَيْنٌ وَبَكَى بِنَاتُهُ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُنَّ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِنَّ أَخَاهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَلِيًّا ابْنَهُ وَقَالَ لَهُمَا: أَسْكِتَاهُنَّ فَلَعَمْرِي لَيَكْثُرَنَّ بُكَاءُهُنَّ...، فَلَمَّا سَكَتَنْ حَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ الْخ» ^(٢). ونحوه مع اختلاف في مثير الأحزان ^(٣).

موعظة زهير بن القين

«قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: فَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنُ أَسْعَدَ الشَّامِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ شَهِدَ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ حِينَ قُتِلَ يُقَالُ لَهُ: كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَمَّا زَحَفْنَا قَبْلَ الْحُسَيْنِ خَرَجَ إِلَيْنَا زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ عَلَى فَرَسٍ لَهُ ذَنْوِبٌ، شَاكٍ فِي السَّلَاحِ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! نَذَارٌ ^(٤) لَكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، نَذَارٌ! إِنَّ حَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِ

١. الإرشاد: ٢١٥.

٢. تاريخ الطبري: ٦/٢٤٢.

٣. مثير الأحزان: ٥١.

٤. «نذار» بفتح النون وكسر الراء أي: خافوا، وهو اسم فعل من الإنذار، وهو الإبلاغ مع التخويف، وبناءؤه عَلَى الْكَسْرِ (إبصار العين للسماوي، تحقيق الطبسي: ١٦٨).

نَصِيحَةُ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، وَنَحْنُ حَتَّى الْآنَ إِخْوَةٌ وَعَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَمِلَّةٍ وَاحِدَةٍ مَا لَمْ يَقَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ السَّيْفُ وَأَنْتُمْ لِلنَّصِيحَةِ أَهْلٌ، فَإِذَا وَقَعَ السَّيْفُ انْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ، وَكُنَّا أُمَّةً وَأَنْتُمْ أُمَّةٌ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ ابْتَلَانَا وَإِيَّاكُمْ بِذُرِّيَّةِ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ لِيَنْظُرَ مَا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَامِلُونَ، إِنَّا نَدْعُوكُمْ إِلَى نَصْرِهِمْ وَخِذْلَانِ الطَّاعِيَةِ عبيد الله بن زيادٍ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرِكُونَ مِنْهُمَا إِلَّا بِسُوءِ عُمَرِ سُلْطَانِهِمَا كُلِّهِ؛ لَيْسَمَلَانِ أَعْيُنُكُمْ وَيَقْطَعَانِ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ وَيَمَثِّلَانِ بِكُمْ وَيَرْفَعَانِكُمْ عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ وَيَقْتُلَانِ أَمَاثِلَكُمْ وَقُرَاءَكُمْ أَمَاثِلَ حَجْرٍ بِنِ عَدِيٍّ وَأَصْحَابِهِ، وَهَانِي بِنِ عُرْوَةَ وَأَشْبَاهِهِ.

قَالَ: فَسَبُّهُ وَأَثَنُوا عَلَى عبيد الله بن زيادٍ وَدَعَوْا لَهُ. وَقَالُوا: وَاللَّهِ لَا نَبْرُحُ حَتَّى نَقْتُلَ صَاحِبَكَ وَمَنْ مَعَهُ أَوْ نَبْعَثَ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ إِلَى الْأَمِيرِ عبيد الله سَلَامًا.

فَقَالَ لَهُمْ: عِبَادَ اللَّهِ! إِنْ وُلِدَ فَاطِمَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا أَحَقُّ بِالْوُدِّ وَالنَّصْرِ مِنْ ابْنِ سُمَيَّةٍ؛ فَإِنْ لَمْ تَنْصُرُوهُمْ فَأَعِيدُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تَقْتُلُوهُمْ؛ فَحَلُّوا بَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّهِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَلَعَمْرِي إِنْ يَزِيدَ لَيَرْضَى مِنْ طَاعَتِكُمْ بِدُونِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ.

قَالَ: فَرَمَاهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ بِسَهْمٍ، وَقَالَ: أَسْكُتْ! أَسْكُتَ اللَّهُ نَأْمَتَكَ! أَبْرَمْتَنَا بِكَثْرَةِ كَلَامِكَ!

فَقَالَ لَهُ زُهَيْرٌ: يَا بَنَ الْبَوَالِ عَلَى عَقِيَّتِهِ! مَا إِيَّاكَ أَخَاطِبُ! إِنَّمَا أَنْتَ بِهِيمَةٌ! وَاللَّهِ مَا أَظُنُّكَ تُحْكِمُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ آيَتَيْنِ، فَأَبْشِرْ بِالْخِزْيِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ!

فَقَالَ لَهُ شِمْرٌ: إِنَّ اللَّهَ قَاتِلُكَ وَصَاحِبَكَ عَنْ سَاعَةٍ.

قَالَ: أَفَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِي؟! فَوَاللَّهِ لِلْمَوْتِ مَعَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْخُلْدِ مَعَكُمْ!
 قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ رَافِعًا صَوْتَهُ، فَقَالَ: عِبَادَ اللَّهِ! لَا يَغُرَّنَّكُمْ مِنْ دِينِكُمْ
 هَذَا الْجِلْفُ الْجَافِي^(١) وَأَشْبَاهُهُ! فَوَاللَّهِ لَا تَنَالُ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ قَوْمًا هَرَّاقُوا
 دِمَاءَ ذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَقَتَلُوا مَنْ نَصَرَهُمْ وَذَبَّ عَنْ حَرِيمِهِمْ.
 قَالَ: فَنَادَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَكَ: أَقْبِلْ، فَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ
 مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ نَصَحَ لِقَوْمِهِ وَأَبْلَغَ فِي الدُّعَاءِ، لَقَدْ نَصَحْتَ لَهُؤُلَاءِ وَأَبْلَغْتَ، لَوْ
 نَفَعَ النَّصْحُ وَالْإِبْلَغُ!^(٢)

موعظة بُرَيْرِ الثانية

«قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: وَرَكِبَ أَصْحَابُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَقَرَّبَ إِلَى
 الْحُسَيْنِ ﷺ فَرَسُهُ، فَاسْتَوَى عَلَيْهِ، وَتَقَدَّمَ نَحْوَ الْقَوْمِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَبَيْنَ
 يَدَيْهِ بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ﷺ: كَلِّمِ الْقَوْمَ؛ فَتَقَدَّمَ بُرَيْرٌ فَقَالَ:
 يَا قَوْمُ! اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ ثَقَلَ مُحَمَّدٌ ﷺ قَدْ أَصْبَحَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُهُ
 وَعِترَتُهُ وَبَنَاتُهُ وَحُرْمُهُ، فَهَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ، وَمَا الَّذِي تُرِيدُونَ أَنْ تَصْنَعُوهُ بِهِمْ!
 فَقَالُوا: نُرِيدُ أَنْ نُمَكِّنَ مِنْهُمْ الْأَمِيرَ عبيدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَيَرَى رَأْيَهُ فِيهِمْ.

فَقَالَ لَهُمْ بُرَيْرٌ: أَفَلَا تَقْبَلُونَ مِنْهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَاءُوا مِنْهُ؟!
 وَيَلْجَأُ إِلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! أَنْتُمْ كُتِبَتْكُمْ وَعُهُودُكُمْ الَّتِي أَعْطَيْتُمُوهَا وَأَشْهَدْتُمْ اللَّهَ

١. كذا في الكامل في التاريخ لابن أثير: ٤ / ٦٤، والبداية والنهاية لابن كثير: ٨ / ١٩٥، وفي

المصدر «الخافي».

٢. تاريخ الطبري: ٦ / ٢٤٣.

عَلَيْهَا، يَا وَيْلَكُمْ! أَدْعَوْتُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ دُونَهُمْ حَتَّى إِذَا أَتَوْكُمْ أَسْلَمْتُمُوهُمْ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ وَحَلَّاثُمُوهُمْ عَنِ مَاءِ الْفُرَاتِ؟! بِئْسَ مَا خَلَفْتُمْ نَبِيِّكُمْ فِي ذُرِّيَّتِهِ! مَا لَكُمْ؟! لَا سَقَاكُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ! فَبِئْسَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ!

فَقَالَ لَهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ: يَا هَذَا! مَا نَدْرِي مَا تَقُول!

فَقَالَ بُرَيْرٌ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي زَادَنِي فِيكُمْ بِصِيرَةً، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ فِعَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، اللَّهُمَّ! أَلْقِ بِأَسْهُمِ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَلْقَوْكَ وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ غَضَبَان!

فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَرْمُونَهُ بِسِهَامٍ فَرَجَعَ بُرَيْرٌ إِلَى وَرَائِهِ^(١).

أقول: فهذه الموعظة الثانية لبرير على ما حرّراه أنفاً.

خُطْبَةُ الْحُسَيْنِ   الثَّانِيَةِ

«رَكِبَ الْحُسَيْنُ   نَاقَتَهُ، وَقِيلَ: فَرَسُهُ، فَاسْتَنْصَتَهُمْ، فَأَنْصَتُوا، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَرَهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ   وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، وَأَبْلَغَ فِي الْمَقَالِ؛ ثُمَّ قَالَ: تَبَّ لَكُمْ أَيَّتُهَا الْجَمَاعَةُ! وَتَرَحًّا! حِينَ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَالْهَيْنَ، فَأَصْرَخْنَاكُمْ مُوجِفِينَ، سَلَلْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفًا لَنَا فِي أَيْمَانِكُمْ، وَحَشَشْتُمْ عَلَيْنَا نَارًا اقْتَدَحْنَاهَا عَلَى عَدُونَا وَعَدُوِّكُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ أَلْبَا^(٢) لَأَعْدَائِكُمْ عَلَى أَوْلِيَائِكُمْ بِغَيْرِ عَدَلٍ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ وَلَا أَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ. فَهَلَّا لَكُمْ الْوَيْلَاتُ! تَرَكْتُمُونَا وَالسَّيْفُ مَشِيمٌ^(٣)»

١. بحار الأنوار: ١٠/١٩٣ من ط. الكمباني و٥/٤٥ من طبع بيروت.

٢. أي: مجتمعين.

٣. شمتُ السَّيْفِ، أي: سللته وقربته (أساس البلاغة: ٢٤٧).

وَالْجَاشُ^(١) طَامِنٌ^(٢) وَالرَّأْيُ لَمَّا يَسْتَحْصِفُ وَلَكِنْ أَسْرَعْتُمْ إِلَيْهَا كَطَيْرَةِ الدَّبَا
وَتَدَاعَيْتُمْ إِلَيْهَا كَتَهَافَتِ الْفَرَّاشِ؛ فَسُحِقًا لَكُمْ! يَا عَيْدَ الْأَمَةِ وَشُدَّاذَ الْأَحْزَابِ
وَبَبْذَةَ الْكِتَابِ وَمُحَرِّفِي الْكَلِمِ وَعُصْبَةَ الْآثَامِ وَنَفْثَةَ الشَّيْطَانِ وَمُطْفِئِي السُّنَنِ!
أَهْؤُلَاءِ تَعْصِدُونَ وَعَنَا تَتَخَاذُلُونَ؟! أَجَلُ! وَاللَّهِ غَدْرٌ فِيكُمْ قَدِيمٌ، وَشَجَتْ
إِلَيْهِ أَصُولُكُمْ، وَتَأَزَّرَتْ عَلَيْهِ فُرُوعُكُمْ، فَكُنْتُمْ أَحَبَّ ثَمَرٍ شَجَا لِلنَّازِرِ، وَأُكْلَةً
لِلْغَاصِبِ. أَلَا! وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ: بَيْنَ السِّلَّةِ وَالذِّلَّةِ؛
وَهَيْهَاتَ مِنَّا الذِّلَّةُ!، يَا بَى اللَّهِ ذَلِكَ لَنَا وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَحُجُورٌ طَابَتْ
وَطَهَّرَتْ وَأَنْوَفٌ حَمِيَّةٌ وَنُفُوسٌ أَيْيَةٌ مِنْ أَنْ تُؤْثِرَ طَاعَةَ اللَّئَامِ عَلَى مَصَارِعِ
الْكَرَامِ. أَلَا! وَإِنِّي زَاخِفٌ^(٣) بِهَذِهِ الْأُسْرَةِ مَعَ قَلَّةِ الْعَدَدِ وَخَذَلَةِ النَّاصِرِ، ثُمَّ أَوْصَلَ
كَلَامَهُ بِأَيَّاتِ فِرْوَةِ بْنِ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيِّ:

(بحر الوافر)

فَإِنْ نَهَزِمَ فَهَزَامُونَ قَدَمًا	وَإِنْ نُغْلَبَ فَغَيْرُ مُغْلَبِينََا
وَمَا إِنْ طَبَّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ	مَنَايَنَا وَدَوْلَةُ آخِرِينََا
إِذَا مَا الْمَوْتُ رَفَعَ عَنْ أَنْاسٍ	كَلَاكِلَهُ أَنْأَخَ بِآخِرِينََا
فَأَفْنَى ذَلِكُمْ سَرَواتِ قَوْمِي	كَمَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينََا
فَلَوْ خَلِدَ الْمُملُوكُ إِذَنْ خَلَدْنَا	وَلَوْ بَقِيَ الْكَرَامُ إِذَنْ بَقِينَا
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا: أَفَيْقُوا	سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

١. الجَاشُ: الصدر.

٢. طامن: مطمئن، آمن.

٣. أي: ماش مع الثقل لكثرة العدو.

ثُمَّ أَيْمَ اللَّهُ لَا تَلْبُثُونَ بَعْدَهَا إِلَّا كَرِيثٍ^(١) مَا يُرْكَبُ الْفَرَسُ، حَتَّى تَدُورَ بِكُمْ دَوْرَ الرَّحَى، وَتَقْلَقَ بِكُمْ قَلَقَ الْمَحْوَرِ، عَهْدُ عَهْدُهُ إِلَيَّ أَبِي عَنْ جَدِّي، فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ، ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً، ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ؛ وَإِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ، مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. اللَّهُمَّ! احْبِسْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ، وَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ غُلَامَ ثَقِيفٍ فَيُسْؤِمَهُمْ كَأَسَا مُصْبِرَةً، فَإِنَّهُمْ كَذَّبُونَا وَخَذَلُونَا، وَأَنْتَ رَبُّنَا، عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ^(٢).

قال العلامة المجلسي رحمته الله في البحار: «ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ؟! أَدْعُوا لِي عُمَرَ!؛ فَدُعِيَ لَهُ وَكَانَ كَارِهًا لَا يُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَقَالَ: يَا عُمَرُ! أَنْتَ تَقْتُلُنِي تَزْعُمُ أَنْ يُؤَلِّيكَ الدَّعِيُّ ابْنُ الدَّعِيِّ بِلَادَ الرِّيِّ وَجُرْجَانَ، وَاللَّهُ لَا تَتَهَنَّأُ بِذَلِكَ أَبَدًا، عَهْدًا مَعْهُودًا، فَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ، فَإِنَّكَ لَا تَفْرَحُ بَعْدِي بِدُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ، وَكَأَنِّي بِرَأْسِكَ عَلَى قَصَبَةٍ قَدْ نُصِبَ بِالْكُوفَةِ يَتَرَامَاهُ الصَّبِيَانُ، وَيَتَّخِذُونَهُ غَرَضًا بَيْنَهُمْ.

فَاغْتَاطَ عُمَرُ (لَعَنَهُ اللَّهُ) مِنْ كَلَامِهِ، ثُمَّ صَرَفَ بَوَجهِهِ عَنْهُ، وَنَادَى بِأَصْحَابِهِ: مَا تَنْتَظِرُونَ بِهِ؟ اِحْمِلُوا بِأَجْمَعِكُمْ؛ إِنَّمَا هِيَ أَكْلَةٌ وَاحِدَةٌ! ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام دَعَا بِفَرَسٍ رَسُولِ اللَّهِ الْمُرتَجِزِ، فَركَبَهُ وَعبَا أَصْحَابَهُ^(٣).

١. الرِّيثُ: الإبطاء (ترتيب كتاب العين: ٣٧٩).

٢. اللهوف: ٤٢، مختصر في الاحتجاج: ٢/٣٠٠.

٣. بحار الأنوار: ١٠/١٩٤ ط. الكمباني، و١٠/٤٥ الطبعة الحروفية.

توبة الحرّ

«فَلَمَّا رَأَى الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ صَمَّمُوا عَلَى قِتَالِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، قَالَ لِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: أَيُّ عُمَرُ! أَتُقَاتِلُ هَذَا الرَّجُلَ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ قِتَالًا شَدِيدًا أَيْسَرُهُ أَنْ تَسْفُطَ الرُّؤُوسَ وَتَطْيَحَ الْأَيْدِي! قَالَ: أَفَمَا لَكُمْ فِيمَا عَرَضَهُ عَلَيْكُمْ رِضَى؟ قَالَ عُمَرُ: أَمَا لَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيَّ لَفَعَلْتُ، وَلَكِنَّ أَمِيرَكَ قَدْ أَبَى. فَأَقْبَلَ الْحُرُّ حَتَّى وَقَفَ مِنَ النَّاسِ مَوْقِفًا وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ: قُرَّةُ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا قُرَّةُ! هَلْ سَقَيْتَ فَرَسَكَ الْيَوْمَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا تُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَهُ؟ قَالَ قُرَّةُ: وَظَنَنْتُ وَاللَّهِ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَحَّى فَلَا يَشْهَدَ الْقِتَالَ، فَكَرِهَ أَنْ أَرَاهُ حِينَ يَصْنَعُ ذَلِكَ؛ فَقُلْتُ: لَمْ أَسْقِهِ وَأَنَا مُنْطَلِقٌ فَأَسْقِيهِ؛ فَاعْتَرَلَ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّهُ أَطْلَعَنِي عَلَى الَّذِي يُرِيدُ لَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ (عليه السلام)؛ فَأَخَذَ يَدُنِي مِنَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، قَلِيلًا قَلِيلًا، فَقَالَ لَهُ الْمُهَاجِرُ بْنُ أَوْسٍ: مَا تُرِيدُ؟ يَا بَنُ يَزِيدَ! أَتُرِيدُ أَنْ تَحْمِلَ؟ فَلَمْ يُجِبْهُ وَأَخَذَهُ مِثْلَ الْأَفْكَالِ (وَهِيَ الرَّعْدَةُ). فَقَالَ لَهُ الْمُهَاجِرُ: إِنَّ أَمْرَكَ لَمُرِيبٌ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ فِي مَوْقِفٍ قَطُّ مِثْلَ هَذَا، وَلَوْ قِيلَ لِي: مَنْ أَشْجَعُ أَهْلِ الْكُوفَةِ؟ مَا عَدَوْتُكَ؛ فَمَا هَذَا الَّذِي أَرَى مِنْكَ؟! فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ: إِنِّي وَاللَّهِ أَخِيرُ نَفْسِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَوَاللَّهِ لَا أَخْتَارُ عَلَى الْجَنَّةِ شَيْئًا وَلَوْ قُطِّعَتْ وَحُرِّقَتْ، ثُمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ فَلَحِقَ بِالْحُسَيْنِ (عليه السلام)، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! يَا بَنُ رَسُولِ اللَّهِ! أَنَا صَاحِبُكَ الَّذِي حَبَسْتُكَ عَنِ الرُّجُوعِ وَسَايَرْتُكَ فِي الطَّرِيقِ وَجَعَجَعْتُ بِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ يَرُدُّونَ عَلَيْكَ مَا عَرَضْتَهُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَبْلُغُونَ مِنْكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ. وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُمْ يَتَّهُونُ بِكَ إِلَى مَا أَرَى، مَا رَكِبْتُ مِثْلَ الَّذِي رَكِبْتُ. فَإِنِّي تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ مِمَّا صَنَعْتُ؛ فَتَرَى لِي مِنْ ذَلِكَ تَوْبَةً؟

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ (عليه السلام): نَعَمْ، يُتَوْبُ اللَّهُ عَلَيْكَ، فَأَنْزِلْ. قَالَ: فَأَنَا لَكَ فَارِسًا خَيْرَ
مِنِّي رَاجِلًا، أَقَاتِلُهُمْ لَكَ عَلَى فَرَسِي سَاعَةً، وَإِلَى النُّزُولِ مَا يَصِيرُ آخِرُ أَمْرِي.
فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ (عليه السلام): فَاصْنَعْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ! مَا بَدَا لَكَ.

فَاسْتَقْدَمَ أَمَامَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) ... فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! لِأَمِّكُمْ الْهَبْلُ^(١)
وَالْعَبْرُ^(٢)! أَدْعَوْتُمْ هَذَا الْعَبْدَ الصَّالِحَ حَتَّى إِذَا جَاءَكُمْ أَسْلَمْتُمُوهُ، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ
قَاتِلُوا أَنْفُسَكُمْ دُونَهُ، ثُمَّ عَدَوْتُمْ عَلَيْهِ لَتَقْتُلُوهُ! أَمْسَكْتُمْ بِنَفْسِهِ، وَأَخَذْتُمْ بِكَظْمِهِ،
وَأَحْطَطْتُمْ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لَتَمْنَعُوهُ التَّوَجُّهَ فِي بِلَادِ اللَّهِ الْعَرِيشَةِ، فَصَارَ كَالْأَسِيرِ
فِي أَيْدِيكُمْ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا يَدْفَعُ عَنْهَا ضَرًّا، وَحَلَّائِمُوهُ وَنِسَاءَهُ وَصِيبَتَهُ
وَأَهْلَهُ عَنِ مَاءِ الْفُرَاتِ الْجَارِي، يَشْرَبُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسُ، وَتَمَرَّغُ فِيهِ
خَنَازِيرُ السَّوَادِ وَكِلَابُهُ؛ فَهَاهُمْ قَدْ صَرَعَهُمُ الْعَطَشُ! بَشَسَ مَا خَلَفْتُمْ مُحَمَّدًا فِي
ذُرِّيَّتِهِ! لَا سَقَاكُمْ اللَّهُ يَوْمَ الظَّمَا! فَحَمَلَ عَلَيْهِ رِجَالٌ يَرْمُونَهُ بِالنَّبْلِ، فَأَقْبَلَ حَتَّى
وَقَفَ أَمَامَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)»^(٣).

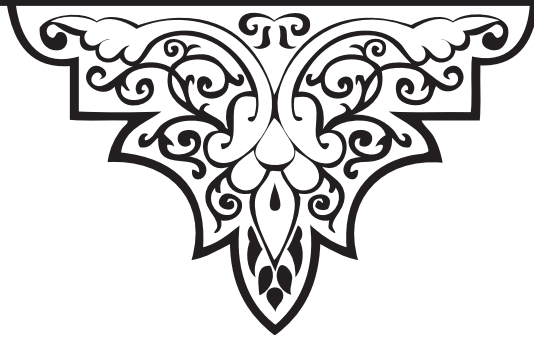
١. لِأَمِّهِ الْهَبْلُ، أَي: الشُّكْلُ (أساس البلاغة: ٤٧٨).

٢. أَي: الاعتبار. وفي الرُّوضِ الْأَنْفِ لِلْسَّهِيلِيِّ (ط. دار الفكر: ١ / ٦٠): «يُقَالُ: عَبْرَ الرَّجُلِ
إِذَا حَزَنَ، وَيُقَالُ: لِأَمِّهِ الْعَبْرُ، كَمَا يُقَالُ: لِأَمِّهِ الشُّكْلُ».

٣. الإرشاد: ٢١٦، ومع اختلاف يسير في تاريخ الطُّبْرِيِّ: ٦ / ٢٤٤.



الفصل الثاني:
شهداء الأصحاب عليهم رضوان الله تعالى



بداية الحرب

نقل الطبري عن أبي مخنف بسنده عن حميد بن مسلم، أنه قال: «زحف عمر بن سعد نحوهم ثم نادى: يا زويد! أذن رايتك! قال: فأذناها، ثم وضع سهمه في كبد قوسه^(١) ثم رمى فقال: اشهدوا أنني أول من رمى^(٢)».

أقول: ونحوه في الإرشاد^(٣) للشيخ المفيد^(٤) وقال السيد ابن طوس في اللهوف: «تقدم عمر بن سعد فرمى نحو عسكر الحسين^(٥) بسهم، وقال: اشهدوا لي عند الأمير أنني أول من رمى، وأقبلت السهام من القوم كأنها القطر^(٦)».

الحملة الأولى

«فقال الحسين^(٧) لأصحابه: قوموا رحمكم الله! إلى الموت الذي لا بد منه، فإن هذه السهام رسل القوم إليكم. فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة حتى قتل من أصحاب الحسين^(٨) جماعة^(٩)».

وفي البحار: «قال محمد بن أبي طالب: فرمى أصحابه^(١٠) أي أصحاب

١. «كبد القوس: مقبضها. يُقال: ضَع السهم على كبد القوس، وهي ما بين مقبضها ومجرى السهم منها» (الصَّحاح للجوهري: ٢/ ٥٣٠ ط. أحمد عبد الغفور عطار).

٢. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٤٥.

٣. الإرشاد: ٢١٧.

٤. اللهوف: ٤٣.

٥. اللهوف: ٤٤.

عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ كُلُّهُمْ، فَمَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ (ع)، إِلَّا أَصَابَهُ مِنْ سِهَامِهِمْ.

قِيلَ: فَلَمَّا رَمَوْهُمْ هَذِهِ الرَّمْيَةُ قَلَّ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ، وَقُتِلَ فِي هَذِهِ الْحَمَلَةِ خَمْسُونَ رَجُلًا^(١).

وقد ذكر أسماء شهداء هذه الحملة ابن شهر آشوب في مناقبه وقال:

«الْمُقْتُولُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ (ع)، فِي الْحَمَلَةِ الْأُولَى: ١- نُعَيْمُ بْنُ عَجَلَانَ. ٢- وَعِمْرَانُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ حَارِثِ الْأَشْجَعِيِّ. ٣- وَحَنْظَلَةُ بْنُ عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ. ٤- وَقَاسِطُ بْنُ زُهَيْرٍ. ٥- وَكِنَانَةُ بْنُ عَتِيقٍ. ٦- وَعَمْرُو بْنُ مَشِيعَةَ. ٧- وَضُرْغَامَةُ بْنُ مَالِكٍ. ٨- وَعَامِرُ بْنُ مُسْلِمٍ. ٩- وَسَيْفُ بْنُ مَالِكِ التُّمَيْرِيِّ. ١٠- وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَرْحَبِيُّ. ١١- وَمُجَمِّعُ الْعَائِذِيِّ. ١٢- وَحَبَابُ بْنُ الْحَارِثِ. ١٣- وَعَمْرُو الْجُنْدَعِيِّ. ١٤- وَالْحُلَاسُ بْنُ عَمْرِو الرَّاسِبِيِّ. ١٥- وَسَوَّارُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ (حَمِيرٍ) الْفَهْمِيِّ. ١٦- وَعَمَّارُ بْنُ أَبِي سَلَامَةَ الدَّالَانِيِّ. ١٧- وَالنُّعْمَانُ بْنُ عَمْرِو الرَّاسِبِيِّ. ١٨- وَزَاهِرُ بْنُ عَمْرِو مَوْلَى ابْنِ الْحَوْقِ. ١٩- وَجَبَلَةُ بْنُ عَلِيٍّ. ٢٠- وَمَسْعُودُ بْنُ الْحَجَّاجِ. ٢١- وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ الْغِفَارِيِّ. ٢٢- وَزُهَيْرُ بْنُ بَشِيرٍ الْخَثْعَمِيُّ. ٢٣- وَعَمَّارُ بْنُ حَسَّانَ. ٢٤- وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ. ٢٥- وَمُسْلِمُ بْنُ كَثِيرٍ. ٢٦- وَزُهَيْرُ بْنُ سُلَيْمٍ. ٢٧ و ٢٨- وَعَبْدُ اللَّهِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ ابْنَا زَيْدِ الْبَصْرِيِّ. ٢٩- ٣٨- وَعَشْرَةٌ مِنْ مَوَالِي الْحُسَيْنِ. ٣٩- و ٤٠- وَمَوْلَيَانِ مِنْ مَوَالِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع)»^(٢).

١. بحار الأنوار: ١٠/ ١٩٤ (١٢/ ٤٥).

٢. المناقب: ٢/ ٢٢٥.

أقول: أذكر هنا ترجمة هؤلاء الأبطال بما يناسب المقال:

الأول: نَعِيمُ بْنُ الْعَجَلانِ الأنصاري

ذكره الشيخ الطوسي (قَدَسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِيَّ) في أصحاب أبي عبد الله الحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) (١).

وفي زيارتي الناحية والرجبية: «السَّلامُ على نعيم بن العجلان الأنصاري» (٢). وقال العلامة السماوي (رَضِوانُ اللهِ عَلَيْهِ) في ترجمته: «كان النضر والنعمان ونعيم إخوة من أصحاب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام)، ولهم في صفين مواقف فيها ذكرٌ وسمعةٌ، وكانوا شجعاء شعراء، مات النضر والنعمان، وبقي نعيم في الكوفة، فلما ورد الحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، إلى العراق، خرج إليه وصار معه، فلما كان اليوم العاشر تقدّم إلى القتال، فقتل في الحملة الأولى» (٣).

الثاني: عمران بن كعب بن حارث الأشجعي

ذكره الفضيل بن الزبير الكوفي من أصحاب إمامين: الباقر والصادق (عَلَيْهِمَا السَّلَام) في رسالته المسماة بـ «تسمية من قُتِلَ مَعَ الحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام)» (٤) في شهداء الأصحاب من الأنصار.

١. رجال الطوسي: ٨٠.

٢. بحار الأنوار: ٤٥ / ٧٠، ٩٨ / ٣٤٠ (في الفقرة الأخيرة من دون الأنصاري).

٣. إنبصار العين في أنصار الحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام): ٩٤.

٤. المطبوع في مجلة ثراثنا: ع ١٥٣ / ٢.

الثالث: حَنْظَلَةُ بْنُ عَمْرٍو الشَّيْبَانِي

لم أجد له أثرًا في كتب الرجال، ولكن أظنَّ و«ظَنَّ الْأَلَمَعِيُّ عِلْمٌ»! أَنَّهُ هُوَ الذي ذكره الشيخ بعنوان «حَنْظَلَةُ» مطلقًا في أصحاب الإمام الحُسَيْن (ع) ^(١).

والمحقق الخوئي ثبُتَ يحتمل اتحاده مع حَنْظَلَةَ بْنِ أَسْعَدِ الشِّبَامِيِّ الآتِي ذكره في الشهداء المبارزين ^(٢).

وهكذا شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ التَّسْتَرِي يحتمل كونه مُحَرَّفَ «حَنْظَلَةَ بْنِ أَسْعَدِ الشِّبَامِيِّ» ^(٣). والاتِّحَادُ أو التحريف غير بعيد.

الرابع: قَاسِطُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ الْحَرْثِ التَّغْلِبِيِّ

ذكره الْفَضِيلُ فِي التَّسْمِيَةِ مَا نَصَّه: «قُتِلَ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، قَاسِطٌ وَكُرْدُوسٌ، ابْنَا زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ» ^(٤).

وفي زيارتي الناحية والرجبية: «السَّلَامُ عَلَى قَاسِطٍ وَكُرْدُوسٍ، ابْنَيْ زُهَيْرِ التَّغْلِبِيِّينَ» ^(٥).

وذكرهما السماوي مع أخيهما الثالث مقسط، وقال في ترجمتهم: «كان هؤلاء الثلاثة من أصحاب أمير المؤمنين (ع)، ومن المجاهدين بين يديه في

١. رجال الطوسي: ٧٣.

٢. راجع مُعْجَمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ٣٠٧/٦ رقم ٤١١٠.

٣. قاموس الرجال: ٧٨/٤ رقم ٢٥٠٥.

٤. تُرَاثُنَا: ع ١٥٣/٢.

٥. راجع بحار الأنوار: ٢٧٣/٤٥، ٩٨/٣٤٠.

حروبه، صحبوه أولاً ثم صحبوا الحسن عليه السلام، ثم بقوا في الكوفة، ولهم ذكر في الحروب، ولا سيما صفين، ولما ورد الحسين عليه السلام كربلاء، خرجوا إليه، فجاؤوه ليلاً، وقتلوا بين يديه. قال السروي: في الحملة الأولى^(١).

أقول: عدّ ابن شهر آشوب السروي من المقتولين في الحملة الأولى قاسطاً الذي استشهد معه أخواه: كردوس ومقسط.

الخامس: كنانة بن عتيق

ذكره الشيخ الطوسي (قدّس الله سرّه القدوسي) في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام^(٢). وهو كنانة بن عتيق بن معاوية بن الصامت بن قيس التغلبي سكن الكوفة.

«وكان كنانة من أبطال الكوفة وعابداً من عابدها وقارئاً من قرائها، جاء إلى الحسين عليه السلام في الطف وقتل بين يديه. قال ابن شهر آشوب السروي: قتل في الحملة الأولى وقال غيره: قتل مبارزة في ما بين الحملة الأولى والظهر»^(٣).

السادس: عمرو بن مشيعة

كذا في المناقب، ولم أجد بهذا العنوان شخصاً في كتب الرجال، والظاهر تصحيف ضبيعة بمشيعة فالصحيح كون عمرو ابناً لضبيعة، وبهذا العنوان

١. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ١١٥.

٢. رِجَالُ الطُّوسِيِّ: ٧٩.

٣. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ١١٤.

ذكره الشيخ الطوسي (قَدَسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِيَّ) في أصحابِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)،^(١) والْفُضَيْلُ في التسمية^(٢) عَدَّهُ مَمَّنْ قُتِلَ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

وقال العلامة الشَّيْخُ مُحَمَّدُ السَّماوي: «عَمْرُو بْنُ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الضُّبَيْعِي التَّمِيمِي كَانَ عَمْرٌ فَارِسًا مَقْدَامًا خَرَجَ مَعَ ابْنِ سَعْدٍ، ثُمَّ دَخَلَ فِي أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَيَمِّنُ دَخَلَ، قَالَ ابْنُ شَهْرٍ أَشُوبِ السَّرَوِيِّ: قَتَلَ فِي الْحَمَلَةِ الْأُولَى»^(٣).

أقول: يَظْهَرُ مِنَ الْعَلَّامَةِ السَّماوي وَفِائِقِهِ لَنَا فِي كَوْنِ مَشِيعَةِ تَصْحِيفًا لَضُبَيْعَةَ.

السابع: ضَرْغَامَةُ بْنُ مَالِكٍ

ذكره الشَّيْخُ الطُّوسِي (قَدَسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِيَّ) فِي أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)،^(٤) وَقَالَ السَّماوي: «كَانَ كَاسِمُهُ ضَرْغَامًا وَكَانَ مِنَ الشَّيْعَةِ، وَمَمَّنْ بَايَعَ مُسْلِمًا، فَلَمَّا خَذَلَ، خَرَجَ فَيَمِّنُ خَرَجَ مَعَ ابْنِ سَعْدٍ، وَمَالَ إِلَى الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَاتَلَ مَعَهُ وَقُتِلَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَبَارِزَةً بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!»^(٥).

أقول: ذَكَرَهُ ابْنُ شَهْرٍ أَشُوبِ السَّرَوِيِّ (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ)، وَقِيلَ قَتَلَ مَبَارِزَةً بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ كَمَا عَلَيْهِ السَّماوي (عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ) وَلَكِنْ مُسْتَنْدَ هَذَا الْقَوْلُ لَيْسَ

١. رجال الطوسي: ٧٧.

٢. تراثنا: ع ١٥٣/٢.

٣. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ١١٣.

٤. رجال الطوسي: ٧٥.

٥. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ١١٤.

إلا مقتل مُحَرَّف أَبِي مُحَنَفٍ، وهو ضعيف في الغاية.

الثامن: عامر بن مُسْلِم

ذكره الفضيل في التسمية من المقتولين من عبد القيس من أهل البصرة، وقال: «عامر بن مُسْلِم ومولاه سالم»^(١)

ويقال: «إنَّ عامر هو ابن مُسْلِم بن حَسَّان بن شُرَيْح بن سَعْد بن حَارِثَة السَّعْدِي البَصْرِي الذي ذكره أهل السير أنَّه كان من الشيعة في البصرة، فلمَّا بلغه خبر الحُسَيْن عليه السلام، خرج هو ومولاه سالم مع يزيد بن ثَيْبَط العبدِي، وانضمُّوا إلى الحُسَيْن عليه السلام بالأبطح من مكَّة حتَّى وردوا معه إلى كربلاء، وكانوا معه يوم الطف، فقتلوا فيمن قتلوا رضوانُ الله عليهم».

وفي زيارتي الناحية والرجبية: «السَّلامُ على عامر بن مُسْلِم ومولاه سالم»^(٢).

والعجب كلَّ العجب من الشيخ الطوسي (قدَّس الله سرَّه القدوسي) حيث قال في رجاله: «عامر بن مسلم مجهول»^(٣) ولا أدري، أيَّ جهالة في شهيد من شهداء الطف الذي هو في أعلى مراتب الوثاقة، بل يغبط الموثقون مقامه. اللهم إلا أن يقال: نظر الشيخ إلى رجل آخر طابَقَ اسمه واسم أبيه بشهيدنا هذا. وهو بعيد في الغاية كما لا يخفى على أولي الدراية.

١. تُراثنا: ع ١٥٣/٢.

٢. راجع بحار الأنوار: ٤٥/٧٢، ٩٨/٣٤٠.

٣. رجال الطوسي: ٧٧.

التاسع: سيف بن مالك النُميري

ذكره الفضيل في التسمية^(١) والشيخ الطوسي (قَدَسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام^(٢).

وفي الزيارة الناحية: «السَّلامُ عَلَى سَيْفِ بْنِ مَالِكٍ»^(٣).

وقال العلامة المامقاني: «ذكر علماء السير أنه كان من شيعة البصرة وكان عبدًا، وكان ممَّن خرج منها عند وصول خبر الحسين عليه السلام، إليهم، ولحقوه بالأبطح ولازموه إلى كربلاء حتَّى استشهدوا بين يديه سلامُ الله عليه»^(٤).

أقول: كان الرجل ممَّن يأتي دار مارية بنت مُنْقِذِ العبدية في البصرة وكانت تشيع ودارها مألَفًا للشيعة يتحدَّثون فيه ويأتي كيفية لحوقه بالإمام الحسين عليه السلام في ترجمة يزيد بن ثبيط إن شاء الله تعالى فانتظر.

العاشر: عبد الرحمن الأرحبي

قيل: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الكَدَن بن أَرْحَب بن دُعَام بن مالك بن مُعَوِيَّة بن صَعْب بن رومان بن بُكَيْرِ الهمداني الأرحبي؛ وبنو أَرْحَب بطن من همدان.

وإنَّه كان من أصحاب النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأجمعت إليه همدان، له خطبة بليغة يظهر أنَّها كانت في ارتحال النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

١. ثرائنا: ع ١٥٣/٢.

٢. رجال الطوسي: ٧٤.

٣. بحار الأنوار: ٧٢/٤٥.

٤. تنقيح المقال: ٧٩/٢.

وذكره الشيخ الطوسي (قَدَسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) في أصحابِ الحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ^(١) ووقع التسليم عليه في الزيارة الناحية هكذا: «السَّلَامُ على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكَدَنِ الأَرْحَبِيِّ» ^(٢).

وقال الدينوري في الأخبار الطوال: «لَمَّا بَلَغَ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَفَاةُ مُعَاوِيَةَ وَخُرُوجُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى مَكَّةَ، اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي مَنْزِلِ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ وَانْفَقُوا عَلَى أَنْ يَكْتُبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ يَسْأَلُونَهُ الْقُدُومَ عَلَيْهِمْ لِيُسَلِّمُوا الْأَمْرَ إِلَيْهِ، وَيَطْرُدُوا نِعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، فَكَتَبُوا إِلَيْهِ بِذَلِكَ، ثُمَّ وَجَّهُوا بِالْكِتَابِ مَعَ عبيد الله بنِ سُبَيْعِ الْهَمْدَانِيِّ وَعبد الله بنِ وَدَّاعِ السُّلَمِيِّ، فَوَافُوا الْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَكَّةَ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَأَوْصَلُوا الْكِتَابَ إِلَيْهِ، ثُمَّ لَمْ يُمَسِ الْحُسَيْنُ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى وَرَدَ عَلَيْهِ بَشْرُ بْنُ مُسَهَّرِ الصَّيْدَاوِيِّ وَعبد الرحمن بنُ عُبَيْدِ الْأَرْحَبِيِّ وَمَعَهُمَا خَمْسُونَ كِتَابًا مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَرُؤَسَائِهَا، وَكُلُّ كِتَابٍ مِنْهَا مِنَ الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ بِمِثْلِ ذَلِكَ» ^(٣).

أقول: يظهر من كلام الدينوري أن اسم والد عبد الرحمن كان عبيداً؛ لا عبد الله، وأنه من سفراء الكوفة إلى الحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وبلغ إلى مكة في اليوم العاشر من شهر رَمَضَانَ.

وأرسله الحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مع قيس بن مسهر الصَّيْدَاوِيِّ إلى الكوفة حين سَرَحَ إِلَيْهَا مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ ^(٤)، ثُمَّ عاد عبد الرحمن إلى الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وصار من جملة

١. رجال الطوسي: ٧٧.

٢. بحار الأنوار: ٢٧٣/٩٨.

٣. الأخبار الطوال: ٢٢٩.

٤. كما في وقعة الطف: ٩٦.

أصحابه حتّى إذا كان اليوم العاشر قُتل في الحملة الأولى على ما يظهر من المناقب، لكن قال العلامة السماوي: «استأذن في القتال، فأذن له الحسين عليه السلام، فتقدّم يضرب بسيفه القوم، وهو يقول:

صَبْرًا عَلَى الْأَسِافِ وَالْأَسَنَةِ صَبْرًا عَلَيْهَا لِدُخُولِ الْجَنَّةِ
ولم يزل يقاتل حتّى قُتل رضوانُ الله عليه»^(١).

الحادي عشر: مُجمّع العائذي

هو مُجمّع بن عبد الله بن مُجمّع بن مالك بن إياس بن عبد مناة بن سعد العشيّة المذحجي العائذي، قُتل مع الحسين بن علي عليه السلام ب كربلاء.

ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجيية: «السّلامُ على مُجمّع بن عبد الله العائذي»^(٢).

وقال العلامة الشيخ مُحَمَّد السماوي: «كان عبد الله بن مُجمّع العائذي، أي: (والد شهيدنا) صحابياً وولده مُجمّع تابعياً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام... وكان مُجمّع وابنه الآتي ذكره، أي: (عبد الله بن مُجمّع) جاء مع عمرو بن خالد الصيداوي إلى الحسين عليه السلام»^(٣).

أقول: يأتي تفصيل ذلك في مقتل أربعة من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام إن شاء الله تعالى.

١. إِبْصَار الْعَيْن: ٧٨.

٢. راجع بحار الأنوار: ٤٥ / ٧٢، ٩٨ / ٣٤٠.

٣. إِبْصَار الْعَيْن: ٨٥.

الثاني عشر: حَبَابُ بْنُ الْحَارِثِ

لم أجد بهذا العنوان في كتب الرجال شخصاً ويحتمل تصحيف العامر بالحارث وحباب بن عامر مذكور في المعاجم، ويظهر من العلامة الشيخ مُحَمَّد السَّماوي اختيار هذا التصحيف حيث قال: «الحَبَابُ بْنُ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ التَّيْمِيِّ، كان الحَبَابُ فِي الكوفة من الشيعة، ومَمَّنْ بايع مسلماً وخرج إلى الحُسَيْنِ (عليه السلام)، بعد التخاذل عن مسلم، فصادفه في الطريق، فلزمه حتَّى قُتِلَ بين يديه.

قال ابنُ شهر آشوب السَّروِي: قُتِلَ فِي الحملة الأولى». (١).

ويقول شيخنا العلامة التستري في عنوانه: «عَدَّهُ صاحبُ المناقب من المقتولين في الطف في الحملة الأولى إجمالاً ولكن كتابه غير خالٍ عن التخليط». (٢).

الثالث عشر: عَمْرُو الجُنْدَعِي

قال فَضِيلُ فِي التَّسمية: «وَارِثٌ مِنْ هَمْدَانَ... وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُنْدَعِيُّ مَاتَ مِنْ جِرَاحَةٍ كَانَتْ بِهِ عَلَى رَأْسِ سَنَةٍ» (٣).

وقد وقع التسليم عليه في الزيارة الناحية: «السَّلامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمُرْتَثِّ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُنْدَعِيِّ» (٤).

١. إِبْصار العَيْن: ١١٣.

٢. قاموس الرِّجال: ٦٦/٣ رقم ١٧٣٢.

٣. ثُرَاثُنَا: ع ١٥٦/٢.

٤. راجع بحار الأنوار: ٤٥/٧٣، ٩٨/٢٧٣.

قال العلامة الشيخ مُحَمَّد السَّماوي: «عَمرو بْنُ عبدِ الله هَمْداني الجُنْدَعي وبنو جُنْدَع بطن من همدان، كان عَمرو الجُنْدَعي مَمَّن أتى إلى الحُسَيْن (عليه السلام)، أيام المهادنة في الطف، وبقي معه.

قال حُمَيد بن أحمد المحلِّي (٥٨٢ - ٦٥٢ هـ. ق) في الحَدَائِق [الوردية]: إنَّه قاتل مع الحُسَيْن (عليه السلام)، فوق صريعاً مرتثاً بالجراحات قد وقعت ضربة على رأسه بلغت منه، فاحتمله قومه وبقي مريضاً من الضربة صريع الفراش سنة كاملة، ثم توفِّي على رأس السنة رضي الله عنه...»^(١).

أقول: يظهر ممَّا ذكرنا عدم صحَّة عدِّه من الشهداء في الحملة الأولى، كما صنعه ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ الله عَلَيْه) في المناقب.

الرابع عشر: الحُلاَس بنُ عَمرو الراسبي

ذكر الشيخ الطوسي (قَدَسَ الله سِرَّهُ الْقُدُّوسي) في أصحاب الحُسَيْن (عليه السلام): الحُلاش بن عمرو^(٢)، وجاء في تعليقه: «الحلاش بالحاء المُهْمَلَة المُفْتُوحَة واللام المُشَدَّدة والألف والشين المُعْجَمَة. وفي بعض النسخ: بالسين المُهْمَلَة بدل الشين المُعْجَمَة»^(٣).

أقول: الظاهر كون نسخة الحلاش تَصْحيْفًا، والصحيح الحُلاَس كغراب بالحاء المُهْمَلَة واللام والسين، كذا ذكره في التسمية^(٤).

١. نقل عنه في إِبْصار العَيْن: ٨١.

٢. رجال الطُّوسِي: ٧٣.

٣. رجال الطُّوسِي: ٧٣.

٤. تُرَاثُنَا: ع ١٥٥ / ٢.

وذكره العلامة الشيخ مُحَمَّد السَّماوي مع أخيه النعمان، وقال: «كان النُّعمان والحُّلاس ابنا عَمِّرو الراسبيان من أهل الكوفة، وكانا من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان الحلاس على شرطته بالكوفة.

قال صاحب الحقائق: خرجا مع عُمَر بن سعد، فلمَّا ردَّ ابن سعد الشروط جاءا إلى الحُسَيْن (عليه السلام)، ليلاً فيمن جاء، وما زالا معه حتى قُتِلَا بين يديه. وقال ابن شهر آشوب السَّروي: قُتِلَا في الحملة الأولى»^(١).

الخامس عشر: سَوَّار بنُ أَبِي عُمَيْرِ الفَهْمِي

نسبه ابن شهر آشوب السَّروي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) إلى جدِّه، والنسبة إلى الجدِّ شائع، ولا خطأ فيه ولكن الفهمي تصحيف النهمي، وهو واضح لمن تأمل ترجمة الرجل ونسبه ونسبته.

وذكره الشيخ الطوسي (قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ العَزِيز) في أصحاب الحُسَيْن (عليه السلام)؛ بعنوان «سوار بن المنعم بن الحابس»^(٢).

وقال العلامة الشيخ مُحَمَّد السَّماوي: «سوار بنُ منعم بنِ حابس بنِ أَبِي عمير بنِ نهم الهمداني النهمي، كان سوار ممَّن أتى الحُسَيْن (عليه السلام)، أيام الهدنة وقاتل في الحملة الأولى، فجرح وصرع.

قال حُمَيْد بنُ أَحْمَدَ المَحَلِّي في الحَدائق الوَرْدِيَّة: قاتل سوار حتَّى إذا صرع، أُتِيَ به أسيراً إلى عمر بن سعد فأراد قتله، فشفع فيه قومه، وبقي عندهم

١. إِبصار العَيْن: ١٠٩.

٢. رجال الطُّوسي: ٧٤.

جريحًا حتى توفي على رأس ستة أشهر.

وقال بعض المؤرخين إنه بقي أسيرًا حتى توفي: وإنما كانت شفاعته قومه الدفع عن قتله»^(١).

أقول: فلا وجه لعدّ الرجل من الشهداء في الحملة الأولى، كما ذهب إليه ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) اللهم إلا أن يقال: مراد ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) أن سبب شهادته كان من الحملة الأولى. وقد وقع التسليم عليه في الزيارة الناحية: «السَّلامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَأْسُورِ سَوَّارِ بْنِ أَبِي عمير النَّهْمِيِّ»^(٢).

قال الفضيل «وارثٌ مِنْ هَمْدَانَ، سَوَّارُ بْنُ حمير الجابريُّ، فَمَاتَ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ جِرَاحَتِهِ»^(٣).

أقول: وهذا تصحيف في التصحيف.

السادس عشر: عَمَّارُ بْنُ أَبِي سَلَامَةَ الدَّلَانِي

ذكره الشيخ الطوسي (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) في أصحابِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٤)، ووقع التسليم عليه في الزيارة الناحية: «السَّلامُ عَلَى عِمَارَةِ بْنِ أَبِي سَلَامَةَ الْهَمْدَانِيِّ»^(٥) والظاهر اتحادهما.

١. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ٨٠.

٢. راجع بحار الأنوار: ٤٥/٧٣، ٩٨/٢٧٣.

٣. تُرَاثُنَا: ع ١٥٦/٢.

٤. رجال الطوسي: ٧٨.

٥. راجع بحار الأنوار: ٤٥/٧٣، ٩٨/٢٧٣.

«عَمَّارُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ رَاسٍ بْنِ دَالَانَ، أَبُو سَلَامَةَ
الْهَمْدَانِيُّ الدَّالَانِيُّ وَبَنُو دَالَانَ بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ وَكَانَ أَبُو سَلَامَةَ عَمَّارَ صَحَابِيًّا لَهُ
رُؤْيَا كَمَا ذَكَرَهُ الْكَلْبِيُّ وَابْنُ حَجَرٍ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عليه السلام
وَمِنْ الْمَجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي حُرُوبِهِ الثَّلَاثِ، وَهُوَ الَّذِي سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام
عِنْدَمَا سَارَ مِنْ ذِي قَارٍ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِذَا قَدِمْتَ عَلَيْهِمْ
فَمَاذَا تَصْنَعُ؟ فَقَالَ عليه السلام: «أَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، فَإِنْ أَبَوْا قَاتَلْتُهُمْ»، فَقَالَ أَبُو
سَلَامَةَ: إِذَنْ لَنْ يَغْلِبُوا دَاعِيَ اللَّهِ، فِي كَلَامٍ لَهُ.

وقال ابن حجر في الإصابة: إِنَّهُ أَتَى الْحُسَيْنَ عليه السلام فِي الطُّفْلِ وَقُتِلَ مَعَهُ.
وَذَكَرَ صَاحِبُ الْحَدَائِقِ وَابْنُ شَهْرَ أَشُوبِ السَّرُوي أَنَّهُ قُتِلَ فِي الْحِمْلَةِ
الْأُولَى حَيْثُ قُتِلَ جُمْلَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.^(١)

أقول: الظاهر أنَّ فِي كَلَامِهِ «كَانَ أَبُو سَلَامَةَ عَمَّارَ صَحَابِيًّا» تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا،
فَالصَّحِيحُ هَكَذَا: «كَانَ أَبُو عَمَّارَ سَلَامَةَ صَحَابِيًّا».

السابع عشر: النُّعْمَانُ بْنُ عَمْرِو الرَّاسِبِيِّ

ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ (قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِيَّ) فِي أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام^(٢)
وَمَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ أَنْفًا فِي أَخِيهِ الْحُلَاسِ.

١. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ٧٩.

٢. رِجَالُ الطُّوسِيِّ: ٨١.

الثامن عشر: زاهر بن الأسود مولى عمرو بن الحَمِق

ذكره الشيخ الطوسي (قَدَسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِيَّ) في أصحاب الحسين (ع) (١)،
والعسقلاني في الإصابة (٢)، وابن عبد البر في الاستيعاب (٣)، وابن أثير الجزري
في أسد الغابة (٤)، وابن سعد في الطبقات (٥)، وقد وقع التسليم عليه في زيارتي
الناحية والرجبية (٦).

قال القاضي نعمان المغربي الشيعي المصري في كتابه شرح الأخبار:
«وَمِمَّنْ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ (ع) مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مُهَاجِرِي
الْعَرَبِ وَالتَّابِعِينَ الَّذِي أُوجِبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْجَنَّةُ
وَسَمَّاهُمْ بِذَلِكَ: عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيُّ، بَقِيَ بَعْدَ عَلِيٍّ (ع)، فَطَلَبَهُ مُعَاوِيَةُ،
فَهَرَبَ مِنْهُ نَحْوَ الْجَزِيرَةِ، وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ (ع)، يُقَالُ لَهُ: زَاهِرٌ. فَلَمَّا
نَزَلَ الْوَادِي نَهَشَتْ عَمْرًا حَيَّةٌ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَأَصْبَحَ مُتَفَخِّخًا، فَقَالَ: يَا زَاهِرُ!
تَنَحَّ عَنِّي فَإِنَّ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَيَشْرُكَ فِي
دَمِي الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أُقْتَلَ. فَبَيْنَا هُمَا عَلَى ذَلِكَ إِذْ رَأَى نَوَاصِي
الْخَيْلِ فِي طَلَبِهِ، فَقَالَ: يَا زَاهِرُ! تَغَيَّبْ، فَإِذَا قُتِلْتُ فَإِنَّهُمْ سَوْفَ يَأْخُذُونَ رَأْسِي،

١. رجال الطوسي: ٧٣.

٢. الإصابة: ١/ ٥٤٢ رقم ٢٧٧٧.

٣. الاستيعاب: ٢/ ٥٠٩ رقم ٨٠٥.

٤. أسد الغابة: ٢/ ٢٤٥ رقم ١٧٢٣.

٥. الطبقات الكبرى: ٤/ ٣١٩.

٦. راجع بحار الأنوار: ٤٥/ ٧٢، ٩٨/ ٢٧٣ و ٣٤١.

فَإِذَا انْصَرَفُوا فَأَخْرَجَ إِلَى جَسَدِي فَوَارِهِ. قَالَ زَاهِرٌ: لَا، بَلْ أَنْثُرُ نَبْلِي ثُمَّ أَرْمِيهِمْ بِهِ فَإِذَا أَفْنَيْتُ نَبْلِي قُتِلْتُ مَعَكَ. قَالَ: لَا، بَلْ تَفْعَلْ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ يَنْفَعَكَ اللَّهُ بِهِ. فَأَخْتَفَى زَاهِرٌ وَأَتَى الْقَوْمَ فَقَتَلُوا عَمْرًا وَاجْتَزُوا رَأْسَهُ فَحَمَلُوهُ، فَكَانَ أَوَّلَ رَأْسٍ حُمِلَ فِي الْإِسْلَامِ وَنُصِبَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا خَرَجَ زَاهِرٌ فَوَارَى جُسَّتَهُ، ثُمَّ بَقِيَ حَتَّى قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالطَّفِّ^(١).

أقول: ونقل المحدث القمي (رضوان الله عليه) هذا الكلام من القاضي نعمان في مقتله^(٢).

قال العلامة الشيخ مُحَمَّد السَّماوي: «كان زاهر بطلاً مجرباً وشجاعاً مشهوراً ومحباً لأهل البيت عليه السلام معروفاً. قال أهل السير إنَّ عمرو بن الحَمِقَ لما قام على زياد، قام زاهر معه وكان صاحبه في القول والفعل ولما طلب معاوية عمراً طلب معه زاهراً فقتل عمراً وأفلت زاهر فحجَّ سنة ستين، فالتقى مع الحُسَيْنِ عليه السلام، فصاحبه وحضر معه كربلاء. وقال السروي: قُتِلَ فِي الْحَمَلَةِ الْأُولَى^(٣).

ووافقنا شيخنا العلامة التستري في اسم والد زاهر ونسبته مع عمرو بن الحَمِقَ فراجع كتابه الدقيق قاموس الرجال^(٤). ولكن قد فرَّق بين شهيدنا هذا وزاهر صاحب عمرو بن الحَمِقَ، والفرق غير بعيد والله سبحانه هو العالم.

١. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليه السلام: ٣١ / ٢.

٢. نفس المَهموم: ٢٩٦.

٣. إِبصار العَيْن: ١٠٣.

٤. قاموس الرجال: ٤٠٣ / ٤ رقم ٢٩٠٣.

التاسع عشر: جبلة بن علي

ذكره الفضيل في التسمية وقال: «قُتِلَ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، جَبَلَةُ بْنُ عَلِيٍّ»^(١).

«كَانَ جَبَلَةُ شَجَاعًا مِنْ شَجْعَانَ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَامَ مَعَ مُسْلِمٍ أَوَّلًا ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْحُسَيْنِ (ع) ثَانِيًا، ذَكَرَهُ جَمَلَةً أَهْلُ السَّيْرِ. قَالَ صَاحِبُ الْحَدَائِقِ: إِنَّهُ قُتِلَ فِي الْطُفِّ مَعَ الْحُسَيْنِ (ع). وَقَالَ ابْنُ شَهْرٍ أَشُوبُ السَّرَوِيِّ: قُتِلَ فِي الْحَمَلَةِ الْأُولَى»^(٢).

أقول: وقد وقع التسليم عليه في زيارة الناحية هكذا: «السَّلامُ عَلَى جَبَلَةِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ»^(٣).

وقال العلامة التستري في عنوانه: قاموس الرجال: «وَأَمَّا كَوْنُهُ مَعَ مُسْلِمٍ فَلَمْ يَذْكُرْ أَيَّ سِيرَةٍ ذَكَرَهُ»^(٤).

العشرون: مسعود بن الحجاج

ذكره الشيخ الطوسي (قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِيَّ) فِي أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ (ع)^(٥). وذكره الفضيل في التسمية وقال: «مَسْعُودُ بْنُ الْحَجَّاجِ وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ»^(٦).

١. تُرَاثُنَا: ع ١٥٤ / ٢.

٢. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ١٢٤.

٣. رَاجِعْ بِحَارَ الْأَنْوَارِ: ٧٢ / ٤٥.

٤. قَامُوسُ الرِّجَالِ: ٥٦٧ / ٢ رَقْم ١٣٦٦.

٥. رِجَالُ الطُّوسِيِّ: ٨٠.

٦. تُرَاثُنَا: ع ١٥٤ / ٢.

ووقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية وعليهما في زيارة الناحية^(١).

قال العلامة الشيخ مُحَمَّدُ السَّماوي (رِضْوانُ اللهَ عَلَيْهِ) في الإِبصار: «كان مسعود وابنه من الشيعة المعروفين ولمسعود ذكر في المغازي والحروب، وكانا شجاعين مشهورين، فخرجا مع ابن سعد حتَّى إذا كانت لهما فرصة أيام المهادنة جاءا إلى الحُسَيْن (ع)، يسَلِّمان عليه فبقيا عنده، وقُتِلَا في الحملة الأولى، كما ذكره ابنُ شهرآشوب السَّروي»^(٢).

أقول: لم يذكر ابنُ شهرآشوب السَّروي (رَحْمَةُ اللهَ عَلَيْهِ) ابنه عبد الرحمن من المقتولين في الحملة الأولى.

الحادي والعشرون: عبد الله بنُ عُرْوَةَ الغفاري

ذكره ابن شهرآشوب السَّروي (رَحْمَةُ اللهَ عَلَيْهِ) من المقتولين في الحملة الأولى، ولكن يظهر من المقاتل خلاف ذلك، وأنَّه مع أخيه عبد الرحمن قُتِلَا مبارزة، ولذا أنا أذكرهما فيما بَعْدُ في الشهداء المبارزين.

الثاني والعشرون: زُهَيْرُ بنُ بَشْرِ الحُثْعَمي

وقع التسليم عليه في زيارة الناحية: «السَّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بنِ البَشْرِ الحُثْعَميِّ»^(٣).

١. راجع بحار الأنوار: ٤٥/٧٢، ٩٨/٣٤١.

٢. إِبصار العين: ١١٢.

٣. بحار الأنوار: ٩٨/٢٧٣ طبع بيروت.

وفي الزيارة الرَجَبِيَّة: «السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ بَشِيرٍ»^(١) بزيادة الياء في بشر. لم نجد له أكثر من هذا ذكراً في كتب الرجال، مع كون أبيه البشر من المعاريف، وأخيه عبد الله من شهداء الطف المستشهدين بين يدي الحُسَيْن (عليه السلام).

قال آية الله الخوئي رحمته الله في مُعْجَمِ رِجَالِ الْحَدِيث: «زهير بن بشير الخثعمي: عدّه ابن شهر آشوب في المناقب من المقتولين في الحملة الأولى... وقد سُلِّمَ عليه في زيارة الناحية وكذلك الرجبية، لكن المذكور فيها بشير من دون توصيفه بالختعمي، ذكرها المجلسي في البحار»^(٢).

الثالث والعشرون: عَمَّارُ بْنُ حَسَّانَ

ذكره الشَّيْخ الطُّوسِي (قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) في أَصْحَابِ الْحُسَيْن (عليه السلام)^(٣) وقد وقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية: «السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ شُرَيْحٍ الطَّائِي»^(٤).

«هو عَمَّارُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ شُرَيْحٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ظَرِيفٍ»^(٥) بن عَمْرٍو بن ثُمَامَةَ بن ذُهَلْ بن جَدْعَانَ^(٦) بن سَعْدِ بْنِ طَيِّ طَائِي؛

١. بحار الأنوار: ٣٤١/٩٨.

٢. مُعْجَمِ رِجَالِ الْحَدِيث: ٧/٢٩٤ رقم ٤٧٤٥.

٣. رجال الطوسي: ٧٧.

٤. راجع بحار الأنوار: ٤٥/٧٢، ٣٤١/٩٨.

٥. في بعض المصادر: «طريف».

٦. في بعض المصادر: «جدعاء»، وفي بعضها: «جدعان».

كان عمّار من الشيعة المخلصين في الولاء، ومن الشجعان المعروفين، وكان أبوه حسان ممّن صحب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقاتل بين يديه في حرب الجمل وحرب صفين، فقتل بها، وكان عمّار صحب الحسين (عليه السلام) من مكّة، ولازمه حتّى قُتل بين يديه»^(١).

أقول: من أحفاده عبد الله بن أحمد صاحب كتاب قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام) روى عنه النجاشي بواسطة أحمد بن محمد بن الجندي عنوّنه في رجاله وقال:

«عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب بن عامر، وهو الذي قُتل مع الحسين (عليه السلام) ب كربلاء، ابن حسان المقتول بصفين مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ... روى عن أبيه عن الرضا (عليه السلام) نسخة...»^(٢).

الرابع والعشرون: عبد الله بن عمير

ذكره ابن شهر آشوب السروي (رحمة الله عليه) من المقتولين في الحملة الأولى ولكن الظاهر خلاف ذلك؛ لأنّه بارز وقاتل في يوم الطف، ولذا ذكره إن شاء الله تعالى في الشهداء المبارزين.

١. إِبْصَار الْعَيْن: ١١٣.

٢. رجال النّجاشي: ١٥٨ الطبعة القديمة و٢٢٩ رقم ٦٠٦ من طبعة جماعة المُدرّسين بقم.

الخامس والعشرون: مُسْلِمُ بْنُ كَثِيرٍ

ذكره الشَّيْخ الطُّوسِي (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) فِي أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) مع توصيفه بِالْأَعْرَجِ^(١) وَقَالَ الْفُضَيْلُ: «وَقُتِلَ مِنَ الْأَزْدِ، مُسْلِمُ بْنُ كَثِيرٍ»^(٢) وَهُوَ «مُسْلِمُ بْنُ كَثِيرِ الْأَعْرَجِ الْأَزْدِي أَزْدَشْنُوَّة»^(٣) الْكُوفِي، كَانَ تَابِعِيًّا كُوفِيًّا، صَحَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام)، وَأَصِيبَتْ رِجْلُهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ، قَالَ أَهْلُ السَّيْرِ: إِنَّهُ خَرَجَ إِلَى الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنَ الْكُوفَةِ، فَوَافَاهُ لَدَى نَزْوَلِهِ فِي كَرْبَلَاءَ. وَقَالَ ابْنُ شَهْرٍ أَشُوبُ السَّرَوِيِّ: إِنَّهُ قُتِلَ فِي الْحَمَلَةِ الْأُولَى»^(٤).

وَقَالَ آيَةُ اللهِ الْخَوَّيِّي (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ) فِي مُعْجَمِهِ رِجَالِ الْحَدِيثِ: «مُسْلِمُ بْنُ كَثِيرِ الْأَعْرَجِ: مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) رِجَالُ الشَّيْخِ، وَعَدَّهُ ابْنُ شَهْرٍ أَشُوبُ مِنَ الْمَقْتُولِينَ فِي الْحَمَلَةِ الْأُولَى... وَقَدْ نَسَبَ التَّسْلِيمَ إِلَيْهِ فِي زِيَارَتِي النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَالرَّجَبِيَّةِ، وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُوَجُودٍ فِي نَسَخَةِ الْمَجْلِسِيِّ، وَإِنَّمَا الْمَوْجُودُ فِي زِيَارَةِ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ: أَسْلَمُ بْنُ كَثِيرٍ؛ كَمَا تَقَدَّمَ وَفِي الزِّيَارَةِ الرَّجَبِيَّةِ مُسْلِمُ بْنُ كِنَادٍ»^(٥).

١. رِجَالُ الطُّوسِيِّ: ٨٠.

٢. ثُرَاثُنَا: ع ٢ / ١٥٥.

٣. «أَزْدَشْنُوَّة» أَوْ: «أَزْدَشْنُوَّة»، قَبِيلَةٌ فِي الْيَمَنِ. رَاجِعُ تَاجِ الْعَرُوسِ: ١ / ١٨٣ ط. عَلِيِّ شِيرِي.

٤. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ١٠٨.

٥. مَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ١٨ / ١٥١ رَقْمُ ١٢٣٣٦.

السادس والعشرون: زُهَيْرُ بْنُ سُلَيْمٍ

ذكره الفُضَيْلُ في المقتولين من الأزد^(١). و«كان زهير مَمَّنْ جاء إلى الحُسَيْنِ (عليه السلام) في الليلة العاشرة عندما رأى تصميم القوم على قتاله، فانضمَّ إلى أصحابه وقَتَلَ في الحملة الأولى»^(٢).

أقول: وفي الزيارة الرَّجَبِيَّة: «السَّلامُ على زهير بنِ سلمان»^(٣) والتعدّد بينهما بعيد في الغاية، كما عليه العلامة المَحَلَّاتِي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) في فُرْسَانِ الْهَيْجَاءِ^(٤) وخلافًا للمحقّق الخوئي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) في مُعْجَمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ^(٥). والمحقّق التستري في قاموس الرِّجَالِ^(٦) حيث عنوناها متعدّدًا.

السابع والعشرون والثامن العشرون: عبد الله وعُبَيْدُ اللهِ، ابنا يَزِيدَ الْبَصْرِيِّ

ذكرهما الشَّيْخُ الطُّوسِي (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) في أصحاب الحُسَيْنِ (عليه السلام) بعنوان «عبد الله وعُبَيْدُ اللهِ مَعْرُوفَانِ»^(٧)

وقد وقع التسليم عليهما في زيارة الناحية: «السَّلامُ على عبد الله وعُبَيْدِ اللهِ

١. تُرَاثُنَا: ع ١٥٦/٢.

٢. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ١٠٩.

٣. بحار الأنوار: ٣٤١/٩٨ طبع بيروت.

٤. فُرْسَانِ الْهَيْجَاءِ: ١/١٤١.

٥. مُعْجَمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ٧/٢٩٤ و ٢٩٥ رقم ٤٧٤٦ و ٤٧٤٧.

٦. قاموس الرِّجَالِ: ٤/٤٨٤، رقم ٢٩٦٧ و ٢٩٦٨.

٧. رجال الطُّوسِي: ٧٧.

ابنِي يَزِيدَ بْنِ ثُبَيْطٍ الْقَيْسِيِّ»^(١).

وقال الفضيل: «قُتِلَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، يَزِيدُ بْنُ ثُبَيْطٍ وَابْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَعُيَيْدُ اللَّهِ ابْنَا يَزِيدَ»^(٢).

ويأتي ذكر أبيهما الشهيد يزيد بن ثبیط؛ لأنّه قُتل مبارزة يوم الطف بين يدي الحسين عليه السلام، فانتظر.

والصحيح في اسم أبيهما (يزيد) لا (زيد) الذي ذكره صاحب المناقب.

ولم يسم ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ) من المقتولين في الحملة الأولى سوى هؤلاء الأبطال المترجمين في المقام، ولذا نرجع إلى تنمّة المقال، والحمد لله على كلّ حال.

أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنْ جُنُودِ الشَّيْطَانِ

«فَبَرَزَ يَسَارٌ، مَوْلَى زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَبَرَزَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ، فَقَالَ لَهُ يَسَارٌ: مَنْ أَنْتَ؟ فَاتَّسَبَّ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: لَسْتُ أَعْرِفُكَ، لِيَخْرُجْ إِلَيَّ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ أَوْ حَبِيبُ بْنُ مَطَاهِرٍ؛ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ: يَا بَنَ الْفَاعِلَةِ! وَبِكَ رَغْبَةٌ عَنْ مُبَارَزَةِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ؟!، ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ، فَضْرَبَهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى بَرَدَ، فَإِنَّهُ الْمُشْتَغِلُ بِضَرْبِهِ إِذْ شَدَّ عَلَيْهِ سَالِمٌ مَوْلَى عبيد الله بن زيادٍ، فَصَاحُوا بِهِ: قَدْ رَهَقَكَ الْعَبْدُ!، فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ حَتَّى غَشِيَهُ، فَبَدَرَهُ بِضَرْبَةٍ اتَّقَاهَا ابْنُ عُمَيْرٍ بِيَدِهِ الْيُسْرَى فَأَطَارَتْ أَصَابِعُ كَفِّهِ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَضْرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ، وَأَقْبَلَ وَقَدْ قَتَلَهُمَا جَمِيعًا وَهُوَ يَرْتَجِزُ

١. راجع بحار الأنوار: ٧٢/٤٥.

٢. تراثنا: ع ١٥٣/٢.

وَيَقُولُ:

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ كَلْبٍ إِنِّي امْرُؤٌ ذُو مِرَّةٍ وَعَظْبٍ
وَلَسْتُ بِالْخَوَّارِ عِنْدَ النَّكْبِ^(١)

«قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي أَبُو جَنَابٍ، قَالَ: كَانَ مِنَّا رَجُلٌ يُدْعَى عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ مِنْ بَنِي عَلِيٍّ، كَانَ قَدْ نَزَلَ الْكُوفَةَ وَاتَّخَذَ عِنْدَ بَيْتِ الْجَعْدِ مِنْ هَمْدَانَ دَارًا، وَكَانَتْ مَعَهُ امْرَأَةٌ لَهُ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ، يُقَالُ لَهَا: أُمُّ وَهَبٍ بِنْتُ عَبْدِ، فَرَأَى الْقَوْمَ بِالنَّخِيلَةِ يُعْرَضُونَ لِيُسَرَّحُوا إِلَى الْحُسَيْنِ.

قَالَ: فَسَأَلَ عَنْهُمْ، فَقِيلَ لَهُ: يُسَرَّحُونَ إِلَى حُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم.

فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الشَّرِّكَ حَرِيصًا، وَإِنِّي لَا رَجُوَ أَنْ لَا يَكُونَ جِهَادٌ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَغْزُونَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ أَيْسَرَ ثَوَابًا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَوَابِهِ إِيَّايَ فِي جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ. فَدَخَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَخْبَرَهَا بِمَا سَمِعَ، وَأَعْلَمَهَا بِمَا يُرِيدُ، فَقَالَتْ: أَصَبْتُ! أَصَابَ اللَّهُ بِكَ أَرْشَدَ أُمُورِكَ! افْعَلْ وَأَخْرِجْنِي مَعَكَ.

قَالَ: فَخَرَجَ بِهَا لَيْلًا حَتَّى أَتَى حُسَيْنًا، فَأَقَامَ مَعَهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَرَمَى بِسَهْمٍ ارْتَمَى النَّاسُ، فَلَمَّا ارْتَمَوْا خَرَجَ يَسَارًا مَوْلَى زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَسَالِمٍ مَوْلَى عبيد الله بن زيادٍ، فَقَالَا: مَنْ يُبَارِزُ؟ لِيُخْرِجَ إِلَيْنَا بَعْضُكُمْ. قَالَ: فَوَثَبَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ وَبُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ، فَقَالَ لَهُمَا الْحُسَيْنُ: اجْلِسَا؛ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ الْكَلْبِيُّ، فَقَالَ: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! رَحِمَكَ اللَّهُ! انْذَنْ لِي فَلَا تُخْرِجَ إِلَيْهِمَا؛

١. الإرشاد: ٢١٧ (٢/ ١٠١)، ط. مؤسسة آل البيت (عليه السلام).

فَرَأَى الْحُسَيْنُ رَجُلًا آدَمَ طَوِيلًا شَدِيدَ السَّاعِدَيْنِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: إِنِّي لَا حَسْبَهُ لِلْأَقْرَانِ قِتَالًا؛ أَخْرُجْ إِنْ شِئْتَ.

قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَانْتَسَبَ لَهُمَا، فَقَالَ: لَا نَعْرِفُكَ، لِيَخْرُجْ إِلَيْنَا زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ أَوْ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ أَوْ بَرِيرُ بْنُ خُضَيْرٍ؛ وَيَسَارُ مُسْتَتِلٌ أَمَامَ سَالِمٍ؛ فَقَالَ لَهُ الْكَلْبِيُّ: يَا بَنَ الزَّانِيَةِ! وَبِكَ رَغْبَةٌ عَنْ مُبَارَزَةِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ؟! وَمَا يَخْرُجُ إِلَيْكَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، إِلَّا وَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَضْرَبَهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى بَرَدَ، فَإِنَّهُ لَمُسْتَغْلٌ بِهِ يَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ إِذْ شَدَّ عَلَيْهِ سَالِمٌ، فَصَاحَ بِهِ: قَدْ رَهَقَكَ الْعَبْدُ! قَالَ: فَلَمْ يَأْبَهُ لَهُ حَتَّى غَشِيَهُ فَبَدَرَهُ الضَّرْبَةُ، فَاتَّقَاهُ الْكَلْبِيُّ بِيَدِهِ الْيُسْرَى، فَأَطَارَ أَصَابِعَ كَفِّهِ الْيُسْرَى، ثُمَّ مَالَ عَلَيْهِ الْكَلْبِيُّ، فَضْرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ.

وَأَقْبَلَ الْكَلْبِيُّ مُرْتَجِزًا وَهُوَ يَقُولُ وَقَدْ قَتَلَهُمَا جَمِيعًا:

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ كَلْبٍ حَسْبِي بَيْتِي فِي عُلَيْمٍ حَسْبِي
إِنِّي امْرُؤٌ ذُو مِرَّةٍ وَعَضْبٍ وَلَسْتُ بِالْخَوَارِ عِنْدَ النَّكْبِ
إِنِّي زَعِيمٌ لَكَ أَمْ وَهْبٍ! بِالطَّعْنِ فِيهِمْ مُقَدِّمًا وَالضَّرْبِ

ضَرْبَ غُلَامٍ مُؤْمِنٍ بِالرَّبِّ

فَأَخَذَتْ أُمُّ وَهْبٍ امْرَأَتَهُ عَمُودًا ثُمَّ أَقْبَلَتْ نَحْوَ زَوْجِهَا تَقُولُ لَهُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي! قَاتِلْ دُونَ الطَّيِّبِينَ ذُرِّيَّةَ مُحَمَّدٍ! فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا يَرُدُّهَا نَحْوَ النِّسَاءِ، فَأَخَذَتْ تُجَاذِبُ نَوْبَهُ، ثُمَّ قَالَتْ: إِنِّي لَنْ أَدْعَكَ دُونَ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ!، فَنَادَاهَا حُسَيْنٌ، فَقَالَ: جُزَيْتُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا، إِرْجِعِي رَحِمَكَ اللَّهُ! إِلَى النِّسَاءِ فَاجْلِسِي مَعَهُنَّ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ قِتَالٌ، فَانْصَرَفَتْ إِلَيْهِنَّ^(١).

أقول: يأتي مشهد هذا البطل المجاهد عليه السلام وكيفية استشهاد زوجته أم وهب، فانتظر.

حملة على ميمنة جنود الله

«وَحَمَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ عَلَى مَيْمَنَةِ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام فَيَمَنُ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام، جَثَا لَهُ عَلَى الرُّكْبِ، وَأَشْرَعُوا بِالرِّمَاحِ نَحْوَهُمْ، فَلَمْ تُقَدِّمْ خَيْلُهُمْ عَلَى الرِّمَاحِ، فَذَهَبَتِ الْخَيْلُ لِتَرْجِعَ، فَرَشَقَهُمْ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عليهم السلام بِالنَّبْلِ، فَصَرَعُوا مِنْهُمْ رِجَالًا، وَجَرَحُوا مِنْهُمْ آخَرِينَ»^(١).

أقول: ونحوه في تاريخ الطبري^(٢).

«وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: قَاتِلُوا مَنْ مَرَقَ عَنِ الدِّينِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ! فَصَاحَ الْحُسَيْنُ: وَيَحَاكَ يَا عَمْرُو! أَعَلَيْي تُحَرِّضُ النَّاسَ؟! أَنَحْنُ مَرَقْنَا مِنَ الدِّينِ وَأَنْتَ تُقِيمُ عَلَيْهِ؟! سَتَعْلَمُونَ إِذَا فَارَقْتَ أَرْوَاحَنَا أَجْسَادَنَا مِنْ أَوْلَى بِصِلَى النَّارِ!»^(٣)

أقول: ونقل هذه المقالة ابن جرير الطبري عن عمرو بن الحجّاج باختلافٍ في بعض الألفاظ في تاريخه^(٤).

١. الإرشاد: ٢١٨.

٢. تاريخ الطبري: ٦/٢٤٦.

٣. مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٤٠، نقلًا من البداية لابن كثير: ٨/١٨٢.

٤. تاريخ الطبري: ٦/٢٤٩.

مقتل أربعة من أصحاب أبي عبد الله

يقول الطبري: «فَأَمَّا الصَّيْدَاوِيُّ عُمَرُ بْنُ خَالِدٍ وَجَابِرُ بْنُ الْحَارِثِ السَّلْمَانِيُّ وَسَعْدُ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ وَمُجَمِّعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِذِيِّ، فَإِنَّهُمْ قَاتَلُوا فِي أَوَّلِ الْقِتَالِ، فَشَدُّوا مُقَدِّمِينَ بِأَسْيَافِهِمْ عَلَى النَّاسِ، فَلَمَّا وَعَلَوْا عَطَفَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ، فَأَخَذُوا يَحُوزُونَهُمْ، وَقَطَعُوهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِمْ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ، فَاسْتَقَدَّهُمْ، فَجَاؤُوا قَدْ جُرِّحُوا فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ عَدُّوهُمْ شَدُّوا بِأَسْيَافِهِمْ، فَقَاتَلُوا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ حَتَّى قُتِلُوا مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ»^(١).

أقول: أذكر هنا ترجمة هؤلاء الأبطال الأربعة.

الأول: عَمْرُو بْنُ خَالِدِ الصَّيْدَاوِيِّ

هو عَمْرُو بْنُ خَالِدِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حَزَامِ الْأَسَدِيِّ الصَّيْدَاوِيِّ بَطْنٍ مِنْ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ الْعَدْنَانِيَةِ. ووقع التسليم عليه في زيارة الناحية: «السَّلَامُ عَلَى عَمْرٍو بْنِ خَالِدِ الصَّيْدَاوِيِّ»^(٢).

«كَانَ عَمْرُو شَرِيفًا فِي الْكُوفَةِ، مُخْلِصَ الْوَلَاءِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ، قَامَ مَعَ مُسْلِمٍ حَتَّى إِذَا خَانَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ لَمْ يَسْعُهُ إِلَّا الْإِخْتِفَاءُ، فَلَمَّا سَمِعَ بِقَتْلِ قَيْسِ بْنِ مُسْهَرٍ، وَأَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّ الْحُسَيْنَ ﷺ صَارَ بِالْحَائِثِ، خَرَجَ إِلَيْهِ وَمَعَهُ مَوْلَاهُ سَعْدٌ وَمُجَمِّعُ الْعَائِذِيِّ وَابْنُهُ، أَيُّ: (خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو) وَجُنَادَةُ بْنُ الْحَرِثِ السَّلْمَانِيُّ وَاتَّبَعَهُمْ غُلَامٌ لِنَافِعِ الْبَجَلِيِّ بِفَرَسِهِ الْمَدْعُوكَ الْكَامِلَ، فَجَنَّبُوهُ وَأَخَذُوا دَلِيلًا لَهُمُ الطَّرْمَاحُ بْنُ عَدِيِّ الطَّائِي، وَكَانَ جَاءَ إِلَى الْكُوفَةِ يَمْتَارُ لِأَهْلِهِ طَعَامًا، فَخَرَجَ بِهِمْ

١. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥٥.

٢. راجع بحار الأنوار: ٤٥/ ٧٢.

على طريق متنكبة، وسار سيراً عنيفاً من الخوف لأنّهم علموا أنّ الطريق مرصود حتّى إذا قاربوا الحسين (عليه السلام)، حدا به الطرّمّاح بن العديّ فقال:

يَا نَاقَتِي! لَا تَدْعَرِي مِنْ زَجْرِي وَشَمَّرِي قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
بِخَيْرِ رُكْبَانٍ وَخَيْرِ سَفَرٍ حَتَّى تَحْلِيَ بِكَرِيمِ النَّجْرِ
الْمَاجِدِ الْحُرِّ رَحِيبِ الصَّدْرِ أَتَى بِهِ اللَّهُ لَخَيْرِ أَمْرِ
نَمَّةً أَبْقَاهُ بَقَاءَ الدَّهْرِ

فانتهوا إلى الحسين (عليه السلام) وهو بـ«عُذَيْبِ الْهَجَانَاتِ»، فسلموا عليه وأنشدوه الأبيات، فقال (عليه السلام): وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مَا أَرَادَ اللَّهُ بِنَا، قُتِلْنَا أَوْ ظَفَرْنَا»^(١).

كذا ذكر بعض أرباب المقاتل والتواريخ مقتله، وذكره بعض في الشهداء المبارزين مع توصيفه بالأزدي وذكروا بعده ابنه خالداً، نحو ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ) في المناقب^(٢)، والعلامة مُحَمَّد باقر المَجْلِسِي قُدْسُ سَنتِهِ في البحار^(٣)، وغيرهم. قال العلامة مولانا محمد باقر المَجْلِسِي (رَوَّحَ اللَّهُ رَوْحَهُ) في البحار: «بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ عَمْرُو بْنُ خَالِدِ الْأَزْدِيِّ، وَهُوَ يَقُولُ:

إِلَيْكَ يَا نَفْسُ إِلَى الرَّحْمَنِ فَأَبْشِرِي بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ
الْيَوْمَ تُجْزَيْنَ عَلَى الْإِحْسَانِ قَدْ كَانَ مِنْكَ غَابِرَ الزَّمَانِ
مَا خُطَّ فِي اللَّوْحِ لَدَى الدِّيَانِ لَا تَجْزَعِي فَكُلُّ حَيٍّ فَانٍ

١. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ٦٦.

٢. المناقب: ٢١٧/٢.

٣. بحار الأنوار: ١٠/١٩٦ ط. الكمباني.

وَالصَّبْرُ أَحْطَى لَكَ بِالْأَمَانِ يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ بَنِي قَحْطَانِ!
ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ».

وقال ابن شهر آشوب السَّروِي المازندراني (قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ الْعَزِيزِ) فِي الْمَنَاقِبِ: «ثُمَّ بَرَزَ ابْنُهُ خَالِدٌ، وَهُوَ يَقُولُ:

صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ بَنِي قَحْطَانِ! كَيْمَا تَكُونُوا فِي رِضَى الرَّحْمَنِ
ذِي الْمَجْدِ وَالْعِزَّةِ وَالْبُرْهَانِ وَذِي الْعُلَى وَالطَّوْلِ وَالْإِحْسَانِ
يَا أَبْتَا! قَدْ صِرْتَ فِي الْجَنَانِ فِي قَضَرٍ دُرٍّ حَسَنِ الْبُنْيَانِ»

أقول: ذكرنا اتحادهما ويحتمل تصحيف الأُسدي بالأزدي، ولكن لا أدري
الآن كيف قُتل الرجل؟ هل قُتل بالكيفية الأولى أم الثانية؟ ذهب إلى التعدد
صاحب مُعْجَم رِجَالِ الْحَدِيثِ وعنونهما متعدّدًا في كتابه^(١)، ولكن وافقنا
على الاتحاد السماوي^(٢) والمَحَلَّاتِي^(٣) (قُدَّسَ سِرُّهُمَا)، وشيخنا العَلَّامة
التستري (مُدَّ ظِلُّهُ) فِي قَامُوسِهِ^(٤).

الثاني: جابر بن الحارث السلماني

لم أجد له ذكرًا فِي كُتُبِ الرِّجَالِ، ويمكن تصحيفه من جُنَادَةَ، وَجُنَادَةَ بن
الحارث السلماني مذكور فِي الْمَعَاجِمِ تأتي ترجمته فِي الشَّهَدَاءِ الْمُبَارِزِينَ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١. مُعْجَم رِجَالِ الْحَدِيثِ: ١٣ / ٣١ رقم ٨٧٢٥ و ١٣ / ٩٢ رقم ٨٨٩٠.

٢. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ٦٦ و ٦٧.

٣. فُرْسَانُ الْهَيْجَاءِ: ٦ / ٢.

٤. قَامُوسُ الرِّجَالِ: ٧ / ١٤٥ الطبعة الأولى.

ويقول شَيْخنا العَلَّامة التستري في عنوانه بعد نقلِ مقال الطَّبْرِي: «الظاهر أنَّ هؤلاء الأربعة هم الذين لحقوه عليه السلام بعذيب الهجانات مع دليلهم الطرمّاح، وأراد الحرّ منعهم بأنّه عاهده بمتاركته مع أصحابه عليه السلام، وأنّهم ليسوا من أصحابه، فقال عليه السلام: «هم أيضًا أصحابي»^(١)، ولما وصلوا إليه عليه السلام، أخبروه بقتل ابن زياد رسوله قَيْس بن مُسَهْر الصَّيْدَاوي، كما روى ذلك الطبري أيضًا، وسمّى منهم ثَمّة مُجَمَّعًا»^(٢).

الثالث: سعد مولى عَمْرُو بن خالد

«كان هذا المولى سيّدًا شريف النفس والهمة تبع مولاة عمرًا في المسير إلى الحُسَيْن عليه السلام والقتال بين يديه حتّى قُتِل شهيدًا»^(٣).

ذكر الشَيْخ الطوسي (قَدَسَ الله سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) في رجاله في أصحاب الحُسَيْن عليه السلام: «سعد بن عبد الله»^(٤)، وقال المحقّق العَلَّامة المُدَقِّق، السَيِّد محمد صادق بحر العلوم (رَضوانُ الله تَعَالى عَلَيْهِ)، في تعليقته على رجال الطوسي: «سعد بن عبد الله، مولى عَمْرُو بن خالدِ الأَسدي الصيداوي، وكان سيّدًا شريف النفس والهمة، وقد تبع مولاة عَمْرُو وأتى معه إلى الحُسَيْن عليه السلام، وقُتِل معه في كربلاء»^(٥).

١. «... فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: ... هُمْ أَصْحَابِي وَهُمْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ جَاءَ مَعِيَ...»، تاريخ الأئمّة والمُلوك للطَّبْرِي: ٣٠٦/٤ ط. الأعلَمي.

٢. قاموس الرّجال: ٥٠٥/٢ رقم ١٣٢٥.

٣. إِبْصار العَيْن: ٦٨.

٤. رجال الطّوسي: ٧٤.

٥. رجال الطّوسي: ٧٤.

أقول: مقالة العلامة السيّد محمد صادق بحر العلوم (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) في هذا التطبيق وإن كانت لا تبعد، ولكن ليس في المقام دليل قطعيّ حتّى يؤيّدّها، فتأمّل.

الرابع: مُجَمِّعُ بَنُ عَبْدِ اللهِ الْعَائِذِي

قد مرّت ترجمته في شهداء الحملة الأولى، وكيفية لحوقه بالحُسَيْن (ع)، في ترجمة عمرو بن خالد الصيداوي، وبها تمّ مقالنا في المقام، ونرجع إلى أصل الكلام.

كلام الإمام (ع)

لمّا نظر الحُسَيْن (ع) إلى كثرة مَنْ قُتِلَ مِنْ أصحابه قبض على شبيته المقدّسة ثمّ قال: «أَشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ حِينَ قَالُوا: عَزِيزُ ابْنِ اللهِ، وَأَشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى النَّصَارَى حِينَ قَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَأَشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى الْمَجُوسِ حِينَ عَبْدُوا النَّارَ مِنْ دُونِ اللهِ، وَأَشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ قَتَلُوا نَبِيَّهُمْ، وَأَشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى هَذِهِ الْعِصَابَةِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ قَتْلَ ابْنِ نَبِيِّهِمْ»^(١).
«أَمَّا وَالله لَا أُجِيبُهُمْ»^(٢) «إِلَى شَيْءٍ مِمَّا يُرِيدُونَ حَتَّى أَلْقَى اللهُ تَعَالَى وَأَنَا مُخَضَّبٌ بِدَمِي»... «أَمَّا مِنْ مُغِيثٍ يُغِيثُنَا لَوْجِهِ اللهُ؟! أَمَّا مِنْ ذَابَّ يَدْبُ عَنْ حُرْمِ رَسُولِ اللهِ؟!»^(٣).

«فَبَكَتِ النِّسَاءُ وَكَثُرَ صُرَاخُهُنَّ»^(٤).

١. أمالي الصدوق: ١٣٥ المجلس الثلاثون.
٢. في الملهوف: ١٥٨ طبعة فارس تبريزيان «أُجِيبُهُمْ».
٣. اللهوف: ٤٤.
٤. مقتل الحُسَيْن (ع) للمُقرَّم: ٢٤٠.

مقتل الأنصاريين

نقل المرحوم السيّد عبد الرزاق المقرّم عن الحداثق الوردية: «سمع الأنصاريان سعد بن الحارث وأخوه أبو الحثوف استنصار الحسين واستغاثة وبكاء عياله، وكانا مع ابن سعد، فملاً بسيفيهما على أعداء الحسين وقاتلاً حتى قُتلا»^(١).

أقول: سعد بن الحارث وأخوه أبو الحثوف كانا من أهل الكوفة ومن الخوارج المحكّمة، وخرجا مع عمرو بن سعد إلى قتال الحسين عليه السلام.

قال صاحب الحداثق: «فلما كان اليوم العاشر، وقُتل أصحاب الحسين، فجعل الحسين ينادي: ألا ناصر فينصرنا؟!، فسمعه النساء والأطفال، فتصارخن، وسمع سعد وأبو الحثوف النداء من الحسين والضراخ من عياله، فملاً بسيفيهما مع الحسين على أعدائه، فجعلوا يقاتلان حتى قُتلا جماعةً وجرحا آخرين، ثم قُتلا معاً»^(٢).

وذكرهما الفضيل في التسمية وقال: «سعد بن الحارث وأخوه أبو الحثوف بن الحارث وكانا من المحكّمة، فلما سمعا أصوات النساء والصبيان من آل رسول الله صلى الله عليه وآله حكما ثم حملاً بأسيا فیهما فقاتلا مع الحسين عليه السلام حتى قُتلا وقد أصابا في أصحاب عمر بن سعد ثلاثة نفر»^(٣).

١. مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٤٠.

٢. نقل عنه في إِبصار العين: ٩٤.

٣. تراثنا: ع ١٥٤/٢.

وقد ختم الله لهما بالسعادة الأبدية وإنّما الأمور بخواتيمها واللهم اجعل عواقب أمورنا خيراً.

مقتل مُسْلِم بن عَوْسَجَة

قال الشيخ المفيد (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) في الإرشاد: «صَاحَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ بِالنَّاسِ: يَا حَمَقَى! أَتَدْرُونَ مَنْ تُقَاتِلُونَ؟ تُقَاتِلُونَ فُرْسَانَ أَهْلِ الْمِصْرِ، وَتُقَاتِلُونَ قَوْماً مُسْتَمِيتِينَ لَمْ [أَجِدْ أَحَدًا] يَبْرُزُ إِلَيْهِمْ، إِنَّهُمْ قَلِيلٌ وَقَلَمَا يَبْقَوْنَ، وَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَرْمُوهُمْ إِلَّا بِالْحِجَارَةِ لَقَتَلْتُمُوهُمْ! فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: صَدَقْتَ، الرَّأْيُ مَا رَأَيْتَ!، فَأَرْسَلَ إِلَى النَّاسِ مَنْ يَغْزِمُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يُبَارِزَ رَجُلٌ مِنْكُمْ رَجُلًا مِنْهُمْ.

ثُمَّ حَمَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ فِي أَصْحَابِهِ عَلَى الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ نَحْوِ الْفُرَاتِ، فَاضْطَرَبُوا سَاعَةً، فَضَرَعَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيَّ (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) وَأَنْصَرَفَ عَمْرُو وَأَصْحَابُهُ، وَانْقَطَعَتِ الْعَبْرَةُ، فَوَجَدُوا مُسْلِمًا صَرِيحًا، فَمَشَى إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَام)، فَإِذَا بِهِ رَمَقٌ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ! يَا مُسْلِمُ! ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١)؛ وَدَنَا مِنْهُ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ، فَقَالَ: عَزَّ عَلَيَّ مَصْرَعُكَ يَا مُسْلِمُ! أَبَشِرْ بِالْجَنَّةِ! فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ قَوْلًا ضَعِيفًا: بَشْرَكَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ! فَقَالَ لَهُ حَبِيبٌ: لَوْ لَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي فِي أَثَرِكَ مِنْ سَاعَتِي هَذِهِ، لَأَحْبَبْتُ أَنْ تُوصِيَنِي بِكُلِّ مَا أَهَمَّكَ»^(٢).

١. سورة الأحزاب: ٢٣.

٢. الإرشاد: ٢١٨ (٢/ ١٠٣ و ١٠٤، ط. مؤسّسة آل البيت (ع)).

وقال الطبري في تَمَّتْهُ: «حَتَّى أَحْفَظَكَ فِي كُلِّ ذَلِكَ بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ فِي الْقَرَابَةِ وَالِدِينَ».

قال: بَلْ أَنَا أُوصِيكَ بِهَذَا رَحِمَكَ اللهُ! وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ أَنْ تَمُوتَ دُونَهُ! قَالَ: أَفَعَلَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ!

قال الراوي: فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ مَاتَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَصَاحَتْ جَارِيَةٌ لَهُ، فَقَالَتْ: يَا بَنَ عَوْسَجَةَ! يَا سَيِّدَاهُ! فَتَنَادَى أَصْحَابُ عَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ: قَتَلْنَا مُسْلِمَ بْنِ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيَّ! فَقَالَ شَبْتُ لِبَعْضِ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: ثَكَلْتُكُمْ أَمَهَاتُكُمْ! إِنَّمَا تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ وَتَذَلِّلُونَ أَنْفُسَكُمْ لِغَيْرِكُمْ، تَفْرَحُونَ أَنْ يُقْتَلَ مِثْلُ مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ! أَمَا وَالَّذِي أَسْلَمْتُ لَهُ لِرُبِّ مَوْقِفٍ لَهُ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي الْمُسْلِمِينَ كَرِيمٍ لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ سَلِقَ آذَرَبِيجَانَ قَتَلَ سِتَّةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَبْلَ تَتَامَ خِيُولِ الْمُسْلِمِينَ، أَفَيُقْتَلُ مِنْكُمْ مِثْلُهُ وَتَفْرَحُونَ؟!

وَكَانَ الَّذِي قَتَلَ مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ، مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضُّبَابِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي خُشْكَارَةَ الْبَجَلِيُّ^(١).

أقول: وذكره مختصراً ابن نما الحلِّي^(٢) والسَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ^(٣) ولكن قال ابن شهر آشوب السَّروِي في المناقب: «بَرَزَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ مُرْتَجِزًا:

إِنْ تَسْأَلُوا عَنِّي فَإِنِّي دُو لِبَدٍ مِنْ فَرْعِ قَوْمٍ فِي دُرِّي بَنِي أَسَدٍ
فَمَنْ بَغَانَا حَايِدٌ عَنِ الرَّشَدِ وَكَافِرٌ بِيَدَيْنِ جَبَّارٍ صَمَدٍ

١. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٤٩.

٢. مثير الأحزان: ٦٣.

٣. اللهوف: ٤٦.

فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَهُ مُسْلِمُ بْنُ الضَّبَّابِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَجَلِيُّ^(١).
 أقول: مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ
 أَبُو الْحَجَلِ الْأَسَدِيِّ السَّعْدِيِّ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمِنْ مَشَائِخِ
 أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ (ع)، ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ) فِي رَجَالِهِ^(٢).
 وَوَقَعَ التَّسْلِيمُ عَلَيْهِ فِي زِيَارَتِي الرَّجَبِيَّةِ وَالنَّاحِيَةِ^(٣)، وَكَانَ رَجُلًا شَرِيفًا سَرِيًّا
 عَابِدًا مَتَنَسِّكًا وَمَمَّنْ كَاتِبٌ مِنَ الْكُوفَةِ وَوَفَى لَهُ وَمَمَّنْ أَخَذَ الْبَيْعَةَ لَهُ عِنْدَ مَجِيئِ
 مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ إِلَى الْكُوفَةِ، وَجَعَلَهُ ابْنُ عَقِيلٍ عَلَى رِيعٍ مَذْحَجٍ وَأَسَدٌ لِيَحَارِبَ ابْنَ
 زِيَادٍ بَعْدَ دَخُولِهِ فِي الْكُوفَةِ. ثُمَّ بَعْدَ أَنْ قُبِضَ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ وَهَانِي بْنِ عُرْوَةَ
 وَقَتِيلًا، اخْتَفَى مَدَّةً ثُمَّ فَرَّ بِأَهْلِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ (ع) فَوَافَاهُ بِكَرْبَلَاءَ وَفَدَاهُ بِنَفْسِهِ. وَلَهُ
 بِكَرْبَلَاءَ مَكَارِمٌ وَمَنَاقِبٌ قَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا، وَمِنْهَا كَلَامُهُ مَعَ الْحُسَيْنِ (ع) فِي اللَّيْلَةِ
 الْعَاشِرَةِ حَيْثُ قَالَ الْإِمَامُ (ع): «... إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ فَاَنْطَلِقُوا جَمِيعًا فِي حِلٍّ،
 لَيْسَ عَلَيْكُمْ حَرَجٌ مِنِّي وَلَا ذِمَامٌ، هَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلًا». ^(٤)
 قَامَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ الْحُسَيْنَ (ع) مِنَ الْأَصْحَابِ، فَقَالَ:
 «أَنْحَنُ نُخَلِّي عَنْكَ؟ وَبِمَا نَعْتَذِرُ إِلَى اللَّهِ فِي آدَاءِ حَقِّكَ؟ أَمَّا وَاللَّهِ حَتَّى أَطْعَنَ
 فِي صُدُورِهِمْ بِرُمْحِي وَأَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ
 سِلَاحٌ أَقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ، وَاللَّهِ لَا نُخَلِّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَا قَدْ حَفِظْنَا
 غَيْبَةَ رَسُولِهِ فِيكَ، وَاللَّهِ لَوْ قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَى ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أُحْيَى (ثُمَّ

١. المناقب: ٢/ ٢١٨.

٢. رجال الطوسي: ٨٠.

٣. راجع بحار الأنوار: ٤٥/ ٦٩، ٩٨/ ٣٤٠.

٤. الإرشاد: ٢١٢ (٢/ ٩١)، ط. مؤسسة آل البيت (ع).

أَذْرَى)، ثُمَّ يُفْعَلُ ذَلِكَ فِي سَبْعِينَ مَرَّةً، مَا فَارَقْتُكَ حَتَّى أَلْقَى حِمَامِي دُونَكَ، وَكَيْفَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ؟! وَإِنَّمَا هِيَ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ هِيَ الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَدًا!!^(١)

حملة على ميسرة جنود الله، وفيها مقتل عبد الله بن عمير وزوجته
«وَحَمَلَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي الْمَيْسِرَةِ عَلَى أَهْلِ الْمَيْسِرَةِ فَثَبَّتُوا لَهُ فِطَاعَتَهُ وَأَصْحَابَهُ، وَحَمَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَقَتَلَ الْكَلْبِيَّ وَقَدْ قَتَلَ رَجُلَيْنِ بَعْدَ الرَّجُلَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، وَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا، فَحَمَلَ عَلَيْهِ هَانِي بْنُ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ وَبُكَيْرُ بْنُ حَيٍّ التَّيْمِيُّ مِنْ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَقَتَلَاهُ، وَكَانَ الْقَتِيلَ الثَّانِي مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ»^(٢).

أقول: المراد بالكَلْبِي هو عبد الله بن عمير الكَلْبِي، والمراد بالرجلين الأولين اللذين قتلتهما عبد الله في أول الحرب هما: يسار مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد، وقد مرّ منا حربه لهما في [أول مَنْ خرج من جنود الشيطان] فراجع ما حرّراه هناك، ونقول في كيفية استشهاد زوجته أمّ وهب: وقال الطبري: «وَخَرَجَتْ امْرَأَةُ الْكَلْبِيِّ تَمْشِي إِلَى زَوْجِهَا حَتَّى جَلَسَتْ عِنْدَ رَأْسِهِ تَمْسَحُ عَنْهُ التُّرَابَ، وَتَقُولُ: هَنِيئًا لَكَ الْجَنَّةُ!، فَقَالَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ لِعُغْلَامٍ يُسَمَّى رُسْتَمَ^(٣): اضْرِبْ رَأْسَهَا بِالْعُمُودِ، فَضْرَبَ رَأْسَهَا فَشَدَّخَهُ فَمَاتَتْ مَكَانَهَا»^(٤).

١. الإرشاد: ٢١٣ (٢/ ٩٢)، ط. مؤسّسة آل البيت (عليه السلام).

٢. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٤٩.

٣. «رُسْتَم» أو «رُسْتَم» راجع تاج العروس للزبيدي: ١٦/ ٢٨٨ ط. علي شيري.

٤. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥١.

أقول: ذكره الشيخ الطوسي (قَدَسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِيَّ) في رجاله مرّتين، تارة في أصحاب أمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلَام) ^(١)، وتارة في أصحاب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ^(٢)، وكلاهما بلفظ «عبد الله بن عُميرة» مع إضافة التاء في آخره. ووقع التسليم عليه في زيارتي ^(٣) الناحية والرجبية.

مطر النبل

«وَقَاتَلَهُمْ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ قِتَالًا شَدِيدًا، وَأَخَذَتْ خِيْلُهُمْ تَحْمِلُ وَإِنَّمَا هُمْ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ فَارِسًا، وَأَخَذَتْ لَا تَحْمِلُ عَلَى جَانِبٍ مِنْ خَيْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَّا كَشَفَتْهُ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَزَرَهُ بَنُ قَيْسٍ وَهُوَ عَلَى خَيْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنَّ خَيْلَهُ تَنَكَّشُفُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، بَعَثَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حِصْنٍ، فَقَالَ: أَمَا تَرَى مَا تَلْقَى خَيْلِي مِنْ هَذِهِ الْعِدَّةِ الْيَسِيرَةِ؟! ابْعَثْ إِلَيْهِمُ الرِّجَالَ وَالرُّمَاهُ!»

فَقَالَ لِسَبْثِ بْنِ رَبِيعٍ: أَلَا تَقْدُمُ إِلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَتَعْمِدُ إِلَى شَيْخٍ مُضَرٍّ وَأَهْلِ الْمَضَرِّ عَامَّةً تَبْعُهُ فِي الرُّمَاهُ؟! لَمْ تَجِدْ مَنْ تَنْدُبُ لِهَذَا وَيُجْزِي عَنْكَ غَيْرِي؟! قَالَ: وَمَا زَالُوا يَرَوْنَ مِنْ شَبْثِ الْكَرَاهَةِ لِقِتَالِهِ؛ قَالَ أَبُو زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ: فَأَنَا سَمِعْتُهُ فِي إِمَارَةِ مُضْعَبٍ يَقُولُ: لَا يُعْطِي اللَّهُ أَهْلَ هَذَا الْمَضَرِّ خَيْرًا أَبَدًا، وَلَا يُسَدِّدُهُمْ لِرُشْدٍ! أَلَا تَعْجَبُونَ أَنَّا قَاتَلْنَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمَعَ ابْنِهِ مِنْ بَعْدِهِ، آلَ أَبِي سُفْيَانَ خَمْسَ سِنِينَ، ثُمَّ عَدَوْنَا عَلَى ابْنِهِ وَهُوَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ نَقَاتِلُهُ مَعَ آلِ مُعَاوِيَةَ وَابْنِ سُمَيَّةَ الزَّائِيَّةِ! ضَلَالٌ يَا لَكَ مِنْ ضَلَالٍ!

١. رجال الطوسي. ٥٤.

٢. رجال الطوسي. ٧٨.

٣. راجع بحار الأنوار: ٤٥ / ٧١، ٩٨ / ٣٤٠.

قال [الراوي]: دَعَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ الْحُصَيْنَ بْنَ تَمِيمٍ، فَبَعَثَ مَعَهُ الْمُجَفَّفَةَ وَخَمْسِمِائَةَ مِنَ الْمُرَامِيَةِ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ رَشَقُوهُمْ بِالنَّبْلِ فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ عَقَرُوا خِيُولَهُمْ وَصَارُوا رَجَالَةً كُلُّهُمْ^(١).

«قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي نُمَيْرُ بْنُ وَعَلَةَ أَنَّ أَيُّوبَ بْنَ مِشْرَحٍ الْخِوَانِيَّ كَانَ يَقُولُ: أَنَا وَاللَّهِ عَقَرْتُ بِالْحَرِّ بْنِ يَزِيدَ فَرَسَهُ؛ حَشَانُهُ سَهْمًا فَمَا لَبِثَ أَنْ أُرْعِدَ الْفَرَسَ وَاضْطَرَبَ وَكَبَا؛ فَوُتِبَ عَنْهُ الْحَرُّ كَأَنَّهُ لَيْثٌ وَالسَّيْفُ فِي يَدِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنْ تَعَقَرُوا بِي فَأَنَا ابْنُ الْحَرِّ أَشْجَعُ مِنْ ذِي لَبَدٍ هَزَبِرٍ
قال: فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطَّ يَفْرِي فَرْيَهُ^(٢)»^(٣).

أقول: وذكره الطبري في الذيل ندم أيوب بن مِشْرَح هذا من أفعاله في ذاك اليوم، كما نقل الندم من غيره أيضًا، ولكن لا فائدة فيه بعد ما وقع وجرى.

رامي الحسين

«قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي فَضِيلُ بْنُ خَدِيجٍ الْكِنْدِيُّ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ زِيَادٍ وَهُوَ أَبُو الشَّعْثَاءِ الْكِنْدِيُّ مِنْ بَنِي بَهْدَلَةَ، جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ فَرَمَى بِمِائَةِ سَهْمٍ مَا سَقَطَ مِنْهَا (إِلَّا)^(٤) خَمْسَةً أَشْهُمٍ، وَكَانَ رَامِيًا، فَكَانَ كُلَّمَا رَمَى قَالَ:

١. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥٠.

٢. في كناية «يَفْرِي فَرْيَهُ»، راجع عمدة القاري للعيني: ١٦/ ١٥٩ ط. دار إحياء التراث العربي، وكشف المُشْكِلِ مِنْ حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ لابن جَوْزِي: ٢/ ٥٠٥ ط. دار الوطن، والنَّهْأَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ لابن أَثِير: ٣/ ٤٤٢ ط. الطناحي.

٣. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥٠.

٤. الزيادة من كتاب نَفْسِ الْمَهْمُومِ: ٢٥٦ ط. المَكْتَبَةُ الْحَيْدَرِيَّة.

أَنَا ابْنُ بَهْدَلَةَ فُرسَانِ الْعَرْجَلَةِ
وَيَقُولُ حُسَيْنٌ: اللَّهُمَّ! سَدِّدْ رَمِيَّتَهُ وَاجْعَلْ ثَوَابَهُ الْجَنَّةَ. فَلَمَّا رَمَى بِهَا قَامَ
فَقَالَ: مَا سَقَطَ مِنْهَا إِلَّا خَمْسَةٌ أَسْهُمٍ، وَلَقَدْ تَبَيَّنَ لِي أَنِّي قَدْ قَتَلْتُ خَمْسَةَ نَفَرٍ.
وَكَانَ فِي أَوَّلِ مَنْ قُتِلَ، وَكَانَ رَجُلُهُ يَوْمَئِذٍ:

أَنَا يَزِيدُ وَأَبِي مُهَاصِرٍ أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ بَغِيلِ خَادِرٍ
يَا رَبِّ! إِنِّي لِلْحُسَيْنِ نَاصِرٍ وَلِابْنِ سَعْدِ تَارِكٍ وَهَاجِرٍ
وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ بِنِ الْمُهَاصِرِ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ،
فَلَمَّا رَدُّوا الشُّرُوطَ عَلَى الْحُسَيْنِ، مَالَ إِلَيْهِ، فَقَاتَلَ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ^(١).

أقول: ذكره الصدوق في أماليه وقال: «بَرَزَ... زِيَادُ بْنُ مُهَاصِرٍ (مهاجر)
الْكِنْدِيُّ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ الْعَرِينِ (العزير) الْخَادِرِ يَا رَبِّ! إِنِّي لِلْحُسَيْنِ نَاصِرٍ
وَلِابْنِ سَعْدِ تَارِكٍ مُهَاجِرٍ
فَقَتَلَ مِنْهُمْ تِسْعَةً ثُمَّ قُتِلَ»^(٢).

وذكره أيضًا ابن نَما الحَلِّي^(٣) وابن شهر آشوب^(٤) والعبرة للثاني: «ثُمَّ بَرَزَ
يَزِيدُ بْنُ الْمُهَاصِرِ الْجُعْفِيُّ مُرْتَجِزًا:

١. تاريخ الطبري: ٦ / ٢٥٥.

٢. أمالي الصدوق: ١٣٧ المجلس الثلاثون.

٣. مثير الأحزان: ٦١.

٤. المناقب: ٢ / ٢١٨.

أَنَّا يَزِيدُ وَأَبِي مُهَاصِرٍ لَيْثٌ هَضُورٌ فِي الْعَرِينِ حَادِرٍ
يَا رَبَّ! إِنِّي لِلْحُسَيْنِ نَاصِرٍ وَلَا بِنِ سَعْدٍ تَارِكٌ وَهَاجِرٌ»
أقول: يزيد بن زياد بن مهاصر أبو الشعثاء الكندي البهذلي، كان رجلاً شريفاً شجاعاً فاتكاً، ذكره الفضيل وقال: «قُتِلَ مِنْ كِنْدَةَ... يَزِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْمُهَاصِرِ»^(١) ولكن الصحيح في اسم أبيه وجده ما ذكرناه، ووقع التسليم عليه في زيارة الناحية بعنوان: «يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي»^(٢) والمظاهر تصحيف المهاصر كما لا يخفى، والرجل قد نسب إلى أبيه بعنوان يزيد بن زياد، وقد نسب إلى جده بعنوان يزيد بن مهاصر، وربما صحف اسم جده، ويقال: يزيد بن مهاجر؛ ولذا خلط بعض أرباب المقاتل، وذكره مرتين أو مرّات، مع أنّ الرجل واحد، والنسبة إلى الأب متعارف وإلى الجدّ شائع، والتصحيف كثير يظهر للمتأمل.

حملة الشمر

«وَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ سَاعَةً، وَجَاءَهُمْ شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي أَصْحَابِهِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ فِي عَشْرَةِ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَكَشَفُوهُمْ عَنِ الْبَيُوتِ، وَعَطَفَ عَلَيْهِمْ شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، فَقَتَلَ مِنَ الْقَوْمِ، وَرَدَّ الْبَاقِينَ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ، وَكَانَ الْقَتْلُ يَتَّبِعُ فِي أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِقِلَّةِ عَدَدِهِمْ، وَلَا يَتَّبِعُ فِي أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لِكَثْرَتِهِمْ، وَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ وَالتَّحَمُّ وَكَثُرَ الْقَتْلَى

١. ثرائنا: ع ١٥٥ / ٢.

٢. راجع بحار الأنوار: ٧٢ / ٤٥.

وَالْجِرَاحُ فِي أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ إِلَى أَنْ زَالَتِ الشَّمْسُ»^(١).
أقول: ذكره نحوه الطبري في تاريخه^(٢).

صلاة الظهر

«فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُو ثَمَامَةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيُّ، قَالَ لِلْحُسَيْنِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ! إِنِّي أَرَى هَؤُلَاءِ قَدْ اقْتَرَبُوا مِنْكَ، لَا وَاللَّهِ لَا تُقْتَلُ حَتَّى أُقْتَلَ دُونَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأَحِبُّ أَنْ أَلْقَى رَبِّي وَقَدْ صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ الَّتِي قَدْ دَنَا وَقْتُهَا، قَالَ [الرَّوِي]: فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: ذَكَرْتُ الصَّلَاةَ، جَعَلَكَ اللَّهُ مِنَ الْمُصَلِّينَ الذَّاكِرِينَ!، نَعَمْ هَذَا أَوَّلُ وَقْتِهَا»^(٣)، ثُمَّ قَالَ: سَلَوْهُمْ أَنْ يَكْفُوا عَنَّا حَتَّى نُصَلِّيَ.

فَقَالَ لَهُمُ الْحَصِينُ بْنُ تَمِيمٍ: إِنَّهَا لَا تُقْبَلُ. فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ مُطَاهِرٍ: لَا تُقْبَلُ؟! زَعَمَتِ الصَّلَاةُ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم لَا تُقْبَلُ وَتُقْبَلُ مِنْكَ؟! يَا حِمَارًا!»^(٤).

فَلَمَّا لَمْ يَكْفُوا «فَقَالَ الْحُسَيْنُ ﷺ لِرُزْهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ وَسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: تَقَدَّمَا أَمَامِي حَتَّى أَصَلِّيَ الظُّهْرَ؛ فَتَقَدَّمَا أَمَامَهُ فِي نَحْوِ مَنْ نِصْفٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى صَلَّيَ بِهِمْ صَلَاةَ الْخَوْفِ.

وَرُوِيَ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيَّ تَقَدَّمَ أَمَامَ الْحُسَيْنِ، فَاسْتَهْدَفَ لَهُمْ

١. الإرشاد: ٢١٩.

٢. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥١.

٣. يأتي مقتل أبي ثمامة فيما بعد.

٤. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥١.

يَرْمُونَهُ بِالنَّبْلِ كُلَّمَا أَخَذَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، يَمِينًا وَشِمَالًا، قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَا زَالَ يُرْمَى بِهِ حَتَّى سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ! الْعَنْهُمْ لَعْنَ عَادٍ وَثَمُودَ، اللَّهُمَّ! أْبْلِغْ نَبِيَّكَ عَنِّي السَّلَامَ، وَأَبْلِغْهُ مَا لَقِيتُ مِنْ أَلَمِ الْجِرَاحِ، فَإِنِّي أَرَدْتُ بِذَلِكَ نُصْرَةَ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ. ثُمَّ مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَوُجِدَ بِهِ ثَلَاثَةُ عَشَرَ سَهْمًا سِوَى مَا بِهِ مِنْ ضَرْبِ السُّيُوفِ وَطَعَنِ الرَّمَاحِ^(١).

أقول: نقل الطبري الرواية التي نقلها العلامة المجلسي (رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ) مع حذف دعائه وما بعدها^(٢).

وذكر السيد رضي الدين علي بن طاوس رحمته الله في اللهوف^(٣) جميع ما ذكره العلامة المجلسي (رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ) في البحار بل العلامة المجلسي نقل منه كما هو واضح ولكن ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ) ذكره في الشهداء المبارزين، فقال: «بَرَزَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيُّ مُرْتَجِرًا:

أَقْدِمُ حُسَيْنُ الْيَوْمَ تَلْقَى أَحْمَدًا وَشَيْخَكَ الْخَيْرَ^(٤) عَلِيًّا ذَا النَّدَى
وَحَسَنًا كَالْبَدْرِ وَافِي الْأَسْعَدَا وَعَمَّكَ الْقَرَمُ الْهُمَامَ الْأَرْشَدَا
حَمْزَةَ لَيْثَ اللَّهِ يُدْعَى أَسَدَا وَذَا الْجَنَاحَيْنِ تَبَوَّءَ مَقْعَدَا
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ تَعْلُو صُعْدَا^(٥)

١. بحار الأنوار: ١٠/١٩٧.

٢. تاريخ الطبري: ٦/٢٥٢.

٣. اللهوف: ٤٨.

٤. في بحار الأنوار وبعض المصادر: «الحبر».

٥. المناقب: ٢/٢١٩.

أقول: في جعل ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ)، سعيداً في الشهداء المبارزين نظر ظاهر، كما لا يخفى، وأذكر هنا ترجمة هذا الشهيد وتأتي ترجمة زهير بن القين فيما بعد إن شاء الله تعالى، فنقول:

كان سعيد من وجوه الشيعة بالكوفة، وذوي الشجاعة والعبادة فيهم، ولما ورد نعي معاوية إلى الكوفة اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي، فخطب سليمان، وقال في آخرها: فَاكْتُبُوا إِلَيْهِ، أي: (إلى الحسين عليه السلام). فكتب القوم وأرسل الكتاب إليه عليه السلام، مع رسول أو رسولين وأرسلوا الكتابات بفاصلة يومين غالباً.

«قال أبو مخنف نقلاً من مُحَمَّد بن بِشْرِ الهمداني أنه قال: «ثُمَّ لَبِثْنَا يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ ثُمَّ سَرَّحْنَا إِلَيْهِ هَانِئَ بنَ هَانِئِ السَّبْعِيِّ وسَعِيدَ بنَ عبدِ الله الحَنَفِيِّ، وَكَتَبْنَا مَعَهُمَا:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ شِيعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، أَمَّا بَعْدُ: فَحَيِّ هَلَّا، فَإِنَّ النَّاسَ يَنْتَظِرُونَكَ وَلَا رَأْيَ لَهُمْ فِي غَيْرِكَ، فَالْعَجَلُ الْعَجَلُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ!»^(١).

وتلاقت الرُّسُلُ كُلُّهَا عند الإمام، فقرأ الكتب، وسأل الرُّسُلَ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ، ثُمَّ أَرْسَلَ مَكْتُوبًا إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ مع هَانِئِ بنِ هَانِئِ وسَعِيدِ بنِ عبدِ الله الحَنَفِيِّ وَكَانَا آخِرَ الرُّسُلِ وَذَلِكَ قَبْلَ إِرسَالِ مُسْلِمِ بنِ عَقِيلٍ، وَمتن مکتوبه عليه السلام هكذا:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى الْمَلَأَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ. أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ هَانِئًا وَسَعِيدًا قَدِمَا عَلَيَّ بِكُتُبِكُمْ وَكَانَا آخِرَ مَنْ قَدِمَ

عَلَيَّ مِنْ رُسُلِكُمْ وَقَدْ فَهِمْتُ كُلَّ الَّذِي افْتَصَّصْتُمْ وَذَكَرْتُمْ، وَمَقَالَهُ جُلُّكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا إِمَامٌ فَأَقْبِلْ؛ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا بِكَ عَلَى الْهُدَى وَالْحَقِّ.

وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ أَخِي وَابْنَ عَمِّي وَثِقَتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ وَأَمْرُئَهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ بِحَالِكُمْ وَأَمْرِكُمْ وَرَأْيِكُمْ، فَإِنْ كَتَبَ إِلَيَّ: أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ رَأْيَ مَلَائِكُمْ وَذَوِي الْفَضْلِ وَالْحِجَى مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ مَا قَدِمْتُ عَلَيَّ بِهِ رُسُلَكُمْ، وَقَرَأْتُ فِي كُتُبِكُمْ، أَقْدِمُ عَلَيْكُمْ وَشَيْكَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَلَعَمْرِي مَا الْإِمَامُ إِلَّا الْعَامِلُ بِالْكِتَابِ وَالْآخِذُ بِالْقِسْطِ، وَالْدَّائِنُ بِالْحَقِّ، وَالْحَاسِبُ نَفْسَهُ عَلَى ذَاتِ اللَّهِ؛ وَالسَّلَامُ»^(١).

أقول: ولما حضر مسلم بالكوفة، ونزل دار المختار، خطب في الناس عابس بن أبي شبيب الشاكري ثم حبيب بن مظاهر^(٢)، ثم قام سعيد بعدهما، فحلف أنه موطن نفسه على نصره الحسين عليه السلام فادّ له بنفسه، ثم بعثه مسلم بكتاب إلى الحسين عليه السلام فبقي مع الحسين عليه السلام حتى قتل معه رضوان الله عليه.

وقد مرّ منا كيفية جهاده وشهادته وذكره الفضيل وقال: «وَقُتِلَ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ، سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ»^(٣).

ووقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية^(٤)، وفي زيارة الناحية^(٥) ذكر بعنوان «سعد» بدلاً من «سعيد»، ويمكن التصحيف، ولا يهمنّا نقل متن

١. وقعة الطف: ٩٦.

٢. تأتي ترجمة عابس وحبيب ومقتلهما.

٣. تراثنا: ع ١٥٥ / ٢.

٤. راجع بحار الأنوار: ٩٨ / ٣٤٠ ط. الكمباني.

٥. راجع بحار الأنوار: ٩٨ / ٢٧٢ و ٤٥ / ٧٠.

الزيادتين واختلافهما معاً، واختلافهما مع متون التواريخ والمقاتل في الرسالة؛ لأنَّ سندهما ضعيف، كما هو واضح لمن يراجع سندهما، ونَبّه عليه المحقّق الخوئي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) أيضاً^(١).

مقتل حبيب بن مظاهر

وبعد تذكّار أبي ثمامة للصلاة، قال الحُسَيْن (عليه السلام): سلوهم أن يكفّوا عنا حتّى نصلي. فقال لهم الحُصَيْن بن تميم: إِنَّهَا لَا تُقْبَلُ. فأجابه حبيب بن مظاهر: «لا تُقْبَلُ، زعمت الصلاة من آل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَسَلَّمَ لَا تُقْبَلُ وَتُقْبَلُ مِنْكَ يَا حِمَارٌ؟!»

«قَالَ [الرَّأْي]: فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ، فَضَرَبَ وَجْهَ فَرَسِهِ بِالسَّيْفِ، فَشَبَّ وَوَقَعَ عَنْهُ، وَحَمَلَهُ أَصْحَابُهُ، فَاسْتَنْقَذُوهُ، وَأَخَذَ حَبِيبٌ يَقُولُ:

أَفْسِمُ لَوْ كُنَّا لَكُمْ أَعْدَادًا أَوْ شَطَرَكُمُ وَلَيْتُمُ أَكْتَادًا

يَا شَرَّ قَوْمٍ حَسَبًا وَآدَا

قَالَ [الرَّأْي]: وَجَعَلَ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ:

أَنَا حَبِيبٌ وَأَبِي مُظَاهِرُ فَارِسُ هَيْجَاءٍ وَحَرْبٍ تُسْعَرُ
أَنْتُمْ أَعْدَاءُ عُدَّةٍ وَأَكْثَرُ وَنَحْنُ أَوْفَى مِنْكُمْ وَأَضْبَرُ
وَنَحْنُ أَعْلَى حُجَّةٍ وَأَظْهَرُ حَقًّا وَأَنْقَى مِنْكُمْ وَأَعْدَرُ

١. راجع معجم رجال الحديث: ٨/ ٧٣ رقم ٥٠٤٢.

وَقَاتَلَ قَتْلًا^(١) شَدِيدًا، فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: بُدَيْلُ بْنُ صُرَيْمٍ مِنْ بَنِي عُقْفَانَ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ آخَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَطَعَنَهُ، فَوَقَعَ، فَذَهَبَ لِيُقُومَ، فَضْرَبَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ، فَوَقَعَ، وَنَزَلَ إِلَيْهِ التَّمِيمِيُّ، فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ. فَقَالَ لَهُ الْحُصَيْنُ: إِنِّي لَشَرِيكَكَ فِي قَتْلِهِ؛ فَقَالَ الْآخَرُ: وَاللَّهِ مَا قَتَلَهُ غَيْرِي؛ فَقَالَ الْحُصَيْنُ: أَعْطَيْنِيهِ أَعْلَقَهُ فِي عُنُقِ فَرَسِي كَيْمَا يَرَى النَّاسُ وَيَعْلَمُوا أَنِّي شَرِكْتُ فِي قَتْلِهِ، ثُمَّ خُذْهُ أَنْتَ بَعْدُ، فَاْمْضِ بِهِ إِلَى عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَلَا حَاجَةَ لِي فِيمَا تُعْطَاهُ عَلَى قَتْلِكَ إِيَّاهُ.

قَالَ: فَأَبَى عَلَيْهِ، فَأَصْلَحَ قَوْمُهُ فِيمَا بَيْنَهُمَا عَلَى هَذَا، فَدَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَ حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ، فَجَالَ بِهِ فِي الْعَسْكَرِ قَدْ عُلِّقَهُ فِي عُنُقِ فَرَسِهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ. فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْكُوفَةِ، أَخَذَ الْآخَرُ رَأْسَ حَبِيبٍ فَعَلَّقَهُ فِي لَبَانِ فَرَسِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فِي الْقَصْرِ، فَبَصُرَ بِهِ ابْنُ الْقَاسِمِ بْنُ حَبِيبٍ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ قَدْ رَاهَقَ، فَأَقْبَلَ مَعَ الْفَارِسِ لَا يُفَارِقُهُ كُلَّمَا دَخَلَ الْقَصْرَ دَخَلَ مَعَهُ، وَإِذَا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُ، فَارْتَابَ بِهِ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا بُنَيَّ! تَتَّبِعُنِي؟! قَالَ: لَا شَيْءَ. قَالَ: بَلَى، يَا بُنَيَّ! أَخْبِرْنِي. قَالَ لَهُ: إِنَّ هَذَا الرَّأْسَ الَّذِي مَعَكَ رَأْسُ أَبِي، أَفْتَعْطِينِيهِ حَتَّى أَذْفِنَهُ؟! قَالَ: يَا بُنَيَّ! لَا يَرْضَى الْأَمِيرُ أَنْ يُدْفَنَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ يُشِينَنِي عَلَى قَتْلِهِ ثَوَابًا حَسَنًا. قَالَ لَهُ الْغُلَامُ: لَكِنَّ اللَّهَ لَا يُشِينُكَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَسْوَأَ الثَّوَابِ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلْتَهُ خَيْرًا مِنْكَ؛ وَبَكَى. فَمَكَثَ الْغُلَامُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا اتِّبَاعَ أَثَرِ قَاتِلِ أَبِيهِ، لِيَجِدَ مِنْهُ غَرَّةً، فَيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ. فَلَمَّا كَانَ زَمَانُ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَغَزَا مُضْعَبُ بَاجْمِيرًا، دَخَلَ عَسْكَرَ مُضْعَبٍ، فَإِذَا قَاتِلُ أَبِيهِ فِي فُسْطَاطِهِ، فَأَقْبَلَ يَخْتَلِفُ فِي

طَلَبَهُ وَالتَّمَّاسِ غَرَّتِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ قَائِلٌ نِصْفَ النَّهَارِ، فَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى بَرَدَ.
قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ، هَذَا
ذَلِكَ حُسَيْنًا وَقَالَ: عِنْدَ ذَلِكَ أَحْتَسِبُ نَفْسِي وَحُمَاةَ أَصْحَابِي»^(١).

أقول: يظهر من المتون وقوع قتل حبيب قبل صلاة الظهر، كما نص عليه
ابن شهر آشوب السروي (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ) في المناقب وقال بعد مقتل حبيب:
«ثُمَّ صَلَّى الْحُسَيْنُ عليه السلام بِهِمُ الظُّهْرَ صَلَاةَ شِدَّةِ الْخَوْفِ»^(٢).

ذكر الرجل الكشي (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ) في رجاله وقال: «جَبْرِيلُ بْنُ أَحْمَدَ،
قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْأَسَدِيِّ عَنْ فَضِيلِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: مَرَّ مِثْمُ التَّمَّارُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ،
فَاسْتَقْبَلَ حَبِيبَ بْنَ مُظَاهِرٍ الْأَسَدِيِّ عِنْدَ مَجْلِسِ بَنِي أَسَدٍ، فَتَحَدَّثَا حَتَّى اخْتَلَفَ
أَعْنَاقُ فَرَسَيْهِمَا.

ثُمَّ قَالَ حَبِيبٌ: لَكَأَنِّي بِشَيْخٍ أَصْلَعَ ضَخْمِ الْبُطْنِ يَبِيعُ الْبُطْيَخَ عِنْدَ دَارِ الرُّزْقِ،
قَدْ صُلِبَ فِي حُبِّ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ عليه السلام، وَيُقَرَّبُ بَطْنُهُ عَلَى الْخَشَبِ.

فَقَالَ مِثْمُ: وَإِنِّي لَا أَعْرِفُ رَجُلًا أَحْمَرَ لَهُ صَفِيرَتَانِ، يَخْرُجُ لِيَنْصُرَ ابْنَ بَنَتِ
نَبِيِّهِ، فَيُقْتَلُ وَيُجَالُ بِرَأْسِهِ بِالْكُوفَةِ! ثُمَّ افْتَرَقَا. فَقَالَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا
أَكْذَبَ مِنْ هَذَيْنِ.

قَالَ: فَلَمْ يَقْتَرِفْ أَهْلُ الْمَجْلِسِ حَتَّى أَقْبَلَ رُشَيْدُ الْهَجَرِيِّ، فَطَلَبَهُمَا، فَسَأَلَ
أَهْلَ الْمَجْلِسِ عَنْهُمَا. فَقَالُوا: افْتَرَقَا وَسَمِعْنَاهُمَا يَقُولَانِ كَذَا وَكَذَا.

١. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥١.

٢. المناقب: ٢/ ٢١٩.

فَقَالَ رُشَيْدٌ: رَحِمَ اللَّهُ مِثْمًا! نَسِيَ: وَيزَادُ فِي عَطَاءِ الَّذِي يَجِيءُ بِالرَّأْسِ مِائَةٌ دِرْهَمٍ؛ ثُمَّ أَدْبَرَ. فَقَالَ الْقَوْمُ: هَذَا وَاللَّهِ أَكْذَبُهُمْ!

فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللَّهِ مَا ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَصْلُوبًا عَلَى بَابِ دَارِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ وَجِيءَ بِرَأْسِ حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ قَدْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ (ع)، وَرَأَيْنَا كُلَّ مَا قَالُوا.

وَكَانَ حَبِيبٌ مِنَ السَّبْعِينَ الرَّجَالِ الَّذِينَ نَصَرُوا الْحُسَيْنَ (ع)، وَلَقُوا جِبَالَ الْحَدِيدِ، وَاسْتَقْبَلُوا الرِّمَاحَ بِصُدُورِهِمْ وَالسُّيُوفَ بِوُجُوهِهِمْ، وَهُمْ يُعَرِّضُ عَلَيْهِمُ الْأَمَانَ وَالْأَمْوَالَ، فَيَأْبُونَ وَيَقُولُونَ: لَا عُذَرَ لَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) إِنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَمِنَّا عَيْنٌ تَطْرِفُ، حَتَّى قُتِلُوا حَوْلَهُ.

وَلَقَدْ مَزَحَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ الْأَسَدِيُّ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ خُضَيْرٍ (١) الْهَمْدَانِيُّ وَكَانَ يَقَالُ لَهُ: «سَيِّدُ الْقُرَاءِ»: يَا أَخِي! لَيْسَ هَذِهِ بِسَاعَةِ ضَحِكٍ! قَالَ: فَأَيُّ مَوْضِعٍ أَحَقُّ مِنْ هَذَا بِالسُّرُورِ؟! وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَمِيلَ عَلَيْنَا هَذِهِ الطُّغَاةُ بِسُيُوفِهِمْ، فَنُعَانِقَ الْحُورَ الْعَيْنَ.

قَالَ الْكَشِّيُّ: هَذِهِ الْكَلِمَةُ مُسْتَخَرَجَةٌ مِنْ كِتَابِ مَفَاخِرِ (٢) الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ (٣).

أقول: الرواية ضعيفة الإسناد. والرجل ممن كاتب الحسين (ع)، من الكوفة، وممن اجتمع في منزل سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ الْخَزَاعِيِّ بَعْدَ هَلَاكِ مُعَاوِيَةَ الطَّاعِيَةِ، وَمَنْ مَكْتُوبُهُمْ إِلَيْهِ (ع) هَكَذَا:

١. لعل الصحيح: «بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ» كما مر.

٢. في بحار الأنوار: ٩٣/٤٥ «مفاخرة».

٣. اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ٢٩٢/١ حديث ١٣٣ طبع مؤسسة

آل البيت (ع).

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ
وَالْمُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ وَرِفَاعَةَ بْنِ شَدَّادٍ وَحَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ وَشَيْعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ:

سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَصَمَ عَدُوَّكَ الْجَبَّارَ الْعَنِيدَ الَّذِي انْتَرَى عَلَى هَذِهِ
الْأُمَّةِ، فَابْتَرَزَهَا وَغَصَبَهَا فَيَأْهَا، وَتَأَمَّرَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ رِضَى مِنْهَا، ثُمَّ قَتَلَ خِيَارَهَا،
وَاسْتَبَقَى شِرَارَهَا، وَجَعَلَ مَالَ اللَّهِ دَوْلَةً بَيْنَ جَبَابِرَتِهَا وَأَغْنِيَاءِهَا، فَبَعْدًا لَهُ كَمَا
بَعَدَتْ ثُمُودُ!

إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا إِمَامٌ، فَأَقْبَلْ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَنَا بِكَ عَلَى الْحَقِّ، وَالتُّعْمَانُ بْنُ
بَشِيرٍ فِي قَصْرِ الْإِمَارَةِ لَسْنَا نَجْتَمِعُ مَعَهُ فِي جُمُعَةٍ، وَلَا نَخْرُجُ مَعَهُ إِلَى عِيدٍ، وَلَوْ
قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّكَ قَدْ أَقْبَلْتَ إِلَيْنَا أَخْرَجْنَاهُ حَتَّى نُلْحِقَهُ بِالشَّامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ وَالسَّلَامُ
عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ^(١)».

ولمّا دخل مسلم الكوفة فذهب إلى دار المختار بن أبي عبيدة و«أَقْبَلَتْ
الشَّيْعَةُ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ قَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)
فَأَخَذُوا يَبْكُونَ، وَقَامَ عَابِسُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الشَّاكِرِيُّ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ،
ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي لَا أَخْبِرُكَ عَنِ النَّاسِ وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ وَمَا أَغْرَكَ
مِنْهُمْ، وَاللَّهِ لَا حَدَّثْتُكَ عَمَّا أَنَا مُوْطِنٌ نَفْسِي عَلَيْهِ. وَاللَّهِ لَا جَبِيَّتَكُمْ إِذَا دَعَوْتُمْ،
وَلَا قَاتِلَنَ مَعَكُمْ عَدُوَّكُمْ، وَلَا ضَرَبَنَ بَسِيفِي دُونَكُمْ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ وَلَا أُرِيدُ بِذَلِكَ
إِلَّا مَا عِنْدَ اللَّهِ. فَقَامَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ الْفُقْعَسِيُّ الْأَسَدِيُّ؛ فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ! قَدْ

فَقَضَيْتَ مَا فِي نَفْسِكَ بِوَاجِزٍ مِنْ قَوْلِكَ؛ ثُمَّ قَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَى مِثْلِ مَا هَذَا عَلَيْهِ! ^(١)

وحبيب يأخذ البيعة للحسين عليه السلام، مع مسلم، حتى إذا دخل عبيد الله بن زياد الكوفة، وخذل أهلها عن مسلم، اختفى حبيب وخرج إلى الحسين عليه السلام متخفياً، يسير الليل وينام النهار حتى وصل إليه، وكان معه حتى قُتل بين يديه عليه السلام. وكان معه ابن عم له وهو ربيعة بن خوط ^(٢) بن رثاب أبو ثور الشاعر الفارس.

والرجل كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ذكره العسقلاني وقال: «حبيب بن مظهر بن رثاب بن الأشر بن حجوان بن فقّيس الكندي ثم الفقّيسي، له إدراك وعمر حتى قُتل مع الحسين بن علي ^(٣)».

وذكره الشيخ الطوسي (قدّس الله سرّه القدوسي) ثلاث مرّات تارة في أصحاب أمير المؤمنين ^(٤) عليه صلوات المصلّين، وتارة في أصحاب الحسن ^(٥) وتارة في أصحاب الحسين ^(٦) عليه السلام.

وذكره الفضيل وقال: «وقُتل من بني أسد بن خزيمة: حبيب بن مظاهر؛ قتله بديل بن صريم الغففاني ^(٧)، وكان يأخذ البيعة للحسين بن علي ^(٨)».

١. وقعة الطف: ١٠٠.

٢. في بعض المصادر: «خوط».

٣. الإصابة: ٣٧٣/١، رقم ١٩٤٩.

٤. رجال الطوسي: ٣٨.

٥. رجال الطوسي: ٦٧.

٦. رجال الطوسي: ٧٢.

٧. يحتمل: «الغففاني».

٨. تراثنا: ع ٢/١٥٢.

وقد وقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية^(١).
ولشيخنا العلامة التستري (مُدَّ ظِلُّهُ) استدراكات على مقتله في البحار
المأخوذ من مَقْتَل الخوارزمي، فراجع إن شئت^(٢).

مقتل الحرّ

«أَخَذَ الْحُرُّ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

أَلَيْتُ لَا أَقْتُلُ حَتَّى أَقْتُلَا وَلَنْ أَصَابَ الْيَوْمَ إِلَّا مُقْبِلَا
أَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ ضَرْبًا مَقْصَلَا لَا نَاكِلاً عَنْهُمْ وَلَا مُهْلَلَا
وَأَخَذَ يَقُولُ أَيُّضًا:

أَضْرِبُ فِي أَعْرَاضِهِمْ بِالسَّيْفِ عَنْ خَيْرٍ مَنْ حَلَّ مِنِّي وَالْخَيْفِ
فَقَاتَلَ هُوَ وَزُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ قِتَالًا شَدِيدًا، فَكَانَ إِذَا شَدَّ أَحَدُهُمَا فَإِنْ اسْتُلْحِمَ
شَدَّ الْآخَرَ حَتَّى يُخْلَصَّهُ، فَفَعَلَا ذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّ رَجَالَ شَدَّتْ عَلَى الْحُرِّ بْنِ
يَزِيدَ، فَقَتِلَ»^(٣).

قال ابن شهر آشوب السروي (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ) في المناقب: «وَبَرَزَ الْحُرُّ
وَهُوَ يَرْتَجِزُ:

إِنِّي أَنَا الْحُرُّ وَمَأْوَى الضَّيْفِ أَضْرِبُ فِي أَعْنَاقِكُمْ بِالسَّيْفِ
عَنْ خَيْرٍ مَنْ حَلَّ بِلَادِ الْخَيْفِ أَضْرِبُكُمْ وَلَا أَرَى مِنْ خَيْفِ

١. راجع بحار الأنوار: ٤٥ / ٧١، ٩٨ / ٣٤٠.

٢. الأخبار الدخيلة: ٢ / ٢٠٤ وما بعدها.

٣. تاريخ الطبري: ٦ / ٢٥٢.

فَقَتَلَ تَيْفًا وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا»^(١).

أقول: لا يخفى على المتأمل في المقاتل، أَنَّ الحرَّ برز مرتين، تارة بعد خطبة الحُسَيْن (عليه السلام) الثانية، تاب وجاء إلى الإمام (عليه السلام) فاستأذنه ووعظ أصحاب عُمَر بن سعد، وتارة بعد مقتل حَبِيب بن مُظَاهِر، وفي الثانية قاتل وقتل (عليه السلام).

ولكن بعض أرباب المقاتل خلطوا بينهما، وذكروا مقتله مرة واحدة، كالسيد في اللهوف^(٢) وابن نما الحلّي في مثير الأحران^(٣)، وأقدم منهما الشيخ الصدوق في أماليه^(٤).

ولكن المحدث القمي (رحمة الله عليه) من الذين وافقنا، وذكر الحرَّ مرتين في مقتله تارة تحت عنوان «لحوق الحرّ بن يزيد بالحُسَيْن (عليه السلام)»^(٥)، وتارة تحت عنوان «مقتل الحرّ بن يزيد»^(٦). ولعل هذا سرّ تكرّر ذكره في الزيارة الرجبية، فذكر في أولها وفي آخرها.

قيل: إِنَّ الحرَّ أوّل قتيل في يوم الطف، ولكن ظهر ممّا ذكرنا عدم صحّته والظاهر أَنَّ منشأ هذا التوهم ليس إلّا مقالة الحرّ للحُسَيْن (عليه السلام)، حيث قال له: «يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ عَلَيْكَ وَأَنَا الْآنَ فِي حِزْبِكَ، فَمُرْنِي

١. المناقب: ٢/ ٢١٧.

٢. اللهوف: ٤٥.

٣. مثير الأحران: ٥٨.

٤. الأمالي: ١٣٦ المجلس الثلاثون.

٥. نفّس المَهموم: ٢٥٤.

٦. نفّس المَهموم: ٢٧٢.

أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَقْتُولٍ فِي نُصْرَتِكَ، لَعَلِّي أَنَالُ شَفَاعَةَ جَدِّكَ غَدًا»^(١).

هذا وعلى أي حال، أتاه الحُسَيْن (عليه السلام)، وبه رمق ودمه يشخب، فقال: «بَخٍّ بَخٍّ يَا حُرُّ! أَنْتَ حُرٌّ كَمَا سُمِّيتَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» ثُمَّ أَنْشَأَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) يقول:
«لِنِعْمِ الْحُرُّ حُرُّ بَنِي رِيَّاحٍ وَنِعْمَ الْحُرُّ مُخْتَلَفَ الرِّمَاحِ
وَنِعْمَ الْحُرُّ إِذْ نَادَى حُسَيْنًا فَجَادَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الصَّبَاحِ»^(٢)

ولكن قال الشيخ عبد الله البحراني في مَقْتَلِ الْعَوَالِمِ:
«وَرَأَاهُ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَقِيلَ: بَلْ رَأَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)»^(٣)
وذكر البيتين مع إضافة ثالث وهو:

«فَيَا رَبِّي أَضْفُهُ فِي جَنَانٍ وَرَوْجُهُ مَعَ الْحُورِ الْمَلَّاحِ»
أقول: كان الحُرُّ من شجعان الكوفة ورؤسائها، ومن الذين ختم الله عاقبة
أموالهم بالخير، ذكره الشيخ الطوسي (قدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِيَّ) في أصحاب
الحُسَيْنِ (عليه السلام)، وقال: «الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ سَعِيدٍ مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ بْنُ يَرْبُوعٍ»^(٤)
وذكره الفُضَيْلُ وقال: «قُتِلَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ، وَكَانَ لَحِقَ بِالْحُسَيْنِ
بْنِ عَلِيٍّ بَعْدُ»^(٥).

ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية.^(٦)

١. نُزِلَ الْأَبْرَارُ: ٩٤.

٢. أَمَالِي الصَّدُوقِ: ١٣٦ المجلس الثلاثون، رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ: ١٨٦.

٣. مَقْتَلِ الْعَوَالِمِ: ٢٥٨.

٤. رِجَالُ الطُّوسِيِّ: ٧٣.

٥. ثُرَاثُنَا: ع ١٥٢ / ٢.

٦. رَاجِعِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ٤٥ / ٧١، ٩٨ / ٣٤٠.

وذكره المامقاني^(١) والسماوي^(٢) مفصلاً في كتابيهما.
قال البدخشي في نزل الأبرار: «وَقِيلَ: قُتِلَ مَعَهُ أَخُوهُ وَابْنُهُ وَمَوْلَاهُ أَيضًا»^(٣).
أقول: المراد بأخيه هو مُصْعَب بن يزيد، وبابنه هو علي بن الحر، وبمولاه هو عروة عبده، ولم يثبت لدينا قتل هؤلاء في الطَّف؛ لعدم ذكرهم في المصادر الأصلية.

والظاهر وقوع مقتل الحر نفسه قبل صلاة الظهر؛ لأن الطبري قال بعد ذكر مقتله: «... ثُمَّ صَلُّوا الظُّهْرَ. صَلَّى بِهِمُ الْحُسَيْنُ صَلَاةَ الْخَوْفِ»^(٤).

مقتل زهير بن القين

قال الطبري: «قَاتَلَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ قِتَالًا شَدِيدًا وَأَخَذَ يَقُولُ:
أَنَا زُهَيْرٌ وَأَنَا ابْنُ الْقَيْنِ أَذْذُهُمْ بِالسَّيْفِ عَنْ حُسَيْنٍ
وَأَخَذَ يَضْرِبُ عَلَى مِنْكَبِ حُسَيْنٍ وَيَقُولُ:
أَفْدِمِ هُدَيْتَ هَادِيًا مَهْدِيًا فَالْيَوْمَ تَلْقَى جَدَّكَ النَّبِيَا
وَحَسَنًا وَمُرْتَضَى عَلِيًّا وَذَا الْجَنَاحَيْنِ الْفَتَى الْكَمِيَا
وَأَسَدَ اللَّهِ الشَّهِيدَ الْحَيَا
فَشَدَّ عَلَيْهِ كَثِيرٌ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْبِيِّ وَمُهَاجِرُ بْنُ أَوْسٍ، فَقَتَلَاهُ»^(٥).

١. تنقيح المقال: ١/ ٢٦٠.

٢. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ١١٥.

٣. نَزَلُ الْأَبْرَارِ: ٩٤.

٤. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥٢.

٥. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥٣.

قال ابن شهر آشوب السَّروِي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) في المناقب: «بَرَزَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ الْبَجَلِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا زُهَيْرٌ وَأَنَا ابْنُ الْقَيْنِ أَذْودُكُمْ بِالسَّيْفِ عَنْ حُسَيْنِ
إِنَّ حُسَيْنًا أَحَدُ السَّبْطَيْنِ مِنْ عِثْرَةِ الْبَرِّ التَّقِيِّ الزَّيْنِ
ذَاكَ رَسُولُ اللهِ غَيْرَ الْمَيْنِ أَضْرِبُكُمْ وَلَا أَرَى مِنْ شَيْنِ
يَا لَيْتَ نَفْسِي قُتِّمَتْ قِسْمَيْنِ

فَقَتَلَ مِائَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا»^(١).

قال مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْحُسَيْنِيُّ الْحَاضِرِيُّ فِي مَقْتَلِهِ: «... فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام حينَ صُرِعَ زُهَيْرٌ: لَا يُبْعِدُكَ اللهُ يَا زُهَيْرُ!، وَلَعَنَ قَاتِلَكَ، لَعَنَ الَّذِينَ مُسِخُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرًا!»^(٢).

أقول: الظاهر وقوع مقتله بعد صلاة الظهر، كما ذكره الطبري وابن شهر آشوب السَّروِي. وقد ذكرنا فيما مضى أَنَّ الإمام عليه السلام جعله على مِيْمَنَةِ أَصْحَابِهِ، وَذَكَرْنَا مَوْعِظَتَهُ لِأَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، وَقِتَالَ زُهَيْرٍ وَالْحَرَّ مَعَ جُنْدِ الشَّيْطَانِ فِي مَقْتَلِ الْحَرِّ، وَالْآنَ أَذْكَرُ لَكَ كَيْفِيَةَ لِحَوْقِهِ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام، مَعَ التَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ أَوَّلًا عِثْمَانِيًّا، فَحَجَّ سَنَةَ سَتِينَ فِي أَهْلِهِ، ثُمَّ عَادَ فَوَافَقَ الْحُسَيْنَ عليه السلام فِي الطَّرِيقِ.

حَدَّثَنَا أَبُو مِخْنَفٍ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ: «عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ حِينَ أَقْبَلْنَا مِنْ مَكَّةَ نُسَافِرُ الْحُسَيْنَ عليه السلام، فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ

١. المناقب: ٢/ ٢١٩.

٢. تسليمة المُجَالِسِ وَزِينَةُ المَجَالِسِ: ٢/ ٢٩٥، وَعَنْهُ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ١٠/ ١٩٨ (٤٥/ ٢٦).

أَبْغَضَ إِلَيْنَا مَنْ أَنْ نُسَايِرَهُ فِي مَنْزِلٍ. فَإِذَا سَارَ الْحُسَيْنُ، تَخَلَّفَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ، وَإِذَا نَزَلَ الْحُسَيْنُ، تَقَدَّمَ زُهَيْرٌ؛ حَتَّى نَزَلْنَا فِي مَنْزِلٍ لَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ أَنْ نُنَازِلَهُ فِيهِ؛ فَنَزَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِي جَانِبٍ وَنَزَلْنَا فِي جَانِبٍ؛ فَبَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ نَتَغَذَّى مِنْ طَعَامٍ لَنَا إِذْ أَقْبَلَ رَسُولُ الْحُسَيْنِ حَتَّى سَلَّمَ، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ: يَا زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ! إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِتَأْتِيَهُ؛ فَطَرَحَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا فِي يَدِهِ حَتَّى كَانُوا عَلَى رُؤُوسِ الطَّيْرِ.

قَالَتْ دَلَّهُمْ بِنْتُ عَمْرِو امْرَأَةُ زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ: فَقُلْتُ لَهُ: أَيْبَعَثَ إِلَيْكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ لَا تَأْتِيهِ؟! سُبْحَانَ اللَّهِ! لَوْ أَتَيْتُهُ فَسَمِعْتَ كَلَامَهُ ثُمَّ انْصَرَفْتَ!

فَاتَاهُ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ؛ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ مُسْتَبْشِرًا قَدْ أَسْفَرَ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّبِعَنِي وَإِلَّا فَإِنَّهُ آخِرُ الْعَهْدِ! إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا: غَزَوْنَا بَلَنْجَرَ ^(١) فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَأَصَبْنَا غَنَائِمَ، فَقَالَ سَلْمَانُ الْبَاهِلِيُّ: فَرِحْتُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَصَبْتُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ؟، فَقُلْنَا: نَعَمْ؛ فَقَالَ لَنَا: «إِذَا أَدْرَكْتُمْ شَبَابَ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام فَكُونُوا أَشَدَّ فَرَحًا بِقِتَالِكُمْ مَعَهُمْ مِنْكُمْ بِمَا أَصَبْتُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ». فَأَمَّا أَنَا، فَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ. ثُمَّ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ طَالِقٌ، الْحَقِّي بِأَهْلِكَ، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ يُصِيبَكَ مِنْ سَبَبِي إِلَّا خَيْرٌ ^(٢).

وفي ليلة الطف لما قال الحسين عليه السلام: «إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ فَاظْلِقُوا جَمِيعًا فِي

١. بَلَنْجَرُ بفتح الحاء وسكون النون وجميم مفتوحة وراء: مدينة ببلادِ الْخَزَرِ خَلْفَ بابِ الأبواب.
قالوا: فتحها عبد الرحمن بن الربيعة. وقال البلاذري: سلمان بن ربيعة الباهلي... (راجع معجم البلدان: ٤٨٩/١).

٢. وقعة الطف: ١٦١.

حِلٍّ، لَيْسَ عَلَيْكُمْ حَرَجٌ مِنِّي وَلَا ذِمَامٌ، هَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَأَتَّخِذُوهُ جَمَلًا»^(١).
 قام زُهَيْرُ عَقِيبِ مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ، وقال: «لَوَدِدْتُ أَنِّي قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ ثُمَّ قُتِلْتُ حَتَّى أَقْتَلَ هَكَذَا أَلْفَ مَرَّةٍ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَدْفَعُ بِذَلِكَ الْقَتْلَ عَنْ نَفْسِكَ وَعَنْ أَنْفُسِ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ!»^(٢).

أقول: ذكره الشَّيْخُ الطُّوسِي (قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) فِي أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ^(٣)، وَوَقَعَ التَّسْلِيمُ عَلَيْهِ فِي زِيَارَتِي النَّاحِيَةِ وَالرَّجَبِيَّةِ^(٤)، وَكَانَ رَجُلًا شَرِيفًا فِي قَوْمِهِ نَازِلًا فِيهِمْ بِالْكُوفَةِ شَجَاعًا، لَهُ فِي الْمَغَازِي مَوَاقِفٌ مَشْهُورَةٌ، وَكَانَ أَوَّلًا عُثْمَانِيًّا كَمَا ذَكَرْنَا، ثُمَّ صَارَ عَلَوِيًّا، وَقَدْ خُتِمَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ وَمَا فَوْقَهَا شَرَفٌ.

مقتل أَبِي ثُمَامَةَ الصَّائِدِي

قال الطَّبْرِي: «قَتَلَ أَبُو ثُمَامَةَ الصَّائِدِيُّ ابْنَ عَمِّ لَهُ كَانَ عَدُوًّا لَهُ، ثُمَّ صَلَّى بِهِمُ الْحُسَيْنُ صَلَاةَ الْخَوْفِ»^(٥).

قال ابن شهر آشوب السَّروِي (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ) فِي الْمَنَاقِبِ: «بَرَزَ أَبُو ثُمَامَةَ الصَّائِدِيُّ وَقَالَ:

(البحر الطويل)

عِزَاءَ لَالِ الْمُصْطَفَى وَبَنَاتِهِ عَلَى حَبْسِ خَيْرِ النَّاسِ سِبْطِ مُحَمَّدٍ

١. الإرشاد: ٢١٢.

٢. الإرشاد: ٢١٣.

٣. رجال الطوسي: ٧٣.

٤. راجع بحار الأنوار: ٤٥ / ٧١، و ٩٨ / ٣٤٠.

٥. تاريخ الطبري: ٦ / ٢٥٢.

عَزَاءٌ لِرَزْهَرَاءِ النَّبِيِّ وَرَزْوَجِهَا خِزَانَةٌ عِلْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدِ
عَزَاءٌ لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ كُلِّهِمْ وَخُزْنًا عَلَى حَبْسِ الْحُسَيْنِ الْمُسَدَّدِ
فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي النَّبِيِّ وَبِنْتُهُ بِأَنَّ ابْنَكُمْ فِي مَجْهَدٍ أَيْ مَجْهَدٍ! ^(١)

قال الشيخ مُحَمَّد السَّماوي: «أبو ثُمَامَة عَمْرُو صَائِدِي: هو عَمْرُو بن عبد الله بن كَعْب بن صَائِد بن شَرْحِيل بن شَرَا حِيل بن عَمْرُو بن جُشَم بن حَاشِد بن جُشَم بن حيزون ^(٢) بن عَوْف ^(٣) بن هَمْدَان، أبو ثُمَامَة الهمْداني الصَائِدِي، كان أبو ثُمَامَة تابعيًا، وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، الذين شهدوا معه مشاهدته، ثمَّ صحب الحسن عليه السلام بعده، وبقي في الكوفة، فلما توفي معاوية، كاتبَ الحُسَيْن عليه السلام، ولما جاء مسلم بن عقيل إلى الكوفة، قام معه وصار يقبض الأموال من الشيعة بأمر مسلم، فيشتري بها السلاح، وكان بصيرًا بذلك، وعقد له على ربع تميم وهمدان كما قدَّمناه، فحصرُوا عبيد الله في قصره، ولما تفرَّق عن مسلم النَّاس بالتخذيْل اختفى أبو ثُمَامَة، فاشتدَّ طلب ابن زياد له، فخرج إلى الحُسَيْن عليه السلام ^(٤).

أقول: قد ذكرنا فيما مضى تذكاره للإمام عليه السلام بالشهادة، ودعائه عليه السلام في حقه: «جَعَلَكَ اللَّهُ مِنَ الْمُصْلِينَ الذَّاكِرِينَ!».

وذكر الطَّبْرِي مقتلَه قبل صلاة الظهر كما مرَّت مقالته، ولكن الظاهر خلاف

١. المناقب: ٢/ ٢١٩.

٢. في بعض المصادر: «خيوان»؛ في بعض المصادر: «خيران». في بعض المصادر: «حُبران».

٣. في بعض المصادر: «نوف»؛ في بعض المصادر: «نُون».

٤. إِبْصار العَيْن: ٦٩.

ذلك؛ لآثته صلى الصلاة مع الإمام (عليه السلام)، وقال: «يَا أبا عبد الله! إِنِّي قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِي وَكَرِهْتُ أَنْ أَتَخَلَّفَ وَأَرَاكَ وَحِيدًا مِنْ أَهْلِكَ قَتِيلًا، فقال له الْحُسَيْنُ (عليه السلام): تَقَدَّمْ فَإِنَّا لَا حِقُونَ بِكَ عَنْ سَاعَةٍ، فَتَقَدَّمَ»^(١) وقُتِلَ (عليه السلام).

وذكره الشيخ الطوسي (قدس الله سره القدوسي) في أصحاب الحسين (عليه السلام)^(٢).

وذكره الفضيل وقال: «قُتِلَ مِنْ هَمْدَانَ: أَبُو ثَمَامَةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)؛ قَتَلَهُ قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ»^(٣).
ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية^(٤).

والعجب من بعض المعاصرين حيث قال: «وورد في رجال الشيخ عمرو بن ثمامة مصحفاً»^(٥) مع أن الشيخ ذكر الرجل باسمه وكنيته ونسبه، وقال: «عمرو بن عبد الله الأنصاري يكنى أبا ثمامة» مع واسطة واحدة بعد عمرو بن ثمامة ولا وجه للتصحيح حيثئذ.

مقتل نافع بن هلال

الشيخ المفيد (رَوَّحَ اللَّهُ رُوحَهُ) في الإرشاد: «بَرَزَ نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ وَهُوَ يَقُولُ:

١. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ٧٠.

٢. رِجَالُ الطُّوسِيِّ: ٧٧.

٣. ثُرَاتُنَا: ج ٢ / ١٥٦.

٤. رَاجِعُ بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ٤٥ / ٧٣، ٩٨ / ٣٤٠.

٥. أَنْصَارُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام): ٨٩.

أَنَا ابْنُ هِلَالِ الْبَجَلِيِّ أَنَا عَلَى دِينَ عَلِيٍّ
فَبَرَزَ إِلَيْهِ مُزَاحِمُ بْنُ حُرَيْثٍ، فَقَالَ لَهُ: أَنَا عَلَى دِينِ عُثْمَانَ؛ فَقَالَ لَهُ نَافِعٌ: أَنْتَ
عَلَى دِينِ الشَّيْطَانِ؛ وَحَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ^(١).

وقال ابنُ شهر آشوب السَّروِي (تَوَرَّ الله مَرْقَدَهُ) في المناقب: «ثُمَّ بَرَزَ نَافِعُ
بْنُ هِلَالِ الْبَجَلِيِّ قَائِلًا:

أَنَا الْغُلَامُ الْيَمَنِيُّ الْبَجَلِيُّ دِينِي عَلَى دِينِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
أَضْرِبُكُمْ ضَرْبَ غُلَامٍ بَطَلٍ وَيَخْتِمُ اللَّهُ بِخَيْرِ عَمَلِي
فَقَتَلَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، وَرُوِيَ: سَبْعِينَ رَجُلًا^(٢).

ويقول الطَّبْرِي: «كَانَ نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ الْجَمَلِيُّ قَدْ كَتَبَ اسْمَهُ عَلَى أَفْوَاقِ نَبْلِهِ،
فَجَعَلَ يَرْمِي بِهَا مُسُومَةً وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا الْجَمَلِيُّ، أَنَا عَلَى دِينِ عَلِيٍّ

فَقَتَلَ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، سِوَى مَنْ جَرَحَ.

قَالَ [الرَّائِي]: فَضْرِبَ حَتَّى كُسِرَتْ عَضْدَاهُ وَأُخِذَ أَسِيرًا. قَالَ [الرَّائِي]:
فَأَخَذَهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ وَمَعَهُ أَصْحَابٌ لَهُ يَسُوقُونَ نَافِعًا حَتَّى أَتَى بِهِ عُمَرُ
بْنَ سَعْدٍ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: وَيْحَكَ يَا نَافِعُ! مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ بِنَفْسِكَ؟
قَالَ: إِنَّ رَبِّي يَعْلَمُ مَا أَرَدْتُ؛ وَالِدَمَاءُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ

١. الإرشاد: ٢١٨.

٢. المناقب: ٢/٢١٩.

قَتَلْتُ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ سِوَى مَنْ جَرَحْتُ، وَمَا أَلُومُ نَفْسِي عَلَى الْجُهْدِ وَلَوْ بَقِيَتْ لِي عِصْدٌ وَسَاعِدٌ مَا أَسْرْتُمُونِي!

فَقَالَ لَهُ شِمْرٌ: أَقْتُلْهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ!؛ قَالَ: أَنْتَ جِئْتَ بِهِ فَإِنْ شِئْتَ فَاقْتُلْهُ؛ فَأَنْتَضَى شِمْرٌ سَيْفَهُ، فَقَالَ لَهُ نَافِعٌ: أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَعَظُمَ عَلَيْكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ بِدِمَائِنَا؛ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَنَايَنَا عَلَى يَدَيِّ شِرَارِ خَلْقِهِ!؛ فَقَتَلَهُ^(١).

ويقول ابن نما: «خَرَجَ نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ الْمُرَادِيُّ، فَبَرَزَ إِلَيْهِ وَاجِمُ بْنُ حُرَيْثٍ الرَّشْدِيُّ، فَتَطَاعَنَا، فَقَتَلَ نَافِعٌ وَاجِمًا، فَقَالَ عُمَرُو بْنُ الْحَجَّاجِ: يَا حَمَقَى! أَتَدْرُونَ مَنْ تُقَاتِلُونَ مُبَارَزَةً؟ فُرْسَانُ الْمِصْرِ وَقَوْمًا مُسْتَمِيتِينَ؛ فَصَاحَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، فَارْجِعُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ»^(٢).

ذكره فضيل وقال: «وَقُتِلَ مِنْ مُرَادٍ، نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ الْجَمَلِيُّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)»^(٣).

وذكره الشيخ الطوسي (قدس الله سره القدوسي) في أصحاب الحسين (عليه السلام) بعنوان «نافع بن هلال الجملي»^(٤).

وقد وقع التسليم عليه في زيارتي الرجبية والناحية وفي الثانية وصفه بالجللي المرادي^(٥).

١. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥٣.

٢. مثير الأحرار: ٦٠.

٣. ثرائنا: ع ٢/ ١٥٤.

٤. رجال الطوسي: ٨٠.

٥. راجع بحار الأنوار: ٩٨/ ٣٤٠، ٤٥/ ٧١.

والصحيح في اسمه ونسبه: نافع بن هلال الجملي؛ وأمّا البجلي كما في بعض المصادر المذكورة ليس إلاّ تصحيفاً، وربّما خلطوا بين اسمه واسم أبيه، وقالوا: هلال بن نافع البجلي، كما نقله العلامة المجلسي^(١) (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) عن مقتل محمّد بن أبي طالب^(٢)، وقد يُصحّف نافع بحجاج، ويُقال: هلال بن حجاج، كما ذكره الصدوق في أماليه^(٣) وعلى ما سردنا عليك فالرجل واحد، والصحيح في اسمه ونسبه ما ذكرناه وغيره تصحيف أو غلط.

وكان نافع سيّداً شريفاً سرياً شجاعاً، وكان قارئاً كاتباً من حملة الحديث، ومن أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وحضر معه حروبه الثلاث في العراق، وخرج إلى الحسين (عليه السلام) فلقاه في الطريق.

ويعجبني هنا أن أذكر حادثة نقلها الطبري، وتظهر منها شجاعة نافع ومقامه ومنزلته عند الحسين (عليه السلام)، وجعلتها ختام مقتله.

قال الطبري في تاريخه: «وَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَى الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ الْعَطَشُ، دَعَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخَاهُ، فَبَعَثَهُ فِي ثَلَاثِينَ فَارِسًا وَعِشْرِينَ رَاجِلًا، وَبَعَثَ مَعَهُمْ بَعِشْرِينَ قُرْبَةً، فَجَاؤُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْمَاءِ لَيْلًا، وَاسْتَقْدَمَ أَمَامَهُمْ بِاللَّوَاءِ نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ الْجَمَلِيُّ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيُّ: مَنْ الرَّجُلُ؟ فَجِيءَ! مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْنَا نَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ الَّذِي حَلَّاثُمُونَا عَنْهُ. قَالَ: فَاشْرَبْ هَنِيئًا! قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَشْرَبُ مِنْهُ قَطْرَةً وَحُسَيْنٌ عَطْشَانٌ وَمَنْ تَرَى مِنْ

١. بحار الأنوار: ١٠/١٩٨ (٤٥/٢٧).

٢. تسليمة المجالس وزينة المجالس: ٢/٢٩٦.

٣. الأمالي: ١٣٧ المجلس الثلاثون.

أَصْحَابِهِ، فَطَلَعُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَى سَقْيِ هَؤُلَاءِ! إِنَّمَا وَضِعْنَا بِهَذَا الْمَكَانِ لِنَمْنَعَهُمُ الْمَاءَ! فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَصْحَابُهُ، قَالَ لِرَجَالِهِ: اِمْلُؤُوا قَرَبَكُمْ، فَشَدَّ الرَّجَالَةُ فَمَلَّؤُوا قَرَبَهُمْ. وَثَارَ إِلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ وَأَصْحَابُهُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ وَنَافِعُ بْنُ هِلَالٍ فَكَفَّوهُمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ، فَقَالُوا: امْضُوا، وَوَقِّفُوا دُونَهُمْ؛ فَعَطَفَ عَلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ وَأَصْحَابُهُ وَاطْرَدُوا قَلِيلًا، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْ صُدَاءِ طُعْنٍ مِنْ أَصْحَابِ عَمْرُو بْنِ الْحَجَّاجِ، طَعَنَهُ نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ، فَظَنَّ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِشَيْءٍ، ثُمَّ إِنَّهَا انْتَقَضَتْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَمَاتَ مِنْهَا، وَجَاءَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ بِالْقَرَبِ فَأَدْخَلُوهَا عَلَيْهِ^(١).

مقتل عبد الله وعبد الرحمن ابني عزة الغفاريين

ذكر ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) عبد الله في شهداء الحملة الأولى ووعدنا هناك أن نذكر لك ترجمته هنا مع ترجمة أخيه عبد الرحمن، فنقول: قال الطبري: «فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ أَنَّهُمْ قَدْ كَثُرُوا وَأَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَمْنَعُوا حُسَيْنًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ، تَنَافَسُوا فِي أَنْ يُقْتُلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ. فَجَاءَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَا عَزْرَةَ الْغَفَارِيَّانِ، فَقَالَا: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! عَلَيْكَ السَّلَامُ! حَازَنَا الْعَدُوُّ إِلَيْكَ، فَأَحْبَبْنَا أَنْ نُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ، نَمْنَعَكَ وَنَدْفَعُ عَنْكَ، قَالَ: مَرَحَبًا بِكُمَا، أَذْنُؤَا مِنِّي؛ فَدَنُوا مِنْهُ، فَجَعَلَا يُقَاتِلَانِ قَرِيبًا مِنْهُ وَاحِدَهُمَا يَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتُ حَقًّا بَنُو غِفَارٍ وَخِنْدِفٌ بَعْدَ بَنِي نِزَارٍ
لَنْضَرْبِنَ مَعْشَرَ الْفُجَّارِ بِكُلِّ عَضْبٍ صَارِمٍ بَتَّارٍ
يَا قَوْمُ ذُودُوا عَن بَنِي الْأَحْرَارِ بِالْمَشْرِفِيِّ وَالْقَنَا الْخَطَّارِ^(٢)

١. تاريخ الطبري: ٦ / ٢٣٤.

٢. تاريخ الطبري: ٦ / ٢٥٣.

ويقول ابن نما: «فَقَاتَلَا حَتَّى قُتِلَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا»^(١).

قال مُحَمَّد بنُ أَبِي طالب الحسيني الحائري في مَقْتَلِهِ: «ثُمَّ جَاءَهُ عبد الله وَعبد الرَّحْمَنِ الْغَفَارِيَانِ، فَقَالَا: يَا أَبَا عبد الله! السَّلَامُ عَلَيْكَ! إِنَّهُ جِئْنَا لِنُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَنَدْفَعُ عَنْكَ؛ فَقَالَ: مَرَحَبًا بِكُمَا أَذْنُوا مِنِّي؛ فَذَنُونا مِنْهُ وَهُمَا يَبْكِيَانِ، فَقَالَ: يَا ابْنِي أَخِي! مَا يُبْكِيكُمَا؟ فَوَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَا بَعْدَ سَاعَةٍ قَرِيرِي الْعَيْنِ؛ فَقَالَا: جَعَلَنَا الله فِدَاكَ! والله مَا عَلَى أَنْفُسِنَا نَبْكِي، وَلَكِنْ نَبْكِي عَلَيْكَ، نَرَاكَ قَدْ أُحِيطَ بِكَ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ نَنْفَعَكَ؛ فَقَالَ ﷺ: جَزَاكُمَا اللهُ يَا ابْنِي أَخِي! بِوَجْدِكُمَا مِنْ ذَلِكَ وَمُؤَاسَاتِكُمَا إِيَّايَ بِأَنْفُسِكُمَا أَحْسَنَ جَزَاءِ الْمُتَّقِينَ!؛ ثُمَّ اسْتَقْدَمَا وَقَالَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللهِ!؛ فَقَالَ: وَعَلَيْكُمَا السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ! فَقَاتَلَا حَتَّى قُتِلَا»^(٢).

أقول: هذه المقالة ذكرها الطبري في مقتل الجابريين الآتين، والظاهر صحة مقالته.

ذكر الشيخ الصدوق (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) عبد الله في أَمَالِيهِ^(٣) فقط من دون ذكر عبد الرحمن.

وذكر العلامة المجلسي قَدْ سَمِعْتُ عبد الرحمن في البحار^(٤) من دون تعرض لعبد الله هنا.

وذكرهما الشيخ الطوسي (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) في أصحاب

١. مثير الأحزان: ٥٨.

٢. تسليمة المجالس وزينة المجالس: ٢/ ٢٩٩، وعنه في بحار الأنوار: ١٠/ ١٩٩ (٤٥/ ٢٩).

٣. أَمَالِي الصدوق: ١٣٦ المجلس الثلاثون.

٤. بحار الأنوار: ١٠/ ١٩٨ (٤٥/ ٢٨).

الحُسَيْن عليه السلام (١)

ووقع التسليم عليهما في زيارتي الناحية والرجبية (٢).

كان عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان من أشرف الكوفة ومن شجعانهم وذوي الموالاة منهم، وكان جدّهما حُرّاق من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وممّن حارب معه في حروبه الثلاث.

والظاهر أنّ الصحيح في اسم والدهما عَزْرَة، كما مرّ كذلك عن رجال الشَّيْخ الطوسي وتاريخ الطَّبْرِي وخلافًا للعلامة المامقاني (٣) والشَّيْخ مُحَمَّد السَّماوي (٤) والشَّيْخ ذبيح الله المَحَلَّاتي (٥) (قَدَّسَ اللهُ أَسْرَارَهُمْ).

مقتل سيف بن الحارث بن سُرَّيع ومالك بن عبد بن سُرَّيع الجابريين

قال ابن جرير الطَّبْرِي: «وَجَاءَ الْفَتَيَانِ الْجَابِرِيَّانِ: سَيْفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سُرَّيعٍ وَمَالِكُ بْنُ عَبْدِ بْنِ سُرَّيعٍ، وَهُمَا ابْنَا عَمٍّ وَأَخَوَانِ لَأُمٍّ، فَأَتَيَا حُسَيْنًا فَدَنَوْا مِنْهُ وَهُمَا يَبْكِيَانِ، فَقَالَ: أَيُّ ابْنِي أَخِي! مَا يُبْكِيكُمَا؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَا عَنْ سَاعَةٍ قَرِيرَيَّ عَيْنٍ؛ قَالَا: جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ! لَا وَاللَّهِ مَا عَلَى أَنْفُسِنَا بَبْكِي وَلَكِنَّا بَبْكِي عَلَيْكَ، نَرَاكَ قَدْ أُحِيطَ بِكَ وَلَا نَقْدِرُ عَلَى أَنْ نَمْنَعَكَ؛ فَقَالَ: جَزَاكُمَا اللَّهُ يَا ابْنَي أَخِي! بَوَّجِدْكُمَا مِنْ ذَلِكَ وَمُؤَاسَاتِكُمَا إِيَّايَ بِأَنْفُسِكُمَا أَحْسَنَ جَزَاءٍ الْمُتَّقِينَ!» (٦)

١. رجال الطوسي: ٧٧.

٢. راجع بحار الأنوار: ٤٥ / ٧١، ٩٨ / ٣٤٠.

٣. تنقيح المقال: ١٩٨ / ٢.

٤. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ١٠٤.

٥. فُرسان الهيجاء: ١ / ٢٣٣ و ٢٤٣.

٦. تاريخ الطَّبْرِي: ٦ / ٢٥٣.

وقال بعد أسطر: «اسْتَقْدَمَ الْفَتَيَانِ الْجَابِرِيَّانِ، يَلْتَفِتَانِ إِلَى حُسَيْنٍ، وَيَقُولَانِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ!؛ فَقَالَ: وَعَلَيْكُمَا السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ!؛ فَقَاتَلَا حَتَّى قُتِلَا»^(١).

أقول: الظاهر اتحادهما مع سيف ومالك الجابريين، كما لا يخفى، وعلى هذا لا وجه لذكرهما مجددًا.

وقال ابن نما: «تَقَدَّمَ سَيْفُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ بْنِ سُرَيْعٍ وَمَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَيْعٍ الْجَابِرِيَّانِ بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ، يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو جَابِرٍ، أَمَامَ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ التَّقِيَا»^(٢) فَقَالَ: عَلَيْكَ السَّلَامُ! يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ!؛ فَقَالَ: وَعَلَيْكُمَا السَّلَامُ!؛ ثُمَّ قَاتَلَا حَتَّى قُتِلَا»^(٣). ونقل العلامة المجلسي رحمه الله في بحاره^(٤) مقالة ابن نما الحلبي (قدس الله روحه).

أقول: ذكرهما الفضيل في التسمية^(٥) ووقع التسليم على سيف في الزيارة الرجبية وفي الزيارة الناحية ذكر مصحفًا، بعنوان «شبيب بن الحارث»^(٦) ووقع التسليم على مالك في الزيارة الناحية، وذكر في الزيارة الرجبية بعنوان «مالك بن عبد الله الجابري»^(٧).

١. تاريخ الطبري: ٦ / ٢٥٤.

٢. «التفتا» ظ.

٣. مثير الأحران: ٦٦.

٤. بحار الأنوار: ١٠ / ١٩٩ (٤٥ / ٣١).

٥. ثرائنا: ع ١٥٦ / ٢.

٦. راجع بحار الأنوار: ٤٥ / ٧٣، ٩٨ / ٣٤٠.

٧. راجع بحار الأنوار: ٤٥ / ٧٣، ٩٨ / ٣٤٠.

وطبق العلامة المامقاني (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) مالك بن سريع المذكور في رجال الشيخ^(١) الطوسي (قَدَسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) من أصحاب الحسين (ع)، على ما ذكرناه في العنوان، وهذا التطابق وإن كان في نفسه لا يبعد ولكن ليس لنا دليل لإثباته، كما أن الدليل مفقود في كلامه، فراجع مقاله في المقام^(٢).

مقتل حنظلة بن أسعد الشبامي

«وَجَاءَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَسْعَدَ الشُّبَامِيِّ، فَقَامَ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ، فَأَخَذَ يُنَادِي: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ * وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾^(٣) يَا قَوْمِ! لَا تَقْتُلُوا حُسَيْنًا ﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾^(٤) اللَّهُ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾^(٥).

فَقَالَ لَهُ حُسَيْنٌ: يَا بْنَ أَسْعَدَ، رَحِمَكَ اللَّهُ! إِنَّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا الْعَذَابَ حِينَ رَدُّوا عَلَيْكَ مَا دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَنَهَضُوا إِلَيْكَ لِيَسْتَيْحُواكَ وَأَصْحَابَكَ، فَكَيْفَ بِهِمْ الْآنَ وَقَدْ قَتَلُوا إِخْوَانَكَ الصَّالِحِينَ؟!

قَالَ: صَدَقْتَ، جُعِلْتُ فِدَاكَ! أَنْتَ أَفْقَهُ مِنِّي وَأَحَقُّ بِذَلِكَ؛ أَفَلَا تَرْوِحُ إِلَى

١. رجال الطوسي: ٨٠.

٢. تنقيح المقال: ٤٩/٣.

٣. سورة غافر: ٣٠ - ٣٣.

٤. سورة طه: ٦١.

٥. سورة طه: ٦١.

الْآخِرَةَ وَنَلْحَقُ بِأَخَوَانِنَا؟

فَقَالَ: رُحْ إِلَى خَيْرٍ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَإِلَى مُلْكٍ لَا يَبْلَى.

فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ!؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ
وَعَرَّفَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فِي جَنَّتِهِ.

فَقَالَ: آمِينَ آمِينَ.

فَاسْتَقْدَمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ^(١).

وفي مُثِيرِ الْأَحْزَانِ: «وَجَاءَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَسْعَدَ الشَّامِيِّ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ
الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، يَقِيهِ الرِّمَاحَ وَالسَّهَامَ وَالسُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَنَحْرِهِ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى
الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، فَقَالَ: أَفَلَا نَرُوحُ إِلَى رَبِّنَا وَنَلْحَقُ؟ فَقَالَ: رُحْ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ
مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

فَقَاتَلَ قِتَالَ الشُّجْعَانِ وَصَبَرَ عَلَى مَضَضِ الطَّعَانِ، حَتَّى قُتِلَ وَأَلْحَقَهُ اللَّهُ بِدَارِ
الرَّضْوَانِ^(٢).

أقول: ذكره الشيخ المفيد^(٣) بعنوان «حنظلة بن سعد الشَّامِي» والسَّيِّدُ ابْنُ
طَاوُسٍ^(٤) بعنوان «حنظلة بن أسعد الشَّامِي» والعَلَّامَةُ المَجْلِسِيُّ^(٥) بعنوان «حنظلة
بن سعد الشَّامِي».

١. تاريخ الطَّبْرِي: ٦/ ٢٥٤.

٢. مُثِيرِ الْأَحْزَانِ: ٦٥.

٣. الإِرشَاد: ٢١٩.

٤. اللُّهُوف: ٤٧.

٥. بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ١٠/ ١٩٧ (٤٥/ ٢٣).

ولكن الصحيح في اسم أبيه ونسبته حنظلة بن أسعد الشبامي كما مرّ كذلك من الطبري، وهكذا عنونه الشيخ الطوسي (قدّس الله سرّه القدوسي) في أصحاب الحسين عليه السلام ^(١) والفضيل في التسمية ^(٢) وقد وقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية ^(٣).

وهو حَنْظَلَة بن أسعد بن شِباب بن عبد الله بن أسعد بن حاشد بن همدان الهمداني الشبامي، وبنو شبام بطن من همدان، وكان حَنْظَلَة وجهًا من وجوه الشيعة، شجاعًا قارئًا. وكان له ولد يُدعى عليًّا، له ذكر في التاريخ.

مقتل شوذب مولى شاكر

«جاء عابس بن أبي شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر، فقال: يا شوذب! ما في نفسك أن تصنع؟ قال: ما أصنع؟! أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أقتل. قال: ذلك الظن بك [أما لا] ^(٤) فتقدم بين يدي أبي عبد الله، حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه، وحتى احتسبك أنا، فإنه لو كان معي الساعة أحد أنا أولى به مني بك لسرّني أن يتقدم بين يدي حتى احتسبه، فإن هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب الأجر فيه بكل ما قدرنا عليه، فإنه لا عمل بعد اليوم وإنما هو الحساب».

١. رجال الطوسي: ٧٣.

٢. ثرائنا: ع ١٥٦/٢.

٣. راجع بحار الأنوار: ٧٣/٤٥، ٣٤٠/٩٨.

٤. الظاهر زيادة الكلمتين كما لم يذكرهما العلامة المجلسي قدس سرّه.

في بحاره ١٠/١٩٨ (٢٩/٤٥).

قَالَ: فَتَقَدَّمَ، فَسَلَّمَ عَلَى الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مَضَى فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ^(١).

وقال الشيخ المفيد (رَوَّحَ الله روحه العزيز) في الإرشاد: «تَقَدَّمَ بَعْدَهُ أَي بَعْدَ حَنْظَلَةَ بْنِ أَسْعَدَ الشُّبَّامِيِّ شَوْذَبُ مَوْلَى شَاكِرٍ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ! أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ! ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ»^(٢).

قال الشيخ مُحَمَّد السَّامَوِيُّ في ترجمة الرجل: «كَانَ شَوْذَبُ مِنْ رِجَالِ الشَّيْعَةِ وَوُجُوهُهَا وَمِنْ الْفَرَسَانِ الْمَعْدُودِينَ، وَكَانَ حَافِظًا لِلْحَدِيثِ، حَامِلًا لَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)».

قال صاحب الحَدَائِقِ الْوَرْدِيَّةِ: «وَكَانَ شَوْذَبُ يَجْلِسُ لِلشَّيْعَةِ، فَيَأْتُونَهُ لِلْحَدِيثِ، وَكَانَ وَجْهًا فِيهِمْ».

وقال أَبُو مُخَنَّفٍ: صَحِبَ شَوْذَبُ عَبَسًا مَوْلَاهُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ قُدُومِ مُسْلِمِ الْكُوفَةِ بِكِتَابِ لِمُسْلِمٍ، وَوَفَادَةِ^(٣) عَلَى الْحُسَيْنِ (عليه السلام) عَنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَبَقِيَ مَعَهُ حَتَّى جَاءَ إِلَى كَرْبَلَاءَ، وَلَمَّا التَحَمَّ الْقِتَالُ حَارِبَ أَوَّلًا، ثُمَّ دَعَاهُ عَبَسُ فَاسْتَخْبَرَهُ عَمَّا فِي نَفْسِهِ فَأَجَابَ بِحَقِيقَتِهَا كَمَا تَقَدَّمَ، فَتَقَدَّمَ إِلَى الْقِتَالِ وَقَاتَلَ قِتَالَ الْأَبْطَالِ، ثُمَّ قُتِلَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ^(٤).

١. تاريخ الطَّبْرِيِّ: ٦ / ٢٥٤.

٢. الإرشاد: ٢٢٠.

٣. «وفادته» ظ.

٤. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ٧٦.

أقول: المراد بالمولى هنا نزيل القوم أو حليفهم لا بمعنى الغلام والعبد، يحدثنا المحدثُ القمي عن ذلك: «شاكِرُ قبيلة في اليمن من همدان، ينتهي نسبهم إلى شاكِر بن ربيعة بن مالك، وعابس كان من هذه القبيلة، وشَوذَب كان مولاهم أي: نزيلهم أو حليفهم، لا أنه كان غلامًا لعابس أو معتقه أو عبده، كما رسخ في الأذهان، بل قال شيخنا الأجل المحدث النوري صاحب المستدرک عليه الرِّحمة: ولعلَّ كان مقامه أعلى من مقام عابس لما قالوا في حقِّه: «وَكَانَ (أي شَوذَب) مُتَقَدِّمًا فِي الشَّيْعَةِ»^(١).

أقول: ذكره الشَّيخ الطوسي (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِيَّ) في أصحاب الْحُسَيْنِ (ع) ^(٢).

وقال الفضيل في التسمية: «وَقُتِلَ مِنْ هَمْدَانَ... وَشَوذَبٌ مَوْلَى شَاكِرٍ، وَكَانَ مُتَقَدِّمًا فِي الشَّيْعَةِ»^(٣).

ووقع التسليم عليه في الزيارة الناحية^(٤)، وذكر في الزيارة الرجبية سويد مولى شاكر^(٥) وهو تصحيف بين. وشَوذَب بفتح الأول وسكون الثاني وفتح الثالث بمعنى الطويل، حَسَنُ الخلق^(٦).

١. نَفْسُ الْمَهْمُوم: ٢٨١.

٢. رجال الطوسي: ٧٥.

٣. تراثنا: ع ١٥٦/٢.

٤. راجع بحار الأنوار: ٧٣/٤٥.

٥. راجع بحار الأنوار: ٣٤١/٩٨.

٦. راجع لسان العرب: ١/٤٨٧ ط. نشر أدب الحوزة.

مقتل عابس بن أبي شبيب

قال الطبري بعد مقتل شوذب: «ثُمَّ قَالَ عَابِسُ بْنُ أَبِي شَبِيبٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَمَا وَاللَّهِ مَا أَمْسَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ قَرِيبٌ وَلَا بَعِيدٌ أَعَزَّ عَلَيَّ، وَلَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى أَنْ أَدْفَعَ عَنْكَ الصَّيْمَ وَالْقَتْلَ بِشَيْءٍ أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَدَمِي لَفَعَلْتُهُ؛ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي عَلَى هَدْيِكَ وَهَدْيِ أَبِيكَ! ثُمَّ مَشَى بِالسَّيْفِ مُضِلِّتًا نَحْوَهُمْ وَبِهِ ضَرْبَةٌ عَلَى جَبِينِهِ.

قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي ثُمَيْرُ بْنُ وَغَلَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنْ هَمْدَانَ يُقَالُ لَهُ: رَبِيعُ بْنُ تَيْمٍ شَهِدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، قَالَ: لَمَّا رَأَيْتُهُ مُقْبِلًا عَرَفْتُهُ وَقَدْ شَهِدْتُهُ فِي الْمَغَازِي، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا الْأَسَدُ الْأَسْوَدُ، هَذَا ابْنُ أَبِي شَبِيبٍ؛ لَا يَخْرُجَنَّ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْكُمْ! فَأَخَذَ يُنَادِي: أَلَا رَجُلٌ لِرَجُلٍ؟! فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: ارْضَخُوهُ بِالْحِجَارَةِ!

قَالَ [الرَّائِي]: فَرُمِيَ بِالْحِجَارَةِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَلْقَى دِرْعَهُ وَمَغْفَرَهُ، ثُمَّ شَدَّ عَلَى النَّاسِ، فَوَاللَّهِ لَرَأَيْتُهُ يَكْرُدُ أَكْثَرَ مِنْ مِائَتَيْنِ مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ إِنَّهُمْ تَعَطَّفُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَقُتِلَ.

قَالَ [الرَّائِي]: فَرَأَيْتُ رَأْسَهُ فِي أَيْدِي رِجَالٍ ذَوِي عُدَّةٍ، هَذَا يَقُولُ: أَنَا قَتَلْتُهُ؛ وَهَذَا يَقُولُ: أَنَا قَتَلْتُهُ؛ فَاتُوا عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، فَقَالَ: لَا تَخْتَصِمُوا؛ هَذَا لَمْ يَقْتُلْهُ سِنَانٌ وَاحِدًا، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ!«^(١).

أقول: الرجل من الذين استقبل مسلم بن عقيل في دار المختار بن أبي عبيدة بالكوفة، ولما اجتمعت جماعة من الشيعة فيها قرأ مسلم عليهم كتاب

الإمام عليه السلام، فأخذوا يبيكون، وحينئذ قام عابس بن أبي شبيب الشاكري، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال له: «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي لَا أُخْبِرُكَ عَنِ النَّاسِ وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ، وَمَا أَغْرَكَ مِنْهُمْ، وَاللَّهِ لَا أُحَدِّثُكَ عَمَّا أَنَا مُوَطَّنٌ نَفْسِي عَلَيْهِ. وَاللَّهِ لَا أُحْيِيَنَّكُمْ إِذَا دَعَوْتُمْ، وَلَا قَاتِلَنَّ مَعَكُمْ عَدُوَّكُمْ، وَلَا أَضْرِبَنَّ بِسَيْفِي دُونَكُمْ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ، لَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا مَا عِنْدَ اللَّهِ»^(١).

أقول: ويظهر من كلامه هذا رُتبته في الولاية، وعرفانه بها، وحيث تحوّل مسلم بن عقيل إلى دار هانئ بن عروة وبايعه ثمانية عشر ألفاً، قدّم كتاباً إلى الحسين عليه السلام مع عابس بن أبي شبيب الشاكري، منته هكذا:

«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، وَقَدْ بَايَعَنِي مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا، فَعَجَّلَ الْإِقْبَالَ حِينَ يَأْتِيكَ كِتَابِي، فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ مَعَكَ، لَيْسَ لَهُمْ فِي آلِ مُعَاوِيَةَ رَأْيٌ وَلَا هَوًى؛ وَالسَّلَامُ»^(٢).

قال الشيخ مُحَمَّد السَّماوي في ترجمة الرجل: «عابس بن أبي شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صعب بن مُعاوية بن كثير بن مالك بن جُشم بن حاشد الهمداني الشاكري. وبنو شاكر بطن من همدان. كان عابس من رجال الشيعة رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجداً. وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أمير المؤمنين عليه السلام، وفيهم يقول عليه السلام يوم صفين: «لَوْ تَمَّتْ عِدَّتُهُمْ أَلْفًا، لَعُبِدَ اللَّهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ». وكانوا من شجعان العرب وحماتهم وكانوا يلقَّبون فتيان الصُّباح، في بني وادعة من همدان، ف قيل لها: فتيان الصُّباح. وقيل لعابس:

١. وقعة الطَّف: ١٠٠.

٢. وقعة الطَّف: ١١٢.

الشاكري والوادعي»^(١).

أقول: ذكره الشيخ الطوسي (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِيَّ) في أصحاب الحُسَيْن (عَلَيْهِ السَّلَام) ^(٢) والفُضَيْل في التسمية بعنوان «عابس بن أبي شبيب الشاكري»^(٣).

ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجيَّة بعنوان «عابس بن شبيب»^(٤).

والظاهر أنَّ الصحيح في اسم أبيه أبي شبيب فالرجل عابس بن أبي شبيب الشاكري وفقاً لجُلِّ المصادر الأوليَّة، نحو تاريخ الطبري، ورجال الشيخ، والتسمية للفضيل وغيرها، وخلافاً للمفيد في الإرشاد^(٥)، والعلامة المجلسي في البحار^(٦)، والمرحوم المَحَلَّاتِي في فرسان الهيحاء^(٧)، وآية الله الخوئي في مُعْجَم رجال الحديث^(٨).

ووافقنا على ذلك جمع من الأعلام، نحو: ابن نَمَّا الحَلِّي في مُثِيرِ الأَحْزان^(٩) وجمع من محققي المتأخرين، نحو: فرهاد ميرزا في القمقام^(١٠) والمُحَدَّث

١. إِبْصَار الْعَيْن: ٧٤.

٢. رجال الطوسي: ٧٨.

٣. ثُرَاثُنَا: ع ١٥٦/٢.

٤. راجع بحار الأنوار: ٧٣/٤٥، ٩٨/٣٤٠.

٥. الإرشاد: ٢٢٠.

٦. بحار الأنوار: ١٠/١٩٨ (٤٥/٢٨).

٧. فرسان الهيحاء: ١/١٨٠.

٨. مُعْجَم رجال الحديث: ٩/١٧٧ رقم ٦٠٤٢.

٩. مُثِيرِ الأَحْزان: ٦٦.

١٠. القمقام: ١/٤١٦.

القمي في نَفْسِ الْمَهْمُومِ^(١) فَتَأَمَّلْ فِي الْمَقَامِ.

مقتل بُرَيْرِ بْنِ خُصَيْرٍ

كان الواجب علينا أن نذكر مقتله من قبل، لكن لما لم يكن الترتيب بين الشهداء المبارزين بواضح، نعتذر عن عدم الترتيب في الرسالة.

«قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: وَحَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَفِيفِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي الْأَخْنَسِ - وَكَانَ قَدْ شَهِدَ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ قَالَ: وَخَرَجَ يَزِيدُ بْنُ مَعْقِلٍ مِنْ بَنِي عَمِيرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ - وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي سَلِيمَةَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ فَقَالَ: يَا بُرَيْرُ بْنُ خُصَيْرٍ! كَيْفَ تَرَى اللَّهَ صَنَعَ بِكَ؟ قَالَ: صَنَعَ اللَّهُ وَاللَّهُ بِي خَيْرًا، وَصَنَعَ اللَّهُ بِكَ شَرًّا! قَالَ: كَذَبْتَ، وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا كُنْتَ كَذَّابًا! هَلْ تَذْكُرُ وَأَنَا أُمَاشِيكَ فِي بَنِي لَوْذَانَ وَأَنْتَ تَقُولُ: «إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ عَلَى نَفْسِهِ مُسْرِفًا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ صَالُّ مُضِلٌّ، وَإِنَّ إِمَامَ الْهُدَى وَالْحَقِّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ؟! فَقَالَ لَهُ بُرَيْرٌ: أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا رَأْيِي وَقَوْلِي. فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ مَعْقِلٍ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنَ الضَّالِّينَ. فَقَالَ لَهُ بُرَيْرٌ بْنُ خُصَيْرٍ: هَلْ لَكَ فَلَا بُاهِلَكَ وَلَنْدُعُ اللَّهَ أَنْ يَلْعَنَ الْكَاذِبَ وَأَنْ يُقْتَلَ الْمُبْطِلُ، ثُمَّ أَخْرَجَ فَلَا بَارِزَكَ.

قَالَ [الرَّوَايِ]: فَخَرَجَا فَرَفَعَا أَيْدِيَهُمَا إِلَى اللَّهِ يَدْعُوَانِهِ أَنْ يَلْعَنَ الْكَاذِبَ وَأَنْ يُقْتَلَ الْمُحِقُّ الْمُبْطِلُ. ثُمَّ بَرَزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، فَضْرَبَ يَزِيدُ بْنُ مَعْقِلٍ بُرَيْرَ بْنَ خُصَيْرٍ ضَرْبَةً خَفِيفَةً لَمْ تَضُرَّهُ شَيْئًا، وَضْرَبَهُ بُرَيْرٌ بْنُ خُصَيْرٍ ضَرْبَةً قَدَّتِ الْمِغْفَرَ وَبَلَغَتِ الدَّمَاعَ، فَخَرَّ كَاتِمًا هَوَى مِنْ حَالِقٍ، وَإِنَّ سَيْفَ ابْنِ خُصَيْرٍ لَثَابَتْ فِي رَأْسِهِ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يُنْضِضُهُ مِنْ رَأْسِهِ.

١. نَفْسِ الْمَهْمُومِ: ٢٨١.

وَحَمَلَ عَلَيْهِ رَضِيُّ بْنُ مُنْقِذِ الْعَبْدِيِّ، فَاعْتَنَقَ بُرَيْرًا، فَاعْتَرَكَا سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّ بُرَيْرًا قَعَدَ عَلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ رَضِيٌّ: أَيْنَ أَهْلُ الْمِصَاعِ وَالِدَفَاعِ؟!

قَالَ: فَذَهَبَ كَعْبُ بْنُ جَابِرٍ بْنُ عَمْرِو الْأَزْدِيِّ لِيَحْمِلَ عَلَيْهِ؛ فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ الْقَارِي الَّذِي كَانَ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي الْمَسْجِدِ؛ فَحَمَلَ عَلَيْهِ بِالرُّمَحِ حَتَّى وَضَعَهُ فِي ظَهْرِهِ، فَلَمَّا وَجَدَ مَسَّ الرُّمَحِ بَرَكَ عَلَيْهِ، فَعَصَّ بِوَجْهِهِ وَقَطَعَ طَرَفَ أَنْفِهِ، فَطَعَنَهُ كَعْبُ بْنُ جَابِرٍ حَتَّى أَلْقَاهُ عَنْهُ، وَقَدْ غُيِبَ السِّنَانُ فِي ظَهْرِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى قَتَلَهُ.

قَالَ عَفِيفٌ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْعَبْدِيِّ الصَّرِيعِ قَامَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ قَبَائِهِ وَيَقُولُ: أَنْعَمْتَ عَلَيَّ يَا أَخَا الْأَزْدِ! نِعْمَةً لَنْ أَنْسَاهَا أَبَدًا!

قَالَ: فَقُلْتُ: أَنْتَ رَأَيْتَ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، رَأَى عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي.

فَلَمَّا رَجَعَ كَعْبُ بْنُ جَابِرٍ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ، أَوْ أُخْتُهِ النَّوَارِ بِنْتُ جَابِرٍ: أَعَنْتَ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ وَقَتَلْتَ سَيِّدَ الْقُرَاءِ! لَقَدْ أَتَيْتَ عَظِيمًا مِنَ الْأَمْرِ! وَاللَّهِ لَا أَكُلُّمَكَ مِنْ رَأْسِي كَلِمَةً أَبَدًا!

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جَابِرٍ:

(البحر الطويل)

سَلِي تُخْبِرِي عَنِّي وَأَنْتِ ذَمِيمَةٌ	غَدَاةَ حُسَيْنٍ وَالرَّمَّاحُ شَوَارِعُ
أَلَمْ آتِ أَفْصَى مَا كَرِهْتَ وَلَمْ يُخَلْ	عَلَيَّ غَدَاةَ الرُّوعِ مَا أَنَا صَانِعُ
مَعِيَ يَزْنِي لَمْ تَخْنِهِ كُعُوبُهُ	وَأَبْيَضُ مَخْشُوبُ الْغِرَارَيْنِ قَاطِعُ
فَجَرَدْتُهُ فِي عُصْبَةٍ لَيْسَ دِيْنُهُمْ	بِدِينِي وَإِنِّي بِابْنِ حَرْبٍ لَقَانِعُ

وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُمْ فِي زَمَانِهِمْ وَلَا قَبْلَهُمْ فِي النَّاسِ إِذْ أَنَا يَافِعُ
أَشَدَّ قِرَاعًا بِالسُّيُوفِ لَدَى الْوَعَا أَلَا كُلُّ مَنْ يَحْمِي الدِّمَارَ مُقَارِعُ
وَقَدْ صَبَرُوا لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ حُسْرًا وَقَدْ نَازَلُوا لَوْ أَنَّ ذَلِكَ نَافِعُ
فَأَبْلَغُ عَبِيدِ اللَّهِ إِمَّا لِقَيْتَهُ بِأَنِّي مُطِيعٌ لِلْخَلِيفَةِ سَامِعُ
فَتَلْتُ بُرَيْرًا ثُمَّ حَمَلْتُ نِعْمَةً أَبَا مُنْقِذٍ لَمَّا دَعَا: مَنْ يُمَاصِعُ؟!
قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُنْدَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ فِي إِمَارَةِ
مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَبِّ! إِنَّا قَدْ وَفَيْنَا، فَلَا تَجْعَلْنَا يَا رَبِّ! كَمَنْ قَدْ
غَدَرَ! فَقَالَ أَبِي: صَدَقَ وَلَقَدْ وَفَى وَكَرَّمَ! كَسَبْتَ لِنَفْسِكَ سُوءًا! قَالَ: كَلَّا! إِنِّي لَمْ
أَكْسِبْ لِنَفْسِي شَرًّا، وَلَكِنِّي كَسَبْتُ لَهَا خَيْرًا!
قَالَ: وَزَعَمُوا أَنَّ رَضِيَّ بْنَ مُنْقِذٍ الْعَبْدِيَّ رَدَّ بَعْدُ عَلَى كَعْبِ بْنِ جَابِرٍ جَوَابَ
قَوْلِهِ، فَقَالَ:

لَوْ^(١) شَاءَ رَبِّي مَا شَهِدْتُ قِتَالَهُمْ وَلَا جَعَلَ النِّعْمَاءَ عِنْدِي ابْنُ جَابِرٍ
لَقَدْ كَانَ ذَاكَ الْيَوْمَ عَارًا وَسُبَّةً يُعِيرُهُ الْأَبْنَاءُ بَعْدَ الْمَعَاشِرِ
فَيَا لَيْتَ أَنِّي كُنْتُ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ وَيَوْمَ حُسَيْنٍ كُنْتُ فِي رَمْسٍ قَابِرٍ^(٢)
وفي أمالي الصدوق: «بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ (أي من بعد) عبد الله بن أبي عروَةَ
الغفاري، بُرَيْرٌ (بدير) بْنُ خُضَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ، وَكَانَ أَقْرَأَ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:
أَنَا بُرَيْرٌ وَأَبِي خُضَيْرٌ لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ

١. في الفتوح ابن أعثم: ١٠٣/٥، وفي بعض المصادر المتأخرة: «فلو»،
وبها يصح وزن البيت.

٢. تاريخ الطبري: ٦/٢٤٧.

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، ثُمَّ قُتِلَ^(١).

وفي المناقب: «بَرَزَ بُرَيْرُ بْنُ خُصَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:
أَنَا بُرَيْرٌ وَأَبِي خُصَيْرٍ لَيْتَ يَرَوْعُ الْأَسَدَ عِنْدَ الزَّيْرِ
يَعْرِفُ فِينَا الْخَيْرَ أَهْلُ الْخَيْرِ أَضْرِبُكُمْ وَلَا أَرَى مِنْ ضَيْرٍ
كَذَاكَ فَعَلَ الْخَيْرُ فِي بُرَيْرٍ

قَتَلَهُ بَحِيرُ بْنُ أَوْسٍ الصَّبِي^(٢)».

وفي البحار: «... جَعَلَ يَحْمِلُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ: اقْتَرِبُوا مِنِّي يَا قَتْلَةَ
الْمُؤْمِنِينَ! اقْتَرِبُوا مِنِّي يَا قَتْلَةَ أَوْلَادِ الْبَدْرِيِّينَ!، اقْتَرِبُوا مِنِّي يَا قَتْلَةَ أَوْلَادِ رَسُولِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ وَذُرِّيَّتِهِ الْبَاقِينَ...»^(٣).

أقول: استدرك شيخنا العلامة محمد تقي التستري (مُدَّ ظِلُّهُ) على مقتل
بُرَيْرٍ فِي الْبَحَارِ، فراجع كلامه إن شئت^(٤). وقد ذكرنا فيما مضى موعظتنا بُرَيْرٍ
لأصحاب عُمَرِ بْنِ سَعْدٍ ويظهر مقامه في البيان والخطابة من أمر الإمام (ع)
إِيَّاهُ كَلَّمَ الْقَوْمَ وذكرنا أيضًا مداعبته مع حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرِ الْأَسَدِيِّ فِي مَقْتَلِ
حَبِيبٍ، ويظهر منها إيمان الرجل ومعنويته وعرفانه، وأنه من مشايخ أصحاب
الْحُسَيْنِ (ع).

قال العلامة المامقاني (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ) فِي شَأْنِهِ: «... ذَكَرَ عُلَمَاءُ السَّيْرِ أَنَّ
الرَّجُلَ كَانَ شَجَاعًا تَابِعِيًّا نَاسِكًا قَرَاءً لِلْقُرْآنِ مِنْ شُيُوخِ الْقُرَّاءِ، وَمِنْ أَصْحَابِ

١. أمالي الصدوق: ١٣٦ المجلس الثلاثون.

٢. المناقب: ٢/٢١٧.

٣. بحار الأنوار: ١٠/١٩٥ (٤٥/١٥).

٤. الأخبار الدخيلة: ٢/١٩٨.

أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من أشرف أهل الكوفة من الهمدانين، وله كتاب القضايا والأحكام يرويه عن أمير المؤمنين وعن الحسن عليه السلام، وكتابه من الأصول المعتبرة عند الأصحاب، ولمّا بلغه خبر الحسين عليه السلام، خرج من الكوفة متوجّهاً إلى مكّة في طلبه، ولحقّ به ولازمه حتّى استشهد بين يديه رضوان الله عليه...»^(١).

واعترض عليه شيخنا العلامة التستري (مُدَّ ظِلُّهُ) بقوله: «لم أدر من أيّ سيرة نقل كونه ذا كتاب؟ ولو كان، لم لم يعنونه الفهرست والنجاشي»^(٢).
أقول: في اسم الرجل واسم أبيه خلاف، تارة يقال له: بُرَيْر. أخرى: بريد. وثالثة: يزيد. وتارة يقال لأبيه: خضير. وأخرى: خضير. وثالثة حصين. ولكن يظهر من رجزه في الحرب أنّ اسمه بُرَيْر، واسم أبيه خُصَيْر.
ووقع التسليم عليه في الزيارة الرَّجَبِيَّة بعنوان «برير بن الحصين»^(٣).
والعجب من بعض الأعلام حيث ذكر الرجل في مُعْجَمه بهذا العنوان فقط^(٤).

مقتل عمرو بن قرظة الأنصاري

في تاريخ الطبري: «وَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ قَرْظَةَ الْأَنْصَارِيُّ يُقَاتِلُ دُونَ حُسَيْنٍ وَهُوَ يَقُولُ:

١. تنقيح المقال: ١/ ١٦٧.

٢. قاموس الرجال: ٢/ ٢٩٤ رقم ١٠٧٧ الطبعة الحديثة.

٣. راجع بحار الأنوار: ٩٨/ ٣٤٠، «السلام على برير بن خضير».

٤. مُعْجَم رِجَالِ الْحَدِيث: ٣/ ٢٩٤ رقم ١٦٨٢.

قَدْ عَلِمْتُ كَتِيبَةَ الْأَنْصَارِ أَنِّي سَأُحْمِي حَوْزَةَ الدِّمَارِ
ضَرَبَ غُلَامٌ غَيْرَ نَكْسٍ شَارِي دُونَ حُسَيْنٍ مُهْجَتِي وَدَارِي
قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ هُبَيْرَةَ: فَقُتِلَ عَمْرُو بْنُ قَرْظَةَ بْنِ كَعْبٍ، وَكَانَ
مَعَ الْحُسَيْنِ، وَكَانَ عَلِيٌّ أَخُوهُ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَنَادَى عَلِيٌّ بْنُ قَرْظَةَ: يَا حُسَيْنُ!
يَا كَذَّابُ ابْنِ الْكَذَّابِ! أَضَلَلْتَ أَخِي وَغَرَرْتَهُ حَتَّى قَتَلْتَهُ! قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُضِلَّ
أَخَاكَ، وَلَكِنَّهُ هَدَى أَخَاكَ وَأَصْلَكَ! قَالَ: قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ أَوْ أَمُوتَ دُونَكَ!
فَحَمَلَ عَلَيْهِ، فَاعْتَرَضَهُ نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ الْمُرَادِيُّ، فَطَعَنَهُ، فَصَرَعَهُ، فَحَمَلَهُ أَصْحَابُهُ
فَاسْتَنْقَذُوهُ، فَدَوَّوِي بَعْدَ فَبْرَأ^(١).

أقول: ذكره ابن شهر آشوب السروي (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ) في الشهداء
المبارزين^(٢) وابن نما (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ) بعنوان «عمر بن أبي قَرْظَةَ الْأَنْصَارِي»
ويقول بعد ذكر رجزه المذكور: «قَوْلُهُ: وَدَارِي، أَشَارَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَمَّا التَّمَسَّ
مِنْهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُهَادَنَةَ، قَالَ: تُهْدِمُ دَارِي. فَقَاتَلَ قِتَالَ الرَّجُلِ الْبَاسِلِ، وَصَبَرَ
عَلَى الْخُطْبِ الْهَائِلِ، وَكَانَ يَلْتَقِي السَّهَامَ بِمُهْجَتِهِ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ حَتَّى أَتَخَنَ بِالْجِرَاحِ، فَقَالَ لَهُ: أَوْفَيْتُ؟ قَالَ الْحُسَيْنُ: نَعَمْ، أَنْتَ أَمَامِي فِي
الْجَنَّةِ، فَأَقْرَأْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِّي السَّلَامَ^(٣) وَأَعْلِمُهُ أَنِّي فِي الْأَثَرِ. فَقُتِلَ^(٤)».

١. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٤٨.

٢. المناقب: ٢/ ٢٢٠.

٣. الزيادة من كتاب موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٥٣٣، معهد باقر العلوم،

ط ١.

٤. مثير الأحزان: ٦١.

وقال ابن طاوس (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ): «... خَرَجَ عَمْرُو بْنُ قَرْظَةَ الْأَنْصَارِيِّ، فَاسْتَأْذَنَ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَاتَلَ قِتَالَ الْمُشْتَاقِينَ إِلَى الْجَزَاءِ، وَبَالَغَ فِي خِدْمَةِ سُلْطَانِ السَّمَاءِ، حَتَّى قَتَلَ جَمْعًا كَثِيرًا مِنْ حِزْبِ ابْنِ زِيَادٍ، وَجَمَعَ بَيْنَ سَدَادٍ وَجِهَادٍ، وَكَانَ لَا يَأْتِي إِلَى الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سَهْمٌ إِلَّا اتَّقَاهُ بِيَدِهِ، وَلَا سَيْفٌ إِلَّا تَلَقَّاهُ بِمُهْجَتِهِ، فَلَمْ يَكُنْ يَصِلُ إِلَى الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سُوءٌ، حَتَّى أَثْخَنَ بِالْجِرَاحِ، فَالْتَفَتَ إِلَى الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَالَ...»^(١).

أقول: ذكره الفُضَيْلُ فِي التَّسْمِيَةِ، وَقَالَ: «قُتِلَ مِنَ الْأَنْصَارِ: عَمْرُو بْنُ قَرْظَةَ»^(٢).

وَوَقَعَ التَّسْلِيمُ عَلَيْهِ فِي زِيَارَتِي النَّاحِيَةِ وَالرَّجَبِيَّةِ^(٣) وَذَكَرُوا وَالِدَهُ قَرْظَةَ فِي الْأَسْتِعَابِ^(٤)، وَأُسْدُ الْغَابَةِ^(٥)، وَالْإِصَابَةِ^(٦)، وَالطَّبَقَاتِ^(٧) لِابْنِ سَعْدٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَضَرَ غَزْوَةَ أُحُدٍ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْغَزَوَاتِ، ثُمَّ سَكَنَ الْكُوفَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَارَبَ مَعَهُ فِي حُرُوبِهِ الثَّلَاثِ، وَكَانَتْ رَايَةُ الْأَنْصَارِ فِي صَفِّينَ بِيَدِهِ، وَوَلَّاهُ الْأَمِيرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَلَايَةَ فَارَسَ، تَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ، وَخَلَفَ أَوْلَادًا أَشْهَرَهُمْ عَمْرُو وَعَلِيٌّ.

١. اللهوف: ٤٦.

٢. ثُرَاتُنَا: ع ١٥٣ / ٢.

٣. راجع بحار الأنوار: ٤٥ / ٧١، ٩٨ / ٣٤٠.

٤. الإِستيعاب: ٣ / ١٣٠٦ رقم ١٢٦٨.

٥. أُسْدُ الْغَابَةِ: ٤ / ٣٩٩ رقم ٤٢٨٥.

٦. الإِصَابَةُ: ٣ / ٢٣١ رقم ٧٠٩٨.

٧. الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ٣ / ٤٧٢ طبع بَيْرُوت، و١٠ / ٦ طبع كَيْدَن.

قال الشيخ مُحَمَّد السَّماوي: «أَمَّا عَمْرُو، فجاء إلى أبي عبد الله الْحُسَيْن (عليه السلام) أيام المهادنة في نزوله بكر بلاء قبل الممانعة وكان الْحُسَيْن (عليه السلام) يرسله إلى عَمْر بن سَعْد في المكالمة التي دارت بينهما قبل إرسال شمر بن ذي الجوشن، فيأتيه بالجواب حتَّى كان القطع بينهما بوصول شمر، فلمَّا كان اليوم العاشر من المحرم استأذن الْحُسَيْن (عليه السلام) في القتال»^(١). وقال أيضًا: «ولعلي... دون أخيه الشهيد ترجمة في كتب القوم، ورواية عنه ومدح فيه»^(٢)!!

أقول: الصحيح في اسم أبيه قرظة بالحركات الثلاث على القاف والراء المهملة والطاء المعجمة، أمَّا قرظة وقرضة وأبي قرظة تصحيف أو غلط.

مقتل جَوْن

قال ابن شهر آشوب السَّروِي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) في المناقب: «ثُمَّ بَرَزَ جَوْنُ (جوين خ ل) بَنُ أَبِي مَالِكٍ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ مُرْتَجِزًا:

كَيْفَ يَرَى الْفُجَّارُ ضَرْبَ الْأَسْوَدِ بِالْمَشْرِفِي الْقَاطِعِ الْمُهَنْدِ
بِالسَّيْفِ صَلْتًا عَنِ بَنِي مُحَمَّدٍ أَذْبُ عَنْهُمْ بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ
وَزَادَ بَعْضُهُمْ عَلَى رَجَزِ جَوْنٍ:

أَرْجُو بِذَاكَ الْفُوزَ عِنْدَ الْمَوْرِدِ مِنَ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمُوَحِّدِ
إِذْ لَا شَفِيعَ عِنْدَهُ كَأَحْمَدِ

فَقَتَلَ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا»^(٣).

١. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ٩٢ - ٩٣.

٢. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ٩٢ - ٩٣.

٣. المناقب: ٢ / ٢١٨.

قال ابن النحلي (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ): «ثُمَّ تَقَدَّمَ جَوْنٌ، مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ وَكَانَ عَبْدًا أَسْوَدًا؛ فَقَالَ لَهُ ﷺ: أَنْتَ فِي إِذْنٍ مِنِّي، فَإِنَّمَا تَبِعْتَنَا لِلْعَافِيَةِ، فَلَا تَبْتَلِ بِطَرِيقِنَا. فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللهِ! أَنَا فِي الرَّخَاءِ أَلْحَسُّ قِصَاعَكُمْ، وَفِي الشَّدَّةِ أَخْذُكُمْ؟! وَاللهُ إِنَّ رِيحِي لَمُتْنٌ، وَحَسْبِي لَلَيْثٌ، وَلَوْ نِي لَأَسْوَدُ؛ فَتَنَفَّسَ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ، فَيَطِيبَ رِيحِي، وَيَشْرُفَ حَسْبِي، وَيَبَيِّضَ وَجْهِي؟! لَا وَاللهِ لَا أَفَارِقُكُمْ حَتَّى يَخْتَلِطَ هَذَا الدَّمُ الْأَسْوَدُ مَعَ دِمَائِكُمْ! ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ»^(١).

أقول: وذكر نحوه في اللهوف^(٢).

نقل مُحَمَّد بن أَبِي طالب الحسيني الحائري في مَقْتَلِهِ، دعاء الإمام ﷺ له: «فَوَقَفَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ ﷺ وَقَالَ: اللَّهُمَّ! بَيِّضْ وَجْهَهُ وَطَيِّبْ رِيحَهُ وَاحْشُرْهُ مَعَ الْأَبْرَارِ وَعَرِّفْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ!

وَرَوَى عَنِ الْبَاقِرِ ﷺ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَحْضُرُونَ الْمَعْرَكَةَ وَيَدْفِنُونَ الْقَتْلَى، فَوَجَدُوا جَوْنًا بَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ يَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ!»^(٣).

أقول: ذكره الشيخ الطوسي (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) فِي أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ ﷺ^(٤) وَالْفُضَيْلُ فِي التَّسْمِيَةِ^(٥). وَوَقَعَ التَّسْلِيمُ عَلَيْهِ فِي زِيَارَتِي

١. مُثِير الْأَحْزَان: ٦٣.

٢. اللهوف: ٤٧.

٣. تسليمة المُجَالِس وَزِينَةُ الْمَجَالِس: ٢/٢٩٣، وَعَنْهُ فِي بَحَارِ الْأَنْوَار: ١٠/١٩٧ (٤٥/٢٣).

٤. رجال الطوسي: ٧٢.

٥. تَرَاثُنَا: ع ٢/١٥٢.

الناحية والرجية^(١).

وَجَوْنُ هَذَا كَانَ عَبْدًا أَسْوَدًا لِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، اشْتَرَاهُ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) مِنْهُ بِمِائَةِ وَخَمْسِينَ دِينَارًا وَوَهَبَهُ لِأَبِي ذَرٍّ لِيُخْدَمَهُ، وَبَعْدَ مَوْتِ
أَبِي ذَرٍّ رَجَعَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَلَا زَمَهُ ثُمَّ مَعَ الْحَسَنِ (عليه السلام) - ثُمَّ مَعَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)،
وَكَانَ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ إِلَى كَرْبَلَاءَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ.

مقتل أنس بن الحارث الكاهلي

قال ابن النجاشي (رضوان الله تعالى عليه): «خَرَجَ أَنَسُ بْنُ الْحَارِثِ
الكَاهِلِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتُ كَاهِلُنَا وَذُودَانُ وَالْخُنْدَفِيُّونَ وَقَيْسُ عَيْلَانُ
بِأَنَّ قَوْمِي آفَةٌ لِلْأَقْرَانِ يَا قَوْمُ، كُونُوا كَأَسْوَدِ خَفَّانُ
وَاسْتَقْبِلُوا الْقَوْمَ بِضَرْبِ الْآنُ

أَلْ عَلِيٍّ شَيْعَةُ الرَّحْمَنِ وَأَلْ حَرْبٍ شَيْعَةُ الشَّيْطَانِ»^(٢)

أقول: ذكره الشيخ الصدوق (رحمته الله) بعنوان «مالك بن أنس الكاهلي» وقال بعد
نقل رجزه: «فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا، ثُمَّ قُتِلَ»^(٣).

وتبعه ابن شهر آشوب السروي (رحمة الله عليه) في العنوان، وقال بعد نقل
رجزه: «فَقَتَلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا»^(٤).

١. راجع بحار الأنوار: ٤٥ / ٧١، ٩٨ / ٣٤٠.

٢. مثير الأحزان: ٦٣.

٣. أمالي الصدوق: ١٣٧ المجلس الثلاثون.

٤. المناقب: ٢ / ٢١٨.

والذي يدلُّنا على الاتِّحاد، الاشتراك في الرجز، وأن غيره غير مذكور في المصادر الأصلية، ومن الذين وافقنا على الاتِّحاد العلامة المجلسي تُتَبَّرُ في بحاره^(١) والمُحَدَّث القمي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) في نَفْس المَهْموم^(٢).

ذكره الشَّيْخ الطوسي (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُوسِي) في أصحاب رسول الله ﷺ وقال: «أنس بن الحارث قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام»^(٣) وفي أصحاب الْحُسَيْنِ عليه السلام^(٤) مع ذكر نسبه بالكاهلي من دون نص على استشهاده.

وذكره الْفُضَيْلُ في التسمية، وقال: «قُتِلَ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، أَنَسُ بْنُ الْحَارِثِ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسَلَّم»^(٥).

قال ابن حَجَر العسقلاني في الإِصابة: «أنس بن الحرث بن نُبَيْه... عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَرَّانِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَشْعَثِ بْنِ سُحَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ الْحَرِثِ [قَالَ]: رَسُولُ اللهِ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا يَعْنِي الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: كَرْبَلَاءُ، فَمَنْ شَهِدَ ذَلِكَ فَلْيَنْصُرْهُ، قَالَ فَخَرَجَ أَنَسُ بْنُ الْحَرِثِ إِلَى كَرْبَلَاءَ فَقُتِلَ بِهَا مَعَ الْحُسَيْنِ»^(٦).

وكذلك ذكره ابن الأثير في أُسْدُ الْغَابَةِ^(٧).

١. بحار الأنوار: ١٠/١٩٨ (٤٥/٢٤).

٢. نَفْس المَهْموم: ٢٨٩.

٣. رجال الطوسي: ٣.

٤. رجال الطوسي: ٧١.

٥. تُرَاثُنَا: ع ١٥٢/٢.

٦. الإِصابة: ٦٨/١ رقم ٢٦٦.

٧. أُسْدُ الْغَابَةِ: ١/١٤٦ رقم ٢٤٦.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: «أنس بن الحارث؛ روى عنه سليم، والد أشعث بن سليم، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قتل الحسين؛ وقيل مع الحسين رضي الله عنهما»^(١).

أقول: كان الرجل شيخاً كبيراً وصحابياً عظيماً، نزل الكوفة؛ لأن ابن سعد ذكر في الطبقات^(٢) أن منازل بني كاهل كانت في الكوفة، وجاء إلى الإمام (عليه السلام) عند نزوله بكر بلاء، والتقى معه ليلاً، وأدركته السعادة الأبدية (رحمة الله عليه).

مقتل جنادة بن الحارث وابنه عمرو

قال ابن شهر آشوب السروي (رحمة الله عليه): «برز جنادة بن الحارث الأنصاري مرتجراً:

أنا جناد وأنا ابن الحارث لست بخوار ولا بناكث
عن بيعتي حتى يرثني وارثي اليوم ثاري في الصعيد ماكث
فقتل ستة عشر رجلاً. ثم برز ابنه واستشهد»^(٣).

وقال العلامة المجلسي ثبث: «خرج من بعده عمرو بن جنادة وهو يقول:

(البحر الكامل)

أضيق الخناق من ابن هند وارمه من عامه بفوارس الأنصار
ومهاجرين مخضبين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفار

١. الاستيعاب: ١/ ١١٢ رقم ٨٨.

٢. الطبقات: ٦/ ٥٨ طبع ليدن.

٣. المناقب: ٢/ ٢١٩.

خَضِبْتَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَالْيَوْمَ تُخَضَّبُ مِنْ دَمِ الْفُجَّارِ
وَالْيَوْمَ تُخَضَّبُ مِنْ دِمَاءٍ أَرَاذِلَ رَفَضُوا الْكِتَابَ لِنُصْرَةِ الْأَشْرَارِ
طَلَبُوا بِثَارِهِمْ بِبَدْرِ إِذْ أَتَوْا بِالْمُرْهَفَاتِ وَبِالْقَنَا الْخَطَّارِ
وَاللهُ رَبِّي لَا أَزَالُ مُضَارِبًا فِي الْفَاسِقِينَ بِمُرْهَفٍ بَتَّارِ
هَذَا عَلَى الْأَزْدِيِّ حَقٌّ وَاجِبٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَعَانِقٍ وَكِرَارٍ^(١)

قال العلامة المامقاني في ترجمة جنادة: «لم أقف فيه إلا على عدِّ الشيخ (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) إِيَّاهُ في رجاله من أصحابِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وقد ذكر أهل السير أَنَّهُ كان من أصحابِ رسولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ من أصحابِ أميرِ المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ومن المقاتلين بصفين، ومن مشاهير الشيعة، بايع مسلماً، فلمَّا نظر إلى خذلان أهل الكوفة فرَّ، واختفى عند قومه، فلمَّا سمع بمجيءِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، خرج إليه مع عمرو بن خالد الصِّدَاوي وجماعة من الشيعة، ولحق به ولازمه إلى أن استشهد يوم الطف (رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ)، وزاده شرفاً تخصيصه بالسلام عَلَيْهِ في زيارة الناحية المقدَّسة بقوله (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «السَّلَامُ عَلَى جُنَادَةِ بْنِ الْحَارِثِ السَّلْمَانِيِّ الْأَزْدِيِّ»^(٢).

واستدرك عَلَيْهِ شيخنا الْمُحَقِّقُ التستري (مُدَّ ظِلُّهُ) في قاموسه وقال: «أمَّا رجال الشيخ فليس فيه الأزدي، وأمَّا الناحية فكما نقله عاشر البحار ومزاره: «السَّلَامُ عَلَى حِيَانِ بْنِ الْحَارِثِ السَّلْمَانِيِّ» وفي الرَجَبِيَّةِ أَيْضًا «السَّلَامُ عَلَى حِيَانِ بْنِ الْحَارِثِ» ويشكل تصحيف الجميع»^(٣).

١. بحار الأنوار: ١٠/١٩٨ (٤٥/٢٨).

٢. تنقيح المقال: ١/٢٣٤.

٣. قاموس الرجال: ٢/٧٢٤ رقم ١٥٩٣.

وقال الشيخ مُحَمَّد السَّماوي: في ترجمة ابنه عمرو بن جنادة: «كان عَمْرُو غلامًا مع أبيه وأمه، فأمرته أمُّه بعد أن قُتِل أبوه في الحرب، فوقف أمام الحُسَيْن (عليه السلام) يستأذنه، فلم يأذن له، فأعاد عليه الاستئذان.

قال أبو مِخْنَف: فقال الإمام الحُسَيْن (عليه السلام): إِنَّ هذا غُلامٌ قُتِلَ أبوه في المَعْرَكَةِ وَلَعَلَّ أُمَّهُ تَكَرَّهُ ذَلِكَ، فقال الغلام: إِنَّ أُمِّي هِيَ الَّتِي أَمَرَتْنِي. فأذن له فتقدَّم إلى الحرب فقتل وقطع رأسه ورمي به إلى جهة الحُسَيْن (عليه السلام)، فأخذته أمُّه وضربت به رجلًا فقتلته، وعادت إلى المخيم، فأخذت عمودًا لتقاتل به، فردَّها الحُسَيْن (عليه السلام)»^(١).

أقول: ذكره الشيخ الطوسي (قدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) في أصحاب الحُسَيْن (عليه السلام) بعنوان «جنادة بن الحرث السلماني»^(٢) والفُضَيْل في التسمية وقال: «قُتِلَ مِنْ مُرَاد... جُنَادَةُ بْنُ الْحَارِثِ السَّلْمَانِيُّ وَغُلامُهُ وَاضِحُ الرُّومِيِّ»^(٣).

وكان واضح غلامًا تركيًّا شجاعًا قارئًا، وكان للحرث السلماني والد جنادة وجاء مع جُنَادَةَ بن الحرث ولحقَّ بالحُسَيْن (عليه السلام)، وقد ذكرنا في ترجمة عَمْرُو بن خالد الصيداوي كيفية لحوق جنادة وغيره بالحُسَيْن (عليه السلام)، وظنَّ العلامة السَّماوي (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ) أَنَّ واضحًا هو الذي عنونه الأصحاب بعنوان [غلام تركي للحُسَيْن]^(٤) وهو غير بعيد، ولكن ليس لنا دليل حتَّى نؤيِّده، لا سيَّما مع

١. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ٩٤.

٢. رجال الطُّوسِي: ٧٢.

٣. تُرَاثُنَا: ع ٢ / ١٥٤.

٤. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ٨٥.

عدم ذكر اسم الغلام في المصادر، ووضوح اسم هذا الغلام، لذا نتعرض لمقتل الغلام التركي فيما بعد - إن شاء الله تعالى.

مقتل حجاج بن مسروق، مؤذن الحسين

قال ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ): «بَرَزَ الْحَجَّاجُ بْنُ مَسْرُوقٍ الْجُعْفِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

أَقْدِمُ حُسَيْنًا هَادِيًا مَهْدِيًا فَالْيَوْمَ تَلْقَى جَدَّكَ النَّبِيَّ
ثُمَّ أَبَاكَ ذَا النَّدَى عَلِيًّا ذَاكَ الَّذِي نَعْرِفُهُ وَصِيًّا
فَقَتَلَ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا»^(١).

قال مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْحُسَيْنِيُّ الْحَاضِرِيُّ فِي مَقْتَلِهِ: «ثُمَّ خَرَجَ الْحَجَّاجُ بْنُ مَسْرُوقٍ وَهُوَ مُؤَذِّنُ الْحُسَيْنِ»، وَهُوَ يَقُولُ:

أَقْدِمُ حُسَيْنًا هَادِيًا مَهْدِيًا الْيَوْمَ تَلْقَى جَدَّكَ النَّبِيَّ
ثُمَّ أَبَاكَ ذَا النَّدَى عَلِيًّا [وَالْحَسَنَ الْخَيْرَ الرَّضَى الْوَلِيَّ
وَذَا الْجَنَاحَيْنِ الْفَتَى الْكَمِيَّ وَأَسَدَ اللَّهِ الشَّهِيدَ الْحَيَّ]
ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ»^(٢).

أقول: قد تقدّم بعض هذه الأبيات في زهير بن القين في مقتله.

وقال العلامة المامقاني (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) في ترجمته: «قد ذكر أهل السير أنه كان من الشيعة، صحب أمير المؤمنين بالكوفة، ثم لما خرج الحسين

١. المناقب: ٢/ ٢١٩.

٢. تسليمة المجالس وزينة المجالس: ٢/ ٢٩٥، وعنه في بحار الأنوار: ١٠/ ١٩٨ (٤٥/ ٢٥).

إلى مكة خرج هو من الكوفة إلى مكة لملاقاته، فصحبه وكان مؤذناً له في أوقات الصلاة، واستأذنه يوم العاشر، فبرز وقاتل قتال المشتاقين، وقتل من القوم في مرتين قرب الخمسين رجلاً، ثم استشهد رِضوانُ الله عليه، وقد ازداد شرفاً بتخصيصه بالسلام عليه في زيارة الناحية المقدسة^(١).

أقول: عند لقاء الإمام عليه السلام مع الحرّ بن يزيد الرياحي في منزل ذي حسم لما حضرت صلاة الظهر، أمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق الجعفي أن يؤذن، فأذن، فلما حضرت الإقامة خرج الحسين في إزار ورداء ونعلين وخطب ثم صلى الحسين بأصحابه وأصحاب الحرّ^(٢).

وذكره الشيخ الطوسي (قدّس الله سرّه القدوسي) في أصحاب الحسين عليه السلام مصحفاً بعنوان «الحجاج بن مرزوق»^(٣) ووافقنا على هذا التصحيح بعض المعاصرين دام بقاءهم^(٤).

ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية^(٥).

وذكره السيّدان الأمين (رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ) في مقتل^(٦)، والخوئي (رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ) في مُعْجَمِهِ^(٧) فراجع كلامهما إن شئت.

١. تنقيح المقال: ١/ ٢٥٥.

٢. وقعة الطّف: ١٦٩.

٣. رجال الطوسي: ٧٣.

٤. راجع أنصار الحسين عليه السلام: ٦٨.

٥. راجع بحار الأنوار: ٤٥/ ٧٢، ٩٨/ ٣٤٠.

٦. لواعج الأشجان: ١٦٤.

٧. مُعْجَم رِجَالِ الْحَدِيث: ٤/ ٢٣٤ رقم ٢٦٠٠.

مقتل وهب بن وهب

قال ابن شهر آشوب السروي: «برز وهب بن عبد الله الكلبي وهو يرتجز:

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ الْكَلْبِ سَوْفَ تَرَوْنِي وَتَرَوْنَ ضَرْبِي
وَحَمَلْتِي وَصَوْلْتِي فِي الْحَرْبِ أدرك ثاري بعد نارِ صَحْبِي
وَأَذْفَعُ الْكَرْبَ أَمَامَ الْكَرْبِ لَيْسَ جِهَادِي فِي الْوَعَى بِاللَّعِبِ
فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلْ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً، ثُمَّ قَالَ لِأُمِّهِ: يَا أُمَّاهُ! أَرْضَيْتِ أَمْ لَا؟
فَقَالَتْ: مَا أَرْضَى أَوْ تُقْتَلُ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ!؛ فَرَجَعَ قَائِلًا:

إِنِّي زَعِيمٌ لَكَ أُمٌّ وَهَبٍ بِالطَّعْنِ فِيهِمْ تَارَةً وَالضَّرْبِ
ضَرْبَ غُلَامٍ مُوقِنٍ بِالرَّبِّ حَتَّى يَذُوقَ الْقَوْمُ مَرَّ الْحَرْبِ
إِنِّي امْرُءٌ ذُو مِرَّةٍ وَغَضَبٍ حَسْبِي إِلَهِي مِنْ عُلَيمٍ حَسْبِي
فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلْ حَتَّى قَتَلَ تِسْعَةَ عَشَرَ فَارِسًا وَاثْنَيْ عَشَرَ رَاجِلًا، ثُمَّ قُطِعَتْ
يَمِينُهُ، وَأُخِذَ أَسِيرًا»^(١).

وذكره الشيخ الصدوق (قدس الله سره الشريف) بعنوان «وهب بن وهب» وقال: «كَانَ نَضْرَانِيًّا أَسْلَمَ عَلَى يَدِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) هُوَ وَأُمُّهُ، فَاتَّبَعُوهُ إِلَى كَرْبَلَاءَ، فَزَكَبَ فَرَسًا وَتَنَاوَلَ بِيَدِهِ عُمُودَ الْفُسْطَاطِ، فَقَاتَلَ وَقَتَلَ مِنَ الْقَوْمِ سَبْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً، ثُمَّ اسْتَوْسِرَ فَأَتَتْهُ بِهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ، فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، وَرُمِيَ بِهِ إِلَى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَأَخَذَتْ أُمُّهُ سَيْفَهُ، وَبَرَزَتْ، فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ (عليه السلام): يَا أُمَّ وَهَبٍ! اجْلِسِي فَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ الْجِهَادَ عَنِ النِّسَاءِ، إِنَّكَ وَابْنُكَ مَعَ جَدِّي مُحَمَّدٍ (عليه السلام) فِي

الْجَنَّةِ»^(١).

وذكره ابن نما الحلي بعنوان «وهب بن حباب الكلبي» وقال: «خَرَجَ وَأَحْسَنَ الْقِتَالَ، وَصَبَرَ عَلَى أَلَمِ النَّصَالِ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ وَوَالِدَتُهُ فَرَجَعَ إِلَيْهِمَا، وَقَالَ: يَا أُمُّهُ! أَرْضَيْتِ أُمًّا لَمْ يَكُنْ لَهَا؟ قَالَتْ: مَا رَضَيْتُ حَتَّى تُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ، قَالَتْ امْرَأَتُهُ: بِاللَّهِ لَا تَفْجَعْنِي بِنَفْسِكَ!

قَالَ ابْنُ نَمَا: وَقَدْ أَجَبْتُهَا أَنَا بِلِسَانِ حَالِهِ مُتَمَثِّلًا، لَا بِلِسَانِ مَقَالِهِ:

(البحر الطويل)

ذَرِينِي أَدِرْ وَجْهًا وَقَاحًا إِلَى الْعَدْلِ فَمَا لِأَخِي الْأَحْقَادِ أَنْ يَتَجَمَّلَا
مَتَى قَرَّرَ فِي غَمْدٍ حُسَامٌ وَبَانَ عَنْ حِصَانٍ لِحِجَامٍ وَالْفَتَى غَرَضُ الْبَلَا
فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: يَا بُنَيَّ! اعْزُبْ عَنْ قَوْلِهَا، وَقَاتِلْ بَيْنَ يَدَيْهِ لِنَّالِ شَفَاعَةَ جَدِّهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ. فَأَخَذَتْ امْرَأَتُهُ عَمُودًا وَأَقْبَلَتْ نَحْوَهُ
وَقَالَتْ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي! قَاتِلْ دُونَ الطَّيِّبِينَ حُرِّمَ رَسُولِ اللَّهِ!
فَأَقْبَلَ يَرُدُّهَا فَاُمْتَنَعَتْ، فَقَالَ ﷺ: جُزِئْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ خَيْرًا، إِرْجِعِي.
فَرَجَعَتْ وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ»^(٢).

أقول: وذكر نحوه السيّد رضي الدين عليّ بن طاوس (رضي الله عنه
وَأَرْضَاهُ) في اللهوف، ولكن عبّر عنه بعنوان «وهب بن جناح الكلبي»^(٣).

١. أمالي الصدوق: ١٣٧ المجلس الثلاثون.

٢. مثير الأحران: ٦٢.

٣. اللهوف: ٤٥.

وقال العلامة المجلّسي (أفاض الله علينا من بركات تربيته المقدّسة): «رَأَيْتُ حَدِيثًا أَنَّ وَهَبًا هَذَا كَانَ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ هُوَ وَأُمُّهُ عَلَى يَدَيِ الْحُسَيْنِ، فَقَتَلَ فِي الْمُبَارَزَةِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ رَاجِلًا وَاثْنَيْ عَشَرَ فَارِسًا، ثُمَّ أَخَذَ أَسِيرًا، فَأَتَى بِهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، فَقَالَ: مَا أَشَدَّ صَوْلَتَكَ! ثُمَّ أَمَرَ فَضْرِبَتْ عُنُقُهُ؛ وَرُمِيَ بِرَأْسِهِ إِلَى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ (ع). فَأَخَذَتْ أُمُّهُ الرَّأْسَ فَقَبَّلَتْهُ، ثُمَّ رَمَتْ بِالرَّأْسِ إِلَى عَسْكَرِ ابْنِ سَعْدٍ، فَأَصَابَتْ رَجُلًا، فَقَتَلَهُ، ثُمَّ شَدَّتْ بِعُمُودِ الْفُسْطَاطِ، فَقَتَلَتْ رَجُلَيْنِ، فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ (ع): ارْجِعِي يَا أُمَّ وَهَبٍ! أَنْتِ وَابْنُكَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ص)؛ فَإِنَّ الْجِهَادَ مَرْفُوعٌ عَنِ النِّسَاءِ فَارْجِعِي وَهِيَ تَقُولُ: إِلَهِي! لَا تَقْطَعْ رَجَائِي! فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ (ع): لَا يَقْطَعُ اللَّهُ رَجَاكَ يَا أُمَّ وَهَبٍ!«^(١).

وقال العلامة المجلّسي: «فَذَهَبَتْ أُمُّهُ تَمْسُحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، فَبَصُرَ بِهَا شَمِيرٌ، فَأَمَرَ غُلَامًا لَهُ، فَضَرَبَهَا بِعُمُودٍ كَانَ مَعَهُ، فَشَدَّخَهَا وَقَتَلَهَا، وَهِيَ أَوَّلُ امْرَأَةٍ قُتِلَتْ فِي عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ (ع)»^(٢).

أقول: في اسم الرجل خلاف كما يظهر لك ممّا نقلناه من المصادر وأقدمها وهو أمالي الشيخ الصدوق (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ) ذكره بعنوان «وهب بن وهب» ولذا أثبتناه في العنوان، وقد خلط أصحاب المقاتل والسير بينه وبين عبد الله بن عُمَيْرِ الكلبي، والظاهر تعدّدهما لكون عبد الله من أصحاب أمير المؤمنين (ع)، كما ذكره الشيخ الطوسي في رجاله^(٣).

١. بحار الأنوار: ١٠/١٩٦ (١٧/٤٥).

٢. بحار الأنوار: ١٠/١٩٦ (١٧/٤٥).

٣. رجال الطوسي: ٥٤.

وأما وهب كان نصرانياً أسلم هو وأمه على يدي الحسين عليه السلام، كما ذكره الشيخ الصدوق في أماليه^(١) ونشأ من هذا الخلط ذكر زوجة وهب في عداد الشهداء، مع أن امرأة واحدة قتلت في يوم الطف، وهي أم وهب زوجة عبد الله بن عمير الكلبي، لا زوجة هذا الرجل.

ويؤيد ما ذكرناه: خلو المصادر من استشهاد زوجته، ولعل أول من تعرض لها صاحب البحار كما مر كلامه آنفاً.

يؤيد ما حررناه: التشابه بين كيفية استشهاد زوجة عبد الله وزوجة وهب. والعجب كل العجب من بعض المعاصرين حيث قال: «نرجح أن وهباً هذا هو ابن لأم وهب زوجة عبد الله بن عمير بن حباب الكلبي الذي تقدّم ذكره، فقد قتلت زوجته أم وهب بنت عبد وهي عند زوجها بعدما قتل، فتكون المقتولة أم وهب كما عند الخوارزمي، لا زوجته»^(٢).

أقول: إن صحّ هذا الترجيح، فأين ذهب حديث نصرانية الرجل وحادثة إسلامه؟ ولم لم يذكر أرباب المقاتل مع والده عبد الله بن عمير مع تقيّد أرباب المقاتل بضبط الأولاد الذين جاؤوا إلى الحرب مع آبائهم نحو مسعود بن الحجاج وابنه عبد الرحمن، ويزيد بن ثيب وابنيه عبد الله وعبيد الله، وعمرو بن خالد الصيدائي وابنه خالد.

وَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَسْهُو!

١. أمالي الصدوق: ١٣٧ المجلس الثلاثون.

٢. أنصار الحسين عليه السلام: ٩٦.

مقتل أنيس بن معقل

قال ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ): «ثُمَّ بَرَزَ أَنِيسُ بْنُ مَعْقِلٍ الْأَصْبَحِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا أَنِيسٌ وَأَنَا ابْنُ مَعْقِلٍ وَفِي يَمِينِي نَضْلُ سَيْفٍ مُضَقَّلٍ
أَعْلُو بِهَا الْهَامَاتِ وَسَطَ الْقُسْطِلِ عَنِ الْحُسَيْنِ الْمَاجِدِ الْمُفْضَلِ
إِبْنِ رَسُولِ اللهِ خَيْرِ مُرْسَلِ

فَقَتَلَ نَيْفًا وَعِشْرِينَ رَجُلًا»^(١).

أقول: وذكره الخوارزمي في مقتله^(٢) وشيخنا العلامة التستري (مُدَّ ظِلُّهُ) في قاموسه^(٣).

مقتل سعد بن حنظلة التميمي

قال ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ): «بَرَزَ سَعْدُ بْنُ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيُّ مُرْتَجِزًا:

صَبْرًا عَلَى الْأَسْيَافِ وَالْأَسْنَةِ صَبْرًا عَلَيْهَا لِدُخُولِ الْجَنَّةِ
وَحُورٍ عَيْنٍ نَاعِمَاتٍ هُنَّ يَا نَفْسُ لِلرَّاحَةِ فَاجْهَدْنِي
وَفِي طَلَابِ الْخَيْرِ فَارْغَبْنِي»^(٤)

١. المناقب: ٢/ ٢١٨.

٢. مقتل الحسين (عليه السلام): ١٩/ ٢.

٣. قاموس الرجال: ١/ ٢٠٩ رقم ٩٩٥.

٤. المناقب: ٢/ ٢١٨.

وذكر نحو ذلك باختلافٍ يسير في البحار^(١)، والقمقام^(٢)، واللواعج^(٣)، ونفس المَهموم^(٤).

أقول: واستظهر شيخنا العلامة التستري (مُدَّ ظِلُّهُ) في قاموسه^(٥) بأنَّ الرجل متَّحد مع حَنْظَلَة بن أسعد الشبامي المتقدِّم ذكره مستدلاً بأن ابن شهر آشوب السَّروِي لم يذكر حَنْظَلَة المُتَّفِق عَلَيْهِ وهو الشبامي. والاتِّحاد غير بعيد.

مقتل أبي عُمَرَ النَّهْشَلِي

قال ابن نما الحلي: «حَدَّثَ مِهْرَانُ مَوْلَى بَنِي كَاهِلٍ، قَالَ: شَهِدْتُ كَرْبَلَاءَ مَعَ الْحُسَيْنِ (ع)، فَرَأَيْتُ رَجُلًا يُقَاتِلُ قِتَالًا شَدِيدًا لَا يَحْمِلُ عَلَى قَوْمٍ إِلَّا كَشَفَهُمْ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْحُسَيْنِ (ع) وَيَرْتَجِزُ:

أَبَشِرْ هُدَيْتَ الرُّشْدَ تَلْقَى أَحْمَدًا فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ تَعْلُوا صُعْدًا
فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو عُمَرَ النَّهْشَلِيُّ. وَقِيلَ: الْخُثْعَمِيُّ.

فَاعْتَرَضَهُ عَامِرُ بْنُ نَهْشَلٍ أَحَدُ بَنِي اللَّاتِ مِنْ ثُعَلْبَةٍ، فَقَتَلَهُ وَاجْتَرَّ رَأْسَهُ. وَكَانَ أَبُو عُمَرَ هَذَا مُتَهَجِّدًا كَثِيرَ الصَّلَاةِ»^(٦).

١. بحار الأنوار: ١٠/١٩٦.

٢. قمقام رخار: ١/٤٢٠.

٣. لواعج الأشجان: ١٦١.

٤. نفس المَهموم: ٢٨٧.

٥. قاموس الرجال: ٤/٣١٨ الطبعة الأولى.

٦. مثير الأحران: ٥٧.

أقول: ونقل عنه العلامة المجلسي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) في البحار^(١) وذكر نحوه العلامة السيّد مُحْسِن الأمين في اللّواعج^(٢). ورجّح بعض المعاصرين بأن الرجل متّحد مع شبيب بن عبد الله النهشلي^(٣) الذي كان تابعياً من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وانضمّ إلى الحسن (عليه السلام) ثم إلى الحسين (عليه السلام)، وقتل معه بكرلاء في الحملة الأولى، وذكره الشيخ الطوسي (قَدَسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) في أصحاب الحسين (عليه السلام)^(٤) والفضيل في التسمية^(٥) ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية^(٦) والاتّحاد غير بعيد.

الشاب الشهيد

قال مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الحسيني الحائري في مقتله: «خَرَجَ شَابٌ قُتِلَ أَبُوهُ فِي الْمَعْرَكَةِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مَعَهُ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: اخْرُجْ يَا بُنَيَّ! وَقَاتِلْ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ رَسُولِ اللهِ. فَخَرَجَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام): هَذَا شَابٌ قُتِلَ أَبُوهُ وَلَعَلَّ أُمُّهُ تَكْرَهُ خُرُوجَهُ. فَقَالَ الشَّابُّ: أُمِّي أَمَرَتْنِي بِذَلِكَ.

فَبَرَزَ وَهُوَ يَقُولُ:

١. بحار الأنوار: ١٠/١٩٩ (٤٥/٣٠).

٢. لّواعج الأشجان: ١٦٧.

٣. أنصار الحسين (عليه السلام): ٩٩.

٤. رجال الطوسي: ٧٤.

٥. تراثنا: ع ٢/١٥٣.

٦. راجع بحار الأنوار: ٤٥/٧١، ٩٨/٣٤١.

(البحر المتقارب)

أَمِيرِي حُسَيْنٌ وَنِعَمَ الْأَمِيرِ سُرُورُ فُؤَادِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ
عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالِدَاهُ فَهَلْ تَعْلَمُونَ لَهُ مِنْ نَظِيرِ
لَهُ طَلْعَةٌ مِثْلُ شَمْسِ الضُّحَى لَهُ غُرَّةٌ مِثْلُ بَذْرِ مُنِيرِ
وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَجُزَّ رَأْسُهُ، وَرُمِيَ بِهِ إِلَى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام. فَحَمَلَتْ أُمُّهُ
رَأْسَهُ وَقَالَتْ: أَحْسَنْتَ يَا بُنَيَّ! يَا سُرُورَ قَلْبِي وَيَا قُرَّةَ عَيْنِي! ثُمَّ رَمَتْ بِرَأْسِ ابْنِهَا
رَجُلًا فَقَتَلَتْهُ، وَأَخَذَتْ عُمُودَ خِيَمَتِهَا وَحَمَلَتْ عَلَيْهِمْ وَهِيَ تَقُولُ:
أَنَا عَجُوزٌ سَيِّدِي! ضَعِيفَةٌ خَاوِيَةٌ بِأَلِيَّةٍ نَحِيفَةٍ
أَضْرِبُكُمْ بِضَرْبَةٍ عَنِيفَةٍ دُونَ بَنِي فَاطِمَةَ الشَّرِيفَةِ
وَضَرَبَتْ رَجُلَيْنِ فَقَتَلَتْهُمَا، فَأَمَرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام بِصَرْفِهَا وَدَعَا لَهَا»^(١).

قال الحاج الشيخ عباس القمي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) بعد نقل مقتل الشاب:
«إِنِّي أَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْفَتَى ابْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيِّ (رِضْوَانُ اللهِ
عَلَيْهِمَا)؛ لِمَا قَدْ حَكَى عَنْ رَوْضَةِ الْأَحْبَابِ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ لِابْنِ مُسْلِمِ بْنِ
عَوْسَجَةَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ قَتْلَ وَالِدِهِ (رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمَا)؛ وَمِثْلُهُ فِي رَوْضَةِ الشُّهَدَاءِ
وَاللهُ الْعَالِمُ»^(٢).

أقول: ولكِنِّي أَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الشَّابُّ هُوَ عَمْرُو بْنُ جُنَادَةَ بْنِ الْحَارِثِ،
وَوَافَقْنَا عَلَى هَذَا الْإِحْتِمَالِ السَّيِّدُ الْمُقَرَّمُ (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) فِي مَقْتَلِهِ^(٣) وَاللهُ

١. تسليمة المُجَالِسِ وَزِينَةُ الْمَجَالِسِ: ٢/ ٢٩٧، وَعَنْهُ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ١٠/ ١٩٨ (٤٥/ ٢٧).

٢. نَفْسُ الْمَهْمُومِ: ٢٩٣.

٣. مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: ٢٥٣.

سبحانه هو العالم.

أحمد بن محمد الهاشمي

قال ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ): «بَرَزَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْهَاشِمِيُّ وَهُوَ يُنْشِدُ:

الْيَوْمَ أَبْلُو حَسْبِي وَدِينِي بِصَّارِمِ تَحْمِلُهُ يَمِينِي
أَحْمِي بِهِ يَوْمَ الْوَعَى عَنْ دِينِي»^(١)

أقول: ذكر شيخنا العلامة التستري (مُدَّ ظِلُّهُ) مقالة ابن شهر آشوب
السروي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) وقال بعدها ونعم ما قال: «إِلَّا أَنَّهُ غَيْرَ مُحَقَّقٍ؛
ففي السير تعرّضوا لكل واحد واحد من الهاشمين المقتولين بالطف، ولم
يذكروا هذا...»^(٢).

مقتل غلام تركي للحسين

قال مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْحُسَيْنِيِّ الْحَائِرِيِّ فِي مَقْتَلِهِ: «خَرَجَ غُلَامٌ تُرْكِيٌّ
كَانَ لِلْحُسَيْنِ، وَكَانَ قَارِئًا لِلْقُرْآنِ، فَجَعَلَ يُقَاتِلُ وَيَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

الْبَحْرُ مِنْ طَعْنِي وَصَرْبِي يَصْطَلِي وَالْجَوْ مِنْ نَبْلِي وَسَهْمِي يَمْتَلِي
إِذَا حُسَامِي فِي يَمِينِي يَنْجَلِي يَنْشَقُّ قَلْبُ الْحَاسِدِ الْمُبْجَلِ
فَقَتَلَ جَمَاعَةً، ثُمَّ سَقَطَ صَرِيْعًا، فَجَاءَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَبَكَى وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى
خَدِّهِ، فَفَتَحَ عَيْنَهُ، فَرَأَى الْحُسَيْنَ عليه السلام، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ صَارَ إِلَى رَبِّهِ»^(٣).

١. المناقب: ٢/ ٢٢٠.

٢. قاموس الرجال: ١/ ٦٥٤ رقم ٥٩١.

٣. تسليمة المجالس وزينة المجالس: ٢/ ٣٠٠، وعنه في بحار الأنوار: ١٠/ ١٩٩ (٤٥/ ٣٠).

أقول: الظاهر كون هذا الغلام التركي هو أسلم بن عمرو مولى الحسين عليه السلام. قال السماوي في ترجمته: «كان أسلم من موالي الحسين عليه السلام، وكان أبوه تركياً، وكان ولده أسلم كاتباً، قال بعض أهل السير والمقاتل: إنه خرج إلى القتال وهو يقول:

أميري حسينٌ ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير
فقاتل حتى قُتل، فلما صرع مشى إليه الحسين عليه السلام، فرآه وبه رمق يومي إلى
الحسين، فاعتنقه الحسين عليه السلام ووضع خده على خده، فتبسّم وقال: مَنْ مثلي
وابن رسول الله واضع خده على خدي، ثم فاضت نفسه رضوان الله عليه»^(١).
أقول: وافقنا على هذا التطابق السيد الأمين (رحمة الله عليه) في أعيانه^(٢)
وذكره الشيخ الطوسي (قدّس الله سرّه القدوسي) في أصحاب الحسين عليه السلام
بعنوان «أسلم مولى من المدينة»^(٣). والفضيل في التسمية قال: «قُتل من كلب...
وأسلم مولى لهم»^(٤).

إبراهيم بن حصين الأسدي

قال ابن شهر آشوب السروي (رحمة الله عليه): «برز إبراهيم بن الحصين
الأسدي يرتجز قائلاً:

١. إنبصار العين: ٥٣.

٢. أعيان الشيعة ٤، القسم الأول، ١٢٦.

٣. رجال الطوسي: ٧١.

٤. تراثنا: ع ١٥٥ / ٢.

أَضْرَبُ مِنْكُمْ مَفْصَلًا وَسَاقًا لِيُهْرَقَ الْيَوْمَ دَمِي إِهْرَاقًا
وَيُرْزَقَ الْمَوْتَ أَبُو إِسْحَاقًا أَغْنِي بَنِي فَاجِرَةِ الْفَسَاقَا
فَقَتَلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا^(١).

وفي قاموس الرجال بعد نقل مقالة ابن شهر آشوب السروي: «قلت: لكن الغث في مناقب ابن شهر آشوب كثير»^(٢).

وقيل: ذكره ابن شهر آشوب، ونُسب إليه رجزٌ يغلب عليه الظنُّ أنه موضوع^(٣).

أقول: لم أجده في المصادر الأولية، بل الثانوية، وعونه ابن شهر آشوب، وتبعه بعض الأعلام نحو السيّد الأمين^(٤) والمُحدّث القمي^(٥) ولم يثبت عندنا وجوده في الطف واستشهاده، والله العالم.

مقتل يزيد بن بُيُوطِ العبدِ البصري

وفي تاريخ الطبري: «اجْتَمَعَ نَاسٌ مِنَ الشَّيْعَةِ بِالْبَصْرَةِ فِي مَنْزِلِ امْرَأَةٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهَا: مَارِيَةُ ابْنَةُ سَعْدٍ أَوْ مُنْقِذٍ، أَيَّامًا، وَكَانَتْ تَشَيِّعُ، وَكَانَ مَنْزِلُهَا لَهُمْ مَأْلَفًا يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ، وَقَدْ بَلَغَ ابْنُ زِيَادٍ إِقْبَالَ الْحُسَيْنِ، فَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَصْرَةِ أَنْ يَضَعَ الْمَنَازِلَ وَيَأْخُذَ بِالطَّرِيقِ، قَالَ: فَاجْتَمَعَ يَزِيدُ بْنُ بُيُوطٍ الْخُرُوجَ وَهُوَ مِنْ

١. المناقب: ٢/ ٢٢٠.

٢. قاموس الرجال: ١٧٢/ ١ رقم ٨٥.

٣. أنصار الحسين (عليه السلام): ٩٨.

٤. لواعج الأشجان: ١٦٨.

٥. نفَس المَهموم: ٢٩٥.

عبد القيس إلى الحسين، وكان له بُنُونُ عَشْرَةٍ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَخْرُجُ مَعِي؟ فَانْتَدَبَ مَعَهُ ابْنَانِ لَهُ: عبد الله وعبيد الله، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ فِي بَيْتِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ: إِنِّي قَدْ أَرَمَعْتُ عَلَى الْخُرُوجِ وَأَنَا خَارِجٌ. فَقَالُوا لَهُ: إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ أَصْحَابَ ابْنِ زِيَادٍ. فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ قَدْ اسْتَوَتْ أَخْفَافُهُمَا بِالْجَدَدِ لَهَانَ عَلَيَّ طَلَبُ مَنْ طَلَبَنِي. قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ فَقَوَّى فِي الطَّرِيقِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى حُسَيْنٍ عليه السلام، فَدَخَلَ فِي رَحْلِهِ بِالْأَبْطَحِ، وَبَلَغَ الْحُسَيْنَ مَجِيئَهُ، فَجَعَلَ يَطْلُبُهُ، وَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى رَحْلِ الْحُسَيْنِ، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ خَرَجَ إِلَى مَنْزِلِكَ؛ فَأَقْبَلَ فِي أَثَرِهِ، وَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ الْحُسَيْنُ جَلَسَ فِي رَحْلِهِ يَنْتَظِرُهُ، وَجَاءَ الْبَصْرِيُّ فَوَجَدَهُ فِي رَحْلِهِ جَالِسًا، فَقَالَ: ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ^(١). قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ إِلَيْهِ فَخَبَّرَهُ بِالَّذِي جَاءَ لَهُ، فَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى فَقَاتَلَ مَعَهُ فَقُتِلَ مَعَهُ هُوَ وَابْنَاهُ ^(٢).

أقول: قد ذكرنا ولديه: عبد الله وعبيد الله في شهداء الحملة الأولى؛ لأنَّ ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ) ذكرهما هناك. وذكره الشيخ الطوسي (قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) في أصحاب الحسين عليه السلام ^(٣).

وقال الفُضَيْلُ: «قُتِلَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، يَزِيدُ بْنُ ثُبَيْطٍ وَابْنَاهُ، عبد الله وعبيد الله ابنا يزيد» ^(٤).

١. سورة يونس: ٥٨.

٢. تاريخ الطبري: ١٩٨/٦.

٣. رجال الطوسي: ٨١.

٤. تراثنا: ع ١٥٣/٢.

ووقع التسليم عليه في الزيارة الناحية المُقدَّسة^(١) بعنوان «يزيد بن ثبيت القيسي» وهو تصنيف، كما لا يخفى.

مقتل عبد الرحمن بن عبد الله اليزني

قال ابن شهر آشوب السروي: «بَرَزَ عبد الرحمن بن عبد الله اليزني قَائِلًا: أَنَا ابْنُ عبد الله مِنْ آلِ يَزَنَ دِينِي عَلَى دِينِ حُسَيْنٍ وَحَسَنٍ أَضْرِبُكُمْ ضَرْبَ فَتَى مِنَ الْيَمَنِ أَرْجُو بِذَاكَ الْفَوْزَ عِنْدَ الْمُؤْتَمَنِ»^(٢) وفي البحار: «ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ»^(٣).

أقول: ذكره الخوارزمي في مقتله^(٤) وورد ذكره في الزيارة الرجبية بعنوان «عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي»^(٥).

رجل من بني حنيفة

قال ابن النجاشي (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ): «لَمَّا وَصَلَ الْقِتَالُ إِلَيْهِ ﷺ، تَقَدَّمَ أَمَامَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يَقْبِهِ بِنَفْسِهِ حَتَّى سَقَطَ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ ﷺ. فَقَالَ الْحَنَفِيُّ: اللَّهُمَّ! لَا يُعْجِزُكَ شَيْءٌ تُرِيدُهُ، فَأَبْلِغْ مُحَمَّدًا ﷺ نُصْرَتِي وَدَفْعِي عَنِ الْحُسَيْنِ، وَارْزُقْنِي مُرَافَقَتَهُ فِي دَارِ الْخُلُودِ!»^(٦)

١. راجع بحار الأنوار: ٧٢/٤٥.

٢. المناقب: ٢١٨/٢.

٣. بحار الأنوار: ١٠/١٩٧ (٢٢/٤٥).

٤. مقتل الحسين ﷺ: ١٧/٢.

٥. راجع بحار الأنوار: ٩٨/٣٤٠.

٦. مثير الأحران: ٦٦.

مقتل مالك بن دودان

قال ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ): «بَرَزَ مَالِكُ بْنُ دُودَانَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

إِلَيْكُمْ مِنْ مَالِكِ الضَّرْغَامِ ضَرَبَ فَتًى يَحْمِي عَنْ الْكِرَامِ
يَرْجُو ثَوَابَ اللَّهِ ذِي الْإِنْعَامِ»^(١)

أقول: ذكره ابن شهر آشوب السروي فقط، وتبعه السيّد الأمين^(٢) والمُحدّث القمي^(٣) والمُحقّق الخوئي^(٤).

مقتل عمرو بن مُطاع الجُعفي

قال ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ): «بَرَزَ عَمْرُو بْنُ مُطَاعٍ الْجُعْفِيُّ وَقَالَ:

الْيَوْمَ قَدْ طَابَ لَنَا الْقِرَاعُ دُونَ حُسَيْنِ الضَّرْبِ وَالسَّطَاعِ
نَرْجُو بِذَاكَ الْفَوْزَ وَالْدَّفَاعَ مِنْ حَرِّ نَارٍ حِينَ لَا امْتِنَاعَ»^(٥)
وفي البحار: «ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ»^(٦).

أقول: ذكره الخوارزمي في مَقْتَلِهِ^(٧). وتبعهم بعض الأعلام نحو: فرهاد

١. المناقب: ٢/ ٢١٩.

٢. لَوَاعِجُ الْأَشْجَانِ: ١٦٧.

٣. نَفْسُ الْمَهْمُومِ: ٢٩٤.

٤. مُعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ١٤/ ١٦٦ رقم ٩٨٠٣.

٥. المناقب: ٢/ ٢١٨.

٦. بحار الأنوار: ١٠/ ١٩٨ (٤٥/ ٢٥).

٧. مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ (ع): ٢/ ١٤.

ميرزا في القمقام^(١) والسيد الأمين في اللواعج^(٢) والمحدث القمي في نفس المَهموم^(٣) والمحقق الخوئي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) في معجمه^(٤).

قُرَّةُ بن أبي قُرَّة الغفاري

قال ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ): «بَرَزَ قُرَّةُ بْنُ أَبِي قُرَّةِ الْغِفَارِيِّ وَهُوَ يَرْتَجِزُ:

قَدْ عَلِمْتُ حَقًّا بَنُو غِفَارٍ وَخِنْدِفٌ بَعْدَ بَنِي نِزَارٍ
بِأَنِّي اللَّيْثُ لَدَى الْغُبَارِ لِأَضْرِبَنَّ مَعْشَرَ الْفُجَّارِ
ضَرْبًا وَجِيعًا عَنْ بَنِي الْأَخْيَارِ

فَقَتَلَ ثَمَانِيَّةً وَسِتِّينَ رَجُلًا»^(٥).

أقول: ذكره الخوارزمي في مقتله^(٦) والعلامة المجلسي في البحار^(٧) وتبعهما بعض الأعلام نحو: صاحب القمقام^(٨) واللواعج^(٩) ونفس

١. القمقام: ٤٢٣/١.

٢. لواعج الأشجان: ١٦٣.

٣. نفس المَهموم: ٢٩٠.

٤. مُعْجَم رِجَالِ الْحَدِيث: ١٣/١٢٨ رقم ٨٩٨٩.

٥. المناقب: ٢/٢١٨.

٦. مَقْتَلِ الْحُسَيْن (ع): ١٨/٢.

٧. بحار الأنوار: ١٠/١٩٨ (٤٥/٢٤).

٨. القمقام: ٤٢٢/١.

٩. لواعج الأشجان: ١٦٢.

المهموم^(١) وفُرسان الهيجاء^(٢) ومُعْجَم رجال الحديث^(٣). ولكن مع ذلك كله، الاتحاد في رجز الرجل ورجز عبد الرحمن وعبد الله ابني عَزْرَةِ الغفاريين المذكورين وعدم ذكره في المصادر الأولى يوقعنا في التردد في أصل وجود الرجل واستشهاده، والعلم عند الله تعالى.

مقتل يحيى بن سليم المازني

قال ابن شهر آشوب السروي: «بَرَزَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الْمَازِنِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:
لَأُضْرِبَنَّ الْقَوْمَ ضَرْبًا فَيَصْلَا ضَرْبًا شَدِيدًا فِي الْعَدَا مُعْجَلًا
لَا عَاجِزًا فِيهَا وَلَا مُؤَلَّوِلًا وَلَا أَخَافُ الْيَوْمَ مَوْتًا مُقْبِلًا»^(٤)
وزاد العلامة المجلسي: «لَكِنِّي كَاللَّيْثِ أَحْمِي أَشْبُلًا. ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى
قُتِلَ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ»^(٥).

أقول: وذكره الخوارزمي في مَقْتَلِهِ^(٦)، وتبعه بعض الأعلام المذكورين في العنوان السابق.

مقتل عُمَيْر بن عبد الله المَذْحِجِي

قال ابن شهر آشوب السروي: «بَرَزَ عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْحِجِيُّ قَائِلًا:

١. نَفْسُ المَهموم: ٢٨٨.

٢. فُرسان الهيجاء: ٢٥ / ٢.

٣. مُعْجَم رجال الحديث: ١٤ / ٨١ رقم ٩٦٢١.

٤. المناقب: ٢ / ٢١٨.

٥. بحار الأنوار: ١٠ / ١٩٨ (٤٥ / ٢٤).

٦. مَقْتَلُ الحُسَيْنِ (ع): ١٧ / ٢.

قَدْ عَلِمْتُ سَعْدُ وَحْيٍ مَدَجٍ إِنِّي لَدَى الْهَيْجَاءِ لَيْثٌ مُخْرَجٍ
أَعْلُوا بِسَيْفِي هَامَةَ الْمُدَجَجِ وَأَتْرُكُ الْقِرْنَ لَدَى التَّعْرُجِ
فَرِيَسَةَ الضَّبْعِ الْأَزَلِّ الْأَعْرَجِ^(١)
زاد العلامة المجلسي في البحار: «وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَهُ مُسْلِمُ الضَّبَائِي
وعبد الله الْبَجَلِيُّ»^(٢).

أقول: ذكره الخوارزمي في مقتل^(٣) وتبعه بعض الأعلام المذكورين.

مقتل سُويْد بن عمرو بن أبي المُطاع

نقل الطبري عن أبي مخنف: «حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زُهَيْرِ
الْخَثْعَمِيِّ، قَالَ: كَانَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مَعَ الْحُسَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ سُويْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ
أَبِي الْمُطَاعِ الْخَثْعَمِيِّ»^(٤).

ونقل عنه أيضاً: «إِنَّ سُويْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُطَاعِ كَانَ صُرْعَ فَأُثِنَ، فَوَقَعَ
بَيْنَ الْقَتْلَى مُثَخَّنًا، فَسَمِعَهُمْ يَقُولُونَ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ!، فَوَجَدَ إِفَاقَةً، فَإِذَا مَعَهُ سَكِينٌ
وَقَدْ أَخَذَ سَيْفَهُ، فَقَاتَلَهُمْ بِسَكِينِهِ سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّهُ قُتِلَ. قَتَلَهُ عُرْوَةُ بْنُ بَطَارِ التَّغْلِبِيِّ
وَزَيْدُ بْنُ رُقَادٍ الْجَنْبِيُّ، وَكَانَ آخِرَ قَتِيلٍ»^(٥).

١. المناقب: ٢/ ٢١٨.

٢. بحار الأنوار: ١٠/ ١٩٦ (١٩/ ٤٥).

٣. مقتل الحسين (ع): ٢/ ١٤.

٤. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥٦.

٥. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٦٠.

أقول: ذكره ابن نما الحلّي^(١) والسَيِّد ابن طاوس^(٢) والعَلَّامة المَجْلِسِي^(٣) (رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) وتبعهم بعض الأعلام المذكورين. وذكره الشَّيْخ الطُّوسِي (قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) في أصحاب الحُسَيْن عليه السلام.^(٤)

والفُضَيْل في التَّسْمِيَةِ: «وَقُتِلَ مِنْ بَنِي خَنْعَمٍ... سُؤَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُطَاعِ؛ قَتَلَهُ هَانِي بْنُ نُثَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ»^(٥).

والرجل كان شيخاً شريفاً عابداً كثير الصلاة، وشجاعاً مجرباً في الحروب. وآخر قتيل من أصحاب الحُسَيْن عليه السلام، أدركته السعادة الأبدية، وكان أهلاً لذلك رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

١. مُثِير الْأَحْزَان: ٦٧.

٢. اللّهُوف: ٤٨.

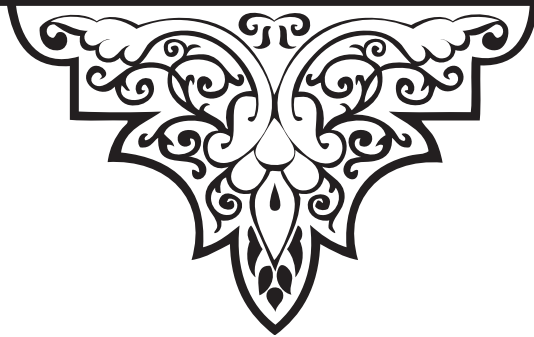
٣. بحار الأنوار: ١٠/١٩٧ (٤٥/٢٤).

٤. رجال الطُّوسِي: ٧٤.

٥. تُرَاثُنَا: ع ٢/١٥٤.



الفصل الثالث:
شهداء الطالبين عليهم سلام الله



يجب علينا أن نتعرض لمقاتل الطالبين المستشهدين في يوم الطف، فنقول:

مقتل علي بن الحسين عليه السلام

قال شيخنا المفيد (رحمة الله عليه): «تَقَدَّمَ ابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي قُرَّةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْبَحِ النَّاسِ وَجْهًا، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَ عَشْرَةَ^(١) سَنَةً، فَشَدَّ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ نَحْنُ وَبَيْتُ اللَّهِ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ
تَاللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِيِّ أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ أَحَامِي عَنْ أَبِي

ضَرَبَ غُلَامٌ هَاشِمِيٌّ قَرَشِي

فَفَعَلَ ذَلِكَ مَرَارًا وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَتَّقُونَ قَتْلَهُ، فَصُرَّ بِهِ مَرَّةٌ بَنُ مُنْقِذِ الْعَبْدِيِّ، فَقَالَ: عَلَيَّ أَثَامُ الْعَرَبِ إِنْ مَرَّ بِي يَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ ذَلِكَ إِنْ لَمْ أَثْكِلْ أَبَاهُ؛ فَمَرَّ يَشُدُّ عَلَى النَّاسِ كَمَا فَعَلَ فِي الْأَوَّلِ، فَاعْتَرَضَهُ مَرَّةٌ بَنُ مُنْقِذِ، وَطَعَنَهُ فَصُرَّ، وَاحْتَوَاهُ الْقَوْمُ، فَقَطَّعُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ.

فَجَاءَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُواكَ! يَا بُنَيَّ! مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَعَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ ﷺ!؛ وَانْهَمَلَتْ عَيْنَاهُ بِالْدمُوعِ. ثُمَّ قَالَ: عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا!

وَخَرَجَتْ زَيْنَبُ أُخْتُ الْحُسَيْنِ مُسْرِعَةً تُنَادِي: يَا أَخِيَاهُ! وَإِبْنَ أَخِيَاهُ! وَجَاءَتْ حَتَّى أَكْبَتْ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ ﷺ بِرَأْسِهَا فَرَدَّهَا إِلَى الْفُسْطَاطِ، وَأَمَرَ

١. في الإرشاد: ١٠٦/٢ «بِضَعِ عَشْرَةَ»، طبعة مؤسسة آل البيت عليه السلام.

فَتَيَانُهُ، فَقَالَ: اِحْمِلُوا أَخَاكُمْ؛ فَحَمَلُوهُ حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيِ الْفُسْطَاطِ الَّذِي كَانُوا يُقَاتِلُونَ أَمَامَهُ»^(١).

أقول: كانت أُمُّ عَلِيٍّ الأكبر، ليلى بنت أبي مُرَّة بن عُرْوَة بن مَسْعُود الثَّقَفِي، وأبو قرة المذكور في المتن تصحيف أو غلط من النسخ. ذكر نحو ذلك الطبري في تاريخه^(٢).

قال شَيْخُنَا الصَّدُوق: «بَرَزَ... عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، فَلَمَّا بَرَزَ إِلَيْهِمْ دَمَعَتْ عَيْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! كُنْ أَنْتَ الشَّهِيدَ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ ابْنُ رَسُولِكَ وَأَشَبَّهُ النَّاسَ وَجْهًا وَسَمْتًا بِهِ. فَجَعَلَ يَرْتَجِزُ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ نَحْنُ وَبَيْتُ اللَّهِ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ
أَمَّا تَرَوْنَ كَيْفَ أَحْمِي عَنْ أَبِي؟!

فَقَتَلَ مِنْهُمْ عَشْرَةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْعَطَشِ! فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: صَبْرًا يَا بُنَيَّ! يَسْقِيكَ جَدُّكَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى. فَرَجَعَ فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا؛ ثُمَّ قَتَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ»^(٣).

قال ابن شهر آشوب السَّروِي (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ): «تَقَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَكْبَرِ عليه السلام وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ عَشَرَ سَنَةً، وَيُقَالُ: ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ، وَكَانَ يُشَبَّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم خَلْقًا وَخُلُقًا وَنُطْقًا، وَجَعَلَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

١. الإرشاد: ٢٢٠.

٢. تاريخ الطبري: ٦/٢٥٦.

٣. أمالي الصدوق: ١٣٨ المجلس الثلاثون.

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ عُصْبَةٍ جَدُّ أَبِيهِمُ النَّبِيُّ
نَحْنُ وَبَيْتُ اللَّهِ أَوْلَى بِالْوَصِيِّ وَاللَّهُ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِي
أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمِي عَنْ أَبِي أَطْعَنُكُمْ بِالرُّمْحِ حَتَّى يَنْتَنِي
طَعَنَ غُلَامٌ هَاشِمِيٌّ عَلَوِي
فَقَتَلَ سَبْعِينَ مُبَارِزًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِيهِ وَقَدْ أَصَابَتْهُ جِرَاحَاتٌ، فَقَالَ: يَا أَبَتَهُ
الْعَطَشُ!

فَقَالَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام): يَسْقِيكَ جَدُّكَ! فَكَّرَ أَيضًا عَلَيْهِمْ، وَهُوَ يَقُولُ:
الْحَرْبُ قَدْ بَانَتْ لَهَا الْحَقَائِقُ وَظَهَرَتْ مِنْ بَعْدِهَا مَصَادِقُ
وَاللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ لَا نُفَارِقُ جُمُوعَكُمْ أَوْ نُغَمَدَ الْبَوَارِقُ
فَطَعَنَهُ مَرَّةً بْنُ مُنْقِذِ الْعَبْدِيِّ عَلَى ظَهْرِهِ غَدْرًا، فَضَرَبُوهُ بِالسَّيْفِ، فَقَالَ
الْحُسَيْنُ (عليه السلام): عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا! وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَأَتَى بِهِ إِلَى بَابِ
الْفُسْطَاطِ، فَصَارَتْ أُمُّهُ شَهْرَبَانُوِيَّةً وَلَهَى تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا تَتَكَلَّمُ^(١).

أقول: قد عرفت من الشَّيْخِ الْمُفِيدِ (رحمته الله) أَنَّ الْإِمَامَ (عليه السلام)، أَمَرَ فِتْيَانَهُ أَنْ يَحْمِلُوا
عَلِيًّا إِلَى الْفُسْطَاطِ وَلَيْسَتْ أُمُّهُ شَهْرَبَانُوِيَّةً حَتَّى تَنْظُرَ إِلَيْهِ وَلَهَى فَتَأَمَّلَ.
وذكره ابن فِتَالِ النِّيسَابُورِي^(٢) وابن نَمَا الْحَلِّي^(٣) وابن طَاوُسِ
الْحُسَيْنِي^(٤) (رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ).

١. المناقب: ٢/ ٢٢٢.

٢. رَوَاضَةُ الْوَاعِظِينَ: ١/ ١٨٨.

٣. مُثِيرُ الْأَحْزَانِ: ٦٨.

٤. اللُّهُوف: ٤٩.

ولكن هنا أذكر ما ذكره العلامة المجلسي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) لَأَنَّهُ قد جمع بين كلامهم وكلام غيرهم، فقال: «ثُمَّ تَقَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ... وَرَفَعَ الْحُسَيْنُ سَبَابَتَهُ^(١) نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ! اشْهَدْ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ غُلَامٌ أَشْبَهَ النَّاسَ خَلْقًا وَخُلُقًا وَمَنْطِقًا بِرَسُولِكَ، كُنَّا إِذَا اشْتَقْنَا إِلَى نَبِيِّكَ نَظَرْنَا إِلَى وَجْهِهِ، اللَّهُمَّ! امْنَعُهُمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، وَفَرِّقْهُمْ تَفْرِيقًا، وَمَزِّقْهُمْ تَمْزِيقًا، وَاجْعَلْهُمْ طَرَاتِقَ قَدَدًا، وَلَا تُرْضِ الْوُلَاةَ عَنْهُمْ أَبَدًا!!، فَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا لِنَنْصُرُونَا ثُمَّ عَدَوْا عَلَيْنَا يُقَاتِلُونَا.

ثُمَّ صَاحَ الْحُسَيْنُ بِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: مَا لَكَ؟ قَطَعَ اللهُ رَحِمَكَ وَلَا بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَمْرِكَ، وَسَلَّطَ عَلَيْكَ مَنْ يَذْبَحُكَ بَعْدِي عَلَى فِرَاشِكَ، كَمَا قَطَعْتَ رَحِمِي وَلَمْ تَحْفَظْ قَرَاتِي مِنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ!

ثُمَّ رَفَعَ الْحُسَيْنُ ﷺ صَوْتَهُ وَتَلَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢).

ثُمَّ حَمَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى الْقَوْمِ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ عُصْبَةِ جَدِّ أَبِيهِمُ النَّبِيِّ
وَاللَّهُ لَا يَحْكُمُ بَيْنَا ابْنُ الدَّعِي أَطْعَمَكُمْ بِالرُّمَحِ حَتَّى يَشْنِي
أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمِي عَنْ أَبِي ضَرَبَ غُلَامٌ هَاشِمِيٍّ عَلَوِي
فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى ضَجَّ النَّاسُ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ، وَرُوي أَنَّهُ قَتَلَ عَلَى عَطَشِهِ مِائَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِيهِ وَقَدْ أَصَابَتْهُ جِرَاحَاتٌ كَثِيرَةٌ فَقَالَ:

١. شيبته خ ل.

٢. سورة آل عمران: ٣٣-٣٤.

يَا أَبَه! الْعَطَشُ قَدْ قَتَلَنِي، وَثَقُلَ الْحَدِيدُ أَجْهَدَنِي، فَهَلْ إِلَى شَرِيَةٍ مِنْ مَاءٍ سَبِيلٌ
أَتَقْوَى بِهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ؟! فَبَكَى الْحُسَيْنُ عليه السلام وَقَالَ: يَا بُنَيَّ! يَعْزُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَلَيَّ أَنْ تَدْعُوهُمْ فَلَا يُجِيبُوكَ، وَتَسْتَغِيثَ بِهِمْ فَلَا يُغِيثُوكَ،
يَا بُنَيَّ! هَاتِ لِسَانَكَ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ فَمَصَّهُ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ خَاتَمَهُ وَقَالَ: أَمْسِكْهُ فِي
فِيكَ وَارْجِعْ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنَّكَ لَا تُمْسِي حَتَّى يَسْقِيَكَ جَدُّكَ بِكَأْسِهِ
الْأَوْفَى شَرِبَهُ لَا تَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَرَجَعَ إِلَى الْقِتَالِ وَهُوَ يَقُولُ:

الْحَرْبُ قَدْ بَانَتْ لَهَا الْحَقَائِقُ وَظَهَرَتْ مِنْ بَعْدِهَا مَصَادِقُ
وَاللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ لَا نُنْفَارُ جُمُوعَكُمْ أَوْ تُغَمِدُ الْبَوَارِقُ
فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ تَمَامَ الْمَائَتَيْنِ، ثُمَّ ضَرَبَهُ مُنْقِذُ بْنُ مَرَّةٍ الْعَبْدِيُّ عَلَى
مَفْرِقِ رَأْسِهِ ضَرْبَةً صَرَعَتْهُ، وَضَرَبَهُ النَّاسُ بِأَسْيَافِهِمْ، ثُمَّ اعْتَنَقَ فَرَسَهُ، فَاحْتَمَلَهُ
الْفَرَسُ إِلَى عَسْكَرِ الْأَعْدَاءِ، فَقَطَّعُوهُ بِسُيُوفِهِمْ إِرْبًا إِرْبًا.

فَلَمَّا بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي، قَالَ رَافِعًا صَوْتَهُ: يَا أَبَتَاهُ! هَذَا جَدِّي رَسُولُ
اللَّهِ عليه السلام قَدْ سَقَانِي بِكَأْسِهِ الْأَوْفَى شَرِبَهُ لَا أَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَهُوَ يَقُولُ: الْعَجَلَ
الْعَجَلَ! فَإِنَّ لَكَ كَأْسًا مَذْخُورَةً حَتَّى تَشْرَبَهَا السَّاعَةَ! فَصَاحَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَقَالَ:
قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُوكَ، مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ
الرَّسُولِ، عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا!

قَالَ حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ: فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ خَرَجَتْ مُسْرِعَةً تُنَادِي بِالْوَيْلِ
وَالشُّوْرِ، وَتَقُولُ: يَا حَبِيبَاهُ! يَا ثَمَرَةَ فُؤَادَاهُ! يَا نُورَ عَيْنَاهُ! فَسَأَلْتُ عَنْهَا، فَقِيلَ: هِيَ
زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عليها السلام، وَجَاءَتْ وَانْكَبَّتْ عَلَيْهِ، فَجَاءَ الْحُسَيْنُ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا،

فَرَدَّهَا إِلَى الْفُسْطَاطِ، وَأَقْبَلَ بِفَتْيَانِهِ، وَقَالَ: احْمِلُوا أَخَاكُمْ، فَحَمَلُوهُ مِنْ مَصْرَعِهِ، فَجَاؤُوا بِهِ حَتَّى وَضَعُوهُ عِنْدَ الْفُسْطَاطِ الَّذِي كَانُوا يُقَاتِلُونَ أَمَامَهُ»^(١).

أقول: قد مرَّ مِنَّا أَنَّ قَاتِلَهُ كَانَ مُرَّةَ بْنِ مُنْقِذِ الْعَبْدِيِّ كَمَا ذَكَرَهُ الصَّدُوقُ وَالْمُفِيدُ وَالطَّبْرِيُّ وَابْنُ شَهْرٍ أَشُوبُ السَّرُويِّ وَغَيْرُهُمْ، فَمَا ذَكَرَهُ الْمَجْلِسِيُّ بِعَنْوَانِ «مُنْقِذِ بْنِ مُرَّةِ الْعَبْدِيِّ» فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ نَشَأَ مِنْ قَلَمِهِ الشَّرِيفِ أَوْ مِنْ قَلَمِ النَّسَاحِ، كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ.

وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ بَرَزَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَقُتِلَ كَمَا عَلَيْهِ الْمَشْهُورُ، خِلَافًا لِبَعْضِ مَشَايِخِنَا الْأَعَاضِمِ، نَحْوِ الصَّدُوقِ وَابْنِ شَهْرٍ أَشُوبِ السَّرُويِّ وَابْنِ نَمَا الْحَلِّيِّ وَالْمَجْلِسِيِّ (قَدَّسَ اللَّهُ أَسْرَارَهُمْ) حَيْثُ ذَكَرُوهُ فِي أَوَاسِطٍ أَوْ أَوَاخِرِ شَهْدَاءِ بَنِي هَاشِمٍ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَقَاتِلِهِ: «عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ الْأَكْبَرُ وَلَا عَقِبَ لَهُ، وَتُكْنَى أَبُو الْحَسَنِ وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي مُرَّةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ، وَأُمُّهَا مَيْمُونَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَتُكْنَى أُمَّ شَيْبَةَ، وَأُمُّهَا بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قُتِلَ فِي الْوَقْعَةِ، وَإِيَّاهُ عُنِيَ مُعَاوِيَةُ فِي الْخَبَرِ الَّذِي حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ: مَنْ أَحَقَّ النَّاسُ بِهَذَا الْأَمْرِ؟ قَالُوا: أَنْتَ! قَالَ: لَا، أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَفِيهِ شَجَاعَةُ بَنِي هَاشِمٍ، وَسَخَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ وَزَهُوُ ثَقِيفٍ».

١. بحار الأنوار: ١٠ / ٢٠٢ (٤٥ / ٤٢ - ٤٤).

ثم قال أبو الفرج بعد أسطر: «وَوُلِدَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ، وَقَدْ رَوَى عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَنْ عَائِشَةَ أَحَادِيثَ...»^(١).

أقول: مُراد أبي الفرج الأصفهاني بقوله: «هُوَ أَوَّلُ مَنْ قُتِلَ فِي الْوَقْعَةِ» أي أَوَّلُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ فِي وَقْعَةِ الطَّفِّ، كما لا يخفى.

وأما مقالة معاوية: فَإِنَّ لَهُ أَغْرَاضًا مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَأَنْ يَظْهَرَ مِنْهَا شَخْصِيَّةَ مَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ، وَلَكِنْ يَرِيدُ (لَعَنَهُ اللَّهُ) بِهَا أَنْ يَكْتُمَ أَوَّلًا: خِلَافَةَ مَوْلَانَا وَإِمَامَنَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وثانيًا: الشرائط اللازمة للإمامة، نحو العصمة والأعلمية وغيرهما^(٢).

ثالثًا: لا نعرف لبنى أمية جودًا وسخاءً ولكن معاوية يثبت في المقال تبعًا ويدعيه.

هذا، وذكره الفُضَيْلُ فِي التَّسْمِيَةِ^(٣) وَالشَّيْخُ الطُّوسِي (قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) فِي أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَوَصَفَهُ بِ«الْأَصْغَرِ وَلَدِهِ»^(٤).

أقول: التَّوَصِيفُ سَهْوٌ صَدَرَ مِنْ قَلَمِهِ الشَّرِيفِ، وَأَنَّهُ الْأَكْبَرُ مِنْ وَلَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا عَلَيْهِ أَرْبَابُ كِتَابِ الْأَنْسَابِ.

قال شَرِيفُ نَجْمِ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِي الْعُمَرِي: «فَأَمَّا عَلِيُّ الْأَكْبَرُ فَشَهِدَ الطَّفَّ، وَقُتِلَ وَلَمْ يُخَلَّفْ عَقِبًا. رَوَى ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِنَا. وَزَعَمَ مَنْ لَا بَصِيرَةَ لَهُ أَنَّ عَلِيًّا الْأَصْغَرَ هُوَ الْمَقْتُولُ، وَهَذَا

١. مَقَاتِلُ الطَّالِبِيِّينَ: ٥٥ ط. المَطْبَعَةُ الْحَيْدَرِيَّةُ، ١٣٥٣ هـ. ق.

٢. وَلِتَفْصِيلِ بَحْثِ شَرَائِطِ الْإِمَامَةِ رَاجِعْ كِتَابَنَا «وَلَايَةُ وَإِمَامَةُ»: ٤٣ وَمَا بَعْدَهَا.

٣. تُرَاثُنَا: ج ٢ / ١٥٠.

٤. رِجَالُ الطُّوسِيِّ: ٧٦.

خَطَأً وَوَهَمٌ»^(١).

ووصفه ابن فُندُق البيهقي^(٢) بالأكبر.

وقال الرازي^(٣): «فَعَلِيٌّ الْأَكْبَرُ، أُمُّهُ لَيْلَى الثَّقَفِيَّةُ، وَأُمُّ لَيْلَى مَيْمُونَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَلِهَذَا دَعَاهُ أَهْلُ الشَّامِ إِلَى الْأَمَانِ، وَقَالُوا: إِنَّ لَكَ رَحِمًا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ؛ وَيُرِيدُونَ رَحِمَ مَيْمُونَةَ. فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ أَحَقُّ بِالرَّعَايَةِ مِنْ قَرَابَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ؛ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِمْ وَأَنْشَأَ يَقُولُ... وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَلَا عَقَبَ لَهُ بِالْإِجْمَاعِ»^(٤).

وأما زمان ولادته (سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ): قد مرَّ في كلام أبي الفرج الأصفهاني أنه ولد في خلافة عثمان، وقبله ابن إدريس الحلِّي (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ) في سرائره^(٥) والمنقول من الحَدائق الْوَرْدِيَّةِ أنه ولد في حدود عام ٣٣ هـ^(٦) والمنقول من أنيس الشَّيْعَةِ^(٧) أنه ولد في الحادي عشر من شعبان سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة^(٨) وعلى هذا كان عمره الشريف سبعا وعشرين سنة حين استشهد (سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ)

١. المجدي في أنساب الطَّالِبِينَ: ٩١.

٢. لُبَاب الْأَنْسَابِ وَالْأَلْقَابِ وَالْأَعْقَاب: ١/ ٣٩٧.

٣. قد تردَّد بعض في انتساب كتاب الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ إِلَى الْفَخْرِ الرَّازِي.

٤. الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِيَّةِ: ٧٢.

٥. السرائر: ١/ ٦٥٥.

٦. نقل عنه الْمَحَلَّاتِي فِي فُرْسَانَ الْهَيْجَاء: ١/ ٢٨٧.

٧. كتاب فِي وَقَائِعِ الْأَيَّامِ تَأْلِيفَ الْمَوْلِيِّ مُحَمَّدَ عَبْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدَ عَبْدِ الْهَادِي الْجَعْفَرِيِّ الطَّيَّارِيِّ الْهَنْدِيِّ الْحَاضِرِيِّ أَنَهَاءَ سَنَةِ ١٢٤١ هـ. ق. راجع الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢/ ٤٥٨.

٨. نقل عنه السَّيِّدُ الْمُقَرَّمُ فِي مَقْتَلِهِ: ٢٥٥.

يوم ولد ويوم استشهد يوم يُبعث حيًّا.

مقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب

قال شيخنا الصدوق: «برز... عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وأنشأ يقول:

أَقْسَمْتُ لَا أُقْتَلُ إِلَّا حُرًّا وَقَدْ وَجَدْتُ الْمَوْتَ شَيْنًا مُرًّا
أَكْرَهُ أَنْ أَدْعَى جَبَانًا فَرًّا إِنَّ الْجَبَانَ مَنْ عَصَى وَفَرًّا
فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً ثُمَّ قَتَلَ»^(١).

وقال شيخنا المفيد: «رمى رجلٌ من أصحابِ عمر بن سعدٍ يُقالُ له: عمرو بن صبيح، عبد الله بن مسلم بن عقيلٍ بسهم، فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه، فأصاب السهم كفه ونفذ إلى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها، ثم انتحى عليه آخر برُمحه، فطعنه في قلبه فقتله»^(٢).

قال الطبري: «ثم إن عمرو بن صبيح الصَّدَائِيَّ رَمَى عبد الله بن مسلم بن عقيلٍ بسهم، فوضع كفه على جبهته، فأخذ لا يستطيع أن يحرك كفيه، ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه»^(٣).

وقال ابن شهر آشوب السروي: «أول من برز من بني هاشم عبد الله بن مسلم، وهو يقول:

١. أمالي الصدوق، ١٣٧ المجلس الثلاثون.

٢. الإرشاد: ٢٢٠.

٣. تاريخ الطبري: ٦/٢٥٦.

الْيَوْمَ أَلْقَى مُسْلِمًا وَهُوَ أَبِي وَفَتِيَّةً بَادُوا عَلَى دِينِ النَّبِيِّ
لَيْسُوا بِقَوْمٍ عُرِفُوا بِالْكَذِبِ لَكِنْ خِيَارٌ وَكِرَامُ النَّسَبِ
مِنْ هَاشِمِ السَّادَاتِ أَهْلِ الْحَسَبِ
فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ ثَمَانِيَّةً وَتَسْعِينَ رَجُلًا بِثَلَاثِ حِمَلَاتٍ، ثُمَّ قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ
صُبَيْحِ الصَّيْدَاوِيِّ وَأَسَدُ بْنُ مَالِكٍ^(١).

أقول: تبع ابن شهر آشوب السَّروِي، الشيخ الصدوق في أن عبد الله هو أوَّل
مَنْ بَرَزَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وتبعهما فَتَالُ النيسابوري^(٢) وابن نَمَا الحلي^(٣) والعلامة
مُحَمَّدُ باقر المجلسي^(٤)، وقد مرَّ منا أن أوَّل مَنْ بَرَزَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ علي الأكبر
لا غيره.

قال أبو الفَرَجِ الأصفهاني: «عبد الله بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ
رُقَيْيَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهَا أُمُّ وَلَدٍ، قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ صُبَيْحٍ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ
عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيِّ وَحَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَذَكَرَ أَنَّ السَّهْمَ أَصَابَهُ وَهُوَ وَاضِعٌ
يَدَهُ عَلَى جَبِينِهِ، فَأَثْبَتَهُ فِي رَاحَتِهِ وَجَبْهَتِهِ»^(٥).

أقول: ذكره الفُضَيْلُ فِي التَّسْمِيَةِ^(٦) وَالشَّيْخُ الطُّوسِي فِي أَصْحَابِ

١. المناقب: ٢/ ٢٢٠.

٢. روضة الواعظين: ١/ ١٨٨.

٣. مثير الأحزان: ٦٧.

٤. بحار الأنوار: ١٠/ ١٩٩ (٤٥/ ٣٢).

٥. مقاتل الطالبيين: ٦٧.

٦. تراثنا: ع ١٥١/ ٢.

الحُسَيْن (عليه السلام) ^(١) والشريف العمري في المُجدي ^(٢) والبيهقي في بُاب الأنساب ^(٣) ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية ^(٤).

حملة بني هاشم

لمّا قُتل عبد الله بن مُسلم حمل بنو هاشم حملة واحدة ^(٥) فصاح بهم الحُسَيْن (عليه السلام): «صَبْرًا، يَا بَنِي عُمُومَتِي! صَبْرًا، يَا أَهْلَ بَيْتِي! فَوَاللَّهِ لَا رَأَيْتُمْ هَوَانًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا!» ^(٦)

ونصّ على هذه الحملة بعض أرباب المقاتل، نحو الشيخ محمد مهدي الحائري ^(٧) والسيد عبد الرزاق المُقرّم ^(٨) (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِمَا).

والظاهر: استشهاد جملة منهم في هذه الحملة، نحو: عون بن جعفر وأخيه محمّد وعبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب وأخيه جعفر، وسيأتي مقاتلتهم إن شاء الله تعالى.

١. رجال الطوسي: ٧٦.

٢. المُجدي: ٣٠٧ - ٣٠٨.

٣. بُاب الأنساب: ٣٩٩/١.

٤. راجع بحار الأنوار: ٤٥/٦٨، ٣٣٩/٩٨.

٥. يظهر من تاريخ الطبري: ٢٥٦/٦.

٦. مَقْتَل الحُسَيْن (عليه السلام) للخوارزمي: ٧٨/٢، اللهوف للسيد ابن طاوس: ٥٠.

٧. معالي السبطين: ٤٠٣/١.

٨. مَقْتَل الحُسَيْن (عليه السلام): ٢٦٢.

مقتل عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

قال الشيخ المفيد (رضوان الله عليه) في الإرشاد: «حمل عبد الله بن قُطَيْبَةَ الطَّائِيَّ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ»^(١).

قال الطبري: «فَاعْتَوَرَهُمُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَحَمَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُطَيْبَةَ الطَّائِيَّ ثُمَّ النَّبْهَانِيَّ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ»^(٢).

أقول: ذكره ابن شهر آشوب السروي^(٣) بعد أخيه محمد، وتبعه العلامة مُحَمَّد باقر المجلسي^(٤) وفرهاد ميرزا^(٥) والعلامة السيد مُحسن الأمين^(٦)، والظاهر تقدّمه على أخيه محمد، كما عليه المفيد والطبري وغيرهم، وكيفما كان، قال في المناقب:

«ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ عَوْنٌ قَاتِلًا:

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ جَعْفَرٍ شَهِيدٌ صِدْقٍ^(٧) فِي الْجَنَانِ أَزْهَرُ

١. الإرشاد: ٢٢٠.

٢. تاريخ الطبري: ٦/٢٥٦.

٣. المناقب: ٢/٢٢٠.

٤. بحار الأنوار: ١٠/٢٠٢ (٤٥/٣٤).

٥. القمقام: ٢/٤٣٦.

٦. لواعج الأشجان: ١٧٤.

٧. «... وفي العباب: كُلُّ مَا تُسَبِّحُ إِلَى الصَّلَاحِ وَالْخَيْرِ أُضِيفَ إِلَى الصَّدَقِ. فَقِيلَ: هُوَ رَجُلٌ صِدْقٍ، وَصَدِيقٌ صِدْقٍ، مُضَافَيْنِ، وَمَعْنَاهُ: نِعَمَ الرَّجُلُ هُوَ، وَكَذَا امْرَأَةٌ صِدْقٍ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ نَعْتًا قُلْتَ: الرَّجُلُ الصَّدَقُ يَفْتَحُ الصَّادَ وَهِيَ صَدَقَةٌ...»

وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبْشَرًا صِدْقٍ﴾ [سورة يونس / ٩٣] أي: <=

يَطِيرُ فِيهَا بِجَنَاحٍ أَخْضَرَ كَفَى بِهَذَا شَرَفًا فِي الْمَحْشَرِ
فَقَتَلَ ثَلَاثَةَ فَوَارِسٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَاجِلًا، قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُطْنَةَ الطَّائِيُّ^(١).

وذكره أبو الفرج الأصفهاني، وقال: «عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْأَكْبَرِ، أُمُّهُ زَيْنَبُ الْعَقِيلَةُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. الْعَقِيلَةُ هِيَ الَّتِي رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْهَا كَلَامَ فَاطِمَةَ فِي فَدَكٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَقِيلَتُنَا زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ...»^(٢).

أقول: يظهر من أبي الفرج الأصفهاني أن لعبد الله بن جعفر عونين، عون الأكبر وعون الأصغر، وقال: «عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ عَوْنُ الْأَصْغَرِ؛ وَالْأَكْبَرُ، قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأُمُّ عَوْنٍ هَذَا جُمَانَةُ بِنْتُ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجِيَّةٍ^(٣) بِنِ رَيْعَةَ بْنِ رِيَّاحٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ هِلَالٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ شَمَخٍ بْنِ

=> أَنْزَلْنَاهُمْ مَنْزِلًا صَالِحًا. وَقَالَ الرَّاعِبُ: وَيُعَبَّرُ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ فَاعِلٍ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِالصَّدَقِ، فَيُضَافُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [سورة القمر / ٥٥] وعلى هذا ﴿أَنْ لَّهُمْ قَدَمٌ صَدَقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [سورة يونس / ٢] وقوله تعالى: ﴿أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صَدَقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مَخْرَجَ صَدَقٍ﴾ [سورة الإسراء / ٨٠] و﴿وَأَجْعَلْ لِّيْ لِسَانَ صَدَقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [سورة الشعراء / ٨٤] فَإِنَّ ذَلِكَ سُؤَالٌ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَالِحًا بِحَيْثُ إِذَا أَتْنِي عَلَيْهِ مَنْ بَعْدَهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الثَّنَاءُ كَاذِبًا، بَلْ يَكُونُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا نَحْنُ أَنْثَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا نُنِّي وَفَوْقَ الَّذِي نُنِّي...

(تاج العروس للزبيدي: ١٣ / ٢٦٢ ط. علي شيري).

١. المناقب: ٢ / ٢٢٠.

٢. مقاتل الطالبين: ٦٤.

٣. في بعض المصادر القديمة: «نَجَبَةٌ».

فَرَارَةً، وَأُمُّهَا مِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ الْفَزَارِيِّ، وَالْمُسَيَّبُ أَحَدُ أُمَرَاءِ التَّوَّابِينَ الَّذِينَ دَعَوْا إِلَى الْخُرُوجِ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ (لَعَنَهُ اللَّهُ) وَالطَّلَبُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ، فَقَتَلُوا بَعِيْنَ الْوَرْدَةَ وَلَهُ صُحْبَةٌ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ شَهِدَ مَعَهُ مَشَاهِدَهُ. وَقُتِلَ عَوْنُ يَوْمِ الْحَرَّةِ (حَرَّة) وَاقِمَ قَتْلَهُ أَصْحَابُ مُسْرِفِ بْنِ عُقْبَةَ، أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَبِيبٍ عَنِ الْخَزَّازِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نَجْمٍ الْمَدَائِنِيِّ^(١).

أقول: ذكر ابن فُندُق البیهقي في كتابه لُبَابُ الْأَنْسَابِ^(٢) عَوْنِينَ، وَلَكِنْ قَدْ خَلَطَ فِي تَرْجُمَتَهُمَا، وَعَدَّ كِلَيْهِمَا مِنْ مَقْتُولِي الطِّفْلِ، لَكِنْ ذَكَرَ الشَّرِيفُ الْعَمْرِيُّ^(٣) كِلَيْهِمَا وَالْفُضَيْلُ فِي التَّسْمِيَةِ ذَكَرَ عَوْنًا وَاحِدًا، وَقَالَ: «أُمُّهُ جُمَانَةُ»^(٤).

وَقَدْ عَرَفْتُ فِيمَا ذَكَرْنَا أَنَّ جُمَانَةَ كَانَتْ أُمُّ عَوْنِ الْأَصْغَرِ الْمَقْتُولِ فِي يَوْمِ الْحَرَّةِ، وَكَانَتْ أُمُّ عَوْنِ الْأَكْبَرِ سَيِّدَتَنَا وَمَوْلَاتُنَا زَيْنَبُ الْكُبْرَى الْعَقِيلَةُ بِنْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَكَانَ هُوَ مِنْ مَقْتُولِي الطِّفْلِ.

ذَكَرَ عَوْنُنَا الشَّهِيدَ الشَّيْخَ الطُّوسِيَّ (قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِيَّ)، فِي أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مَعَ النَّصِّ عَلَى قَتْلِهِ مَعَهُ^(٥) وَوَقَعَ التَّسْلِيمَ عَلَيْهِ فِي زِيَارَتِي النَّاحِيَةِ وَالرَّجَبِيَّةِ^(٦).

١. مقاتل الطالبيين: ٩٠.

٢. لُبَابُ الْأَنْسَابِ: ٤٠٠/١، ٤٠٣/١.

٣. الْمُجَدِّي: ٢٩٧.

٤. ثَرَاثُنَا: ع ١٥٠/٢.

٥. رَجَالُ الطُّوسِيِّ: ٧٦.

٦. رَاجِعْ بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ٤٥/٦٨، ٩٨/٣٣٩.

والعجب من الدينوري حيث قال: «ثُمَّ قُتِلَ عَدِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ، قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ نَهْشَلٍ التَّمِيمِيُّ»^(١).

مع أنَّ علماء الأنساب لم يذكروا لعبد الله ولداً يسمّى عدياً، فلا بدّ من تصحيف عَوْن به، وليس قاتله عمرو بن نهشل التميمي الذي ذكره بل عبد الله بن قطبة الطائي ثمّ النهباني، كما مرّ كلام الطبري في ذلك. وكان عامر بن نهشل التميمي لا عمرو، قاتل أخيه محمّد الآتي.

مقتل مُحمّد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

قال شيخنا المفيد (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ): «وَحَمَلَ عَامِرُ بْنُ نَهْشَلٍ التَّمِيمِيُّ عَلَى مُحَمّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَتَلَهُ»^(٢).

وقال الطبري أيضاً: «حَمَلَ عَامِرُ بْنُ نَهْشَلٍ التَّمِيمِيُّ عَلَى مُحَمّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ»^(٣).

وقال ابن شهر آشوب السروي (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ): «ثُمَّ بَرَزَ مُحَمّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ يُنْشِدُ:

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ مِنَ الْعُدْوَانِ فِعَالَ قَوْمٍ فِي الرَّدَى عُمَيَانِ
قَدْ بَدَّلُوا مَعَالِمَ الْقُرْآنِ وَمُحَكَّمِ التَّنْزِيلِ وَالتَّبَيَانِ
وَأَظْهَرُوا الْكُفْرَ مَعَ الطُّغْيَانِ

١. الأخبار الطوال: ٢٥٧.

٢. الإرشاد: ٢٢٠.

٣. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥٦.

فَقَتَلَ عَشْرَةَ أَنْفُسٍ؛ قَتَلَهُ عَامِرُ بْنُ نَهْشَلٍ التَّيْمِيُّ»^(١).

أقول: وذكر نحو ذلك العلامة مُحَمَّدُ باقر المَجْلِسِي في بحاره^(٢).

وقال أبو الفَرَج في مَقَاتِلِهِ: «أُمُّهُ، الْخَوْصَاءُ بِنْتُ حَفْصَةَ بِنْتِ ثَقِيفٍ بِنِ رَبِيعَةَ بِنِ عُثْمَانَ بِنِ رَبِيعَةَ بِنِ عَائِدٍ بِنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ الْحَرِثِ بِنِ تَيْمِ اللَّاتِ بِنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ عُكَّابَةَ بِنِ صَعْبِ بِنِ عَلِيِّ بِنِ بَكْرِ بِنِ وَاثِلٍ، وَأُمُّهَا، هِنْدُ بِنْتُ سَالِمِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ مَحْرُومِ بِنِ سِنَانِ بِنِ مَوَلَةِ بِنِ عَامِرِ بِنِ مَالِكِ بِنِ تَيْمِ اللَّاتِ بِنِ ثَعْلَبَةَ، وَأُمُّهَا، مَيْمُونَةُ بِنْتُ بَشْرِ بِنِ عَمْرِو بِنِ الْحَرِثِ بِنِ ذُهَلِ بِنِ شَيْبَانَ بِنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ الْحَصِينِ بِنِ عُكَّابَةَ بِنِ صَعْبِ بِنِ عَلِيِّ بِنِ بَكْرِ بِنِ وَاثِلٍ...»^(٣).

أقول: ذكره الشَّيْخُ الطُّوسِي (قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) في أصحابِ الْحُسَيْنِ (ع) ^(٤) مع النَّصِّ عَلَى قَتْلِهِ مَعَهُ، وَالشَّرِيفِ الْعَمْرِي ^(٥) من دون النَّصِّ عَلَى قَتْلِهِ. ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجيَّة ^(٦).

ويعجبني هنا أن أذكر كلامَ الْفُضَيْلِ بِنِ زُبَيْرِ الْكُوفِيِّ من أصحابِ الْإِمَامِينَ الصَّادِقِينَ، حيث قال: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ الْخَوْصَاءُ بِنْتُ حَفْصَةَ بِنْتِ ثَقِيفٍ بِنِ رَبِيعَةَ بِنِ عَائِدٍ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ تَيْمِ اللَّهِ بِنِ

١. المناقب: ٢/ ٢٢٠.

٢. بحار الأنوار: ١٠/ ٢٠٠ (٤٥/ ٣٤).

٣. مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ: ٦٥.

٤. رجال الطُّوسِي: ٧٩.

٥. الْمُجَدِّي: ٢٩٧.

٦. راجع بحار الأنوار: ٤٥/ ٦٨، ٩٨/ ٣٣٩.

تَعْلَبَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، قَتَلَهُ عَامِرُ بْنُ نَهْشَلٍ التَّيْمِيُّ.

قَالَ: وَلَمَّا أَتَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ مُصَابُهُمْ، دَخَلَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ يُعْزُّونَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ مَوَالِيهِ، فَقَالَ: هَذَا مَا لَقِينَا وَدَخَلْنَا مِنْ الْحُسَيْنِ! قَالَ: فَخَذَفَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِنَعْلِهِ، وَقَالَ: يَا بَنَ اللَّخْنَاءِ! أَلِلْحُسَيْنِ تَقُولُ هَذَا؟! وَاللَّهِ لَوْ شَهِدْتُهُ مَا فَارَقْتُهُ حَتَّى أُقْتَلَ مَعَهُ، وَاللَّهِ مَا تَسَخَى نَفْسِي عَنْهُمَا وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، إِلَّا أَنَّهُمَا أُصِيبَا مَعَ أَخِي وَكَبِيرِي وَابْنِ عَمِّي مُوَاسِينِ مُضَارِبِينَ مَعَهُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ وَمَكْرُوهٍ، أَعَزَّزَ عَلَيَّ بِمَضْرَعِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ أَعَزَّزَ عَلَيَّ أَنْ لَا أَكُونَ آسِيئُهُ بِنَفْسِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ قَدْ آسَأهُ وَلَدِي»^(١).

عبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

قال أبو الفرج الأصفهاني: «عبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأمُّه الخوصا بنتُ حفصة.

ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ حَسَنِ فِيْمَا أَخْبَرَنِي بِهِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْهُ أَنَّهُ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِالطَّفِّ رِضْوَانُ اللَّهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَآلِهِ»^(٢).

وقال ابن شهر آشوب السروي بعد مقتل أخويه مُحَمَّد وَعَوْن: «رُوي أَنَّ عبيد الله بن عبد الله أخاه قَتَلَهُ بِسُرٍّ بْنُ حُوَيْطِرٍ الْقَانِصِيِّ»^(٣).

١. ثرأنا: ع ١٥١ / ٢.

٢. مقاتل الطالبين: ٦٥.

٣. المناقب: ٢ / ٢٢٠.

أقول: ذكره الشيخان: الشيخ عباس القمي^(١) والشيخ ذبيح الله المحلاتي^(٢) (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمَا) ولكن لم يذكر علماء الأنساب في كتبهم ولدًا بهذا الاسم^(٣) لعبد الله بن جعفر، وعدم ذكره في المصادر الأولية يوقننا في الشك في أصل وجود الرجل واستشهاده يوم الطّف، ووافقنا على هذا التردّد بعض المعاصرين^(٤) دام بقاءهم والله سبحانه هو العالم.

مقتل عبد الرحمن بن عَقِيل بن أَبِي طَالِب

قال شيخنا المفيد (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ): «وَشَدَّ عُثْمَانُ بْنُ خَالِدٍ الْهَمْدَانِيُّ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَتَلَهُ»^(٥).
وقال الطبري: «وَشَدَّ عُثْمَانُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ أُسَيْرٍ الْجُهَنِيُّ وَبَشَرُ بْنُ سَوْطٍ الْهَمْدَانِيُّ ثُمَّ الْقَابِضِيُّ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَتَلَاهُ»^(٦).
وقال ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ): «بَرَزَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَقِيلٍ وَهُوَ يَرْتَجِزُ:

أَبِي عَقِيلٌ فَأَعْرِفُوا مَكَانِي مِنْ هَاشِمٍ وَهَاشِمٌ إِخْوَانِي
كُهُولٌ صَدَقَ سَادَةُ الْأَقْرَانِ هَذَا حُسَيْنٌ شَامِخُ الْبُنْيَانِ
وَسَيِّدُ الشَّيْبِ مَعَ الشُّبَّانِ

١. نَفْسُ الْمَهْمُوم: ٣١٨.

٢. فُرْسَانُ الْهَيْجَاء: ١/ ٢٦٠.

٣. راجع الْمُجَدِّي: ٢٩٧.

٤. أَنْصَارُ الْحُسَيْنِ (ع): ١١٨.

٥. الْإِرْشَاد: ٢٢١.

٦. تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ: ٦/ ٢٥٦.

فَقَتَلَ سَبْعَةَ عَشَرَ فَارِسًا. قَتَلَهُ عُثْمَانُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ^(١).

أقول: ذكره ابن نما الحلبي^(٢) والعلامة مُحَمَّد باقر المَجْلِسِي^(٣)، وله ذكر في كتب الأنساب نحو المُجْدِي^(٤) ولباب الأنساب^(٥) ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية^(٦)، وذكره الفضيل في التسمية، وقال: «عبد الرحمن بن عقيل، أمه أم ولد، قتلَه عُثْمَانُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ أُسَيْرٍ الْجُهَنِيُّ وَيُشْرُ بْنُ حَرْبٍ الْهَمْدَانِيُّ الْقَانِصِيُّ، اشتركا في قتله»^(٧).

مقتل جعفر بن عقيل بن أبي طالب

قال الطبري: «ورمى عبد الله بن عَزْرَةَ الْخَنْعَمِيُّ جَعْفَرُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ»^(٨).

أقول: وذكره أبو علي مُسْكويه الرازي^(٩).

وقال ابن شهر آشوب السروي في المناقب: «ثُمَّ بَرَزَ جَعْفَرُ بْنُ عَقِيلٍ قَائِلًا:
أَنَا الْغُلَامُ الْأَبْطَحِيُّ الطَّالِبِي مِنْ مَعْشَرٍ فِي هَاشِمٍ مِنْ غَالِبٍ
وَنَحْنُ حَقًّا سَادَةُ الدَّوَائِبِ هَذَا حُسَيْنٌ أَطِيبُ الْأَطَائِبِ

١. المناقب: ٢/ ٢٢٠.

٢. مثير الأحران: ٦٧.

٣. بحار الأنوار: ١٠/ ١٩٩ (٤٥/ ٣٣).

٤. المُجْدِي: ٣٠٧ - ٣٠٨.

٥. لباب الأنساب: ١/ ٤٠١.

٦. راجع بحار الأنوار: ٤٥/ ٦٨، ٩٨/ ٣٣٩.

٧. ثرأنا: ع ٢/ ١٥١.

٨. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥٦.

٩. تجارب الأمم: ٢/ ٧١.

فَقَتَلَ رَجُلَيْنِ، وَفِي قَوْلٍ: خَمْسَةَ عَشَرَ فَارِسًا. قَتَلَهُ بِشْرُ بْنُ سَوَاطٍ الْهَمْدَانِيُّ^(١).
أقول: ذكره الشريف العُمري^(٢) وابنُ فُنْدُقِ الْبَيْهَقِيِّ^(٣) وأبو الفَرَجِ
الأصفهاني^(٤) وقد سَمَى الأخيرُ أمهاتِ المقتول وعشائرهِنَّ، فراجع كلامه إن
شئت. ووقع التسليم عليه في زيارَتِي الناحية والرجبية^(٥).
وذكره الفضيلُ وقال: «جَعْفَرُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ
النَّفَرَةِ بْنِ عَامِرِ بْنِ هَصَّانِ الْكِلَابِيِّ؛ قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْخَثْعَمِيُّ»^(٦).
قال شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ التستري (مُدَّ ظِلُّهُ) في عنوانه في قاموس الرِّجال: «نقل
وقوع التسليم عليه في الرجبية والناحية، أقول: وقد ذكره الطبري في تاريخه
وأبو الفرج في مقاتله، وهو جعفر الأكبر، فكان لعقيل جعفر آخر أصغر لأمِّ
ولد، ذكره مصعب الزبيري في أنسابه، وقد سَمَى أبو الفرج أمهاتِ المقتول
وعشائرهِنَّ. وفي الطبري: «قتله بِشْرُ بْنُ حَوَاطٍ الْهَمْدَانِيُّ»^(٧).
أقول: ذكر الشريف العُمري^(٨) ثلاثة جعافر لعقيل بن أبي طالب، وأمَّا قاتل
جعفر الشهيد^(٩) بالطف: عبد الله بن عزرة الخثعمي كما مرَّ آنفًا كلام الطبري في

١. المناقب: ٢/ ٢٢٠.

٢. المُجدي: ٣٠٨.

٣. لُبَابُ الْأَنْسَابِ: ١/ ٤٠١.

٤. مَقَاتِلُ الطَّالِبِينَ: ٦٦.

٥. راجع بِحَارُ الْأَنْوَارِ: ٤٥/ ٦٨، ٩٨/ ٣٣٩.

٦. تَرَاثُنَا: ع ٢/ ١٥١.

٧. قاموس الرِّجال: ٢/ ٦٤٠ رقم ١٤٦٨.

٨. المُجدي: ٣٠٧.

٩. تاريخ الطَّبْرِي: ٦/ ٢٧٠.

ذلك، ولكن ذكر الطبري في ذكر أسماء من قُتل من بني هاشم مع الحسين عليه السلام ما ذكره شيخنا العلامة، وسبحان مَنْ لا يسهو.

مقتل عبد الله بن عقيل بن أبي طالب

ذكره شيخنا المفيد (رَوَّحَ اللهُ رُوحَهُ الْعَزِيزِ) في الفصل المختص بذكر أسماء من قُتل مع الحسين عليه السلام من أهل بيته بالطف^(١) وهكذا ذكره الطبري في تاريخه وقال: «وَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَقِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ؛ رَمَاهُ عَمْرُو بْنُ صُبَيْحٍ الصَّدَائِي فَقَتَلَهُ»^(٢).

ويقول ابن شهر آشوب السروي: «وَرُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَقِيلٍ الْأَكْبَرَ قَاتَلَ، فَقَتَلَهُ عُثْمَانُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ»^(٣).

وقال أبو الفرج الأصفهاني: «عبد الله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب، وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، قَتَلَهُ فِيمَا ذَكَرَهُ الْمَدَائِنِيُّ: عُثْمَانُ بْنُ خَالِدٍ بْنِ أَشِيمِ الْجُهَنِيُّ، وَرَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ»^(٤).

وذكره الفضيل، وقال: «عبد الله بن عقيل بن أبي طالب وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، رَمَاهُ عَمْرُو بْنُ صُبَيْحٍ الصَّيْدَاوِيُّ فَقَتَلَهُ»^(٥).

أقول: والعجب من الشريف العمري^(٦) حيث لم يذكره في ولد عقيل

١. الإرشاد: ٢٣٠.

٢. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٧٠.

٣. المناقب: ٢/ ٢٢٠.

٤. مقاتل الطالبين: ٦٦.

٥. ثرائف: ٢/ ١٥١.

٦. المجدي: ٣٠٨.

المقتولين بالطف، والعلامة المامقاني حيث قال في ترجمة عبد الله بن عقيل: «إنَّ لعقيل ابنين مسمَّين بعد الله يلقَّب أحدهما بالأكبر والآخر بالأصغر، قُتِلَا بالطف مع الحُسَيْن»^(١). مع خلوّ المصادر الأوليّة، بل الثانويّة من استشهاد عبد الله الآخر لعقيل في الطف.

ورجّح المحقّق الخوئي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ)^(٢) اتّحاده مع عبد الله بن عقيل الرواي عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وروى عنه عمرو بن ثابت في التهذيب، الجزء الثامن، أحكام الطلاق، الحديث ١٠٦، والاستبصار، الجزء الثالث، باب أن من طلق امرأة ثلاث تطليقات... الحديث ٩٨١. وهو كذلك.

حمزة بن عقيل بن أبي طالب

ذكره الشريف العمري^(٣) في ولد عقيل المقتولين بالطف، مع خلوّ جميع المصادر الأوليّة والثانويّة عنه، لذا لم يثبت لدينا استشهاد يوم الطف، والله سبحانه هو العالم.

أبو سعيد الأخول، بن عقيل بن أبي طالب

لم يذكره إلا الشريف العمري^(٤) في ولد عقيل المقتولين بالطف، ويفهم من خلوّ جميع المصادر الأوليّة والثانويّة عن ذكره عدم استشهاد يوم الطف.

١. تنقيح المقال: ١٩٩/٢.

٢. مُعْجَم رِجَالِ الْحَدِيث: ٢٥٩/١٠ رقم ٦٩٩٧ و٦٩٩٨.

٣. المُجَدِّي: ٣٠٨.

٤. المُجَدِّي: ٣٠٧ و٣٠٨.

والله العالم. نعم سيأتي ذكر ولده محمد إن شاء الله تعالى.

مقتل محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب

ذكره شيخنا المفيد (روح الله روحه العزيز)، في الفصل المختص بأسماء من قُتل مع الحسين (عليه السلام) من أهل بيته بالطف^(١).

قال الطبري: «قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ عَقِيلٍ وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، قَتَلَهُ لَقِيظُ بْنُ يَاسِرِ الْجُهَنِيِّ»^(٢).

قال ابن شهر آشوب السروي (رحمة الله عليه): «وَرُوي أَنَّهُ قَاتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْأَحْوَلِ بْنِ عَقِيلٍ، فَقَتَلَهُ لَقِيظُ بْنُ يَاسِرِ الْجُهَنِيِّ؛ رَمَاهُ نَبْلٌ فِي جَنْبِهِ»^(٣).

وقال أبو الفرج الأصفهاني: «مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْأَحْوَلِ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، قَتَلَهُ لَقِيظُ بْنُ يَاسِرِ الْجُهَنِيِّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ»^(٤).

أقول: نقل العلامة مولانا محمد باقر المجلسي، كلام أبي الفرج الأصفهاني في بحاره من دون استدراكٍ عليه، مع أن أبا سعيد يلقب بالأحول، لا ابنه محمد، وقد خلط في كلام أبي الفرج الأصفهاني هذا^(٥).

وذكره الشيخ الطوسي (قدس الله سره القدوسي) في أصحاب الحسين (عليه السلام)^(٦)

١. الإرشاد: ٢٣٠.

٢. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٧٠.

٣. المناقب: ٢/ ٢٢٠.

٤. مقاتل الطالبين: ٦٧.

٥. بحار الأنوار: ١٠/ ٢٠٠ (٤٥/ ٣٣).

٦. رجال الطوسي: ٨٠.

ونقل عنه ابن داود في رجاله^(١)، وأسقط كلمة أبي وعده في عداد المسمين بمحمد بن سعيد في القسم الأول، وهذا سهو صدر من قلمه الشريف، وأمثاله في كتابه ليس بقليل، كما لا يخفى على أهل الرجال.

وذكره الفضيل وقال: «محمّد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب، وأمه أمّ وَلَدٍ، قَتَلَهُ ابْنُ زُهَيْرِ الْأَزْدِيِّ وَلَقِيطُ بْنُ يَاسِرِ الْجُهَنِيِّ، اشْتَرَكَ فِي قَتْلِهِ»^(٢).

وذكره الشريف العمري^(٣) وابن فندُق البيهقي^(٤) ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية^(٥)، ولعن قاتله في الأولى وسمي «لقيط بن ياسر الجهنّي».

قال العلامة المامقاني في ترجمته: «لكني عثرت بعد حين على تصريح أرباب كتب المقاتل والسير بأنه كان صغيراً، له من العمر سبع سنين، وحينئذ يكون إدراج الشيخ الطوسي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) إياه في عداد أصحاب الحسين (ع) لا باعتبار كونه راوياً، بل تشريفاً للكتاب باسمه الشريف.

وفي كفاية الطالب نقلاً عن أبي مخنف عن حميد بن مسلم الأزدي أنّه قال: لَمَّا صُرِعَ الْحُسَيْنُ (ع) وَهَجَمَ الْقَوْمُ عَلَى الْخِيَمِ لِلْسَّلْبِ وَتَصَايَحَتِ النِّسَاءُ، خَرَجَ غُلَامٌ مَذْعُورٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْنِيَةِ^(٦) يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَشَدَّ عَلَيْهِ فَارِسٌ

١. رجال ابن داود: ١٧٢ رقم ١٣٨٥.

٢. ثرائنا: ع ١٥١/٢.

٣. المُجَدِّي: ٣٠٨.

٤. لُبَاب الْأَنْسَاب: ٤٠٢/١.

٥. راجع بحار الأنوار: ٤٥/٦٩، ٩٨/٣٣٩.

٦. «الأخبية»: ظ. قد قالوا: «... أَبْنِيَةِ الْعَرَبِ طِرَافٌ وَأَخْبِيَةٌ...». راجع=>

فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ، فَسَأَلْتُ عَنِ الْغُلَامِ، فَقِيلَ: مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ بْنُ عَقِيلٍ، لَهُ مِنَ الْعُمَرِ سَبْعُ سِنِينَ لَمْ يُرَاهِقْ، وَعَنِ الْفَارِسِ، فَقِيلَ: لَقِيَطُ بْنُ إِيَاسِ الْجُهَنِيِّ انتهى»^(١).

ولكن يرد عليه قول مصعب الزبيري بأن: «كانت فاطمة بنت علي عند مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ بن عَقِيلٍ فولدت له حميدة...»^(٢). وعلى هذا يرد قصة طفوليته في يوم الطف.

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

قال أبو الفرج الأصفهاني في عنوان مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ ما نصّه: «وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ أَنَّهُ قُتِلَ مَعَهُ أَيُّ مَعَ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ أَوْ مَعَ الْحُسَيْنِ (ع) جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، وَوَصَفَ أَنَّهُ سَمِعَ أَيُّضًا مَنْ يَذْكُرُ أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ. وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَمَا رَأَيْتُ فِي كُتُبِ الْأَنْسَابِ لِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ابْنًا يُسَمَّى جَعْفَرًا»^(٣).

أقول: نقل عنه العلامة المجلسي^(٤) ولكن ذكره الخوارزمي في مقتله^(٥). والصحيح ما ذكره أبو الفرج الأصفهاني؛ لأنّه ذكر الشريف العمري أبناء

=> تاج العروس: ٢٢٢ / ١٩ ط. علي شيري.

١. تنقيح المقال: ٦٠ / ٣.

٢. نسب قريش: ٤٦.

٣. مقاتل الطالبين: ٦٧.

٤. بحار الأنوار: ٢٠٠ / ١٠ (٣٣ / ٤٥).

٥. مقتل الحسين (ع): ٤٨ / ٢.

مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ، وقال ما نصّه: «فَوَلَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، عبد الله الأَحْوَلَ وعبد الرَّحْمَنِ الشَّيْبَةَ وَالْقَاسِمَ وَحُسَيْنًا وَعَقِيلًا»^(١).

وليس فيهم من يسمّى جعفرًا، فأصل وجود الرجل مردود^(٢) حتّى نبحت أنّه قُتِلَ يومَ الطّف أو يوم الحرّة، والله العالم.

عَلِيِّ بْنُ عَقِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

قال أبو الفَرَجِ الأصفهاني في عنوان مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ: وَذَكَرَ أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمَزَةَ عَنْ عَقِيلٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ عَقِيلٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، قُتِلَ يَوْمَئِذٍ^(٣).

أقول: نقل عنه العلامة المَجْلِسِي^(٤)، وإن كان لعقيل عليّان: علي الأكبر وعلي الأصغر كما ذكره الشريف العُمَرِي^(٥) ولكن لم يذكر استشهاد أحدهما يوم الطف إلا أبو الفَرَجِ الأصفهاني، ويستفاد من عدم عنوانه مستقلاً في كلامه عدم قبوله لذلك، كيفما كان يفهم من خلوّ جميع المصادر عنه عدم استشهاد أحدهما يوم الطف؛ وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

١. الْمُجَدِّي: ٣٠٨.

٢. وإن وردت شهادته في المناقب. راجع بحار الأنوار: ٤٥ / ٦٢.

٣. مَقَاتِلُ الطَّالِبِينَ: ٦٧.

٤. بحار الأنوار: ١٠ / ٢٠٠ (٤٥ / ٣٣).

٥. الْمُجَدِّي: ٣٠٧.

مقتل قاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب

قال الشيخ المفيد في الإرشاد: «قال حميد بن مسلم: فبينما كذلك إذ خرج علينا غلام كان وجهه شقة قمر في يده سيف وعليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما. فقال لي عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي: والله لأشدنّ عليه!، فقلت: سبحان الله وما تريد بذلك، دعه يكفيكه هؤلاء القوم الذين ما يفتنون على أحد منهم؛ فقال: والله لأشدنّ عليه!؛ فشدّ عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف فلقه ووقع الغلام لوجهه، فقال: يا عمّا! فجلا الحسين كما يجلي الصقر، ثم شدّ شدة ليث أغضب، فضرب عمرو بن سعيد بن نفيل بالسيف، فاتقاها بالساعد فقطعها من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها أهل العسكر، ثم تنحى عنه الحسين عليه السلام وحملت خيل الكوفة ليستنقذوه فتواطئه بأرجلها حتى مات وأنجلت الغبرة فرأيت الحسين عليه السلام قائما على رأس الغلام وهو يفحص برجليه والحسين عليه السلام يقول: بعدا لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك!

ثم قال عليه السلام: عزّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفعك صوت! والله كثر وائرؤه وقل ناصره!؛ ثم حمّله على صدره، وكانني أنظر إلى رجلي الغلام يخطان الأرض، فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين والقتلى من أهل بيته، فسألت عنه، ف قيل لي: هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب»^(١).

أقول: ونحوه في تاريخ الطبري^(١) باختلاف يسير، وتَجَارِبِ الْأُمَمِ^(٢) وهكذا ذكره ابن نما الحلّي^(٣) وذكر مقتله ابن طائوس (الحَسَنِي) الحُسَيْنِي^(٤) ولم يتعرّض لاسمه، وذكره العلامة المَجْلِسِي^(٥).

ولكن ابن شهر آشوب السَّروِي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) بعد ذكر مقتل أخيه عبد الله بن الحسن: «ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ الْقَاسِمُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ وَإِزَارٌ وَنَعْلَانِ فَقَطَّ، وَكَأَنَّهُ فِلَقَةٌ قَمَرٍ وَأَنشَأَ يَقُولُ:

إِنِّي أَنَا الْقَاسِمُ مِنْ نَسْلِ عَلِيٍّ نَحْنُ وَبَيْتِ اللهِ! أَوْلَى بِالنَّبِيِّ
مِنْ شَمْرِ ذِي الْجَوْشَنِ أَوْ ابْنِ الدَّعِي

فَقَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ الْأَزْدِيُّ. فَخَرَّ وَصَاحَ: يَا عَمَّاهُ! فَحَمَلَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَطَّعَ يَدَهُ، وَسَلَبَهُ أَهْلُ الشَّامِ مِنْ يَدِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَوَقَفَ الْحُسَيْنُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَالَ: عَزَّ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يُجِيبُكَ أَوْ يُجِيبُكَ فَلَا تَنْفَعَكَ إِجَابَتُهُ!»^(٦).

أقول: ذكره الفُضَيْلُ في التسمية وقال: «أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ»^(٧). وأبو الفرج الأصفهاني في المقاتل وقال: «هُوَ أَخُو أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَسَنِ الْمَقْتُولِ قَبْلَهُ لِأَبِيهِ

١. تاريخ الطَّبري: ٦/ ٢٥٦.

٢. تَجَارِبِ الْأُمَمِ: ٢/ ٧١.

٣. مُثِيرُ الْأَحْزَانِ: ٦٩.

٤. اللهوف: ٥٠.

٥. بحار الأنوار: ١٠/ ٢٠٠ (٣٥/ ٤٥).

٦. المناقب: ٢/ ٢٢١.

٧. تَرَاثُنَا: ع ٢/ ١٥٠.

وَأُمُّهُ»^(١)، ثُمَّ ذَكَرَ سَنَدَهُ إِلَى حَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَنَقَلَ عَنْهُ مَقْتَلَهُ الْمَذْكُورَ، وَالشَّرِيفُ الْعُمَرِيُّ فِي الْمُجَدِّي وَقَالَ: «قَالَ الْمَوْضِعُ... وَزَادَ الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ وَهُوَ الْمَقْتُولُ بِالطَّفِّ. وَهَذِهِ زِيَادَةُ صَحِيحَةٍ، قَرَأْتُ فِي وَلَدِ الْحَسَنِ عليه السلام لِصُلْبِهِ عَلَى وَالِدِي أَبِي الْغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ الصُّوفِيِّ الْعُمَرِيِّ النَّسَابَةِ، نَسَابَةِ الْبَصَرِيِّينَ، عِنْدَ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الثَّانِيَةُ عَلَيْهِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَأَمْضَاهُ وَقَالَ لِي: دَمُ الْقَاسِمِ فِي بَنِي عَدِيٍّ»^(٢).

وَذَكَرَهُ ابْنُ فُنْدُقِ الْبَيْهَقِيِّ فِي بَابِ الْأَنْسَابِ^(٣). وَوَقَعَ التَّسْلِيمُ عَلَيْهِ فِي زِيَارَةِ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ^(٤).

مَقْتَلُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رحمته الله الْمَخْتَصَّ بِذِكْرِ أَسْمَاءِ مَنْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ بِالطَّفِّ^(٥).

قَالَ الطَّبْرِيُّ: «قُتِلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ. قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُقْبَةَ الْغَنَوِيُّ»^(٦).

١. مَقَاتِلُ الطَّالِبِينَ: ٦٢.

٢. الْمُجَدِّي: ١٩.

٣. بَابُ الْأَنْسَابِ: ٤٠١/١.

٤. رَاجِعُ بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ٦٧/٤٥.

٥. الْإِرْشَادُ: ٢٣٠.

٦. تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ: ٦/٢٦٩.

قال أبو الفرج الأصفهاني: «أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، لَا تُعْرَفُ أُمُّهُ، ذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ فِي إِسْنَادِنَا (عَنْهُ) عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُقْبَةَ الْغَنَوِيَّ قَتَلَهُ؛ وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: أَنَّ عُقْبَةَ الْغَنَوِيَّ قَتَلَهُ»^(١).

ولكن ذكره أبو الفرج بعنوان أبي بكر بن حُسَيْن، وهكذا ذكره القاضي النعمان المتوفى عام ٣٦٣ صاحب دَعَائِمِ الْإِسْلَام في كتابه شَرْح الْأَخْبَار في فَصَائِلِ الْأُئِمَّةِ الْأَطْهَار، وقال: «وَقُتِلَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْحُسَيْنِ، رُمِيَ أَيْضًا بِسَهْمٍ فَأَصَابَهُ فَمَاتَ مِنْهُ، وَالَّذِي رَمَاهُ حَرَمَلَةٌ الْكَاهِلِيُّ وَهُوَ لِأُمِّ وَلَدٍ»^(٢).

أقول: الظاهر تصحيف الحسن بالحسين في كلامهما؛ لعدم ذكر أبي بكر بن الحُسَيْن في بقية المصادر الأوليّة لدراسة يوم الطفّ، ووافقنا على الاتحاد ابن الأثير في الكامل^(٣) والخوارزمي في مقتله^(٤).

ذكره الفُضَيْل في التَّسْمِيَةِ^(٥) وابن فُنْدُقٍ البيهقي في لبابه^(٦) وابن نَمَا الحليّ في مُثْبِتِهِ^(٧) والعلامة مُحَمَّد باقر المَجْلِسِي في بحاره^(٨). ووقع التسليم عليه في

١. مَقَاتِلِ الطَّالِبِينَ: ٦١.

٢. شَرْحُ الْأَخْبَار: ١٧٨/٣.

٣. الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ: ٩٢/٤.

٤. مَقَاتِلُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام): ٤٧/٢.

٥. تَرَاثُنَا: ع ١٥٠/٢.

٦. لُبَابُ الْأَنْسَابِ: ٤٠٠/١.

٧. مُثْبِتُ الْأَحْزَانِ: ٦٨.

٨. بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ١٠/٢٠٠ (٣٦/٥).

زيارتِي الناحية والرجيَّة^(١)، ووقع اللعن على قاتله: «عبد الله بن عُقْبَةَ الغَنَوِي» في الأولى.

والعجب من الشريف العُمري النسابة حيث قال: «وَعبد الله بن الحَسَن هُوَ أَبُو بَكْرٍ، قُتِلَ بِالطَّفِّ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام رَوْجَهُ ابْنَتُهُ سَكِينَةُ، دُمُهُ فِي بَنِي غَنِيٍّ»^(٢). لأنَّ الصحيح تعدَّد أبي بكر وعبد الله ابني الحسن عليه السلام؛ لأنَّهما وردا متعدَّدًا في المصادر الأولى.

وكان عبد الله غلامًا لم يبلغ الحلم كما يأتي مقتله قبل مقتل أبي عبد الله الحُسَيْن عليه السلام، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وإِنَّهُ الْعَالَم.

حَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام الْمُثَنَّى

برز حَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام، وقاتل في يوم الطَّفِّ ولم يقتل، قال الفُضَيْلُ: «وَوَجَدُوا الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ جَرِيحًا، وَأُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ مَنْظُورٍ الْفَزَارِيِّ»^(٣).

أقول: وذكره شيخنا المفيد (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ)، في الإرشاد في باب ذكر ولد الحسن بن علي عليه السلام وقال فيها: «الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ، فَكَانَ جَلِيلًا رَئِيسًا فَاضِلًا وَرِعًا، وَكَانَ يَلِي صَدَقَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي وَقْتِهِ... وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ حَضَرَ مَعَ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ الطَّفِّ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَأُسِرَ الْبَاقُونَ مِنْ أَهْلِهِ جَاءَهُ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ، فَانْتَرَعَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَسَارَى، وَقَالَ:

١. راجع بحار الأنوار: ٤٥/٦٧، ٩٨/٣٣٩.

٢. المُجَدِّي: ١٩.

٣. ثرأثنا: ع ٢/١٥٧.

والله لَا يُوصَلُ إِلَى ابْنِ خَوْلَةَ أَبَدًا، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: دَعُوا لِأَبِي حَسَّانَ ابْنَ أُخْتِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ أُسِرَ، وَكَانَ بِهِ جِرَاحٌ قَدْ أَشْفِيَ مِنْهُ... وَقَبِضَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ وَلَهُ خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً... وَمَضَى الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام، وَلَمْ يَدَّعِ الْإِمَامَةَ وَلَا ادَّعَاهَا لَهُ مُدَّعٍ^(١).

وقال السيّد ابن طاوس: «رَوَى مُصَنِّفُ كِتَابِ الْمَصَابِيحِ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى قَتَلَ بَيْنَ يَدَيْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَبْعَةَ عَشَرَ نَفْسًا، وَأَصَابَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ جِرَاحَةً، فَوَقَعَ، فَأَخَذَهُ خَالُهُ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ^(٢)، فَحَمَلَهُ إِلَى الْكُوفَةِ وَدَاوَاهُ حَتَّى [بَرَأَ] وَحَمَلَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ»^(٣).

أقول: وذكره الشّريف العُمري في ولد الحسن عليه السلام، وقال: «وَأُمُّ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى، خَوْلَةُ بِنْتُ مَنْظُورٍ الْفَزَارِيِّ. زَوْجُهُ عَمُّهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام بِنْتُهُ فَاطِمَةُ»^(٤).

وذكر أيضًا أولاده الشّريف العُمري في المُجدي^(٥) والفخر الرازي في الشّجرة المباركة^(٦) والمروزي في الفخري^(٧).

١. الإرشاد: ١٧٦.

٢. أبو حَسَّانَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ الْكُوفِيِّ (المتوفى ٦٦ هـ.ق) من التابعين ومن رؤساء الكوفة. وكانت بنته هند زوجة عبيد الله بن زياد.

٣. اللهوف: ٦٣.

٤. المُجدي: ١٩.

٥. المُجدي: ٣٦.

٦. الشّجرة المباركة: ٤.

٧. الفخري في أنساب الطّالبيين: ٨٥.

ونقل شيخنا العلامة المجلّسي كلام المُفيد في البحار^(١)، وذكره فرهاد ميرزا في القمقام^(٢)، والمُحدّث القمي في نفس المَهموم^(٣) والمُحقّق الخوئي (رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ) في المعجم^(٤).

مقتل أبي بكر بن عليّ بن أبي طالب

في نسخة إرشادنا المطبوع ببلدتنا أصفهان سنة ١٣٦٤ هـ. ق: «ورمى عبد الله بن عُقْبَةَ الْغَنَوِيِّ أبا بكر بن عليّ بن أبي طالبٍ بِسَهْمٍ وَقَتَلَهُ»^(٥). الظاهر سقوط كلمتي بن حسن بعد أبي بكر في الطبع، وعليه تكون العبارة هكذا: «رمى عبد الله بن عُقْبَةَ الْغَنَوِيِّ أبا بكر بن حسن بن عليّ بن أبي طالبٍ بِسَهْمٍ وَقَتَلَهُ»^(٦).

ويدلّ عليه ما ذكره الطبري في تاريخه^(٧) وذكرنا عبارته في مقتل أبي بكر بن الحسن عليه السلام.

هذا وقال شيخنا المُفيد في الفصل المختصّ بذكر أسماء من قُتل مع الحُسين عليه السلام من أهل بيته بالطف: «عبد الله وأبو بكرٍ ابنا أمير المؤمنين عليه السلام،

١. بحار الأنوار: ٤٤/١٦٦.

٢. القمقام: ٤٣٩/٢.

٣. نفس المَهموم: ٣٢٨.

٤. مُعْجَم رِجَالِ الْحَدِيث: ٤/٣٠١ رقم ٢٧٦١.

٥. الإرشاد: ٢٢١.

٦. وهكذا صحّح الإرشاد المطبوع من قبل مؤسسة آل البيت عليه السلام ولكن لم ترد فيه كلمة «بسهم» فراجع: ١٠٩/٢ والحمد لله على التوفيق.

٧. تاريخ الطبري: ٦/٢٦٩.

أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيَّةِ»^(١).

ولكن قال في ذكر أولاد أمير المؤمنين (عليه السلام): «مُحَمَّدُ الْأَصْغَرُ الْمُكَنَّى بِأَبِي بَكْرٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ الشَّهِيدَانِ مَعَ أَخِيهِمَا الْحُسَيْنِ بِالطَّفِّ، أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودِ الدَّارِمِيَّةِ»^(٢).

وقال الطبري: «وَقُتِلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأُمُّهُ لَيْلَى ابْنَةُ مَسْعُودِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعٍ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ، وَقَدْ شُكَّ فِي قَتْلِهِ»^(٣).

وقال أبو الفرج الأصفهاني: «أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، لَمْ يُعْرِفْ اسْمُهُ وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودِ بْنِ خَالِدٍ».

وذكر عشائر أمهاته ثم قال: «ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ حُسَيْنٍ فِي الْإِسْنَادِ الَّذِي تَقَدَّمَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ هَمْدَانَ قَتَلَهُ، وَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ أَنَّهُ وَجَدَ فِي سَاقِيَةِ مَقْتُولًا لَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ»^(٤).

وقال ابن شهر آشوب السروي (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ): «بَرَزَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ قَائِلًا:
شَيْخِي عَلِيُّ ذُو الْفَخَارِ الْأَطْوَلِ مِنْ هَاشِمِ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
هَذَا حُسَيْنُ ابْنِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ عَنْهُ نَحَامِي بِالْحُسَامِ الْمُصْقَلِ
تَفْدِيهِ نَفْسِي مِنْ أَخِي مُبَجَّلِ

١. الإرشاد: ٢٣٠.

٢. الإرشاد: ١٦٦.

٣. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٦٩.

٤. مقاتل الطالبين: ٦٠.

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَهُ زَجْرُ بْنُ بَدْرِ الْجَحْفِيُّ (النخعي خ ل) وَيُقَالُ: عُقْبَةُ الْغَنَوِيُّ^(١).

وذكره العلامة مولانا مُحَمَّد باقر المَجْلِسِي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) وقال: «ثُمَّ تَقَدَّمتْ إِخْوَةُ الْحُسَيْنِ عَازِمِينَ عَلَى أَنْ يَمُوتُوا دُونَهُ، فَأَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ وَاسْمُهُ عبيد الله وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُود...»^(٢) ثُمَّ ذَكَرَ مَقْتَلَهُ.

أقول: ذكره الشَّيْخ الطوسي (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) فِي أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، وقال: «أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام)، أَخُوهُ، قُتِلَ مَعَهُ، أُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُود...»^(٣).

وَالْفُضَيْلُ فِي التَّسْمِيَةِ^(٤) وَمَعَ وَرُودِهِ فِي الْمَصَادِرِ الْأَوَّلِيَّةِ لَيْسَ لَنَا تَرَدُّدٌ فِي قَتْلِهِ يَوْمَ الطَّفِّ، كَمَا ذَكَرَ التَّرَدُّدُ الطَّبْرِي فِي كَلَامِهِ وَوَأَفَقَهُ بَعْضُ الْمَعَاصِرِينَ^(٥).

وَيُؤَيِّدُ مَقَالَتَنَا حَدِيثُ مَوْلَانَا وَإِمَامِنَا أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِي، بَلْ يَعْنِيهَا.

وَفِي اسْمِهِ خِلَافٌ تَارَةٌ يَظْهَرُ مِنَ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ أَنَّهُ غَيْرُ عَبْدِ اللهِ، وَأُخْرَى يَسْمِيهِ بِمُحَمَّدِ الْأَصْغَرِ، وَثَالِثَةٌ صَرَّحَ الْعَلَّامَةُ الْمَجْلِسِي بِأَنَّهُ عَبِيدُ اللهِ، وَرَابِعَةٌ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِي: «لَمْ يُعْرَفْ اسْمُهُ». وَلَكِنْ الظَّاهِرُ اسْمُهُ عَبْدِ اللهِ،

١. المناقب: ٢/ ٢٢١.

٢. بحار الأنوار: ١٠/ ٢٠٠ (٤٥/ ٣٦).

٣. رجال الطوسي: ٨١.

٤. تُرَاثِنَا: ع ٢/ ١٤٩.

٥. أنصار الحسين (ع): ١١٧.

كما ذكره الشريف العُمري في المُجدي، وقال: «أبو بكر واسمُهُ عبد الله قُتِلَ بالطف»^(١) ووافقنا على هذا الاسم، الخوارزمي^(٢) في مقتله والله العالم.

مقتل مُحَمَّد الأصغر بن عَلِيّ بن أَبِي طَالِب عليه السلام

ذكره الشَّيْخُ المُفيد (رَوَّحَ اللهُ رُوحَهُ العَزِيز) في كتابه الإرشاد في أولاد أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: «مُحَمَّدُ الْأَصْغَرُ الْمَكْنَى بِأَبِي بَكْرٍ وَعُبَيْدُ اللهِ الشَّهِيدَانِ مَعَ أَخِيهِمَا الْحُسَيْنِ بِالطَّفِّ، أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودِ الدَّارِمِيَّةِ»^(٣).

أقول: وقد ذكرنا آنفاً في مقتل أبي بكر بن علي أن اسمه عبد الله، وهو عند أرباب التحقيق غير مُحَمَّد الأصغر، هذا، ويأتي الكلام في عبيد الله إن شاء الله تعالى. وقال الطَّبْرِي: «وَرَمَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ وَجَاءَ بِرَأْسِهِ»^(٤).

وقال أيضاً في ذكر أسماء مَنْ قُتِلَ مِنْ بني هاشم مع الْحُسَيْنِ عليه السلام: «قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ»^(٥). وقال أبو الفَرَج الأصفهاني: «مُحَمَّدُ الْأَصْغَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ نَصْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمِيرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

١. المُجدي: ١٧.

٢. مقتل الْحُسَيْنِ عليه السلام: ٣٨/٢.

٣. الإرشاد: ١٦٦.

٤. تاريخ الطَّبْرِي: ٦/٢٥٧.

٥. تاريخ الطَّبْرِي: ٦/٢٦٩.

الْحَرْثُ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ تَمِيمٍ مِنْ بَنِي أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ قَتَلَهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ!«^(١).

أقول: نقل العلامة المجلسي كلام أبي الفرج الأصفهاني في بحاره^(٢) وذكر الشيخ الطوسي الرجل في أصحاب الحسين بعنوان «محمّد بن عليّ أمّه أمّ ولد»^(٣). والفُضَيْل في التسمية وقال: «محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام الأصغر، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ، وَلَيْسَ بِقَاتِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأُمُّهُ أُمّ وَلَدٍ»^(٤).

ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية^(٥) والرجبية^(٦).

قال العلامة المامقاني (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ) في عنوان «محمّد بن أمير المؤمنين عليه السلام»: «مصادق هذا الاسم رجال ثلاثة، أحدهم: ابن الحنفية... الثاني: محمّد الأصغر بن أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي استشهد مع أخيه بالطف، وأمّه أمّ ولد، ويظهر من بعض العبارات أنّ كنيته أبو بكر، ويكفي في شرفه المضاف إلى شرف الأصلي شهادته وتسليم الإمام عليه بالخصوص في الزيارة الرجبية وزيارة الناحية المقدسة.

الثالث: محمّد الأوسط بن أمير المؤمنين عليه السلام، وأمّه أمانة بنت أبي العاص

١. مقاتل الطالبين: ٦٠.

٢. بحار الأنوار: ١٠ / ٢٠١ (٣٩ / ٤٥).

٣. رجال الطوسي: ٧٩.

٤. ثرائنا: ع ١٤٩ / ٢.

٥. راجع بحار الأنوار: ٦٧ / ٤٥.

٦. راجع قاموس الرجال: ١٢٥ / ٩.

العَبْشَمِي، وأُمُّهَا زَيْنَب بنت النبي ﷺ أو ربيته، تزوّجها أمير المؤمنين عليه السلام بعد الزَّهْرَاء (سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا) بوصيّة منها، وقد كان مُحَمَّد هذا بعد أبيه ملازمًا لأخيه الْحَسَن عليه السلام، ثم أخيه الْحُسَيْن عليه السلام، إلى أن خرج من المدينة فخرج معه إلى مَكَّة ثم إلى كربلاء فاستأذن يوم الطف وتقدّم وقتل من القوم جمعًا كثيرًا ثم تعطفوا عليه من كلّ جانب وعقروا فرسه ثم قتلوه رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ...»^(١).

أقول: لم أجد ذكر مُحَمَّد الأَوْسَط في كتب الأنساب المعتبرة والمصادر الأوّلية، بل الثانوية لدراسة يوم الطف، والله سبحانه هو العالم.

مقتل عبد الله بن عليّ بن أبي طالب

قال الطَّبْرِي: «وَزَعَمُوا أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ لِإِخْوَتِهِ مِنْ أُمِّهِ، عبد الله وَجَعْفَرٍ وَعُثْمَانَ: يَا بَنِي أُمِّي! تَقَدَّمُوا حَتَّى أَرِثْكُمْ، فَإِنَّهُ لَا وَلَدَ لَكُمْ، فَقَتِلُوا، وَشَدَّ هَانِي بْنُ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيُّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ»^(٢).

أقول: منزلة مولانا وسيّدنا العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام فوق هذه العبارة التي نقلها الطبري، ولذا قال في أوّلها وزعموا، والظاهر تصحيف كلمة أرثكم من أرثيكم، كما نُقل ذلك عن العلامة الطهراني (رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ) صاحب الذريعة^(٣) فكأنه عليه السلام أراد أولاً: أن يفوز بالإرشاد إلى ناحية الحقّ، وثانيًا: تجهيز المجاهدين، وثالثًا: البكاء عليهم ورثائهم، فإنّه محبوب للمولى تعالى.

١. تنقيح المقال: ٨٣/٣.

٢. تاريخ الطَّبْرِي: ٢٥٧/٦.

٣. نقل عنه السيّد المُقَرَّم في كتابه «العبّاس»: ١١٤.

ويؤيد ما ذكرنا مقالة شيخنا المفيد (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ)، حيث قال: «فَلَمَّا رَأَى الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ كَثْرَةَ الْقَتْلَى فِي أَهْلِهِ، قَالَ لِإِخْوَتِهِ مِنْ أُمَّهِ وَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ وَجَعْفَرُ وَعُثْمَانُ: يَا بَنِي أُمِّي! تَقَدَّمُوا حَتَّى أَرَاكُمْ قَدْ نَصَحْتُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، فَإِنَّهُ لَا وَلَدَ لَكُمْ؛ فَتَقَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا، فَاخْتَلَفَ هُوَ وَهَانِي بْنُ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيُّ ضَرْبَتَيْنِ، فَقَتَلَهُ هَانِي»^(١).

أقول: وذكر نحو ذلك ابن نما الحلبي في مثير الأحران^(٢).

وذكره أبو الفرج الأصفهاني في المقاتل وقال: «أُمُّهُ أُمُّ الْبَيْنِ بْنِتِ حِرَامِ بْنِ خَالِدٍ».

ثم ذكر عشائر أمهاته، ثم قال: «أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عبيد الله بْنُ الْحَسَنِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَا: قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَلَا عَقِبَ لَهُ. حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ نَصْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ الْمَشْرِقِيِّ^(٣)، قَالَ: قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَخِيهِ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، عَبْدُ

١. الإرشاد: ٢٢١.

٢. مثير الأحران: ٦٨.

٣. في المصدر: «المشرفي» ولكن ما ضبطناه. راجع توضيح المشتبه لابن ناصر الدين: ١٧١ / ٨ و ١٧٢ ط. مؤسسه الرسالة، الباب في تهذيب الأنساب لابن أثير: ٢١٦ / ٣ ط. دار الصادر، تاريخ الإسلام للذهبي: ١١٤ / ٧ ط. التدمري، تصحيقات المحدثين للعسكري: ٤٨٦ / ٢ ط. القاهرة، صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦٩ / ٧ ط. دار الكتاب العربي.

الله بن علي: تَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى أَرَاكَ وَأَحْتَسِبَكَ، فَإِنَّهُ لَا وُلْدَ لَكَ، فَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ وَشَدَّ عَلَيْهِ هَانِي بْنُ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيُّ فَقَتَلَهُ»^(١).

وقال ابن شهر آشوب السروي (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ) في المناقب: «ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ، عَبْدُ اللهِ، قَائِلًا:

أَنَا ابْنُ ذِي النَجْدَةِ وَالْإِفْضَالِ ذَاكَ عَلِيُّ الْخَيْرِ ذُو الْفَعَالِ
سَيْفُ رَسُولِ اللهِ ذُو النَّكَالِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ظَاهِرِ الْأَهْوَالِ
قَتَلَهُ هَانِي بْنُ سَيْبٍ الْحَضْرَمِيُّ»^(٢).

أقول: ذكره الفضيل وقال: «عبد الله بن علي عليه السلام وأُمُّهُ أَيْضًا أُمُّ الْبَيْنِ، رَمَاهُ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ بِسَهْمٍ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بِنِ دَارِمٍ»^(٣).
والشيخ الطوسي (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) في أصحاب الحسين عليه السلام،
وقال: «عبد الله بن علي، أخوه، أُمُّهُ أُمُّ الْبَيْنِ أَيْضًا، قُتِلَ مَعَهُ عليه السلام»^(٤).

والعلامة مولانا مُحَمَّدُ باقر المَجْلِسِي في بحار أنواره^(٥).

ويؤيد كلامنا في أول هذا المقتل ما ذكره أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري «المتوفى سنة ٢٨٢ هـ.ق.». في كتابه الأخبار الطوال: «لَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ لِأَخَوْتِهِ، عَبْدُ اللهِ وَجَعْفَرُ وَعُثْمَانُ بَنِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ

١. مقاتل الطالبيين: ٥٧.

٢. المناقب: ٢٢١/٢.

٣. ثرائنا: ع ١٤٩/٢.

٤. رجال الطوسي: ٧٦.

٥. بحار الأنوار: ١٠/٢٠١ (٣٨/٤٥).

السَّلَامُ وَأُمُّهُمْ جَمِيعًا أُمُّ الْبَنِينَ الْعَامِرِيَّةُ مِنْ آلِ الْوَحِيدِ: تَقَدَّمُوا بِنَفْسِي أَنْتُمْ! فَحَامُوا عَنْ سَيِّدِكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا دُونَهُ! فَتَقَدَّمُوا جَمِيعًا، فَصَارُوا أَمَامَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُونَهُ بِوُجُوهِهِمْ وَنُحُورِهِمْ، فَحَمَلَ هَانِي بْنُ ثُوَيْبٍ الْحَضْرَمِيُّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَتَلَهُ»^(١).

وذكره الشريف العُمري وقال: «عبد الله أبو مُحَمَّدٍ الْأَكْبَرُ قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً وَدَمُهُ فِي بَنِي دَارِمٍ»^(٢). وابن فُنْدُقُ الْبَيْهَقِيُّ النَّسَابَةُ فِي لِبَابِ الْأَنْسَابِ^(٣).

مقتل جعفر بن علي بن أبي طالب

يقول شَيْخُنَا الْمُفِيدُ (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ): «وَتَقَدَّمَ بَعْدَهُ (أَيَّ بَعْدَ عَبْدِ اللَّهِ) جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ؛ فَقَتَلَهُ أَيْضًا هَانِي»^(٤).

ويقول الطَّبْرِي: «ثُمَّ شَدَّ هَانِي بْنُ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ، فَقَتَلَهُ وَجَاءَ بِرَأْسِهِ»^(٥).

ويقول أبو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ: «جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَأُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينَ أَيْضًا. قَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِ الَّذِي قَدَّمْتُهُ فِي خَبَرِ عَبْدِ اللَّهِ: قُتِلَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِ عَشْرَةِ سَنَةً. قَالَ أَبُو

١. الْأَخْبَارُ الطُّوَال: ٢٥٧.

٢. الْمُجَدِّي: ١٥.

٣. لِبَابِ الْأَنْسَابِ: ٣٩٨/١.

٤. الْإِرْشَاد: ٢٢٢.

٥. تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ: ٦/٢٥٧.

مِخْنَفٍ فِي حَدِيثِ الضَّحَّاكِ الْمَشْرِقِيِّ^(١): إِنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ قَدَّمَ أَخَاهُ جَعْفَرًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ لِيَحُوزَ وَلَدَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ مِيرَاثَهُ، فَشَدَّ عَلَيْهِ هَانِي بْنُ ثُبَيْتٍ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ، هَكَذَا قَالَ الضَّحَّاكُ. وَقَالَ نَصْرُ بْنُ مَزَاحِمٍ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شَمِرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ خَوْلِيَّ بْنَ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيَّ لَعَنَهُ اللَّهُ قَتَلَ جَعْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ^(٢).

أقول: قد مرَّ الكلام في حيازة الميراث في مقتل أخيه عبد الله، فراجع ما حرَّراه هناك.

ويقول ابن شهر آشوب السَّروِي: «ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ، جَعْفَرٌ، مُنْشِئًا:

إِنِّي أَنَا جَعْفَرُ ذُو الْمَعَالِي ابْنُ عَلِيٍّ الْخَيْرِ ذِي النُّوَالِ
ذَاكَ الْوَصِيُّ ذُو السَّنَا وَالْوَالِي حَسْبِي بِعَمِّي جَعْفَرٌ وَالْخَالِ
أَحْمِي حُسَيْنًا ذَا النَّدَى الْمِفْضَالِ

رَمَاهُ خَوْلِيُّ الْأَصْبَحِيَّ، فَأَصَابَ شَقِيقَتَهُ أَوْ عَيْنَهُ»^(٣).

وذكره الفضيل وقال: «جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَأُمُّهُ أَيْضًا أُمُّ الْبَيْنِ بْنِ بَنْتِ حِزَامٍ، قَتَلَهُ هَانِي بْنُ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيُّ»^(٤).

والشيخ الطوسي (قدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) فِي أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

١. في المصدر: «المشرفي» وقد مرَّ أنَّ الصحيح: «المشرفي».

٢. مقاتل الطالبيين: ٥٨.

٣. المناقب: ٢/ ٢٢١.

٤. تراثنا: ع ١٤٩/ ٢.

وقال: «جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخُوهُ عليه السلام، قُتِلَ مَعَهُ، أُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينَ»^(١).

والشريف العمري وقال: «جَعْفَرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً»^(٢).

وابن فندق البيهقي النسابة في لبابه^(٣) والعلامة المجلسي في بحاره^(٤).
ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية^(٥)، ولعن قاتله في الأولى هاني بن ثابت الحضرمي.

مقتل عثمان بن علي بن أبي طالب

الشيخ المفيد: «وَتَعَمَّدَ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ عُثْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ، وَقَدْ قَامَ مَقَامَ إِخْوَتِهِ، فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَصَرَعَهُ، وَشَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ، فَاجْتَزَّ رَأْسَهُ»^(٦).

أقول: وذكر نحوه في تاريخ الطبري^(٧).

وقال أبو الفرج الأصفهاني: «عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينَ أَيْضًا. قَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عبيد الله بن الحسن وعبد الله بن العباس قالا: قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَقَالَ

١. رجال الطوسي: ٧٢.

٢. المُجَدِّي: ١٥.

٣. لُبَابُ الْأَنْسَابِ: ٣٩٨/١.

٤. بِحَارُ الْأَنْوَارِ: ١٠/٢٠١ (٣٨/٤٥).

٥. راجع بِحَارُ الْأَنْوَارِ: ٤٥/٦٦، ٩٨/٣٣٩.

٦. الإرشاد: ٢٢٢.

٧. تاريخ الطبري: ٦/٢٥٧.

الضَّحَّاكُ المَشْرِفِيُّ فِي الإِسْنَادِ الْأَوَّلِ الَّذِي ذَكَرَنَاهُ آيَفًا: خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ رَمَى
عُثْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ بِسَهْمٍ فَأَوْهَطَهُ، وَشَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ، فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ
رَأْسَهُ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ الَّذِي رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا سَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَخِي
عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ^(١).

وقال ابن شهر آشوب السَّروِي (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ): «ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ، عُثْمَانُ،
وَهُوَ يُنْشِدُ:

إِنِّي أَنَا عُثْمَانُ ذُو الْمَفَاخِرِ شَيْخِي عَلِيُّ ذُو الْفَعَالِ الطَّاهِرِ
هَذَا حُسَيْنٌ سَيِّدُ الْأَخَايِرِ وَسَيِّدُ الصَّغَارِ وَالْأَكَابِرِ
بَعْدَ النَّبِيِّ وَالْوَصِيِّ النَّاصِرِ

رَمَاهُ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ عَلَى جَنْبِهِ فَسَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ، وَجَزَّ رَأْسَهُ رَجُلٌ
مِنْ بَنِي أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ^(٢).

أَقُول: ذَكَرَ الْعَلَّامَةُ مَوْلَانَا مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ)، كَلَامِي
ابن شهر آشوب السَّروِي وَأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِي، فِي بَحَارِ أَنْوَارِهِ^(٣).
وَذَكَرَهُ الْفُضَيْلُ فِي التَّسْمِيَةِ^(٤) وَالشَّرِيفُ الْعُمَرِيُّ النَّسَّابَةُ وَقَالَ: «عُثْمَانُ بْنُ
عَلِيٍّ عليه السلام يُكْنَى أَبَا عَمْرٍو، قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً»^(٥).

١. مَقَاتِلِ الطَّالِبِينَ: ٥٨.

٢. الْمَنَاقِبُ: ٢/ ٢٢١.

٣. بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ١٠/ ٢٠٠ (٣٧/ ٤٥).

٤. تُرَاثُنَا: ع ٢/ ١٥٠.

٥. الْمُجَدِّي: ١٥.

وابن فُندُق البيهقي النسابة في لُبابه^(١).

والعجب من الشيخ الطوسي (قَدَسَ الله سِرَّهُ الْقُدُوسِي) حيث لم يذكره في رجاله، مع أنه ذكر إخوته مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، أعني العباس وجعفرًا وعبد الله أبناء أمير المؤمنين عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَام.

ووقع التسليم عليه في زيارة الناحية الْمُقَدَّسة^(٢).

وقد سمعت من أبي الفرج الأصفهاني، أَنَّ الْأَمِيرَ ﷺ سَمَّاهُ بِاسْمِ أَخِيهِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، وَلِذَا أُحِبَّ هُنَا أَنْ أَذْكَرَ كَلَامَ الْأَمِيرِ ﷺ الَّذِي قِيلَ إِنَّهُ فِي شَأْنِ ابْنِ مَظْعُونٍ؛ لِأَنَّ فِيهِ فَوَائِدَ جَمَّةً، قَالَ ﷺ: «كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ، وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ، فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ، وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا، فَإِنْ قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ وَنَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ، وَكَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا، فَإِنْ جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ كَيْثُ غَابٍ وَصِلُّ وَادٍ لَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِيًا، وَكَانَ لَا يُلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا يَجِدُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِذَارَهُ، وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعًا إِلَّا عِنْدَ بُرْنِهِ، وَكَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ، وَكَانَ إِذَا غُلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى السُّكُوتِ، وَكَانَ عَلَى مَا يَسْمَعُ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَكَانَ إِذَا بَدَّهَ أَمْرَانِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَى فَيُخَالِفُهُ، فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخَلَائِقِ، فَالزُّمُوهَا وَتَنَافَسُوا فِيهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوهَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخَذَ الْقَلِيلَ خَيْرٌ مِنْ تَرَكِ الْكَثِيرِ!»^(٣).

١. لُبابُ الْأَنْسَابِ: ٣٩٨/١.

٢. رَاجِعِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ٦٧/٤٥.

٣. نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: حِكْمَةٌ ٢٨٩ - ٥٢٦ مِنْ طَبْعِ صُبْحِي صَالِحٍ.

ولكن قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهجه بعد نقل اختلاف الناس في المعني بهذا الكلام: «... وقال قوم: إِنَّهُ لَيْسَ بِإِشَارَةٍ إِلَى أَخٍ مُعَيَّنٍ، وَلَكِنَّهُ كَلَامٌ خَارِجٌ مَخْرَجُ الْمَثَلِ وَعَادَةُ الْعَرَبِ جَارِيَةٌ بِمِثْلِ ذَلِكَ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ فِي الشَّعْرِ: فَقُلْتُ لِصَاحِبِي وَيَا صَاحِبِي. وَهَذَا عِنْدِي أَقْوَى الْوُجُوهِ»^(١).

أقول: عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص القرشي الجمحي، يكنى أبا السائب، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، وكان عابداً مجتهداً من فضلاء الصحابة وأول رجل مات في المدينة من المهاجرين بعدما رجع من بدر، توفي سنة اثنين من الهجرة؛ وقيل: بعد اثنين وعشرين شهراً من مقدم رسول الله ﷺ في المدينة؛ وقيل: إنه مات على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة بعد شهوده بدرًا، فلما غسل وكفن قبل رسول الله ما بين عينيه، فلما دُفن قال: نَعَمْ السَّلَفُ هُوَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، وَلَمَّا تَوَفَّى إِبْرَاهِيمَ ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ قال رسول الله ﷺ: الْحَقَّ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَبِعَهُ إِبْرَاهِيمُ.

وروي عنه ﷺ أنه قال ذلك حين توفيت زينب ابنته، هكذا ذكر الرجل ابن عبد البر في الاستيعاب^(٢) وابن الأثير في أسد الغابة^(٣) وابن حجر في الإصابة^(٤) فراجع.

١. شرح نهج البلاغة: ١٩ / ١٨٤ طبع مصر.

٢. الاستيعاب: ٣ / ١٠٥٣ رقم ١٧٧٩.

٣. أسد الغابة: ٣ / ٥٩٨ رقم ٣٥٨٨.

٤. الإصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٤٦٤ رقم ٥٤٥٣.

إبراهيم بن علي بن أبي طالب

ذكره ابن قتيبة الدينوري في الإمامة والسياسة^(١) المعروف بتاريخ الخلفاء، وابن عبد ربّه في العقد الفريد^(٢).

وقال أبو الفرج الأصفهاني في المقاتل: «وَقَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمَزَةَ أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ (أَيَّ يَوْمِ الطَّفِّ) إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، وَمَا سَمِعْتُ بِهَذَا عَنْ غَيْرِهِ وَلَا رَأَيْتُ لِإِبْرَاهِيمَ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْأَنْسَابِ ذِكْرًا»^(٣). وذكره الخوارزمي في مقتله^(٤).

أقول: الصحيح ما ذكره أبو الفرج الأصفهاني لأنني ما وجدته في كتب الأنساب المعتبرة، فالرجل مجهول بل مهمّل، ولذا نقل العلامة مولانا مُحَمَّد باقر المجلسي (رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ) مقالة أبي الفرج الأصفهاني في بحاره^(٥).

وعنونه شيخنا العلامة محمد تقي التستري (مُدَّ ظُلُّهُ) في قاموسه وقال: «إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: فِي مَقَاتِلِ أَبِي الْفَرَجِ: ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمَزَةَ أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ الطَّفِّ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، وَمَا سَمِعْتُ بِهَذَا عَنْ غَيْرِهِ، وَلَا رَأَيْتُ لِإِبْرَاهِيمَ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْأَنْسَابِ ذِكْرًا.

قلت: قد ذكره ابن قتيبة في خلفائه، وابن عبد ربّه في عقده مثل ما نقله عن

١. الإمامة والسياسة: ٧/٢.

٢. العقد الفريد: ١٢٦/٥.

٣. مقاتل الطالبين: ٦١.

٤. مقتل الحسين (عليه السلام): ٤٧/٢.

٥. بحار الأنوار: ١٠/٢٠١ (٣٩/٤٥).

مُحَمَّد بن عَلِيّ بن حَمْزَة. إِلَّا أَنَّ الْأَكْثَرَ كَأَنْسَاب قَرِيش، مَصْعَب الزَّيْري وَتَارِيخ الطَّبْري وَمَرْجُوح المَسْعُودِي وَإِرْشَاد المَفِيد لَمْ يَذْكُرُوا فِي وَلَد أَمِير المُؤْمِنِينَ ﷺ مَسْمًى بِإِبْرَاهِيمَ^(١).

أَقُول: نَقَلَ مِقَال ابْن قُتَيْبَة وَابْن عَبْدِ رَبِّهِ وَأَبِي الفَرَج الأَصْفَهَانِي، فَرِهَاد مِيرْزَا فِي القَمَقَام^(٢).

عبيد الله بن عليّ بن أبي طالب

ذَكَرَهُ شَيْخُنَا المُفِيد (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ) فِي أَوْلَاد أَمِير المُؤْمِنِينَ ﷺ فِي كِتَابِهِ الإِرْشَاد وَقَالَ: «مُحَمَّدُ الأَصْغَرُ المَكْنَى بِأَبِي بَكْرٍ وَعُبَيْدُ اللهِ الشَّهِيدَانِ مَعَ أَخِيهِمَا الحُسَيْنِ بِالطَّفِّ، أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودِ الدَّارِمِيَّةِ»^(٣).

أَقُول: نَقَلَ الإِرْبِلِي (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ) فِي كَشَفِ الغُمَّة^(٤) مَا ذَكَرَهُ المُفِيد تَبَعًا.

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَقْتَل أَبِي بَكْرٍ بن عَلِيّ بن أَبِي طَالِب أَنَّ المَخْتَارَ عِنْدَنَا فِي اسْمِهِ عَبْدِ اللهِ وَلَكِنِ العَلَامَةُ مَوْلَانَا مُحَمَّدٌ بَاقِرُ المَجْلِسِي^(٥) ذَكَرَ اسْمَهُ عَبِيدَ اللهِ. وَتَرَدَّدَ صَاحِبُ مَعْجَمِ رِجَالِ الحَدِيثِ فِي اسْمِ أَبِي بَكْرٍ وَقَالَ بَعْدَ بَحْثٍ طَوِيلٍ: «فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كُنْيَةُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ أَوْ عُبَيْدِ اللهِ»^(٦). وَأَمَّا عَلَى مَخْتَارِنَا

١. قَامُوسُ الرِّجَالِ: ١/ ٢٤٧ رَقْم ١٥٦.

٢. القَمَقَام: ٢/ ٤٤١.

٣. الإِرْشَاد: ١٦٦.

٤. كَشَفُ الغُمَّة: ٢/ ٦٦.

٥. بَحَارُ الأنْوَارِ: ١٠/ ٢٠٠ (٤٥/ ٣٦).

٦. مُعْجَمُ رِجَالِ الحَدِيثِ: ١١/ ٨٠ رَقْم ٧٤٨٧.

فأبو بكر بن عليّ اسمه عبد الله، وعُبيد الله رجل آخر، نقتفي أثره في الكتب.
قال أبو الفرج الأصفهاني: «ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ أَنَّ أَبَا بَكْرَ بْنَ عُبَيْدِ
اللَّهِ الطَّلَحِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَهَذَا خَطَأٌ،
إِنَّمَا قُتِلَ عُبَيْدُ اللَّهِ يَوْمَ الْمَدَارِ، قَتَلَهُ أَصْحَابُ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَقَدْ رَأَيْتُهُ
بِالْمَدَارِ»^(١).

واستدرك فحل الفقهاء ابن إدريس الحلّي على شيخنا المفيد (قُدَسَ
سِرُّهُمَا) وقال: «وَقَدْ ذَهَبَ شَيْخُنَا الْمُفِيدُ فِي كِتَابِ الْإِرْشَادِ إِلَى أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ
بْنَ النَّهْشَلِيَّةِ قُتِلَ بِكَرْبَلَاءَ مَعَ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَهَذَا خَطَأٌ مُحْضٌ بِلَا مَرَأٍ؛ لِأَنَّ
عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ النَّهْشَلِيَّةِ كَانَ فِي جَيْشِ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَمِنْ جُمْلَةِ أَصْحَابِهِ، قَتَلَهُ
أَصْحَابُ مُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ بِالْمَدَارِ، وَقَبْرُهُ هُنَاكَ ظَاهِرٌ، الْخَبَرُ بِذَلِكَ مُتَوَاتِرٌ،
وَقَدْ ذَكَرَهُ شَيْخُنَا أَبُو جَعْفَرٍ فِي الْحَاثِرِيَّاتِ لَمَّا سَأَلَهُ السَّائِلُ عَمَّا ذَكَرَهُ الْمُفِيدُ
فِي الْإِرْشَادِ، فَأَجَابَ بِأَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ النَّهْشَلِيَّةِ قَتَلَهُ أَصْحَابُ الْمُخْتَارِ بِالْمَدَارِ،
وَقَبْرُهُ هُنَاكَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ تِلْكَ الْبِلَادِ»^(٢).

ووافق الشريف العمريّ ابن إدريس الحلّي وقال: «أَبُو بَكْرٍ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ
قُتِلَ بِالطَّفِّ، وَأَبُو عَلِيٍّ عُبَيْدُ اللَّهِ أُمُّهُمَا النَّهْشَلِيَّةُ، فَأَمَّا عُبَيْدُ اللَّهِ فَكَانَ مَعَ أَخَوَالِهِ
بَنِي تَمِيمٍ بِالْبَصْرَةِ حَتَّى حَضَرَ وَقَائِعَ الْمُخْتَارِ، فَأَصَابَهُ جِرَاحٌ وَهُوَ مَعَ مُضْعَبٍ
فَمَاتَ وَقَبْرُهُ بِالْمَدَارِ مِنْ سَوَادِ الْبَصْرَةِ يُزَارُ إِلَى الْيَوْمِ، وَكَانَ مُضْعَبٌ يُسَنَّعُ عَلَى
الْمُخْتَارِيَّةِ وَيَقُولُ: قَتَلَ ابْنَ إِمَامِهِ!»^(٣).

١. مقاتل الطالبين: ٦١.

٢. السرائر: ١/١٥٦.

٣. المُجدي: ١٧.

أقول: الصحيح موافقة العَلَمين؛ لأنَّ من المسلّمات التاريخية والخارجية، كيفية قتل عبيد الله وقبره بالمدار، ولذا نقل العلامة المَجْلِسِي^(١) (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) مقالة أبي الفرج الأصفهاني في مقاتله من دون استدراك عليه.

وقال المحقّق الخوئي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) في ختام عنوان عبيد الله بن عليّ: «وذكر غير واحد أنَّ عبيد الله بن عليّ عليه السلام لم يقتل بالطف، بل بقي إلى زمان المختار، فبايع مصعباً، فقتل يوم المختار، وقبره بالمدار مشهور»^(٢).

والعجب كلّ العجب من العلامة المامقاني (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) حيث قال في عنوان عبيد الله بن عليّ بن أبي طالب: «أبوه أمير المؤمنين عليه السلام، وأمّه ليلى بنت مسعود من بني تميم وقد استشهد مع أخيه الحُسَيْن عليه السلام بالطف على ما نصّ عليه جمع من أهل السير وكتب المقاتل... ثمّ نسب اشتباهاً غريباً إلى ابن إدريس...»^(٣).

أقول: مرّ منّا صحّة مقالة ابن إدريس عليه السلام وعدم استشهاد عبيد الله في الطف فيا ليت ذكر صاحب التنقيح اسم جمع من أهل السير وكتب المقاتل حتّى ننظر فيها بدقّة.

يؤيد ما ذكرناه ترجمة الرجل في الطبقات لابن سعد، وهذا نصّه: «عبيد الله بن عليّ بن أبي طالب... أمّه لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودِ بْنِ خَالِدٍ... وَكَانَ عَبِيدُ اللهِ بْنُ عَلِيٍّ قَدِمَ مِنَ الْحِجَازِ عَلَى الْمُخْتَارِ بِالْكُوفَةِ، فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُعْطِهِ، وَقَالَ: أَقْدِمْتَ بِكِتَابٍ مِنَ الْمُهَدِيِّ؟ قَالَ: لَا، فَحَبَسَهُ أَيَّامًا، ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ، وَقَالَ: أَخْرِجْ عَنَّا.

١. بحار الأنوار: ١٠ / ٢٠١ (٤٥ / ٣٩).

٢. مُعْجَم رِجَالِ الْحَدِيث: ١١ / ٨٠ رقم ٧٤٨٧.

٣. تنقيح المقال: ٢ / ٢٤٠.

فَخَرَجَ إِلَى مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِالْبَصْرَةِ هَارِبًا مِنَ الْمُخْتَارِ، فَنَزَلَ عَلَى خَالِهِ نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودِ التَّمِيمِيِّ، ثُمَّ النَّهْشَلِيِّ، وَأَمَرَ لَهُ مُضْعَبٌ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ أَمَرَ مُضْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ النَّاسَ بِالتَّهَيُّؤِ لِعَدُوِّهِمْ، وَوَقَّتَ لِلْمَسِيرِ وَقْتًا، ثُمَّ عَسَكَرَ ثُمَّ انْقَطَعَ مِنْ مَعْسَكَرِهِ ذَلِكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْبَصْرَةِ عبيد الله بْنُ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، فَلَمَّا سَارَ مُضْعَبٌ تَخَلَّفَ عبيد الله بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي أَخْوَالِهِ، وَسَارَ خَالَهُ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ مَعَ مُضْعَبٍ، فَلَمَّا فَصَلَ مُضْعَبٌ مِنَ الْبَصْرَةِ جَاءَتْ بَنُو سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ إِلَى عبيد الله بْنِ عَلِيٍّ فَقَالُوا: نَحْنُ أَيْضًا أَخَوَاكَ وَلَنَا فِيكَ نَصِيبٌ، فَتَحَوَّلَ إِلَيْنَا، فَإِنَّا نَحِبُّ كَرَامَتَكَ. قَالَ: نَعَمْ. فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِمْ فَأَنْزَلُوهُ وَسَطَهُمْ وَبَايَعُوا لَهُ بِالْخِلَافَةِ وَهُوَ كَارِهِ يَقُولُ: يَا قَوْمَ لَا تَعْجَلُوا وَلَا تَفْعَلُوا هَذَا الْأَمْرَ. فَأَبَوْا، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُضْعَبًا، فَكَتَبَ إِلَى عبيد الله بْنِ عُمَرَ بْنِ عبيد الله بْنِ مَعْمَرٍ يُعْجِزُهُ وَيُخْبِرُهُ غَفْلَتَهُ عَنْ عبيد الله بْنِ عَلِيٍّ وَعَمَّا أَحْدَثُوا مِنَ الْبَيْعَةِ لَهُ، ثُمَّ دَعَا مُضْعَبٌ خَالَهُ نُعَيْمَ بْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَقَدْ كُنْتُ مُكْرِمًا لَكَ مُحْسِنًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ فِي ابْنِ أُخْتِكَ وَتُخَلِّفُهُ بِالْبَصْرَةِ تُؤَلِّبُ النَّاسَ وَيَخْدَعُهُمْ؟ فَحَلَفَ بِاللَّهِ مَا فَعَلَ وَمَا عَلِمَ مِنْ قِصَّتِهِ هَذِهِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ، فَقَبِلَ مِنْهُ مُضْعَبٌ وَصَدَّقَهُ وَقَالَ مُضْعَبٌ: قَدْ كَتَبْتُ إِلَى عبيد الله أَلُومُهُ فِي غَفْلَتِهِ عَنْ هَذَا. فَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ: فَلَا يُهَيِّجُهُ أَحَدٌ؛ أَنَا أَكْفِيكَ أَمْرَهُ وَأَقْدِمُ بِهِ عَلَيْكَ. فَسَارَ نُعَيْمٌ حَتَّى أَتَى الْبَصْرَةَ فَاجْتَمَعَتْ بَنُو حَنْظَلَةَ وَبَنُو عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ فَسَارَ بِهِمْ حَتَّى أَتَى بَنِي سَعْدٍ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا كَانَ لَكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي صَنَعْتُمْ خَيْرًا وَمَا أَرَدْتُمْ إِلَّا هَلَاكَ تَمِيمٍ كُلِّهَا، فَادْفَعُوا إِلَيَّ ابْنَ أُخْتِي. فَتَلَاوُمُوا سَاعَةً ثُمَّ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ، فَخَرَجَ حَتَّى قَدِمَ بِهِ عَلَى مُضْعَبٍ فَقَالَ: يَا أَخِي! مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ؟ فَحَلَفَ عبيد الله بِاللَّهِ مَا أَرَادَ ذَلِكَ وَلَا كَانَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ حَتَّى فَعَلُوهُ، وَلَقَدْ كَرِهْتُ

ذَلِكَ وَأَبَيْتُهُ. فَصَدَّقَهُ مُضْعَبٌ وَقَبِلَ مِنْهُ وَأَمَرَ مُضْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ صَاحِبَ مُقَدَّمَتِهِ عَبَادًا الْحَبْطِيِّ أَنْ يَسِيرَ إِلَى جَمْعِ الْمُخْتَارِ فَسَارَ وَتَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ مَعَهُ عبيد الله بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَزَلُّوا الْمَذَارَ، وَتَقَدَّمَ جَيْشُ الْمُخْتَارِ، فَزَلُّوا بِإِزَائِهِمْ، فَبَيَّتَهُمْ أَصْحَابُ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَتَلُوا ذَلِكَ الْجَيْشَ، فَلَمْ يُفَلِّتْ مِنْهُمْ إِلَّا الشَّرِيدُ، وَفُتِلَ عبيد الله بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ تِلْكَ اللَّيْلَةَ^(١).

أقول: ومما ذكره ابن سعد ظهر معذورية عبيد الله في خروجه لقتال المختار، ومعذورية المختار في قتله لعدم علمه بأن فيهم هذا الرجل، ولعلَّ تقدّم مصعب لعبيد الله حتّى قُتل في الحرب، ويشنعه على المختار حيث فعل ذلك وقال: «قَتَلَ ابْنَ إِمَامِهِ»^(٢) والله سبحانه هو العالم.

عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

قال ابن شهر آشوب السَّروِي (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ): «ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ (أَيَّ أَخُو أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلِيٍّ)، عُمَرُ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ:

خَلُّوا عُدَاةَ اللَّهِ خَلُّوا مِنْ عُمَرَ خَلُّوا عَنِ اللَّيْثِ الْهَظُورِ الْمُكْفَهَرِ
يَضْرِبُكُمْ بِسَيْفِهِ وَلَا يَفِرَّ يَا زَجْرُ! يَا زَجْرُ! تَدَانِ مِنْ عُمَرَ^(٣)

١. الطبقات الكبرى: ٥/ ١١٧ طبع بيروت.

٢. المُجدي: ١٧.

٣. ذكروا من عمر بن علي أيضًا:

أَضْرِبُكُمْ وَلَا أَرَى فِيكُمْ زَجَرَ ذَاكَ الشَّقِيَّ بِالنَّبِيِّ قَدْ كَفَرَ
يَا زَجْرُ! يَا زَجْرُ! تَدَانِ مِنْ عُمَرَ لَعَلَّكَ الْيَوْمَ تَبُوءُ مِنْ سَقَرِ
شَرَّ مَكَانٍ مِنْ حَرِيقٍ وَسَعَرِ لِأَنَّكَ الْجَاهِدُ يَا شَرَّ الْبَشَرِ!

وَقَتَلَ زَجْرًا قَاتِلَ أَخِيهِ، ثُمَّ دَخَلَ حَوْمَةَ الْحَرْبِ»^(١).

وذكره الخوارزمي في مقتله^(٢).

وقال العلامة مولانا مُحَمَّد باقر المَجْلِسِي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) بعد نقل مقالة ابن شهر آشوب السَّروِي: «فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ»^(٣).

واستدرك بعد صفحة وقال: «أَقُول: وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو الْفَرَجِ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ فِي الْمَقْتُولِينَ يَوْمَئِذٍ»^(٤).

وقال ابن سعد: «عُمَرُ الْأَكْبَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ، وَأُمُّهُ الصَّهْبَاءُ، وَهِيَ أُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ رِبِيعَةَ... وَكَانَتْ سَبِيَّةً أَصَابَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَيْثُ أَغَارَ عَلَى بَنِي تَغْلِبٍ بِنَاحِيَةِ عَيْنِ التَّمْرِ، فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ مُحَمَّدًا وَأُمُّهُ مُوسَى وَأُمُّ حَبِيبٍ، وَأُمُّهُمْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ رَوَى عُمَرُ الْحَدِيثَ، وَكَانَ فِي وَلَدِهِ عِدَّةٌ يُحَدِّثُ عَنْهُمْ فَذَكَرْنَاهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ وَطَبَقَتِهِمْ»^(٥).

وقال ابن داود في القسم الأول من رجاله: «عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ي [جنح] معروف»^(٦).

١. المناقب: ٢/ ٢٢١.

٢. مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: ٢/ ٢٨ و ٢٩.

٣. بحار الأنوار: ١٠/ ٢٠٠ (٤٥/ ٣٧).

٤. بحار الأنوار: ١٠/ ٢٠١، ٤٥/ ٣٨.

٥. الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ٥/ ١١٧ طبع بيروت.

٦. رجال ابن داود: ١٤٥ رقم ١١٢٨.

أقول: نسب ابن داود أنَّ الشَّيْخ ذكره في رجاله ولم ينسب إلى رجال الشَّيْخ غيره، والنسبة غير صحيح، وكم له من نظير في رجال ابن داود: نعم: الرجل معروف كما ذكره.

كيفما كان، الصحيح تخلف عمر بن علي عن أخيه الحُسَيْن عليه السلام يوم الطف؛ لأنَّه كان باقياً إلى زمان عبد الملك بن مروان، وخاصم مولانا وإمامنا وسيدنا علي بن الحُسَيْن عليه السلام في صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه صَلَوَاتُ الْمُصَلِّين، كما ذكره المفيد وغيره، واللفظ له قال: «رَوَى هَارُونُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: لَمَّا وَلِيَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْخِلَافَةَ، رَدَّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَصَدَقَاتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَكَانَتَا مَضْمُومَتَيْنِ، فَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَتَظَلَّمُ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: أَقُولُ كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَقِيقِ:

(البحر السريع)

إِنَّا إِذَا مَالَتْ دَوَاعِي الْهَوَى وَأَنْصَتَ السَّامِعُ لِلْقَائِلِ
وَاضْطَرَّ النَّاسُ بِالْبَابِهِمْ نَقْضِي بِحُكْمٍ عَادِلٍ فَاصِلِ
لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا نَلُطُّ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ
نَخَافُ أَنْ تَسْفَهَ أَحْلَامُنَا فَنَحْمَلَ الدَّهْرَ مَعَ الْخَامِلِ^(١)

أقول: أضف إلى ذلك عدم وروده في المصادر الأولى لدراسة وقعة الطف، بل نصَّ أرباب كتب الأنساب على عدم حضوره في يوم الطف، نذكر ترجمته المفصلة من كتاب المُجْدِي في أنساب الطَّالِبِينَ للشَّريف العُمَرِي النَّسَابَةِ من أحفاده ومن أعلام القرن الخامس قال ما نصّه:

«قال الموضح: وَعُمَرُ الْمُكَنَّى أَبُو الْقَاسِمِ وَقَالَ ابْنُ خِدَاعٍ: بَلْ يُكْنَى أَبُو حَفْصٍ، وَرُقِيَّةٌ، أُمُّهُمَا الصَّهْبَاءُ بِنْتُ رَبِيعَةَ الثَّعْلَبِيَّةُ، وَهُوَ تَوَّامٌ، وَكَانَ آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ بَنِي عَلِيٍّ عليه السلام الذُّكُورِ الْمُعْقِبِينَ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ ذَا لِسَنٍ وَجُودٍ وَعِفَّةٍ.

فَوَجَدْتُ أَنَا فِي كِتَابِ صَنَفِهِ أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ الْجَلُودِي^(١)، بَفَتْحِ الْجِيمِ، وَسَمَهُ بِكِتَابِ بُيُوتِ السَّخَاءِ وَالْكَرَمِ، قَالَ: اجْتَازَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي سَفَرٍ كَانَ لَهُ فِي بُيُوتٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ، فَتَزَلَّ عَلَيْهِمْ، وَكَانَتْ شِدَّةً، فَجَاءَهُ شَيْوْخُ الْحَيِّ فَحَادَثُوهُ، وَاعْتَرَضَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَارًّا لَهُ شَارَةً^(٢) فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: سَلَمُ بْنُ قَتَّةَ، وَلَهُ انْحِرَافٌ عَنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَاسْتَدْعَاهُ وَسَأَلَهُ عَنْ أَخِيهِ سُلَيْمَانَ بْنِ قَتَّةَ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ مِنَ الشَّيْعَةِ، فَخَبَّرَهُ أَنَّهُ غَائِبٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يَلْطَفُ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَيُشْرَحُ لَهُ الْأَدِلَّةَ حَتَّى رَجَعَ سَلَمٌ إِلَى مَذْهَبِ أَخِيهِ.

وَفَرَّقَ عُمَرُ عليه السلام فِي الْبُيُوتِ أَكْثَرَ زَادِهِ وَنَفَقَتِهِ وَكِسَوَتِهِ، وَأَشْبَعَ جَمِيعَهُمْ طُولَ مُقَامِهِ، فَلَمَّا رَحَلَ عَنْهُمْ بَعْدَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَشَبُوا وَخَصَبُوا، فَقَالُوا: هَذَا أَبْرَكُ النَّاسِ حَلًّا وَمُرتَحَلًا، فَكَانَتْ هَدَايَاهُ تَصِلُ إِلَى سَلَمٍ، فَلَمَّا مَاتَ قَالَ يَرِثِيهِ:

(البحر البسيط)

صَلَّى إِلَالَهُ عَلَى قَبْرِ تَضَمَّنَ مِنْ نَسْلِ الْوَصِيِّ عَلِيٍّ خَيْرَ مَنْ سُئِلَا
مَا كُنْتُ يَا عُمَرُ الْخَيْرَ الَّذِي جُمِعَتْ لَهُ الْمَكَارِمُ! طَيَّاشًا وَلَا وَكِيلَا
بَلْ كُنْتُ أَسْمَحَهُمْ كَفًّا وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا وَأَبْرَكَهُمْ حَلًّا وَمُرتَحَلَا

١. أشهر من أن يعرف ألف ما يقارب مائتي كتاب في شتى العلوم، منها في الفقه والحديث والتفسير والأدب والتاريخ والسيرة والطب والنجوم والكلام وغيرها (راجع الفهرست وتنقيح المقال وتأسيس الشيعة لفنون الإسلام) تجد فيها أسماء كتبه رضوان الله عليه.

٢. في الأصل: «سارة» والتصحيح قياسي.

وَمَاتَ عُمَرُ وَعُمُرُهُ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً. قَالَ ابْنُ خَدَّاجٍ وَجَمَاعَةٌ يُعَوِّلُ عَلَى قَوْلِهَا: بَلْ كَانَ عُمَرُ خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً.

وَوَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ عُمَرَ شَهِدَ حَرْبَ الْمُصْغَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَأَنَّهُ قُتِلَ وَقَبْرُهُ بِمُسْكِنَ، وَهَذِهِ رِوَايَةٌ بَاطِلَةٌ بَعِيدَةٌ عَنِ الصَّوَابِ، وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: إِنَّمَا هَذَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَصْغَرُ، وَلَا أَعْلَمُ لِهَذِهِ الرِّوَايَةِ صِحَّةً.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى بُطْلَانِ ذَلِكَ: مَا رَوَاهُ الدَّنْدَانِيُّ النَّاسِبُ عَنْ جَدِّهِ: خَاصِمَ ابْنِ أَخِيهِ حَسَنًا إِلَى بَعْضِ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ فِي وَلَايَتِهِ فِي صَدَقَاتِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَهَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ مَاتَ مِنْ جِرَاحٍ أَصَابَهُ أَيَّامَ مُصْغَبٍ، وَمُصْغَبٌ قُتِلَ قَبْلَ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ حَيٌّ، وَمَا وَلِيَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، فَهَذِهِ مُنَاقَضَةٌ^(١).

أقول: ويؤيد ما ذكره المُجْدِي عن الدنداني عن جده: ما ذكره المفيد في باب ذكر ولد الحسن بن علي عليه السلام، في ترجمة حسن المثنى، قال (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ): «كَانَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ وَالِيًا صَدَقَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي عَصْرِهِ، فَسَايَرَ يَوْمًا الْحَجَّاجُ بْنُ يُونُسَ فِي مَوْكِبِهِ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: ادْخُلْ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ مَعَكَ فِي صَدَقَةِ أَبِيهِ، فَإِنَّهُ عَمَّكَ وَبَقِيَّةُ أَهْلِكَ؛ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: لَا أُغَيِّرُ شَرْطَ عَلِيٍّ وَلَا أُدْخِلُ فِيهَا مَنْ لَمْ يَدْخُلْ. فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: إِذْنٌ أُدْخِلُهُ أَنَا مَعَكَ. فَتَكَصَّ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْهُ حِينَ غَفَلَ^(٢) الْحَجَّاجُ، ثُمَّ

١. المُجْدِي: ١٥ - ١٧.

٢. قرأها بعض «فَقَلَ». راجع هامش الإرشاد: ٢/ ٢٤، ط. مؤسسة آل البيت عليه السلام.

تَوَجَّهَ إِلَى عبد الملك حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ فَوَقَفَ بِبَابِهِ... فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عبد الملك، فَقَالَ: هَلُمَّ مَا قَدِمْتَ لَهُ، فَأَخْبِرُهُ بِقَوْلِ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ لَهُ، أَكْتُبُ إِلَيْهِ كِتَابًا لَا يَتَجَاوَزُهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ، وَوَصَلَ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ وَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ....»^(١).

أقول: والرجل الذي كان باقياً إلى زمان عبد الملك بن مروان، وخاصم تارة الحسن المثنى وأخرى مولانا علي بن الحسين عليه السلام في صدقات أمير المؤمنين عليه السلام كيف يمكن استشهاده يوم الطف؟!

قال صاحب عُمَدَةِ الطَّالِبِ ما ملخصه: «تَخَلَّفَ عُمَرُ مِنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَلَمْ يَسِرْ مَعَهُ إِلَى الْكُوفَةِ، وَلَا يَصِحُّ رِوَايَةُ مَنْ رَوَى أَنَّ عُمَرَ حَضَرَ كَرْبَلَاءَ. وَمَاتَ عُمَرُ بَيْنِعَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً؛ وَقِيلَ: خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً»^(٢).

والعجب من العلامة المامقاني (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) فإنه قال بعد نقل كلمات أرباب المقاتل وعلماء الأنساب: «أقول: لو لا تصريح أهل السير والمقاتل في عُمَرَ المقتول بالطف وعن أهل الأنساب في عُمَرَ الأطراف من كونه توأم رقية، وكون أمّه الصهباء، وكونه آخر ولد أمير المؤمنين عليه السلام من الذكور، لأمكن الجمع بين كلمات الفريقين بالبناء على تخلف عُمَرَ الأطراف عن وقعة الطف وشهادة ابن آخر لأمر المؤمنين عليه السلام اسمه عُمَرُ، ولكن تصريح كل من الفريقين مثل ما ذكره الفريق الآخر من الشخصيات أوقعنا في حيرة... وبالجملة فإنني في حال عُمَرَ بن أمير المؤمنين عليه السلام متوقف، والعلم عند الله تعالى، فإن كان ما ذكره أهل الأنساب من تخلفه عن الحسين عليه السلام مع دعوته إياه تبججه في لباس معصفر

١. الإرشاد: ١٧٥.

٢. عُمَدَةُ الطَّالِبِ: ٣٣٩ طبع بمبئي.

بتخلّفه، وكون أوّل من بايع ابن زبير ثمّ الحجاج صحيحًا، فلا أهلًا ولا مرحبًا، وإن كان الصحيح ما ذكره أصحابُ المقاتل من شهادته بالطف فيخّ بخّ له.

أمّا ما رواه في باب أحوال السجادة من البحار من أنّ عمر بن علي خاصّم علي بن الحسين... والمفيد في الإرشاد... فلم يتحقّق أنّ المراد به هو المعنون، فلعلّ لأُمير المؤمنين ابنًا آخر اسمه عمر، فعل ذلك فلا تذهل^(١).

أقول: يظهر لك ممّا سردناه عليك عدم استشهاد الرجل في يوم الطف، وصحّة مذهب الرجل، كما نقله المُجدي عن كتاب الجلودي، وجوده وسخائه، لم يثبت عندنا بيعة الرجل مع ابن الزبير والحجاج، كما ردّ بيعته مع ابن زبير حفيده الشريف العمري، وقال كما نقلناه عنه: «هذه رواية باطلة بعيدة عن الصواب».

وأما تخاصمه مع علي بن الحسين عليه السلام يمكن أن يكون تصنيعًا كمناظرة أخيه محمد بن أمير المؤمنين الحنفيّة معه عليه السلام، وعليه فلا وجه لقدح الرجل، بل هو ابن أمير المؤمنين عليه السلام ومن شيعة، فيجب حرمة وتكريمه، «المرء يحفظ في وليه»، فلا تغفل.

ووافقنا في عدم استشهاد الرجل بكر بلاء، جمع من الأعلام، نحو فرهاد ميرزا^(٢) والمحدث القمي^(٣) والمحقّق الخوئي^(٤) (رحمة الله عليه)، وقال في

١. تنقيح المقال: ٣٤٦/٢.

٢. القمقام: ٤٤٠/٢.

٣. نفس المَهموم: ٣٢٨.

٤. مُعْجَم رِجَالِ الْحَدِيث: ٤٥/١٣ رقم ٨٧٧٢.

ختام ترجمته: «ثُمَّ إِنَّ الصَّدُوقَ عليه السلام رَوَى بِأَسَانِيدِهِ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عِدَّةَ رَوَايَاتٍ، لَكِنْ أَثَرُ الْوَضْعِ عَلَيْهَا ظَاهِرٌ، أَنْظِرِ الْعِلَلَ، الْجُزْءُ ٢، الْبَابُ ٣٧٤ إِلَى الْبَابِ ٣٧٧»^(١).

مَقْتَلُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام

قَالَ شَيْخُنَا الْمُفِيدُ (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ): «وَحَمَلَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَعَلَبُوهُ عَلَى عَسْكَرِهِ، وَاشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ، فَكَرِبَ الْمُسْنَاءُ يُرِيدُ الْفُرَاتَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْعَبَّاسُ أَخُوهُ، فَاعْتَرَضَهُ خَيْلُ ابْنِ سَعْدٍ وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ، فَقَالَ لَهُمْ: وَيْلَكُمْ! حُولُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفُرَاتِ، وَلَا تُمَكِّنُوهُ مِنَ الْمَاءِ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: اللَّهُمَّ! أَظْمِئْهُ^(٢)!، فَغَضِبَ الدَّارِمِيُّ وَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي حَنْكِهِ، فَانْتَزَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام السَّهْمَ وَبَسَطَ يَدَهُ تَحْتَ حَنْكِهِ، فَامْتَلَأَتْ رَاحَتَاهُ مِنَ الدَّمِ، فَرَمَى بِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يُفْعَلُ بَابْنِ بَنَتِ نَبِيِّكَ!، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ، وَقَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ، وَأَحَاطَ الْقَوْمُ بِالْعَبَّاسِ، فَاقْتَطَعُوهُ عَنْهُ، فَجَعَلَ يُقَاتِلُهُمْ وَحْدَهُ. حَتَّى قُتِلَ (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ) وَكَانَ الْمُتَوَلَّى لِقَتْلِهِ زَيْدُ بْنُ وَرْقَاءَ الْحَنْفِيُّ وَحَكِيمُ بْنُ الطُّفَيْلِ السَّنْسَبِيُّ بَعْدَ أَنْ أَتَخَنَ بِالْجِرَاحِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَرَاكًا»^(٣).

وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: «وَقُتِلَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينَ ابْنَتُهُ حِزَامُ بْنُ خَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْوَحِيدِ، قَتَلَهُ زَيْدُ بْنُ رُقَادٍ الْجَنْبِيُّ وَحَكِيمُ بْنُ الطُّفَيْلِ السَّنْسَبِيُّ»^(٤).

١. مُعْجَم رِجَالِ الْحَدِيث: ١٣/ ٤٥ رقم ٨٧٧٢.

٢. الْأَحْسَنُ فِي الْكِتَابَةِ: «أَظْمِئْهُ».

٣. الْإِرْشَاد: ٢٢٢.

٤. تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ: ٦/ ٢٦٩.

وقال أبو الفرج الأصفهاني: «العبّاسُ بنُ عليّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام: وَيَكُنِّي أبا الفضلِ وأُمّه أُمّ البَينِ أَيضاً، وَهُوَ أَكْبَرُ وَلَدِهَا، وَهُوَ آخِرُ مَنْ قُتِلَ مِنْ إِخْوَتِهِ لِأُمِّهِ وَأَبِيهِ، وَلَأنَّهُ كَانَ لَهُ عَقَبٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ، فَقَدَّمَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَتَلُوا جَمِيعاً، فَحَارَ مَوَارِيثُهُمْ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَتِلَ فَوَرِثَهُمْ وَإِيَّاهُ عُبيدُ الله، وَنَارَعَهُ فِي ذَلِكَ عَمُّهُ عُمَرُ بنُ عليٍّ، فَصُولِحَ عَلَى شَيْءٍ رَضِيَ بِهِ. قَالَ جَرَمِيُّ بنُ العلاءِ عَنْ زُبَيْرٍ عَنْ عَمِّهِ: وَلَدَ العَبَّاسُ بنَ عليٍّ يَسْمُونَهُ السَّقَّاءَ، وَيُكْنُونُهُ أبا قِرْبَةَ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ وَلَدِهِ، وَلَا سَمِعْتُ عَمَّنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ هَذَا... وَكَانَ العَبَّاسُ رَجُلًا وَسِيمًا جَمِيلًا يَرْكُبُ الْفَرَسَ الْمُطَهَّمَ وَرِجْلَاهُ تَخْطَانِ فِي الْأَرْضِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: قَمَرُ بَنِي هَاشِمٍ، وَكَانَ لِيَوَاءِ الْحُسَيْنِ بنِ عليٍّ عليه السلام مَعَهُ يَوْمَ قُتِلَ.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بنُ عَبْدِ الوهَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، قَالَ: عَبَّأَ الْحُسَيْنُ بنُ عليٍّ أَصْحَابَهُ، فَأَعْطَى رَأَيْتُهُ أَخَاهُ العَبَّاسَ بنَ عليٍّ عليه السلام.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بنُ نَصْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ شَمِرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَنَّ زَيْدَ بنَ رُقَادٍ الْجَنْبِيَّ وَحَكِيمَ بنَ الطُّفَيْلِ الطَّائِيَّ قَتَلَا العَبَّاسَ بنَ عليٍّ عليه السلام، وَكَانَتْ أُمُّ الْبَينِ، أُمُّ هُوَلَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْإِخْوَةِ الْقَتْلَى، تَخْرُجُ إِلَى الْبَقِيعِ فَتَنْدُبُ بَنِيهَا أَشْجَى نُدْبَةٍ وَأَحْرَقَهَا، فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهَا يَسْمَعُونَ مِنْهَا، وَكَانَ مَرْوَانُ يَجِيءُ فِيمَنْ يَجِيءُ لِدَلِيلِكَ، فَلَا يَزَالُ يَسْمَعُ نُدْبَتَهَا وَيَبْكِي. ذَكَرَ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ بنِ حَمْزَةَ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ حَمَادِ بنِ عِيسَى الْجُهَنِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرٍ عليه السلام»^(١).

ويقول أبو حنيفة الدينوري: «وَبَقِيَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ قَائِمًا أَمَامَ الْحُسَيْنِ يُقَاتِلُ دُونَهُ، وَيَمِيلُ مَعَهُ حَيْثُ مَالَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ»^(١).

ويقول القاضي النعمان: «وَقُتِلَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ إِخْوَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَوْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: عَبَّأَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ أَصْحَابَهُ يَوْمَ الطَّفِّ، وَأَعْطَى الرَّايَةَ أَخَاهُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ. وَسَمَّى الْعَبَّاسُ السَّقَّاءَ؛ لِأَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام عَطَشَ وَقَدْ مَنَعُوهُ الْمَاءَ وَأَخَذَ الْعَبَّاسُ قِرْبَةً وَمَضَى نَحْوَ الْمَاءِ. وَاتَّبَعَهُ إِخْوَتُهُ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ عليه السلام: عُثْمَانُ وَجَعْفَرُ وَعَبْدُ اللَّهِ، فَكَشَفُوا أَصْحَابَ عبيد الله عَنِ الْمَاءِ وَمَلَأَ الْعَبَّاسُ الْقِرْبَةَ، وَجَاءَ بِهَا، فَحَمَلَهَا عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَحَدَهُ^(٢)... وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ قَتَلَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ يَوْمَئِذٍ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ الْحَنْفِيُّ، وَأَخَذَ سَلْبَهُ حَكِيمُ بْنُ طُفَيْلٍ الطَّائِيُّ، وَقِيلَ: إِنَّهُ شَرِكَ فِي قَتْلِهِ يَزِيدُ. وَكَانَ بَعْدَ أَنْ قُتِلَ إِخْوَتُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَعُثْمَانُ وَجَعْفَرُ مَعَهُ قَاصِدِينَ الْمَاءِ، وَيَرْجِعُ وَحَدَهُ بِالْقِرْبَةِ، فَيَحْمِلُ عَلَى أَصْحَابِ عبيد الله بْنِ زِيَادٍ الْحَاطِلِينَ دُونَ الْمَاءِ، فَيَقْتُلُ مِنْهُمْ، وَيَضْرِبُ فِيهِمْ، حَتَّى يَنْفَرِ جُوعًا عَنِ الْمَاءِ، فَيَأْتِي الْفُرَاتَ فَمَلَأَ الْقِرْبَةَ وَيَحْمِلُهَا وَيَأْتِي بِهَا إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ فَيَسْقِيهِمْ، حَتَّى تَكَثُرُوا عَلَيْهِ، وَأَوْهَنْتَهُ الْجِرَاحُ مِنَ النَّبْلِ، فَقَتَلُوهُ كَذَلِكَ بَيْنَ الْفُرَاتِ وَالسَّرَادِقِ وَهُوَ يَحْمِلُ الْمَاءَ وَثَمَّ قَبْرُهُ عليه السلام. وَقَطَعُوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ حَتْفًا عَلَيْهِ، وَلَمَّا أَبْلَى فِيهِمْ وَقَتَلَ مِنْهُمْ. فَلِذَلِكَ سَمَّى السَّقَّاءَ»^(٣).

١. الأخبار الطوال: ٢٥٧.

٢. شرح الأخبار: ٣/ ١٨٢.

٣. شرح الأخبار: ٣/ ١٩١.

ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ): «وَكَانَ عَبَّاسُ السَّقَاءِ قَمَرُ
بَنِي هَاشِمٍ صَاحِبَ لِوَاءِ الْحُسَيْنِ (ع) وَهُوَ أَكْبَرُ الْإِخْوَانِ، مَضَى بِطَلَبِ الْمَاءِ
فَحَمَلُوا عَلَيْهِ وَحَمَلَ هُوَ عَلَيْهِمْ وَجَعَلَ يَقُولُ:

لَا أَزْهَبُ الْمَوْتَ إِذِ الْمَوْتُ رَقَى حَتَّى أُوَارَى فِي الْمَصَالِتِ لَقَا
نَفْسِي لِنَفْسِ الْمُصْطَفَى الطُّهْرِ وَقَا إِنِّي أَنَا الْعَبَّاسُ أَغْدُوا بِالسَّقَا
وَلَا أَخَافُ شَرَّ يَوْمِ الْمُلْتَقَى

فَفَرَّقَهُمْ، فَكَمَنَ لَهُ زَيْدُ بْنُ وَرْقَاءَ الْجَهَنِّيُّ مِنْ وَرَاءِ نَخْلَةٍ وَعَاوَنَهُ حَكِيمُ بْنُ
طُقَيْلٍ السَّنْسَبِيُّ، فَضْرَبَهُ عَلَى يَمِينِهِ، فَأَخَذَ السَّيْفَ بِشِمَالِهِ، وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ
يَرْتَجِزُ:

وَاللهِ إِنْ قَطَعْتُمْ يَمِينِي إِنِّي أَحَامِي أَبَدًا عَنْ دِينِي
وَعَنْ إِمَامٍ صَادِقٍ الْيَقِينِ نَجَلَ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الْأَمِينِ
فَقَاتَلَ حَتَّى ضَعُفَ، فَكَمَنَ لَهُ الْحَكِيمُ بْنُ الطُّفَيْلِ الطَّائِيُّ مِنْ وَرَاءِ نَخْلَةٍ
فَضْرَبَهُ عَلَى شِمَالِهِ، فَقَالَ:

يَا نَفْسُ! لَا تَخْشِي مِنَ الْكُفَّارِ وَأَبْشِرِي بِرَحْمَةِ الْجَبَّارِ
مَعَ النَّبِيِّ سَيِّدِ الْمُخْتَارِ قَدْ قَطَعُوا بِبَغْيِهِمْ يَسَارِي
فَأُضْلِلُهُمْ يَا رَبِّ! حَرَّ النَّارِ
فَقَتَلَهُ الْمَلْعُونُ بِعَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ.

فَلَمَّا رَأَاهُ الْحُسَيْنُ (ع) مَضْرُوعًا عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ بَكَى وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

(البحر الطويل)

تَعَدَّيْتُمْ يَا شَرَّ قَوْمٍ! بِفِعْلِكُمْ وَخَالَفْتُمْ قَوْلَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

أَمَا كَانَ خَيْرُ الرُّسُلِ وَصَاكُم بِنَا؟! أَمَا نَحْنُ مِنْ نَسْلِ النَّبِيِّ الْمُسَدِّدِ؟!
 أَمَا كَانَتْ الزَّهْرَاءُ أُمِّي دُونَكُمْ؟! أَمَا كَانَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدُ؟!
 لَعْنَتُمْ وَأُخْرِيتُمْ بِمَا قَدْ جَنَيْتُمْ فَسَوْفَ تُلَاقُوا حَرَّ نَارٍ تَوْقَدُ^(١)
 وقال ابن نما الحلِّي وابن طاوس (الحَسَنِي) الحُسَيْنِي: «ثُمَّ اقْتَطَعُوا الْعَبَّاسَ
 عَنْهُ (أَيَّ عَنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام) وَأَحَاطُوا بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَقَتَلُوهُ، فَبَكَى الْحُسَيْنُ عليه السلام
 لِقَتْلِهِ بُكَاءً شَدِيدًا»^(٢).

وقال العلامة مولانا مُحَمَّد باقر المَجْلِسِي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ): «وَلَمَّا قُتِلَ
 الْعَبَّاسُ قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: الْآنَ انْكَسَرَ ظَهْرِي وَقَلَّتْ حِيلَتِي!»^(٣).

أقول: قد مرَّ منا ردِّ حديث حيازة الميراث في مقتل عبد الله بن عليٍّ، فما
 ذكره الأصفهاني في هذا المجال تصحيف أو غلط؛ لما مرَّ.

وذكره الفُضَيْل وقال: «الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَأُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينَ
 بِنْتُ حِزَامِ بْنِ خَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْوَحِيدِ الْعَامِرِيِّ، قَتَلَهُ زَيْدُ بْنُ رُقَادٍ الْجَنْبِيُّ
 وَحَكِيمُ بْنُ الطُّفَيْلِ الطَّائِيُّ السَّنْسِيُّ، وَكِلَاهُمَا ابْتُلِيَ فِي بَدَنِهِ»^(٤).

وذكره الشَّيْخ الطُّوسِي (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الْقُدُّوسِي) في أصحاب
 الْحُسَيْنِ عليه السلام، وقال: «الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قُتِلَ مَعَهُ وَهُوَ السَّقَّاءُ،
 قَتَلَهُ حَكِيمُ بْنُ الطُّفَيْلِ. أُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ حِزَامِ بْنِ خَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْوَحِيدِ

١. المَنَاقِب: ٢/ ٢٢١.

٢. مَثِيرُ الْأَحْزَانِ: ٧١، اللُّهُوف: ٥١.

٣. بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ١٠/ ٢٠١ (٤٥/ ٤٢).

٤. تَرَاثُنَا: ع ٢/ ١٤٩.

مِنْ بَنِي عَامِرٍ»^(١).

وقال شيخنا الصدوق في خصاله تحت عنوان «رَجُلَانِ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جَنَاحَيْنِ يُطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ»: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ الْعَبَّاسَ يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ، فَلَقَدْ آثَرَ وَأَبْلَى وَفَدَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ، فَأَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهِمَا جَنَاحَيْنِ يُطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ، كَمَا جَعَلَ لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَإِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَنْزِلَةً يَغْبِطُهَا جَمِيعُ الشَّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

والْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مَوْضِعَ الْحَاجَةِ وَقَدْ أَخْرَجَتْهُ بِتَمَامِهِ مَعَ مَا رَوَيْتُهُ فِي فَصَائِلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي كِتَابِ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام»^(٢).

أقول: الرواية من حيث السند ضعيفة ومن الأسف عدم وصول مقتل شيخنا الصدوق عليه السلام إلينا. وذكره شيخنا الطوسي في الفهرست^(٣) والطهراني في الذريعة^(٤) ونحوه مقتل شيخنا الطوسي عليه السلام الذي ذكره نفسه في الفهرست^(٥)

١. رجال الطوسي: ٧٦.

٢. الخصال: ٦٨، الأمالي للصدوق: ٥٤٨ المجلس: ٧٠ ح ١٠ رقم ٧٣١ ط. مؤسسة البعثة.

٣. الفهرست: ١٥٧.

٤. الذريعة: ٢٨/٢٢ رقم ٥٨٦٧.

٥. الفهرست: ١٦١.

والطهراني في الذريعة^(١) ولو وُجِدَا لكانا كثرَينِ ثمينين وصارا من المصادر الأولى لدراسة يوم الطف.

ويظهر من الشريف العمري في كتابه المُجدي أنّ لمولانا أمير المؤمنين عليه صلوات المصلين عباسين: الأكبر، وأُمّه أُمّ البنين، وهو الشهيد بيوم الطف، والآخر الأصغر، وأُمّه الثعلبية^(٢).

وقال في شأن مولانا العباس الأكبر الشهيد: «قال النَّسابة الموضح: والعبّاسُ الأكبرُ أبو الفضل، قُتِلَ بالطفِّ، يُلقَّبُ السَّقَاءَ، دَمُهُ فِي بَنِي حَنِيفَةَ، وَكَانَ صَاحِبَ رَايَةِ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ، قُتِلَ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، وَبِذَلِكَ قَالَ وَالِدِي أَبُو الْعَنَائِمِ ابْنُ الصُّوفِيِّ النَّسَابَةُ وَابْنُ خِدَاعٍ»^(٣).

أقول: لمولانا العباس بن علي عليه السلام مقام عظيم يجب أن يكتب في شأنه رسالة وكتاب، بل رسالات وكتب كما صنفه بعض أصحابنا (رضوان الله عليهم)، نحو السيّد المُقَرَّم (المتوفى سنة ١٣٩١ هـ.ق) وعماد الدين حسين الأصفهاني الشهير بعماد زاده (المتوفى سنة ١٤١٠ هـ.ق) ووغيرهم. ولكن رسالتنا هذه مختصرة، ونختم الكلام في مقتله عليه السلام بذكر مرثيته التي ذكرها أبو الفرج الأصفهاني في مقاله:

(البحر الوافر)

«أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يُبْكِيَ عَلَيْهِ فَتَى أَبْكَى الْحُسَيْنَ بِكَرْبَلَاءِ
أَخُوهُ وَابْنُ وَالِدِهِ عَلِيٌّ أَبُو الْفَضْلِ الْمُضَرَّجُ بِالدِّمَاءِ

١. الذريعة: ٢٢/٢٧ رقم ٥٨٦٣.

٢. المُجدي: ١٢.

٣. المُجدي: ١٥.

وَمَنْ وَاسَّاهُ لَا يَثْنِيهِ شَيْءٌ وَجَادَلَهُ عَلَى عَطَشٍ بِمَاءٍ^(١)
وفيه يقول الكُمَيْت:

(البحر الخيف)

وَأَبُو الْفَضْلِ إِنَّ ذِكْرَهُمُ الْحُدَّ وَشِفَاءُ النَّفُوسِ مِنْ أَسْقَامِ
قَتَلَ الْأَذْعِيَاءُ إِذْ قَتَلُوهُ أَكْرَمَ الشَّارِبِينَ صَوْبَ الْغَمَامِ^(٢)
أقول: ذكر علماء الأنساب أعقاب مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام في
كتبهم نحو الشريف العمري من أعلام القرن الخامس في المُجدي^(٣) والفخر
الرازي (المتوفى سنة ٦٠٦ هـ.ق) في الشَّجَرَة الْمُبَارَكَة^(٤) والسَّيِّد إِسْمَاعِيل
المروزي (المتوفى بعد سنة ٦١٤ هـ.ق) في الفخري^(٥) وابن عَنَبَة الحسني (المتوفى
سنة ٨٢٨ هـ.ق) في عُمْدَة الطَّالِبِ^(٦) فراجع إن شئت.

مقتل غلام من آل الحسين عليه السلام

يقول الطبري: «قال هشام: حَدَّثَنِي أَبُو الْهَذِيلِ، رَجُلٌ مِنَ السَّكُونِ، عَنْ هَانِي
بْنِ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: رَأَيْتُهُ جَالِسًا فِي مَجْلِسِ الْحَضْرَمِيِّينَ فِي زَمَانِ خَالِدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: كُنْتُ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ،

١. شاعرها فضل بن مُحَمَّد بن حَسَن بن عبيد الله بن عَبَّاس بن علي عليه السلام. راجع شرح
الأخبار للقاضي نُعْمَان المصري: ١٩٣/٣.

٢. مقاتل الطالبيين: ٥٩.

٣. المُجدي: ٢٣١.

٤. الشَّجَرَة الْمُبَارَكَة: ١٨٤.

٥. الفخري: ١٦٩.

٦. عمدة الطالب: ٣٢٣.

قال: فَوَاللهِ إِنِّي لَوَاقِفٌ عَاشِرَ عَشْرَةِ لَيْسَ مِنَّا رَجُلٌ إِلَّا عَلَى فَرَسٍ، وَقَدْ جَالَتْ الْخَيْلُ وَتَصَعَّصَتْ إِذْ خَرَجَ غُلَامٌ مِنْ آلِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ مُمَسِّكٌ بِعُودٍ مِنْ تِلْكَ الْأَبْنِيَةِ، عَلَيْهِ إِزَارٌ وَقَمِيصٌ وَهُوَ مَذْعُورٌ يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى دُرَّتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ تَذْبَذْبَانِ كُلَّمَا التَفَتَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَرْكُضُ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ مَالَ عَنْ فَرَسِهِ، ثُمَّ اقْتَصَدَ الْغُلَامُ، فَقَطَعَهُ بِالسَّيْفِ.

قَالَ هِشَامٌ: قَالَ السَّكُونِيُّ: هَانِي بْنُ ثُبَيْتٍ هُوَ صَاحِبُ الْغُلَامِ، فَلَمَّا عُتِبَ عَلَيْهِ كَتَبَ عَنْ نَفْسِهِ^(١).

أَقُولُ: ذَكَرَهُ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي مَقْتَلِهِ^(٢) وَقَالَ الْمَجْلِسِيُّ: «وَخَرَجَ غُلَامٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْنِيَةِ وَفِي أُذُنَيْهِ دُرَّتَانِ وَهُوَ مَذْعُورٌ فَجَعَلَ يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَقُرْطَاهُ يَتَذَبَذَبَانِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ هَانِي بْنُ ثُبَيْتٍ، فَقَتَلَهُ، فَصَارَتْ شَهْرَبَانُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا تَتَكَلَّمُ كَالْمَدْهُوشَةِ»^(٣).

أَقُولُ: إِنِّي أَحْتَمِلُ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؛ لَمَّا مَرَّ فِي مَقْتَلِهِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ صَغِيرًا وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ سَبْعَ سِنِينَ، وَلَمَّا مَرَّ عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ: «لَمَّا صُرِعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، وَهَجَمَ الْقَوْمُ عَلَى الْخِيَمِ لِلْسَّلْبِ وَتَصَايَحَتِ النِّسَاءُ خَرَجَ غُلَامٌ مَذْعُورٌ مِنْ تِلْكَ الْأَخْيَةِ يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَشَدَّ عَلَيْهِ فَارِسٌ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ، فَسَأَلْتُ عَنِ الْغُلَامِ، فَقِيلَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ بْنُ عَقِيلٍ، لَهُ مِنَ الْعُمَرِ سَبْعُ سِنِينَ لَمْ يُرَاهِقْ، وَعَنِ الْفَارِسِ،

١. تاريخ الطبري: ٢٥٨/٦.

٢. مقتل الحسين عليه السلام: ٣٢/٢.

٣. بحار الأنوار: ٤٥/٤٥.

فَقِيلَ: لَقِيطُ بْنُ إِيَّاسٍ الْجُهَنِيُّ».

ووافقنا على هذا الاحتمال السيد المقرّم (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) في مقتله^(١)، والله سبحانه هو العالم.

مقتل عبد الله بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الرضيع

يقول شيخنا المفيد (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ): «ثُمَّ جَلَسَ الْحُسَيْنُ ﷺ أَمَامَ الْفُسْطَاطِ فَأَتَيْ بِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ طِفْلٌ، فَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِسَهْمٍ، فَذَبَحَهُ، فَتَلَقَّى الْحُسَيْنُ دَمَهُ فِي كَفِّهِ، فَلَمَّا امْتَلَأَ كَفُّهُ صَبَّهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ! إِنْ كُنْتُ حَبَسْتُ عَنَّا النَّصْرَ مِنَ السَّمَاءِ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَانْتَقِمْ لَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، ثُمَّ حَمَلَهُ حَتَّى وَضَعَهُ مَعَ قَتَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ»^(٢).

ويقول الطبري: وَلَمَّا فَعَدَ الْحُسَيْنُ أُتِيَ بِصَبِيِّ لَهُ، فَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ زَعَمُوا أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ. قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَسَدِيُّ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ: إِنَّ لَنَا فِيكُمْ يَا بَنِي أَسَدٍ! دَمًا، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا ذَنْبِي أَنَا فِي ذَلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ! وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: أُتِيَ الْحُسَيْنُ بِصَبِيِّ لَهُ فَهُوَ [في] حِجْرِهِ إِذْ رَمَاهُ أَحَدُكُمْ يَا بَنِي أَسَدٍ! بِسَهْمٍ فَذَبَحَهُ، فَتَلَقَّى الْحُسَيْنُ دَمَهُ، فَلَمَّا مَلَأَ كَفَّهُ صَبَّهُ فِي الْأَرْضِ، قَالَ: رَبِّ! إِنْ تَكُ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ مِنَ السَّمَاءِ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ، وَانْتَقِمْ لَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ»^(٣).

١. مقتل الحسين ﷺ: ٢٨٠.

٢. الإرشاد: ٢٢١.

٣. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥٧.

وذكره أبو الفرج الأصفهاني وقال: «عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمه الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن علي بن جناب بن كلب، وأُمُّهَا هِنْدُ الْهُنُودِ بِنْتُ الرَّبِيعِ بْنِ مَسْعُودٍ... وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

(البحر الوافر)

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي لِأَحَبُّ دَارًا تَكُونُ بِهَا سُكَيْنَةُ وَالرَّبَابُ
أَحِبُّهُمَا وَأَبْذُلُّ جُلِّ مَالِي وَلَيْسَ لِعَاتِبٍ عِنْدِي عِتَابُ
وَسُكَيْنَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنَتُهُ مِنَ الرَّبَابِ، وَاسْمُ سُكَيْنَةَ أَمِيْنَةُ، فَقِيلَ: أُمِيْمَةُ، وَإِنَّمَا
غَلَبَ عَلَيْهَا سُكَيْنَةُ وَلَيْسَ بِاسْمِهَا.
وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ يَوْمَ قُتِلَ صَغِيرًا جَاءَتْهُ نَشَابَةٌ وَهُوَ فِي حَجَرٍ أَبِيهِ،
فَذَبَحَتْهُ.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَرِثِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ
أَبِي مِخْنَفٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: دَعَا الْحُسَيْنُ عليه السلام
بِغُلَامٍ، فَأَقْعَدَهُ فِي حَجَرِهِ، فَرَمَاهُ عُقْبَةُ بْنُ بَشْرٍ فَذَبَحَهُ.
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْنَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ:
حَدَّثَنَا مُورِعُ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ شَهِدَ الْحُسَيْنَ عليه السلام، قَالَ: كَانَ مَعَهُ
ابْنٌ لَهُ صَغِيرٌ فَجَاءَ سَهْمٌ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ، قَالَ: فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَأْخُذُ الدَّمَ مِنْ
نَحْرِ لَبْتِهِ فَيَرْمِي بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَمَا رَجَعَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ! لَا يَكُونُ أَهْوَنَ
عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلٍ! ^(١).

وقال ابن شهر آشوب السروي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ): «بَقِيَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَحِيدًا وَفِي حَجْرِهِ عَلِيٌّ الْأَصْغَرُ، فَرَمَى إِلَيْهِ بِسَهْمٍ، فَأَصَابَ حَلَقَهُ، فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ يَأْخُذُ الدَّمَ مِنْ نَحْرِهِ فَيَرْمِيهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَمَا يَرْجِعُ مِنْهُ شَيْءٌ وَيَقُولُ: لَا يَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلٍ!»^(١).

أقول: وقد روي عن مُحَمَّد بن عَلِي بن الْحُسَيْن، الباقر عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: «فَلَمْ تَسْقُطْ مِنَ الدَّمَ قَطْرَةٌ إِلَى الْأَرْضِ»^(٢).

ولكن ابن طائوس (الحسيني) الحسيني (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) قَالَ: «فَتَقَدَّمَ الْحُسَيْنُ إِلَى بَابِ الْخِيَمَةِ، وَقَالَ لِرِزْبٍ: نَاوِلْنِي وَلَدِي الصَّغِيرَ حَتَّى أُودِعَهُ، فَأَخَذَهُ وَأَوْمَى إِلَيْهِ لِيُقْبَلَهُ، فَرَمَاهُ حَرْمَلَةٌ بِنُ الْكَاهِلِ الْأَسَدِيِّ لَعَنَهُ اللهُ تَعَالَى بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ فَذَبَحَهُ. فَقَالَ لِرِزْبٍ: خُذِيهِ؛ ثُمَّ تَلَقَّى الدَّمَ بِكَفِّهِ، فَلَمَّا امْتَلَأَتْ رَمَى بِالدَّمَ نَحْوَ السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: هَوَّنْ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِي أَنَّهُ بَعَيْنِ اللهِ. وَقَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: فَلَمْ يَسْقُطْ مِنْ ذَلِكَ الدَّمَ قَطْرَةٌ إِلَى الْأَرْضِ»^(٣).

وقال مُحَمَّد بن طَلْحَةَ نَقْلًا عَنْ صَاحِبِ كِتَابِ الْفُتُوح: «أَنَّهُ عليه السلام كَانَ لَهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ فَجَاءَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ فَرَمَلَهُ وَحَفَرَ لَهُ بِسَيْفِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ، وَقَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ»^(٤) التي تأتي عن قريب.

وقال أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في الإحتجاج: «قِيلَ: إِنَّهُ قُتِلَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ وَأَقَارِبُهُ، وَبَقِيَ فَرِيدًا لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا ابْنُهُ عَلِيُّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَابْنُ

١. المناقب: ٢/ ٢٢٢.

٢. مثير الأحزان: ٧٠، اللهوف: ٥١، البحار: ١٠/ ٢٠٣ (٤٥/ ٤٦) نقلاً من اللهوف.

٣. اللهوف: ٥٠.

٤. مطالب السؤول: ٧٣.

آخِرُ لَهُ فِي الرِّضَاعِ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، فَتَقَدَّمَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى بَابِ الْخِيَمَةِ فَقَالَ: نَاوِلُونِي ذَلِكَ الطِّفْلَ حَتَّى أُودِّعَهُ! فَنَاوَلُوهُ الصَّبِيَّ، جَعَلَ يَقْبَلُهُ وَهُوَ يَقُولُ: يَا بُنَيَّ! وَيُلِّ لَهُؤْلَاءِ الْقَوْمِ إِذَا كَانَ خَصَمَهُمْ مُحَمَّدٌ عليه السلام.

قِيلَ: فَإِذَا بَسَهُمْ قَدْ أَقْبَلَ حَتَّى وَقَعَ فِي لَبَةِ الصَّبِيِّ فَتَقَلَّهَ، فَنَزَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عَنْ فَرَسِهِ وَحَفَرَ لِلصَّبِيِّ بِجَنْفِ سَيْفِهِ وَرَمَلَهُ بِدَمِهِ وَدَفَنَهُ، ثُمَّ وَتَبَ قَائِمًا وَهُوَ يَقُولُ:

(بحر الرَّمَلِ)

كَفَرَ الْقَوْمُ وَقَدِّمَارِغُبُوا	عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ رَبِّ الثَّقَلَيْنِ
قَتَلُوا قَدِّمًا عَلِيًّا وَابْنَهُ	حَسَنَ الْخَيْرِ كَرِيمَ الطَّرَفَيْنِ
حَنَقًا مِنْهُمْ وَقَالُوا أَجْمِعُوا	نَفْتِكَ الْآنَ جَمِيعًا بِالْحُسَيْنِ
يَا لِقَوْمٍ مِنْ أَنْاسٍ رُذِّلِ	جَمَعُوا الْجَمْعَ لِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ
ثُمَّ صَارُوا وَتَوَاصَوْا كُلُّهُمْ	بِاخْتِيَارٍ ^(١) لِرِضَاءِ الْمُلْحَدَيْنِ
لَمْ يَخَافُوا اللَّهَ فِي سَفْكِ دَمِي	لِعُبَيْدِ اللَّهِ نَسْلِ الْكَافِرَيْنِ
وَابْنِ سَعْدٍ قَدْ رَمَانِي عَنْوَةً	بِجُنُودٍ كَوُكُوفِ الْهَاطِلَيْنِ
لَا لِشَيْءٍ كَانَ مِنِّي قَبْلَ ذَا	غَيْرَ فَخْرِي بِضِيَاءِ الْفَرْقَدَيْنِ
بِعَلِيِّ الْخَيْرِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ	وَالنَّبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْوَالِدَيْنِ
خَيْرُهُ اللَّهُ مِنَ الْخَلْقِ أَبِي	ثُمَّ أُمِّي، فَأَنَا ابْنُ الْخَيْرَتَيْنِ
فِضَّةٌ قَدْ خُلِقَتْ ^(٢) مِنْ ذَهَبٍ	فَأَنَا الْفِضَّةُ وَابْنُ الذَّهَبَيْنِ

١. في نسخة من الاحتجاج: «بِاجْتِيَا حِي» راجع الاحتجاج: ٢/ ١٠٠ ط. الجعفري.

٢. في نسخة من الاحتجاج: «خَلِصَتْ» راجع الاحتجاج: ٢/ ١٠٠ ط. الجعفري

مَنْ لَهُ جَدُّ كَجَدِّي فِي الْوَرَى أَوْ كَشَيْخِي فَأَنَا ابْنُ الْقَمَرَيْنِ^(١)
 فَاطِمُ الزَّهْرَاءِ أُمِّي، وَأَبِي قَاصِمُ الْكُفْرِ بِبَدْرِ وَحْنَيْنِ
 عُرْوَةُ الدِّينِ عَلَيَّ الْمُرْتَضَى هَادِمُ الْجَيْشِ^(٢)، مُصَلِّي الْقِبْلَتَيْنِ
 وَلَهُ فِي يَوْمٍ أَحَدٍ وَقْعَةٌ شَفَتِ الْغِلَّ بِقَبْضِ^(٣) الْعَسْكَرَيْنِ
 ثُمَّ بِالْأَحْزَابِ وَالْفَتْحِ مَعًا كَانَ فِيهَا حَتْفُ أَهْلِ الْفِيلَيْنِ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا صَنَعْتُ أُمَّةُ السَّوْءِ مَعًا بِالْعِثْرَتَيْنِ
 عِتْرَةَ الْبَرِّ التَّقِيِّ^(٤) الْمُصْطَفَى وَعَلَيَّ الْقُرْمِ يَوْمَ الْجَحْفَلَيْنِ
 عَبْدُ اللَّهِ غُلَامًا يَافِعًا وَقُرَيْشٌ يَعْبُدُونَ الْوَثْنَيْنِ
 وَقَلَى الْأَوْثَانِ لَمْ يَسْجُدْ لَهَا مَعَ قُرَيْشٍ لَا وَلَا طَرَفَةَ عَيْنِ
 طَعَنَ الْأَبْطَالَ لَمَّا بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَتَبُوكٍ وَحْنَيْنِ
 ثُمَّ تَقَدَّمَ الْحُسَيْنُ عليه السلام حَتَّى وَقَفَ قُبَالَهَ الْقَوْمِ وَسَيْفُهُ مُصَلَّتٌ فِي يَدِهِ آيسًا مِنْ
 نَفْسِهِ، عَازِمًا عَلَى الْمَوْتِ، وَهُوَ يَقُولُ:

(البحر الطويل)

أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الطُّهْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ كَفَانِي بِهَذَا مَفْخَرًا حِينَ أَفْخَرُ
 وَجَدِّي رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمُ مَنْ مَشَى وَنَحْنُ سِرَاجُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ نَزْهَرُ
 وَفَاطِمُ أُمِّي مِنْ سُلَالَةِ أَحْمَدٍ وَعَمِّي يُدْعَى ذَا الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ

١. في نسخة من الاحتجاج: «ابْنُ الْعَلَمَيْنِ» راجع الاحتجاج: ١٠٠/٢ ط. الجعفري.

٢. في نسخة من الاحتجاج: «هَازِمُ الْجَيْشِ» راجع الاحتجاج: ١٠٠/٢ ط. الجعفري.

٣. «بِفَضِّ الْعَسْكَرَيْنِ» نسخة بدل. راجع هامش الاحتجاج: ١٠٠/٢ ط. الجعفري.

٤. في نسخة من الاحتجاج: «النَّبِيِّ» راجع الاحتجاج: ١٠١/٢ ط. الجعفري.

وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ أَنْزَلَ صَادِقًا وَفِينَا الْهُدَى وَالْوَحْيُ بِالْخَيْرِ تُذَكَّرُ^(١)
وَنَحْنُ أَمَانُ اللَّهِ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ نَطُولُ بِهِذَا فِي الْأَنَامِ وَنَجْهَرُ
وَنَحْنُ حُمَاةُ^(٢) الْحَوْضِ نَسْقِي وَلَا تَنَا بِكَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ مَا لَيْسَ يُنْكَرُ
وَشِيعَتُنَا فِي الْحَشْرِ^(٣) أَكْرَمُ شِيعَةٍ وَمُبْغِضُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْسَرُ^(٤)
أقول: ذكره الفضيل في التسمية وقال: «عبد الله بن الحسين عليه السلام، وأُمُّهُ
الرَّبَابُ بِنْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ أَوْسٍ بْنِ جَابِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَكِيمِ الْكَلْبِيِّ،
قَتَلَهُ حَزْمَلَةُ بْنُ الْكَاهِلِ الْأَسَدِيُّ الْوَالِبِيُّ، وَكَانَ وَلَدَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي
الْحَرْبِ، فَأُتِيَ بِهِ وَهُوَ قَاعِدٌ، وَأَخَذَهُ فِي حَبْرِهِ وَلَبَّاهُ بِرَبْقِهِ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ،
فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ رَمَاهُ حَزْمَلَةُ بْنُ الْكَاهِلِ بِسَهْمٍ فَنَحَرَهُ فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ عليه السلام دَمَهُ،
فَجَمَعَهُ وَرَمَى بِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَمَا وَقَعَتْ مِنْهُ قَطْرَةٌ إِلَى الْأَرْضِ.
قَالَ فَضِيلٌ: وَحَدَّثَنِي أَبُو الْوَرْدِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ: لَوْ وَقَعَتْ مِنْهُ إِلَى
الْأَرْضِ قَطْرَةٌ لَنَزَلَ الْعَذَابُ.
وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ الشَّاعِرُ فِيهِ:

(البحر الطويل)

وَعِنْدَ غَنِيِّ قَطْرَةٍ مِنْ دِمَائِنَا وَفِي أَسَدٍ أُخْرَى تُعَدُّ وَتُذَكَّرُ^(٥)

١. في نسخة من الاحتجاج: «يُذَكَّرُ» راجع الاحتجاج: ١٠٢/٢ ط. الجعفري

٢. في نسخة من الاحتجاج: «وُلَاةٌ» راجع الاحتجاج: ١٠٢/٢ ط. الجعفري.

٣. في نسخة من الاحتجاج: «النَّاسِ» راجع الاحتجاج: ١٠٢/٢ ط. الجعفري.

٤. الاحتجاج: ٣٠٠/٢.

٥. تراثنا: ع ١٥٠/٢.

وذكره الفخر الرازي في جملة أولاد أبي عبد الله الحسين عليه السلام المستشهدين في كربلاء وقال: «وعبد الله، وقُتِلَ في حِجْرِ أَبِيهِ وَهُوَ صَبِيٌّ يُرْضَعُ، أَصَابَهُ سَهْمٌ فَأَضْطَرَبَ وَمَاتَ»^(١).

أقول: هذا الطفل الرضيع هو الذي اشتهر على الألسنة بعنوان عليّ الأصغر، ولكن قد عرفت من المصادر الأولية أنّ اسمه عبد الله، ولم يذكره باسم عليّ الأصغر إلا ابن شهر آشوب السروي (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ) في مناقبه^(٢) ولا عبرة بقوله لتفرّده، والله العالم.

مقتل عبد الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب

يقول شيخنا المفيد (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ): «أَحَاطُوا بِهِ بِالحُسَيْنِ عليه السلام فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عبد الله بن الحسن بن عليّ عليه السلام وَهُوَ غُلَامٌ لَمْ يُرَاهِقْ، مِنْ عِنْدِ النِّسَاءِ فَشَدَّ حَتَّى وَقَفَ إِلَى جَنْبِ عَمِّهِ الحُسَيْنِ عليه السلام، فَلَحِقَتْهُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ لِتَحْبِسَهُ، فَقَالَ لَهَا الحُسَيْنُ عليه السلام: إِحْبِسِيهِ يَا أُخْتِي! فَأَبَى وَامْتَنَعَ عَلَيْهَا امْتِنَاعًا شَدِيدًا، وَقَالَ: وَالله لَا أَفَارِقُ عَمِّي! وَأَهْوَى أَبْجَرُ بْنُ كَعْبٍ إِلَى الحُسَيْنِ عليه السلام بِالسَّيْفِ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: وَيْلَكَ! يَا بَنَ الْخَبِيثَةِ! أَتَقْتُلُ عَمِّي؟! فَضْرَبَهُ أَبْجَرُ بِالسَّيْفِ، فَاتَّقَاهَا الْغُلَامُ بِيَدِهِ وَأَطْنَهَا إِلَى الْجِلْدِ، فَإِذَا يَدُهُ مُعَلَّقَةٌ وَنَادَى الْغُلَامُ: يَا عَمَاهُ! فَأَخَذَهُ الحُسَيْنُ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي! إِصْبِرْ عَلَى مَا نَزَلَ بِكَ وَاحْتَسِبْ فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُلْحِقُكَ بِآبَائِكَ الصَّالِحِينَ»^(٣).

١. الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ: ٧٣.

٢. المناقب: ٢/ ٢٢٢.

٣. الإرشاد: ٢٢٢.

ويقول الطبري: «ثُمَّ إِنَّهُمْ أَحَاطُوا بِهِ [بالْحُسَيْن] إِحَاطَةً، وَأَقْبَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ غُلَامٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَأَخَذَتْهُ أُخْتُهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ عَلِيٍّ لِتَحْسِينِهِ، فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ: إِحْسِينِي، فَأَبَى الْغُلَامُ وَجَاءَ يَشْتَدُّ إِلَى الْحُسَيْنِ، فَقَامَ إِلَى جَنْبِهِ، قَالَ [الرَّاهِطِي]: وَقَدْ أَهْوَى بَحْرٌ^(١) بَنُ كَعْبِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ إِلَى الْحُسَيْنِ بِالسَّيْفِ، فَقَالَ الْغُلَامُ: يَا بَنَ الْخَيْثَةِ! أَتَقْتُلُ عَمِّي؟! فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ، فَاتَّقَاهُ الْغُلَامُ بِيَدِهِ، فَأَطْنَهَا إِلَّا الْجِلْدَةَ فَإِذَا يَدُهُ مُعَلَّقَةٌ، فَنَادَى الْغُلَامُ: يَا أُمَّتَاهُ^(٢)!

فَأَخَذَهُ الْحُسَيْنُ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي! اصْبِرْ عَلَى مَا نَزَلَ بِكَ، وَاحْتَسِبْ فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُلْحِقُكَ بِآبَائِكَ الصَّالِحِينَ، بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَسَلَّمَ وَعَلَيْ بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَحَمْزَةَ وَجَعْفَرٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ]^(٣).

ويقول أبو الفرج الأصفهاني: «عبد الله بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ بِنْتُ السَّلِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخِي جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ، وَقِيلَ: إِنَّ أُمَّهُ أُمُّ وَلَدٍ، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِيمَا رَوَيْنَا عَنْهُ يَذْكُرُ أَنَّ حَرَمَلَةَ بِنَ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ قَتَلَتْهُ، وَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ فِي إِسْنَادِهِ عَنْ جَنَابِ بْنِ مُوسَى عَنْ حَمْزَةَ بْنِ بَيْضٍ عَنْ هَانِي بْنِ ثُبَيْتِ الْقَايِضِيِّ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ قَتَلَهُ»^(٤).

أقول: ذكره ابن نِعمان الحلبي^(٥) وابن طائوس (الحسنيني) وقال في ختام

١. ولعله «أبجر» كما في الإرشاد.

٢. هكذا في المصدر والظاهر أنَّ الصحيح «يا عمّاه» كما في الإرشاد.

٣. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥٩.

٤. مقاتل الطالبين: ٦٣.

٥. مثير الأحرار: ٧٣.

مقتله: «فَرَمَاهُ حَرَمَلَةً بَنُ كَاهِلٍ بِسَهْمٍ فَذَبَحَهُ وَهُوَ فِي حَجَرٍ عَمَّهُ الْحُسَيْنُ (ع)». (١)
وذكره المجلسي في بحاره (٢).

والعجب من صاحب المناقب حيث قال: «ثُمَّ بَرَزَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (ع) وَهُوَ يَقُولُ:

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا فَرْعُ الْحَسَنِ سِبْطُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَالْمُؤْتَمَنُ
هَذَا الْحُسَيْنُ كَالْأَسِيرِ الْمُرْتَهَنُ يَبْنَ أَنْاسٍ لَا سُقُوءَ صَوْبَ الْمَزْنِ
فَقَتَلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، قَتَلَهُ هَانِي بْنُ شَيْبٍ الْحَضْرَمِيُّ، فَاسْوَدَّ وَجْهَهُ» (٣).

لأنه (ع) خلط بين عبد الله وأخيه أبي بكر، ذكر عبد الله ولم يذكر أبا بكر
بن الحسن، وقد عرفت ممّا سردنا عليك أنّ عبد الله بن الحسن طفل لم يراهق،
وكان مع النساء في الخيام، فكيف يصح بروزه وقتاله وإنشاؤه الرجز، وقتله
أربعة عشر رجلاً؟! سبحان مَنْ لا يسهو.

اللهم إلا أن يكون مراده بعبد الله هنا هو أبو بكر بن الحسن؛ بناءً على أنّ
اسمه عبد الله، ولكن في المبني والمبني ما لا يخفى.

وذكره الشيخ الطوسي (قدّس الله سرّه القدوسي) في أصحاب الحسين (ع)
وقال: «عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)، قُتِلَ مَعَهُ (ع)،
أُمُّهُ الرَّبَابُ بِنْتُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ أَوْسٍ بْنِ جَابِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ

١. اللهوف: ٥٣.

٢. بحار الأنوار: ٤٥/٥٣.

٣. المناقب: ٢/٢٢٠.

بَنِي كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ^(١).

وهكذا نقل عنه القُهبائي في مَجْمَع الرِّجال^(٢) وغيره في غيرها.

أقول: قد مرَّ من أَبِي الفَرَج الأصفهاني أَنَّ أُمَّ عبد الله بن الحسن، كانت بنت الشليل بن عبد الله أخي جرير بن عبد الله البجلي. وقيل: إِنَّ أُمَّه أُمُّ وَلَد. وقال الشَّيْخ المُفيد: «عَمْرُو بْنُ الحَسَنِ وَأَخَوَاهُ القَاسِمُ وعبد الله أَبْنَاءُ الحَسَنِ، أُمُّهُمْ أُمُّ وَلَدٍ»^(٣).

وكيفما كان لَيْسَتْ أُمُّه الرباب بنت امرئ القَيْس التي ذكرها الشَّيْخ في الرجال؛ لَأَنَّهَا كانت زوجة الحُسَيْن عليه السلام، وهي أُمُّ السُّكَيْنَةِ وعبد الله الرضيع المذكور مقتله آنفاً، وهذا الغلط الواضح بعيد من شيخنا وشيخ الطائفة المحققة الشَّيْخ أَبِي جعفر مُحَمَّد بن الحسن الطوسي (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدُّوسِيَّ)، وعلى هذا يجب أن تكون عبارة الشَّيْخ هكذا: «عبد الله بن الحُسَيْن بن عليّ...» فصَحَّ جميع ما ذكره وقد صحَّف الحُسَيْن بالحسن، ونحوه كثير وعلى ما ذكرنا فلا غلط ولا سهو، بل تصحيف.

ونختم هذا المقتل بنقل مقال الفُضَيْل، قال: «عبد الله بن الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، رَمَاهُ حَرَمَلَةٌ بْنُ الكَاهِلِ الأَسَدِيُّ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ»^(٤).

١. رجال الطوسي: ٧٦.

٢. مجمع الرجال: ٣/٢٧٨.

٣. الإرشاد: ١٧٣ في «باب ذِكْرِ وَلَدِ الحسن بن علي عليه السلام».

٤. تراثنا: ع ١٥٠/٢.

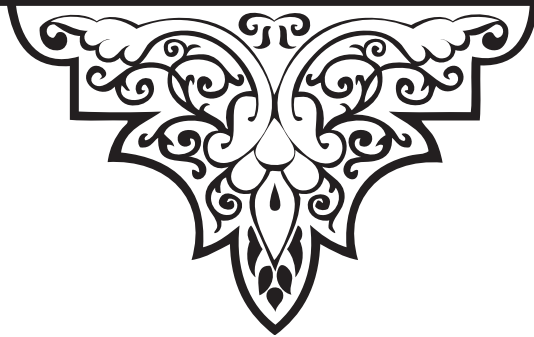


الفصل الرابع

مقتل الإمام عليه السلام

مقتل سيّدنا ومولانا ومقتدانا وإمامنا

أبي عبد الله الحسين عليه السلام



قال شيخنا الصدوق (قدّس الله روحه العزيز): «وَنَظَرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَمِينًا وَشِمَالًا وَلَا يَرَى أَحَدًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ! إِنَّكَ تَرَى مَا يُصْنَعُ بِوَلَدِ نَبِيِّكَ! وَحَالَ بُنُوكِلَابٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ وَرُمِيَ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ وَخَرَّ عَنْ فَرَسِهِ فَأَخَذَ السَّهْمَ فَرَمَى بِهِ وَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِكَفِّهِ، فَلَمَّا امْتَلَأَتْ لَطَخَ بِهَا رَأْسَهُ وَلَحِيَّتَهُ وَيَقُولُ ^(١): أَلْقَى اللَّهُ عليه السلام وَأَنَا مَظْلُومٌ مُتَلَطِّخٌ بِدَمِي! ثُمَّ خَرَّ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْسَرِ صَرِيحًا وَأَقْبَلَ عَدُوَّ اللَّهِ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ الْأَيَادِيُّ وَشَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الْعَامِرِيُّ لَعَنَهُمَا اللَّهُ، فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ أَرِيحُوا الرَّجُلَ! فَتَزَلَّ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ الْأَيَادِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَأَخَذَ بِلَحِيَّةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَجَعَلَ يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ فِي حَلْقِهِ وَهُوَ يَقُولُ ^(٢): إِنِّي لَا أَجْزُرُ رَأْسَكَ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَخَيْرُ النَّاسِ أُمًّا وَأَبَا ^(٣)! وَأَقْبَلَ فَرَسُ الْحُسَيْنِ حَتَّى لَطَخَ عُرْفَهُ وَنَاصِيَّتَهُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ، وَجَعَلَ يَرْكُضُ وَيَصْهَلُ، فَسَمِعَتْ ^(٤) بَنَاتُ النَّبِيِّ عليه السلام صَهِيلَهُ، فَخَرَجْنَ، فَإِذَا الْفَرَسُ بِلَا رَاكِبٍ، فَعَرَفْنَ أَنَّ حُسَيْنًا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَدْ قُتِلَ...» ^(٥).

وقال شيخنا المفيد (رحمة الله عليه): «وَلَمَّا رَجَعَ الْحُسَيْنُ مِنَ الْمُسْنَاءِ إِلَى فُسْطَاطِهِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَحَاطُوا

١. في الأمالي للصدوق: «وهو» ط. بعثة.

٢. في الأمالي للصدوق: «والله» ط. بعثة.

٣. في الأمالي للصدوق: «أبا وأما» ط. بعثة.

٤. في الأمالي للصدوق: «فسمعت» ط. بعثة.

٥. أمالي الصدوق: ١٣٨ المجلس الثلاثون (ص ٢٢٦ ط. بعثة).

بِهِ فَأَسْرَعَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مَالِكُ بْنُ الْيُسْرِ^(١) الْكِنْدِيُّ، فَشَتَمَ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ، وَكَانَ عَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوءٌ فَقَطَعَهَا حَتَّى وَصَلَ إِلَى رَأْسِهِ، فَأَذَمَاهُ، فَاْمْتَلَأَتِ الْقَلَنْسُوءُ دَمًا، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: لَا أَكَلْتَ يَمِينِكَ وَلَا شَرِبْتَ بِهَا وَحَشَرَكَ اللَّهُ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ!؛ ثُمَّ أَلْقَى الْقَلَنْسُوءَ وَدَعَى^(٢) بِخَرْقَةٍ فَشَدَّ بِهَا رَأْسَهُ، وَاسْتَدْعَى قَلَنْسُوءَ أُخْرَى فَلَبِسَهَا وَاعْتَمَ عَلَيْهَا. وَرَجَعَ عَنْهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ، فَمَكَّثُوا هُنِيهَةً ثُمَّ عَادُوا إِلَيْهِ وَأَحَاطُوا بِهِ. فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ غُلَامٌ لَمْ يُرَاهِقْ مِنْ عِنْدِ النِّسَاءِ، فَشَدَّ حَتَّى وَقَفَ إِلَى جَنْبِ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَلَحِقَتْهُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عليها السلام لِتَحْبِسَهُ، فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام: احْبِسِيهِ يَا أُخْتِي! فَأَبَى وَامْتَنَعَ عَلَيْهَا امْتِنَاعًا شَدِيدًا وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَفَارِقُ عَمِّي!؛ وَأَهْوَى أَبَجْرُ بْنُ كَعْبٍ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام بِالسَّيْفِ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: وَيْلَكَ يَا بَنَ الْخَيْثَةِ! أَتَقْتُلُ عَمِّي؟! فَضَرَبَهُ أَبَجْرُ بِالسَّيْفِ فَاتَّقَاهَا الْغُلَامُ بِيَدِهِ وَأَطْنَهَا إِلَى الْجِلْدِ فَإِذَا يَدُهُ مُعَلَّقَةٌ، وَنَادَى الْغُلَامُ: يَا عَمَاهُ! فَأَخَذَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي! اصْبِرْ عَلَى مَا نَزَلَ بِكَ وَاحْتَسِبْ فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُلْحِقُكَ بِآبَائِكَ الصَّالِحِينَ!

ثُمَّ رَفَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَدَيْهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ! فَإِنْ مَتَّعْتَهُمْ إِلَى حِينٍ فَفَرِّقْهُمْ فَرَقًا وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قَدَدًا^(٣) وَلَا تُرْضِ الْوَلَاةَ مِنْهُمْ أَبَدًا!، فَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا لِنُصْرُونَا ثُمَّ عَدَوْا عَلَيْنَا فَفَتَلُونَا.

١. في بعض المصادر: «النَّسْر»، وفي بعض المصادر الأخرى: «النَّسِير».

٢. الكتابة الْمُتَعَارَفَةُ: «دَعَا».

٣. طرائق قَدَدًا أي فرقًا مختلفةً أهواؤها.

وَحَمَلَتِ الرَّجَالَةُ يَمِينًا وَشِمَالًا عَلَى مَنْ كَانَ بَقِيَ مَعَ الْحُسَيْنِ فَقَتَلُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ أَوْ أَرْبَعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْحُسَيْنُ عليه السلام دَعَا بِسَرَاوِيلَ يَمَانِيَّةٍ يُلْمَعُ فِيهَا الْبَصَرُ فَفَزَّرَهَا ^(١) ثُمَّ لَبَسَهَا؛ وَإِنَّمَا فَزَّرَهَا لِكَيْ لَا يُسَلَبَهَا بَعْدَ قَتْلِهِ. فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عَمَدَ أَبَجْرُ بْنُ كَعْبٍ إِلَيْهِ فَسَلَبَهُ السَّرَاوِيلَ وَتَرَكَهُ مُجَرَّدًا وَكَانَتْ يَدَا أَبَجْرَ بْنِ كَعْبٍ بَعْدَ ذَلِكَ تَتَبَسَّانِ فِي الصَّيْفِ حَتَّى كَانَهُمَا عُودَانِ وَتَرَّتْ طَبَّانِ فِي الشَّتَاءِ فَتَنَضَّحَانِ دَمًا وَفِيحًا إِلَى أَنْ أَهْلَكَهُ اللَّهُ.

فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَحَدٌ إِلَّا ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ مِنْ أَهْلِهِ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ يَدْفَعُهُمْ عَنْ نَفْسِهِ وَالثَّلَاثَةُ يَحْمُونَهُ حَتَّى قُتِلَ الثَّلَاثَةُ وَبَقِيَ وَحْدَهُ وَقَدْ أُشْخِنَ بِالْجِرَاحِ فِي رَأْسِهِ وَبَدَنِهِ فَجَعَلَ يُضَارِبُهُمْ بِسَيْفِهِ وَهُمْ يَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ يَمِينًا وَشِمَالًا.

فَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ: فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَكْثُورًا ^(٢) قَطُّ قَدْ قُتِلَ وَلَدُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ أَرْبَطَ جَأْشًا ^(٣) وَلَا أَمْضَى جَنَانًا مِنْهُ عليه السلام، إِنْ كَانَتِ الرَّجَالَةُ لَتَشُدُّ عَلَيْهِ فَيَشُدُّ عَلَيْهَا بِسَيْفِهِ فَيَنْكَشِفُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ انْكِشَافَ الْمِعْزَى إِذَا شَدَّ فِيهَا الذَّنْبُ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ اسْتَدْعَى الْفُرْسَانَ فَصَارُوا فِي ظُهُورِ الرَّجَالَةِ وَأَمَرَ الرَّمَاةَ أَنْ يَرْمُوهُ. فَرَشَقُوهُ بِالسَّهَامِ حَتَّى صَارَ كَالْقَنْفِذِ فَأَحْجَمَ عَنْهُمْ؛ فَوَقَفُوا بِإِزَائِهِ وَخَرَجَتْ أُخْتُهُ زَيْنَبُ إِلَى بَابِ الْفُسْطَاطِ فَنَادَتْ عُمَرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: وَيْلَكَ يَا عُمَرُ! أَيْقَتُلْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ؟ فَلَمْ يُجِبْهَا عُمَرُ بِشَيْءٍ فَنَادَتْ: وَيَحْكُمُ! أَمَا فِيكُمْ مُسْلِمٌ؟ فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ. فَنَادَى شَمِرُ بْنُ

١. فزرت الثوب فتفزر أي قطعته فتقطع.

٢. المكثور: الذي تكاثروا عليه فقهروه.

٣. الجأش: القلب، ورباطه ثباته.

ذِي الْجَوْشَنِ الْفُرْسَانَ وَالرَّجَالَ فَقَالَ: وَيَحْكُم! مَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ؟! ثَكَلْتَكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ! فَحَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَضْرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكٍ عَلَى كَتِفِهِ الْيُسْرَى فَقَطَعَهَا، وَضْرَبَهُ آخَرُ مِنْهُمْ عَلَى عَاتِقِهِ فَكَبَا مِنْهَا لَوْجُهُ، وَطَعَنَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ بِالرَّمْحِ فَصَرَعَهُ، وَبَدَرَ إِلَيْهِ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ فَتَزَلَّ لِيَجْتَزَّ رَأْسَهُ فَأُرْعِدَ، فَقَالَ لَهُ شَمِرٌ: فَتَ اللَّهُ فِي عَضْدِكَ! مَا لَكَ تُرْعِدُ؟! وَتَزَلَّ شَمِرٌ إِلَيْهِ فَذَبَحَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى خَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، فَقَالَ: احْمَلْهُ إِلَى الْأَمِيرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ^(١).

يقول الطبري: «قَالَ هِشَامٌ: حَدَّثَنِي أَبُو الْهَذِيلِ رَجُلٌ مِنَ السَّكُونِ عَنْ هَانِي بْنِ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: رَأَيْتُهُ جَالِسًا فِي مَجْلِسِ الْحَضْرَمِيِّينَ فِي زَمَانِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ. قَالَ: فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: كُنْتُ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ. قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لَوَاقِفٌ عَاشِرَ عَشْرَةٍ لَيْسَ مِنَّا رَجُلٌ إِلَّا عَلَى فَرَسٍ وَقَدْ جَالَتْ الْخَيْلُ وَتَصَعَّصَتْ إِذْ خَرَجَ غُلَامٌ مِنْ آلِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ مُمَسِّكٌ بِعُودٍ مِنْ تِلْكَ الْأَبْنِيَّةِ؛ عَلَيْهِ إِزَارٌ وَفَمِيصٌ؛ وَهُوَ مَذْعُورٌ يَتَلَفَّتْ يَمِينًا وَشِمَالًا؛ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى دُرَّتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ تَذَبْذَبَانِ كُلَّمَا التَفَّتْ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَرْكُضُ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ مَالَ عَنْ فَرَسِهِ ثُمَّ اقْتَصَدَ الْغُلَامُ فَقَطَعَهُ بِالسَّيْفِ!

قَالَ هِشَامٌ: قَالَ السَّكُونِيُّ: هَانِيُّ بْنُ ثُبَيْتٍ هُوَ صَاحِبُ الْغُلَامِ، فَلَمَّا عُتِبَ عَلَيْهِ كَتَى عَنْ نَفْسِهِ.

قَالَ هِشَامٌ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شَمِرٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: عَطَشَ الْحُسَيْنُ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَدَنَا لِيَشْرَبَ مِنَ الْمَاءِ فَرَمَاهُ حُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ

فِي فَمِهِ فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ مِنْ فَمِهِ وَيَرْمِي بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ
ثُمَّ جَمَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ! أَحْصِهِمْ عَدَدًا وَقَتْلُهُمْ بَدَدًا^(١) وَلَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ
مِنْهُمْ أَحَدًا!

قَالَ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ:
حَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ الْحُسَيْنَ فِي عَسْكَرِهِ أَنَّ حُسَيْنًا حِينَ غَلَبَ عَلَى عَسْكَرِهِ رَكِبَ
الْمُسْنَاءَ يُرِيدُ الْفُرَاتَ قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ: وَيْلَكُمْ! حُولُوا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْمَاءِ لَا تَتَأَمَّ إِلَيْهِ شَيْعَتُهُ. قَالَ: وَضَرَبَ فَرَسَهُ وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ حَتَّى حَالُوا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْفُرَاتِ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ: اللَّهُمَّ! أَظْمِ! قَالَ: وَيَتَنَزَّعُ الْأَبَانِيُّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي
حَنَكِ الْحُسَيْنِ. قَالَ: فَانْتَزَعَ الْحُسَيْنُ السَّهْمَ ثُمَّ بَسَطَ كَفَّيْهِ فَاُمْتَلَأَتْ دَمًا ثُمَّ قَالَ
الْحُسَيْنُ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يُفْعَلُ بَابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ! قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنْ مَكَثَ
الرَّجُلُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى صَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الظَّمَأَ فَجَعَلَ لَا يَرَوِي.

قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ الْأَصْبَغِ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِيمَنْ يُرَوِّحُ عَنْهُ؛ وَالْمَاءُ يُبْرَدُ لَهُ فِيهِ
السُّكَّرُ وَعَسَاسٌ فِيهَا اللَّبَنُ وَقِلَاقِلٌ فِيهَا الْمَاءُ؛ وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: وَيْلَكُمْ! إِسْقُونِي!
قَتَلَنِي الظَّمَأُ! فَيُعْطَى الْقُلَّةُ أَوْ الْعُسَّ كَانَ مُرَوِّيًا أَهْلَ الْبَيْتِ فَيَشْرَبُهُ، فَإِذَا نَزَعَهُ مِنْ
فِيهِ اضْطَجَعَ الْهَنِيئَةَ، ثُمَّ يَقُولُ: وَيْلَكُمْ! إِسْقُونِي! قَتَلَنِي الظَّمَأُ! قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا
لَبِثَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى انْقَدَّ بَطْنُهُ انْقِدَادَ بَطْنِ الْبَعِيرِ.

١. فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ لِلطُّرَيْحِيِّ: ٣/ ١١ ط. الإِسْكَوْرِي: «... وَفِي الدُّعَاءِ عَلَى الْكَافِرِينَ
وَالْمُنَافِقِينَ: وَقَاتِلْ أَعْدَاءَهُمْ بَدَدًا؛ بِكَسْرِ الْبَاءِ جَمْعُ بَدَّةٍ وَهِيَ الْحِصَّةُ وَالنَّصِيبُ، أَيْ
اقْتُلُهُمْ حِصَصًا مُقْسَمَةً لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حِصَّتَهُ وَنَصِيبَهُ، وَيُرَوَّى بِالْفَتْحِ أَيْ مُتَفَرِّقِينَ
بِالْقَتْلِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ».

قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ فِي حَدِيثِهِ: ثُمَّ إِنَّ شَمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ أَقْبَلَ فِي نَفَرٍ نَحْوِ
مِنْ عَشْرَةٍ مِنْ رَجَالَةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَبَلَ مَنْزِلَ الْحُسَيْنِ الَّذِي فِيهِ ثَقْلُهُ وَعِيَالُهُ، فَمَشَى
نَحْوَهُ، فَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَحْلِهِ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ: وَيْلَكُمْ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ وَكُنْتُمْ
لَا تَخَافُونَ يَوْمَ الْمَعَادِ، فَكُونُوا فِي أَمْرِ دُنْيَاكُمْ أَحْرَارًا ذَوِي أَحْسَابٍ! ائْتَعُوا رَحْلِي
وَأَهْلِي مِنْ طَعَامِكُمْ وَجَهَالِكُمْ! فَقَالَ ابْنُ ذِي الْجَوْشَنِ: ذَلِكَ لَكَ، يَا بَنَ فَاطِمَةَ!

قَالَ: وَأَقْدَمَ عَلَيْهِ بِالرَّجَالَةِ، مِنْهُمْ أَبُو الْجَنْوَبِ وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْجُعْفِيُّ
وَالْقَشْعَمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ وَصَالِحُ بْنُ وَهْبٍ الْيَزَنِيُّ وَسَنَانُ بْنُ أَنَسٍ
النَّخَعِيُّ وَخَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ، فَجَعَلَ شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ يُحَرِّضُهُمْ،
فَمَرَّ بِأَبِي الْجَنْوَبِ وَهُوَ شَاكٍ فِي السَّلَاحِ، فَقَالَ لَهُ: أَقْدِمَ عَلَيْهِ. قَالَ: وَمَا يَمْنَعُكَ
أَنْ تُقْدِمَ عَلَيْهِ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ شَمْرٌ: أَلَيْ تَقُولُ ذَا؟ قَالَ: وَأَنْتَ لِي تَقُولُ ذَا؟! فَاسْتَبَا.
فَقَالَ لَهُ أَبُو الْجَنْوَبِ وَكَانَ شُجَاعًا: وَاللَّهِ لَهَمَمْتُ أَنْ أَخْضِخَصَ السَّنَانَ فِي
عَيْنِكَ! قَالَ: فَانْصَرَفَ عَنْهُ شَمْرٌ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرْتُ عَلَى أَنْ أَضْرَكَ لَأَضْرَنَّكَ!

قَالَ: ثُمَّ إِنَّ شَمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ أَقْبَلَ فِي الرَّجَالَةِ نَحْوَ الْحُسَيْنِ فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ
يَشُدُّ عَلَيْهِمْ فَيَنْكَشِفُونَ عَنْهُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ أَحَاطُوا بِهِ إِحَاطَةً، وَأَقْبَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ غُلَامٌ
مِنْ أَهْلِهِ فَأَخَذَتْهُ أُخْتُهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ عَلِيٍّ لِتَحْبِسَهُ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ: احْبِسِيهِ! فَأَبَى
الْغُلَامُ وَجَاءَ يَشْتَدُّ إِلَى الْحُسَيْنِ فَقَامَ إِلَى جَنْبِهِ. قَالَ: وَقَدْ أَهْوَى بِحُرِّ بْنِ كَعْبٍ بْنِ
عَبِيدِ اللَّهِ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ إِلَى الْحُسَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَالَ الْغُلَامُ:
يَا بَنَ الْخَيْثَةِ! أَتَقْتُلُ عَمِّي؟! فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَاتَّقَاهُ الْغُلَامُ بِيَدِهِ فَاطْنَهَا إِلَّا الْجِلْدَةَ
فَإِذَا يَدُهُ مُعَلَّقَةٌ فَنَادَى الْغُلَامُ: يَا أُمَّتَاهُ! فَأَخَذَهُ الْحُسَيْنُ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ:
يَا بَنَ أَخِي! اصْبِرْ عَلَى مَا نَزَلَ بِكَ وَاحْتَسِبْ فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُلْحِقُكَ

بِأَبَائِكَ الصَّالِحِينَ، بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم وَعَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَحَمْزَةَ وَجَعْفَرَ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ! أَمْسِكْ عَنْهُمْ قَطَرَ السَّمَاءِ وَامْنَعْهُمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ! اللَّهُمَّ! فَإِنْ مَتَّعْتَهُمْ إِلَى حِينٍ، فَفَرِّقْهُمْ فَرَقًا وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قِدَادٍ وَلَا تُرْضِ عَنْهُمْ الْوُلَاةَ أَبَدًا! فَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا لِيَنْصُرُونَا فَعَدُوا عَلَيْنَا فَقَتَلُونَا.

قَالَ: وَضَارَبَ الرَّجَالَةَ حَتَّى انْكَشَفُوا عَنْهُ.

قَالَ: وَلَمَّا بَقِيَ الْحُسَيْنُ فِي ثَلَاثَةِ رَهْطٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ دَعَا بِسَرَاوِيلٍ مُحَقَّقَةٍ يُلْمَعُ فِيهَا الْبَصَرُ، يَمَانِيٍّ مُحَقَّقٍ، فَفَزَرَهُ وَنَكَّثَهُ لِكَيْ لَا يُسَلَبَهُ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: لَوْ لَيْسَتْ تَحْتَهُ ثُبَانًا. قَالَ: ذَلِكَ ثَوْبٌ مَذْلَلٌ وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَلْبَسَهُ. قَالَ: فَلَمَّا قُتِلَ أَقْبَلَ بِحُرِّ بْنِ كَعْبٍ فَسَلَبَهُ إِيَّاهُ فَتَرَكَهُ مُجَرَّدًا.

قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ فَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ يَدَيَّ بَحْرِ بْنِ كَعْبٍ كَانَتَا فِي الشِّتَاءِ يَنْضَحَانِ الْمَاءَ وَفِي الصَّيْفِ يَبْسَانِ كَأَنَّهُمَا عُودٌ.

قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ الْبَارِقِيِّ: وَعُتِبَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ بَعْدَ ذَلِكَ مَشْهَدُهُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَّارٍ: إِنَّ لِي عِنْدَ بَنِي هَاشِمٍ لَيْدًا! قُلْنَا لَهُ: وَمَا يَدُكَ عَنْدهُمْ؟! قَالَ: حَمَلْتُ عَلَى حُسَيْنٍ بِالرُّمْحِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَوَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَطَعْتُهُ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ عَنْهُ غَيْرَ بَعِيدٍ وَقُلْتُ: مَا أَصْنَعُ بِأَنْ أَتَوَلَّى قَتْلَهُ؟! يَقْتُلُهُ غَيْرِي! قَالَ: فَشَدَّ عَلَيْهِ رَجَالُهُ مِمَّنْ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، فَحَمَلَ عَلَى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ حَتَّى ابْذَعُرُوا، وَعَلَى مَنْ عَنْ شِمَالِهِ

حَتَّى ابْدَعُرُوا، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ لَهُ مِنْ خَزٍّ وَهُوَ مُعْتَمٌ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَكْسُورًا قَطُّ قَدْ قُتِلَ وَلَدُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ أَرْبَطَ جَأْشًا وَلَا أَمْصَى جَنَانًا مِنْهُ وَلَا أَجْرًا مُقَدَّمًا مِنْهُ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَ مِثْلِهِ إِنْ كَانَتِ الرَّجَالَةُ لَتَنْكَشِفُ مَنْ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ انْكِشَافَ الْمِعْزَى إِذَا شَدَّ فِيهَا الذُّبُّ. قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَكَذَلِكَ إِذْ خَرَجَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ فَاطِمَةَ، أُخْتُهُ، وَهِيَ تَقُولُ: لَيْتَ السَّمَاءَ تَطَابَقَتْ عَلَى الْأَرْضِ!؛ وَقَدْ دَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ حُسَيْنٍ؛ فَقَالَتْ: يَا عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ! أَيَقْتُلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ؟! قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى دُمُوعِ عُمَرَ وَهِيَ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ وَلِحْيَتِهِ. قَالَ: وَصَرَفَ بَوَجهُ عَنْهَا.

قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ حَدَّثَنِي الصَّفْعَبِيُّ بْنُ زُهَيْرٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: كَانَتْ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ خَزٍّ وَكَانَ مُعْتَمًا وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ^(١). قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ وَهُوَ يُقَاتِلُ عَلَى رِجْلَيْهِ قِتَالَ الْفَارِسِ الشُّجَاعِ يَتَّقِي الرَّمِيَةَ وَيَفْتَرِصُ الْعَوْرَةَ وَيَشُدُّ عَلَى الْخَيْلِ وَهُوَ يَقُولُ: أَعْلَى قَتْلِي تَحَاثُّونَ؟! أَمَا وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُونَنِي بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ اللَّهُ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ لِقَتْلِهِ مِنِّي! وَأَيْمُ اللَّهِ إِنِّي لَا رَجُو أَنْ يُكْرِمَنِي اللَّهُ بِهَوَانِكُمْ ثُمَّ يَنْتَقِمَ لِي مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُونَ! أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ قَدْ قَتَلْتُمُونِي لَقَدْ أَلْقَى اللَّهُ بِأَسْكُمْ بَيْنَكُمْ وَسَفَكَ دِمَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَرْضَى لَكُمْ بِذَلِكَ حَتَّى يُضَاعِفَ لَكُمْ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

قَالَ: وَلَقَدْ مَكَثَ طَوِيلًا مِنَ النَّهَارِ وَلَوْ شَاءَ النَّاسُ أَنْ يَقْتُلُوهُ لَفَعَلُوا، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يَتَّقِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَحِبُّ هَؤُلَاءِ أَنْ يَكْفِيَهُمْ هَؤُلَاءِ.

قَالَ: فَنادَى شَمْرُ فِي النَّاسِ: وَيَحْكُمُ! مَاذَا تَنْظُرُونَ بِالرَّجُلِ؟! اقْتُلُوهُ! ثَكَلَتْكُمْ

١. «وَسْمَةٌ» أو «وَسْمَةٌ»، واحد؛ وإن كانت الثانية أبلغ.

أُمَّهَاتُكُمْ! قَالَ: فَحَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَضْرِبَتْ كَفَّهُ الْيُسْرَى ضَرْبَةً ضَرْبَهَا زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكِ التَّمِيمِيِّ، وَضْرِبَ عَلَى عَاتِقِهِ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَهُوَ يَنْوُءُ وَيَكْبُو. قَالَ: وَحَمَلَ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ بْنِ عَمْرِو النَّخَعِيِّ فَطَعَنَهُ بِالرُّمَحِ فَوَقَعَ. ثُمَّ قَالَ لِحَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ الْأَصْبَحِيِّ: اخْتَرْ رَأْسَهُ! فَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ فَضَعُفَ فَأَزْعَدَ. فَقَالَ لَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ: فَتَ اللَّهُ عَصْدِيكَ وَأَبَانَ يَدِيكَ! فَزَلَّ إِلَيْهِ فَذَبَحَهُ وَاحْتَرَّ رَأْسَهُ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَى حَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ، وَقَدْ ضْرِبَ قَبْلَ ذَلِكَ بِالسُّيُوفِ»^(١).

وقال أبو الفرج الأصفهاني: «وَحَمَلَ شِمْرٌ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَجَاءَ إِلَى فُسْطَاطِهِ لِيَنْهَبَهُ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: وَيْلَكُمْ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينَ فُكُونُوا أَحرَارًا فِي الدُّنْيَا! فَرَحَلِي لَكُمْ عَنْ سَاعَةٍ مُبَاحٍ! قَالَ: فَاسْتَحَى وَرَجَعَ.

قَالَ: وَجَعَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يُقَاتِلُ بِنَفْسِهِ وَقَدْ قُتِلَ وَلَدُهُ وَإِخْوَتُهُ وَبَنُو أَخِيهِ وَبَنُو عَمِّهِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ؛ وَحَمَلَ زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكِ لَعَنَهُ اللَّهُ فَضْرِبَ كَتِفَهُ الْيُسْرَى بِالسَّيْفِ فَسَقَطَتْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَقَتَلَهُ أَبُو الْحُتُوفِ^(٢) زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُعْفِيِّ وَالْقَتْعَمُ وَصَالِحُ بْنُ وَهْبٍ الْيَزَنِيُّ وَحَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدٍ، كُلُّ قَدْ ضْرَبَهُ وَشَرِكَ فِيهِ، وَنَزَلَ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ فَاحْتَرَّ رَأْسَهُ.

وَيُقَالُ: إِنَّ الَّذِي أَجْهَزَ عَلَيْهِ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الضَّبَابِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ.

وَحَمَلَ حَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدٍ رَأْسَهُ إِلَى عبيد الله بن زِيَادٍ»^(٣).

وقال أبو حنيفة الدينوري: «وَبَقِيَ الْحُسَيْنُ وَحْدَهُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ مَالِكُ بْنُ بَشِيرٍ

١. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥٧ - ٢٦٠.

٢. قد يقال: الصحيح «أبو الجنوب».

٣. مقاتل الطالبين: ٨٧.

الْكِنْدِيُّ، فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ، وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ خَزٌّ، فَقَطَعَهُ، وَأَفْضَى السَّيْفُ إِلَى رَأْسِهِ، فَجَرَحَهُ.

فَأَلْقَى الْحُسَيْنُ الْبُرْنُسَ، وَدَعَا بِقَلَنْسُوَةٍ، فَلَبِسَهَا، ثُمَّ اعْتَمَ بِعِمَامَةٍ، وَجَلَسَ، فَدَعَا بِصَبِيٍّ لَهُ صَغِيرٍ، فَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَهُوَ فِي حِجْرِ الْحُسَيْنِ بِمَشْقَصٍ^(١)، فَقَتَلَهُ.

وَبَقِيَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلِيًّا جَالِسًا، وَلَوْ شَاءُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ قَتَلُوهُ، غَيْرَ أَنَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ كَانَتْ تَتَكَلَّمُ عَلَى غَيْرِهَا، وَتَكْرَهُ الْإِفْدَامَ عَلَى قَتْلِهِ.

وَعَطِشَ الْحُسَيْنُ، فَدَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ.

فَلَمَّا وَضَعَهُ فِيهِ رَمَاهُ الْحَصِينُ بْنُ نُمَيْرٍ بِسَهْمٍ، فَدَخَلَ فَمَهُ، وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شُرْبِ الْمَاءِ، فَوَضَعَ الْقَدَحَ مِنْ يَدِهِ.

وَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ قَدْ أَحْجَمُوا عَنْهُ قَامَ يَتَمَشَّى عَلَى الْمُسْنَاةِ^(٢) نَحْوَ الْفُرَاتِ، فَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ، فَأَنْصَرَفَ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ.

فَانْتَرَعَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ بِسَهْمٍ، فَأَثْبَتَهُ فِي عَاتِقِهِ، فَتَرََعَ عَلَيْهِ السَّهْمُ.

وَضْرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكٍ التَّمِيمِيُّ بِالسَّيْفِ، وَاتَّقَاهُ الْحُسَيْنُ بِيَدِهِ، فَأَسْرَعَ السَّيْفُ فِي يَدِهِ.

وَحَمَلَ عَلَيْهِ سِنَانُ بْنُ أَوْسٍ النَّخَعِيُّ، فَطَعَنَهُ، فَسَقَطَ.

وَنَزَلَ إِلَيْهِ خَوْلِيٌّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ لِيَحْزَرَ رَأْسَهُ، فَأَرَعَدَتْ يَدَاهُ.

١. المشقص: نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض.

٢. ضفيرة تُبنى للسَّيْلِ لترد الماء.

فَنَزَلَ أَخُوهُ شِبْلُ بْنُ يَزِيدَ، فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى أَخِيهِ خَوْلِيٍّ.

ثُمَّ مَالَ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ الْوَرَسِ الَّذِي كَانَ أَخَذَهُ مِنَ الْعَبِيرِ، وَإِلَى مَا فِي الْمَضَارِبِ، فَانْتَهَبُوهُ»^(١).

وقال أبو علي مُسكويه الرازي: «وَمَكَثَ الْحُسَيْنُ طَوِيلًا مِنَ النَّهَارِ، وَكُلَّمَا انْتَهَى إِلَيْهِ رَجُلٌ أَنْصَرَفَ عَنْهُ وَكَرِهَ أَنْ يَتَوَلَّى قَتْلَهُ، حَتَّى أَتَاهُ مَالِكُ بْنُ النُّسَيْرِ، فَضْرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ، فَقَطَعَ بُرْنُسَ خَزَّ كَانَ عَلَيْهِ، وَأَذَمَى رَأْسَهُ، فَأَلْقَى ذَلِكَ الْبُرْنُسَ، وَدَعَا بِقُلَنْسُورَةٍ، فَلَبِسَهَا وَاعْتَمَّ، وَكَانَ قَدْ أَعْيَى وَبَلَدَ، وَلَمْ تَبَقْ لَهُ قُوَّةٌ، وَأَجْهَدَهُ الْعَطَشُ. فَدَنَا إِلَى الْمَاءِ لِيَشْرِبَهُ، فَرَمَاهُ حُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ بِسَهْمٍ، فَوَقَعَ فِيهِ يَتَلَقَّى الدَّمَ مِنْ فِيهِ، فَيَرْمِي بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ جَمَعَ يَدَهُ»^(٢) وَقَالَ: اللَّهُمَّ! أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تَذَرْ مِنْهُمْ أَحَدًا!

ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِ شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي نَحْوِ مِنْ عَشْرَةٍ مِنْ رَجَالِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَطَلَبَ مَنَزَلَ الْحُسَيْنِ الَّذِي فِيهِ ثَقُلَهُ. فَمَشَى نَحْوَهُمْ، فَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَحْلِهِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ: وَيْلَكُمْ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ، فَكُونُوا فِي دُنْيَاكُمْ أَحْرَارًا! اِمْنَعُوا أَهْلِي مِنْ طَغَامِكُمْ وَجَهَالِكُمْ!

قَالَ ابْنُ ذِي الْجَوْشَنِ: ذَلِكَ لَكَ.

وَأَقْدَمَ عَلَيْهِ بِالرَّجَالَةِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَادٍ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَحْمِلُ عَلَى مَنْ فِي يَمِينِهِ فَيَطْرُدُهُمْ،

١. الأخبار الطوال: ٢٥٨.

٢. في تاريخ الطبري: «يديه».

وَعَلَى مَنْ فِي شِمَالِهِ فَيَطْرُدُهُمْ، وَعَلَيْهِ قَمِيصُ خَزٍّ وَهُوَ مُعْتَمٌ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ
مَكْثُورًا قُتِلَ وَلَدُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ، أَرْبَطَ جَأْشًا مِنْهُ، وَلَا أَمْضَى جَنَانًا، وَلَا
أَجْرًا مُقَدَّمًا. وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ، إِنْ كَانَتِ الرَّجَالَةُ لَتَنْكَشِفُ عَنْ
يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ انْكِشَافَ الْمِعْزَى إِذَا شَدَّ فِيهَا الذَّنْبُ. فَكَأَنِّي بِزَيْنَبَ أُخْتِهِ وَهُوَ عَلَى
تِلْكَ الْحَالِ، قَدْ خَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ: لَيْتَ السَّمَاءَ انْطَبَقَتْ عَلَى الْأَرْضِ!

وَكَانَ قَدْ دَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنَ الْحُسَيْنِ، فَقَالَتْ: يَا بَنَ سَعْدٍ! يُقْتَلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ؟!

وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى دُمُوعِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ وَلِحْيَتِهِ، وَصَرَفَ
وَجْهَهُ عَنْهَا.

فَنَادَى فِي النَّاسِ شَمِرٌ: وَيَحْكُمُ! مَا تَنْظُرُونَ بِالرَّجُلِ؟! اُقْتُلُوهُ ثَكَلْتَكُمْ
أُمَّهَاتُكُمْ! فَحُمِلَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَضُرِبَ عَلَى كَتِفِهِ وَطُعِنَ، فَقَالَ شَمِرٌ
لِحَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ: انْزِلْ فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ! فَضَعُفَ وَأَرْعَدَ، فَقَالَ لَهُ سِنَانُ بْنُ
أَنْسٍ وَهُوَ الَّذِي طَعَنَهُ: فَتَ اللَّهُ عَضْدِيكَ! فَتَزَلَ فَذَبَحَهُ وَأَخَذَ رَأْسَهُ^(١).

وَقَالَ ابْنُ شَهْرٍ أَشُوبَ السَّرَوِي: «ثُمَّ قَالَ ﷺ: ائْتُونِي بِثَوْبٍ لَا يُرْغَبُ فِيهِ
أَلْبَسَهُ غَيْرَ ثِيَابِي لَا أَجْرَدَ، فَإِنِّي مَقْتُولٌ مَسْلُوبٌ. فَأَتَوْهُ بَتَّبَانٍ^(٢) فَأَبَى أَنْ يَلْبَسَهُ،
قَالَ: هَذَا لِبَاسُ أَهْلِ الذَّلَّةِ. ثُمَّ أَتَوْهُ بِشَيْءٍ أَوْسَعَ مِنْهُ دُونَ السَّرَاوِيلِ وَفَوْقَ التَّبَّانِ،
فَلَبَسَهُ، ثُمَّ وَدَعَ النِّسَاءَ، وَكَانَتْ سَكِينَةُ تُصِيحُ، فَضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ:

١. تَجَارِبُ الْأُمَمِ: ٧٢/٢ و ٧٣.

٢. التَّبَّانُ: سَرَاوِيلٌ صَغِيرَةٌ تَسْتُرُ الْعَوْرَةَ الْمَغْلُظَةَ.

(البحر الكامل)

سَيَطُولُ بَعْدِي يَا سَكِينَةَ! فَاعْلَمِي مِنْكَ الْبُكَاءُ إِذَا الْحِمَامُ دَهَانِي^(١)
لَا تُحْرِقِي قَلْبِي بِدَمْعِكَ حَسْرَةً مَادَامَ مِنِّي الرُّوحُ فِي جُثْمَانِ
وَإِذَا قُتِلْتُ فَأَنْتِ أَوْلَى بِالَّذِي تَأْتِينَهُ يَا خَيْرَةَ النِّسْوَانِ!
ثُمَّ بَرَزَ ﷺ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! قُبْحًا لَكُمْ وَتَرَحًا وَبُؤْسًا لَكُمْ وَتَعَسًا! حِينَ
اسْتَصْرَحْتُمُونَا وَالْهَيْنَ فَأَتَيْنَاكُمْ مُوجِفِينَ، فَشَحَذْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفًا كَانَ فِي أَيْمَانِنَا،
وَحَشَشْتُمْ لِأَعْدَائِكُمْ، مِنْ غَيْرِ عَدْلٍ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ، وَلَا ذَنْبَ كَانَ مِنَّا إِلَيْكُمْ!
فَهَلَّا لَكُمْ الْوَيْلَاتُ! إِذْ كَرِهْتُمُونَا تَرَكْتُمُونَا وَالسَّيْفُ مَشِيمٌ وَالْجَأْشُ طَامِنٌ
وَالرَّأْيُ لِمَا يَسْتَحْصِدُ؟!

لَكِنَّكُمْ أَسْرَعْتُمْ إِلَى بَيْعَتِنَا كَسَرَعَ الدَّبَا وَتَهَافَّتُمْ إِلَيْهَا كَتَهَافَتِ الْفَرَاشُ، ثُمَّ
نَقَضْتُمُوهَا سَفَهًا وَضَلَّةً وَفَتَكًا لَطَوَاعِيَتِ الْأُمَّةِ وَبَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ وَبَذَّةِ الْكِتَابِ!
ثُمَّ أَنْتُمْ تَتَحَاذِلُونَ عَنَّا وَتَقْتُلُونَنَا؟!

أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ!

قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ: كَفَرَ الْقَوْمُ وَقَدِمًا رَغِبُوا... الْأَبْيَاتِ.

ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ وَقَالَ: أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ... الْأَبْيَاتِ.

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْمَيْمَنَةِ وَقَالَ: الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ.

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْمَيْسَرَةِ وَقَالَ:

١. الحِمَام - ككتاب: قضاء الموت وقدره، ودهاني أي أصابني بالدَّاهِيَةِ والأمر العظيم.

أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ أَحْمِي عِيَالَتِ أَبِي
 أَلَيْتُ أَنْ لَا أَنْثِي أَمْضِي عَلَى دِينِ النَّبِيِّ
 وَجَعَلَ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ أَلْفَ رَجُلٍ وَتِسْعِمَائَةٍ وَخَمْسِينَ سِوَى الْمَجْرُوحِينَ،
 فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لِقَوْمِهِ: الْوَيْلُ لَكُمْ! أَتَدْرُونَ مَنْ تُبَارِزُونَ؟! هَذَا ابْنُ الْأَنْزَعِ
 الْبَطِينِ! هَذَا ابْنُ قِتَالِ الْعَرَبِ! فَاحْمِلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ! فَحَمَلُوا بِالطَّعْنِ مَائَةً
 وَثَمَانِينَ، وَأَرْبَعَةَ آلَافٍ بِالسَّهَامِ.

قَالَ الطَّبْرِيُّ: قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: وَجَدْنَا
 بِالْحُسَيْنِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ طَعْنَةً وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ضَرْبَةً. وَقَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: وَوُجِدَ بِهِ
 ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةٌ وَعِشْرُونَ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ ضَرْبَةً بِسَيْفٍ أَوْ رَمِيَّةً بِسَهْمٍ. وَرُويَ
 ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ جِرَاحَةً. وَقِيلَ: ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ضَرْبَةً سِوَى السَّهَامِ. وَقِيلَ: أَلْفُ
 وَتِسْعِمِائَةٍ جِرَاحَةٍ. وَكَانَتِ السَّهَامُ فِي دِرْعِهِ كَالشُّوْكِ فِي جِلْدِ الْقَنْفَذِ. وَرُويَ أَنَّهَا
 كَانَتْ كُلُّهَا فِي مُقَدَّمِهِ.

العوني:

(مجزوء الكامل)

يَا سِهَامًا بِدَمِ ابْنِ الْـ مُصْطَفَى مُنْقَسِمَاتِ
 وَرِمَاحًا فِي ضُلُوعِ ابْنِ النَّبِيِّ مُتَّصِلَاتِ
 فَقَالَ شَمِيرٌ: مَا وَقُوفُكُمْ وَمَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ وَقَدْ أَثَخَنَتْهُ السَّهَامُ؟! اِحْمِلُوا
 عَلَيْهِ! تَكَلَّتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ! فَحَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. فَرَمَاهُ أَبُو الْحَنُوقِ الْجُعْفِيُّ
 فِي جَبِينِهِ، وَالْحَصِينُ بْنُ نُمَيْرٍ فِي فِيهِ، وَأَبُو أَيُّوبَ الْغَنَوِيُّ بِسَهْمٍ مَسْمُومٍ فِي حَلْقِهِ.

فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَهَذَا قَتِيلٌ فِي رِضَى اللَّهِ.

وَكَانَ ضَرْبُهُ زُرْعَةَ بَنِي شَرِيكِ التَّمِيمِيِّ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ، وَعَمَرُو ابْنَ الْخَلِيفَةِ الْجُعْفِيَّ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ، وَكَانَ طَعَنَهُ صَالِحُ بْنُ وَهْبٍ الْمُزْنِيَّ عَلَى جَنْبِهِ، وَكَانَ رَمَاهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ فِي صَدْرِهِ، فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَخَذَ دَمَهُ بِكَفَيْهِ وَصَبَّهُ عَلَى رَأْسِهِ مِرَارًا.

فَدَنَا مِنْهُ عُمَرُ، وَقَالَ: جُزُوا رَأْسَهُ! فَقَصَدَ إِلَيْهِ نَصْرُ بْنُ خَرَشَةَ فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ، فَغَضِبَ عُمَرُ وَقَالَ لِحَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ: انْزِلْ فَجَزَّ رَأْسَهُ! فَتَزَلَّ وَجَزَّ رَأْسُهُ^(١).

وقال ابن عبد ربّه: «وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ بِالطَّفِّ مِنْ شَاطِئِ الْفُرَاتِ بِمَوْضِعٍ يُدْعَى كَرْبَلَاءَ، وَوُلِدَ لِخَمْسِ لَيَالٍ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَقُتِلَ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَهُوَ صَابِغٌ بِالسَّوَادِ، قَتَلَهُ سِنَانُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ حَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ مِنْ حَمِيرٍ، وَحَزَّ رَأْسَهُ وَأَتَى بِهِ عبيد الله وَهُوَ يَقُولُ:

أَوْقِرْ رِكَابِي فَضَّةً وَذَهَبًا أَنَا قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبًا

خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ أُمًّا وَأَبَا

فَقَالَ لَهُ عبيد الله بْنُ زِيَادٍ: إِذَا كَانَ خَيْرُ النَّاسِ أُمًّا وَأَبَاً وَخَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ فَلِمَ قَتَلْتَهُ؟ قَدَّمُوهُ فَأَضْرِبُوا عُنُقَهُ! فَضْرِبَتْ عُنُقُهُ^(٢).

١. المناقب: ٢/ ٢٢٢ - ٢٢٤.

٢. العُقْدُ الْفَرِيدُ: ٥/ ١٢٢.

وقال ابن النما الحلي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ): «ثُمَّ إِنَّهُ ﷺ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْبِرَازِ، فَتَهَاَفَتُوا إِلَيْهِ وَانْثَالُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلْ كُلَّ مَنْ بَرَزَ إِلَيْهِ حَتَّى أَثَّرَ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ الْجَمُّ [قَتْلُهُ]»^(١) وَهُوَ يَقُولُ:

الْقَتْلُ أَوْلَى مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ وَالْعَارُ أَوْلَى مِنْ دُخُولِ النَّارِ
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَّارِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ: مَا رَأَيْتُ مَكْثُورًا^(٢) قَطُّ قَدْ قُتِلَ وَلَدُهُ
وَأَهْلُ بَيْتِهِ أَرْبَطَ جَأْشًا مِنْهُ وَإِنْ كَانَتِ الرِّجَالُ لَتَشُدُّ عَلَيْهِ فَيَشُدُّ عَلَيْهَا بِسَيْفِهِ
فَتَنْكَشِفُ عَنْهُ انْكَشَافَ الْمِعْزَى شَدَّ فِيهَا السَّبْعُ وَكَانُوا ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَيَحْمِلُ عَلَيْهِمْ
فَيَنْهَزِمُونَ كَأَنَّهُمُ الْجَرَادُ الْمُتَشَتِّرُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَقَامِهِ^(٣).
فَكَانَ ﷺ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

(البحر الطويل)

إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي الْقَنَا وَتَكَشَّفَتْ عَوَابِسُ، لَا يُسْأَلْنَ غَيْرَ طِعَانِ
وَكُفِّرَتْ جَمِيعًا، ثُمَّ فُرِّقَ بَيْنَهَا سَعَى رُمَحِهِ فِيهَا بِأَحْمَرِ قَانِ
فَتَى لَا يُلَاقِي الرُّمَحَ إِلَّا بِصَدْرِهِ إِذَا أُرْعِشَتْ فِي الْحَرْبِ كَفُّ جَبَانِ
وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى جَاءَ شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَحْلِهِ.
فَقَالَ ﷺ: رَحْلِي لَكُمْ عَنْ سَاعَةٍ مُبَاحٍ، فَاْمْنَعُوهُ جُهَالَكُمْ وَطُغَاتَكُمْ وَكُونُوا
فِي الدُّنْيَا أَحْرَارًا إِنْ^(٤) لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ!

١. من النسخة الحجرية.

٢. مغلوبًا أو الذي كثر عليه الناس فقهروه.

٣. أخرجه في البحار: ٥٠ / ٤٥ عن اللهوف: ٤٩.

٤. في النسخة الحجرية: خ ل «إذا».

وَيَعِزُّ عَلَى مُحِبِّي الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ كَيْفَ تَصِيرُ أَمْوَالُهُمْ فَيَنَالُوا لِأُمَّةٍ الْفَاجِرَةِ!
وَالِىَ هَذَا الْمَعْنَى أَشْرْتُ بِشِعْرِي الْمَقُولِ فِي آلِ الرَّسُولِ:

(البحر الطويل)

وَلَمَّا طُعِنْتُمْ نَارِحِينَ وَضَمَّكُمْ مَقَامٌ بِهِ الْجَلْدُ الْعَزِيزُ ذَلِيلُ
وَصِرْتُمْ طَعَامًا لِلْسُّيُوفِ وَلَمْ يَكُنْ لِمَا رُمْتُمُوهُ مِنْهَجٌ وَوَصُولُ
وَأَمْوَالُكُمْ فِيءٌ لِّآلِ أُمِّيَّةٍ وَبَذَرُكُمْ قَدْ حَانَ مِنْهُ أَفْوَلُ
تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدِّينَ قَدْ هَانَ حَطْبُهُ وَأَنَّ الْمُرَاعِي لِلنَّبِيِّ قَلِيلُ
فَقَالَ لَهُ شَمْرٌ: مَا تَقُولُ؟ يَا بَنَ فَاطِمَةَ!

قَالَ: أَقُولُ: إِنِّي أَقَاتِلُكُمْ وَتُقَاتِلُونِي، وَالنِّسَاءُ لَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ.
قَالَ: لَكَ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَصَدُوهُ ۖ بِالْحَرْبِ وَجَعَلُوهُ شِلْوًا مِنْ كَثْرَةِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَهُوَ يَسْتَقِي
شُرْبَةً مِنْ مَاءٍ، فَلَا يَجِدُ، وَقَدْ أَصَابَتْهُ اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ جِرَاحَةً.

فَوَقَفَ وَقَدْ ضَعُفَ عَنِ الْقِتَالِ، أَتَاهُ حَجَرٌ عَلَى جَبْهَتِهِ هَشَمَهَا ثُمَّ أَتَاهُ سَهْمٌ لَهُ
ثَلَاثُ شُعَبٍ مَسْمُومٌ فَوَقَعَ عَلَى قَلْبِهِ.

فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: إِلَهِي!
تَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ!

ثُمَّ ضَعُفَ مِنْ كَثْرَةِ انْبِعَاطِ الدَّمِ بَعْدَ إِخْرَاجِ السَّهْمِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، وَهُوَ
مُلْقَى فِي الْأَرْضِ.

فَكُلَّمَا جَاءَهُ رَجُلٌ انْصَرَفَ عَنْ كَرَاهِيَةٍ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ بِدَمِهِ فَجَاءَ مَالِكُ بْنُ النُّسَيْرِ ^(١) فَسَبَّهُ وَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ فَقَطَعَ الْقَلَنْسُوَةَ وَوَصَلَ إِلَى رَأْسِهِ فَأَمْتَلَأَتْ دَمًا.

فَقَالَ ﷺ: لَا أَكَلْتُ يَمِينِكَ! وَحَشَرَكَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِينَ! وَاسْتَدْعَى قَلَنْسُوَةَ فَلَبَسَهَا.

فَلَبِثُوا قَلِيلًا ثُمَّ كُرُّوا عَلَيْهِ.

فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ وَهُوَ غُلَامٌ لَمْ يَرَاهُ مِنْ عِنْدِ النِّسَاءِ يَشْتَدُّ حَتَّى وَقَفَ إِلَى جَنْبِ الْحُسَيْنِ ﷺ، فَلَحِقَتْهُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِتَحْسِبَهُ، فَأَمْتَنَعَ امْتِنَاعًا شَدِيدًا وَقَالَ: لَا أَفَارِقُ عَمِّي! فَأَهْوَى بَحْرُ ^(٢) بَنِي كَعْبٍ وَقِيلَ: حَرَمَلَةُ بْنُ كَاهِلٍ إِلَى الْحُسَيْنِ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: وَيْلَكَ! يَا بَنَ الْخَبِيثَةِ! أَتَقْتُلُ عَمِّي؟! فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَاتَّقَاهَا بِيَدِهِ فَبَقِيَتْ عَلَى الْجِلْدِ مُعَلَّقَةً، فَنَادَى: يَا عَمَاهُ! فَأَخَذَهُ وَصَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي! اصْبِرْ عَلَى مَا نَزَلَ بِكَ وَاحْتَسِبْ فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُلْحِقُكَ بِآبَائِكَ الصَّالِحِينَ!

فَرَمَاهُ حَرَمَلَةُ فَذَبَحَهُ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ ﷺ: اللَّهُمَّ! إِنَّ مَتَعَتَهُمْ إِلَى حِينٍ فَفَرِّقْهُمْ فَرَقًا وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قِدَدًا وَلَا تَرَضْ عَنْهُمْ أَبَدًا! ^(٣)

١. في الأصل: النثر، في البحار: اليسر، في اللهوف: النسر، في مقتل أبي مخنف: ٩٠، الكندي، وما أثبتناه من الكامل: ٧٥/٤، تاريخ الطبري: ٣٤٢/٤، مقتل الحسين للغامدي: ١٧١.

٢. في النسخة الحجرية: خ ل «أبجر».

٣. عنه في البحار: ٥٣/٤٥ عن اللهوف: ٥١ وعن إرشاد المفيد: ٢٧٠.

وَحَمَلَ الرَّجَالُ يَمِينًا وَشِمَالًا عَلَى مَنْ بَقِيَ مَعَهُ فَقَتَلُوهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ سِوَى ثَلَاثَةِ نَفَرٍ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ دَعَا بِسَرَاوِيلَ يُلْمَعُ فِيهِ الْبَصَرُ، فَفَزَرَهُ لَيْلًا يُسَلَّبَ بَعْدَ قَتْلِهِ.

فَلَمَّا قُتِلَ سَلَبَهَا بَحْرُ بْنُ كَعْبٍ؛ فَكَانَتْ يَدَاهُ تَبْسَانٍ فِي الصَّيْفِ كَأَنَّهُمَا عُودٌ وَتَرْتِطَبَانِ فِي الشِّتَاءِ فَتَنْضَحَانِ دَمًا وَقَيْحًا إِلَى أَنْ هَلَكَ^(١).
وَجَدِيرٌ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَلَّا تَأْخُذَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْمُصِيبَةِ الْعِزَاءُ وَأَنْ يُكْثِرَ لَهَا الْبُكَاءُ.
وَأَنَا مُورِدٌ مَا سَمَحَتْ بِهِ قَرِيحَتِي مِنَ الشُّعْرِ لِعِلْمِي بِالْمُكَافَأَةِ يَوْمَ الْحَشْرِ
بِغُلُوِّ السُّعْرِ:

(البحر الطويل)

لَقَدْ فَتَكَتْ فِيهِمْ سِهَامُ أُمِّيَّةٍ وَأَصْرَعَهُمْ مِنْهَا سُيُوفٌ سَوَافِكُ
وَضَاقَتْ^(٢) بِهِمْ رَحْبُ الْفَضَاءِ فَأَصْبَحُوا بِدَوِّيَّةٍ^(٣) بِهِمَاءٍ فِيهَا مَهَالِكُ
وَأَمْسَوْا بِأَرْضِ الطُّفِّ قَتْلَى جَوَائِمًا كَأَنَّهُمْ صَرَعَى قِلَاصٍ^(٤) بَوَارِكُ
فَإِنْ عُيُونَ الْبَاكِياتِ سَوَاكِبُ وَإِنْ تُغُورُ الشَّامِتَاتِ ضَوَاحِكُ

١. البحار: ٥٤ / ٤٥ عن اللهوف: ٥٢.

٢. في النسخة الحجرية: خ ل «ضاق».

٣. البيداء المخيفة: «أرض دَوِّيَّة»... «اتَّفَقَ العلماءُ على أَنَّهَا بَفَتْحِ الدَّالِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ جَمِيعًا؛ وَذَكَرَ... أَرْضَ دَاوِيَّةَ بَزِيَادَةِ أَلْفٍ وَهِيَ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ أَيْضًا؛ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الدَّوِّيَّةُ: الْأَرْضُ الْقَفْرُ وَالْفَلَاةُ وَالْخَالِيَةُ. قَالَ الْخَلِيلُ: هِيَ الْمَفَازَةُ. قَالُوا: وَيُقَالُ: دَوِّيَّةٌ وَدَاوِيَّةٌ؛ فَأَمَّا الدَّوِّيَّةُ مَنْسُوبٌ إِلَى الدَّوِّ بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَهِيَ الْبَرِيَّةُ الَّتِي لَا نَبَاتَ لَهَا، وَأَمَّا الدَّوَايَّةُ فَهِيَ عَلَى إِبْدَالِ إِحْدَى الْوَائِنِ أَلْفًا كَمَا قِيلَ فِي النَّسَبِ إِلَى طِي طَائِي.» (صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ: ١٧ / ٦١).

٤. النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ الْقَوَائِمُ.

وَلَمَّا أَتَيْنَ بِالْجِرَاحِ وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ حَرَآءٌ، أَمَرَ شَمْرٌ أَنْ يَرْمُوهُ بِالسَّهَامِ،
وَنَادَاهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: مَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ؟! وَأَمَرَ سِنَانٌ^(١) بَنَ أَنَسٍ أَنْ يَحْتَزَّ
رَأْسَهُ فَتَزَلَ [يَمشي إليه]^(٢) وَهُوَ يَقُولُ: أَمْشِي إِلَيْكَ وَأَعْلَمْ أَنَّكَ سَيِّدُ الْقَوْمِ^(٣)
وَأَنَّكَ خَيْرُ النَّاسِ أَبَا وَأُمًّا! فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ وَرَفَعَهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَأَخَذَهُ فَعَلَقَهُ
فِي لَبِّ فَرَسِهِ.
وَفِي ذَلِكَ قُلْتُ:

(البحر الطويل)

لَقَدْ فُجِعَ الدِّينُ الْحَنِيفُ بِمَا جَرَى عَلَى السَّبْطِ وَالْهَادِي النَّبِيِّ سَفِيرُهُ
وَأَيُّ أَمْرٍ يَلْقَاهُ فِي عُظْمِ رِزْنِهِ غَدَاةٌ غَدَتْ كَفَا سِنَانٍ تُبِيرُهُ^(٤)
وَهَذَا سِنَانٌ أَخَذَهُ الْمُخْتَارُ فَقَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَأَغْلَى قِدْرًا مِلَّتْ زَيْتًا
وَطَرَحَهُ فِيهِ وَهُوَ حَيٌّ^(٥).

١. في النسخة الحجرية: «لسنان».

٢. من النسخة الحجرية.

٣. في النسخة الحجرية: السيد المقدم.

٤. تبع ابن نما الحلبي في هذا البيت بيتاً مشهوراً ورد في المصادر القديمة وهو:

وَأَيُّ رَزِيَّةٍ عَدَلَتْ حُسَيْنًا غَدَاةٌ تُبِيرُهُ كَفَا سِنَانٍ

الإستيعاب ابن عبد البر: ١/ ٣٩٥ ط. البجاوي، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢٢٧ ط.
المحمودي، بيروت ١٣٩٧ هـ. ق، وفيه: «فأي.../ غداة سطت به...»، ومُروج الذهب
للمسعودي: ٣/ ٦٢ ط. يوسف أسعد داغر، وفيه: «... غداة تنبيه...»، والمُلْهُوف:
١٧٦ ط. فارس تبريزيان، وفيه: «فأي...»، وكشف الغمّة: ٢/ ٥١٦ ط. الفاضلي
«... غداة تُبِيرُهُ...».

٥. البحار: ٤٥/ ٥٤ عن اللهوف: ٥٢.

قَالَ هَلَالُ بْنُ نَافِعٍ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِذْ صَرَخَ صَارِخٌ:
أَبْشِرْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ! قَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ! فَبَرَزْتُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَأَنَّهُ لَيَجُودُ بِنَفْسِهِ فَوَاللَّهِ
مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَلَقَدْ شَغَلَنِي نُورُ وَجْهِهِ وَجَمَالُ هَيْئَتِهِ^(١) عَنِ الْفِكْرَةِ فِي قَتْلِهِ.
وَطَلَبَ مِنْهُمْ مَاءً، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَاللَّهِ لَا تَذُوقُهُ حَتَّى تَرِدَ الْحَامِيَةَ، فَتَشْرَبَ مِنْ
حَمِيمِهَا! فَقَالَ: بَلْ أَرِدُ عَلَى جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ وَأَسْكُنُ مَعَهُ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ
مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَأَشْكُو إِلَيْهِ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنِّي وَفَعَلْتُمْ بِي!
فَغَضِبُوا بِأَجْمَعِهِمْ حَتَّى كَانَتْ الرَّحْمَةُ سُلِبَتْ مِنْ قُلُوبِهِمْ.
وَرُويَتْ أَنَّ غَاصِرَةَ بْنَ فُرْهَدٍ قَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الْهُذَلِيَّ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام
بَكَى حَتَّى اخْتَلَجَ مِنْكَبَاهُ وَقَالَ: وَادَّاهُ لَا مَمَّةَ قَتَلَ ابْنُ دَعِيَّهَا ابْنَ نَبِيِّهَا! ^(٢).

أقول: ونحوه في اللهوف للسيد ابن طاوس باختلافٍ يسير^(٣).

ويقول أبو الفداء في تاريخه: «... وَاشْتَدَّ بِالْحُسَيْنِ الْعَطَشُ، فَتَقَدَّمَ لِيَشْرَبَ،
فَرَمَى بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي فَمِهِ، وَنَادَى شَمِرٌ: وَيَحْكُمُ! مَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ!؟ أَقْتُلُوهُ!
فَضْرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكٍ عَلَى كَفِّهِ، وَضْرَبَهُ آخَرُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَطَعَنَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ
النَّخَعِيُّ فَوَقَعَ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ فَدَبَحَهُ وَاحْتَزَّ رَأْسَهُ. وَقِيلَ: إِنَّ الَّذِي نَزَلَ وَاحْتَزَّ رَأْسَهُ
هُوَ شَمِرُ الْمَذْكُورِ، وَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَأَمَرَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ جَمَاعَةً فَوَطَّأُوا
صَدْرَ الْحُسَيْنِ وَظَهْرَهُ بِخُيُولِهِمْ... وَقِيلَ: حَجَّ الْحُسَيْنُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حِجَّةً
مَاشِيًا وَكَانَ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكْعَةٍ»^(٤).

١. في النسخة الحجرية: «هيئته».

٢. مثير الأحزان: ٧٢ - ٧٥.

٣. اللهوف: ٥١ وما بعدها.

٤. تاريخ أبي الفداء: ١/ ٢٠١.

وقال البدخشي في نزل الأبرار: «فالتحم القتال حتى قُتل أصحاب الحسين... فبارز بنفسه وسيفه مُصلت في يده وأنشد يقول:

(البحر الطويل)

أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ كَفَانِي بِهَذَا مَفْخَرًا حِينَ أَفْخَرُ
وَجَدِّي رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمُ مَنْ مَشَى وَنَحْنُ سِرَاجُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ نَزْهَرُ
وَفَاطِمَةُ أُمِّي سُلَالَةُ أَحْمَدٍ وَعَمِّي يُدْعَى ذَا الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ
وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ أَنْزَلَ صَادِقًا وَفِينَا الْهُدَى وَالْوَحْيُ وَالْخَيْرُ يُذَكَّرُ
وَشِيعَتُنَا فِي النَّاسِ أَكْرَمُ شِيعَةٍ وَمُبْغِضُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْسَرُ
فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلْ وَيَقْتُلُ مَنْ بَرَزَ إِلَيْهِ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ كَثِيرًا، فَاتَّخَذَهُ الْجِرَاحَاتُ
وَالسَّهَامُ تَأْتِيهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَالشَّعْرُ بُنْ ذِي الْجَوْشَنِ السَّكُونِيَّ فِي قَبِيلَةٍ عَظِيمَةٍ
يُقَاتِلُهُ، ثُمَّ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَحْلِهِ وَحُرْمِهِ، فَصَاحَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَيَحْكُمُ!
يَا شِيعَةَ الشَّيْطَانِ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ وَلَا تَخَافُونَ الْمَعَادَ، فَكُونُوا أَحْرَارًا،
وَارْجِعُوا إِلَى نِسَائِكُمْ^(١) إِنْ كُنْتُمْ عَرَبًا كَمَا تَزْعُمُونَ! أَنَا الَّذِي أَقَاتِلُكُمْ، فَكُفُّوا
سُفْهَاءَكُمْ وَجَهَالَتَكُمْ عَنِ التَّعَرُّضِ لِحُرْمِي، فَإِنَّ النِّسَاءَ لَمْ يُقَاتِلْنَكُمْ! فَقَالَ شَمِرُ
لِأَصْحَابِهِ: كُفُّوا عَنِ النِّسَاءِ وَحُرْمِ الرَّجُلِ واقصده^(٢) فِي نَفْسِهِ. ثُمَّ صَاحَ الشَّعْرُ
بِأَصْحَابِهِ وَقَالَ: وَيْلَكُمْ! مَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ وَقَدْ أَتَّخَذَهُ الْجِرَاحُ؟!، فَتَوَلَّتْ عَلَيْهِ
السَّهَامُ وَالرَّمَا حُ، فَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ:
انْزِلُوا وَجُزُّوا رَأْسَهُ! فَنَزَلَ إِلَيْهِ نَصْرُ بْنُ فَرِشَةَ الصَّبْيَانِي، ثُمَّ جَعَلَ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ

١. أنسابكم كما هو الظاهر والمشهور.

٢. واقصده ظ.

مَذْبَحَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَعَضِبَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَالَ لِرَجُلٍ عَنْ يَمِينِهِ: وَيْلَكَ! انْزِلْ إِلَى الْحُسَيْنِ فَأَرْحُهُ! فَزَلَّ إِلَيْهِ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ فَاجْتَرَّ رَأْسَهُ ثُمَّ...»^(١).

ويقول العلامة مولانا مُحَمَّد باقر المَجْلِسِي رحمته الله: «وفي بعض الكتب، أَنَّ الْحُسَيْنَ لَمَّا نَظَرَ إِلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ صَرَخَى، انْتَفَتَ إِلَى الْخِيَمَةِ وَنَادَى: يَا سُكَيْنَةُ! يَا فَاطِمَةُ! يَا زَيْنَبُ! يَا أُمَّ كُلثُومَ! عَلَيَّكَ مِنْي السَّلَامُ! فَنَادَتْهُ سُكَيْنَةُ: يَا أَبَا! اسْتَسْلَمْتُ لِلْمَوْتِ؟! فَقَالَ: كَيْفَ لَا يَسْتَسْلِمُ مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ وَلَا مُعِينٍ؟ فَقَالَتْ: يَا أَبَا! رُدَّنَا إِلَى حَرَمِ جَدَّنَا. فَقَالَ: هَيْهَاتَ! لَوْ تَرِكَ الْقَطَا لَنَامَ، فَتَصَارَخَنَ النِّسَاءُ، فَسَكَتَهُنَّ الْحُسَيْنُ وَحَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ»^(٢).

أقول: قال الميداني النيسابوري بعد ذيل «لَوْ تَرِكَ الْقَطَا لَيَلًا لَنَامَ»: «نَزَلَ عَمْرُو بْنُ مَامَةَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ مُرَادٍ، فَطَرَقُوهُ لَيْلًا، فَأَثَارُوا الْقَطَا مِنْ أَمَاكِينِهَا، فَرَأَتْهَا أَمْرَأَتُهُ طَائِرَةً، فَنَبَهَتِ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا، فَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ الْقَطَا، فَقَالَتْ: لَوْ تَرِكَ الْقَطَا لَيَلًا لَنَامَ. يُضْرَبُ لِمَنْ حُمِلَ عَلَى مَكْرُوهِ مِنْ غَيْرِ إِرَادَتِهِ.

وَقَالَ الْمُفَضَّلُ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ: لَوْ تَرِكَ الْقَطَا لَيَلًا لَنَامَ، حَذَامُ بِنْتُ الرَّيَّانِ وَذَلِكَ أَنَّ عَاطِسَ بْنَ خَلَّاجٍ سَارَ إِلَى أَبِيهَا فِي حَمِيرٍ وَخَشَعَمَ وَجُعْفِيٍّ وَهَمْدَانٍ، وَلَقِيَهُمُ الرَّيَّانُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْيَمَنِ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ تَحَاجَزُوا، وَأَنَّ الرَّيَّانَ خَرَجَ تَحْتَ لَيْلَتِهِ وَأَصْحَابَهُ هُرَابًا، فَسَارُوا يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتَهُمْ ثُمَّ عَسَكُوا، فَأَصْبَحَ عَاطِسٌ فَعَدَا لِقِتَالِهِمْ، فَإِذَا الْأَرْضُ مِنْهُمْ بِلَاقِعٍ، فَجَرَدَ خَيْلَهُ وَحَثَّ فِي

١. نُزِلَ الْأَبْرَارُ بِمَا صَحَّ فِي مَنَاقِبِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْأَطْهَارِ عليهم السلام: ٩٤ طبع الحجري.

٢. بحار الأنوار: ٤٧/٤٥.

الطَّلَبِ، فَانْتَهَوْا إِلَى عَسْكَرِ الرِّيَّانِ لَيْلًا، فَلَمَّا كَانُوا قَرِيبًا مِنْهُ أَثَارُوا الْقَطَا، فَمَرَّتْ بِأَصْحَابِ الرِّيَّانِ فَخَرَجَتْ حَذَامُ بِنْتُ الرِّيَّانِ إِلَى قَوْمِهَا فَقَالَتْ:

(البحر الوافر)

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَسِيرُوا فَلَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَا
أَيُّ: أَنَّ الْقَطَا لَوْ تَرِكَ مَا طَارَ هَذِهِ السَّاعَةَ، وَقَدْ أَتَاكُمْ الْقَوْمُ، فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى
قَوْلِهَا، وَأَخْلَدُوا إِلَى الْمَضَاجِعِ لِمَا نَالَهُمْ مِنَ التَّعَبِ فَقَامَ دَيْسَمُ بْنُ طَارِقٍ وَقَالَ
بِصَوْتٍ عَالٍ:

(البحر الوافر)

إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَصَدُّوْهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ
وَنَارَ الْقَوْمِ فَلَجَّأُوا إِلَى وَادٍ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُمْ، فَانْحَازُوا بِهِ حَتَّى أَصْبَحُوا
وَامْتَنَعُوا مِنْهُمْ^(١).

ردّ مواريث الإمامة إلى مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام

قال أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسن الصَّفَّارِ القميّ في بصائر الدَّرَجَات: «مُحَمَّد بن أحمد عن مُحَمَّد بن الحسين عن ابنِ سِنَانٍ عن أَبِي الْجَارُودِ عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ، دَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ، فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَابًا مَلْفُوفًا وَوَصِيَّةً ظَاهِرَةً وَوَصِيَّةً بَاطِنَةً، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَبْطُونًا لَا يَرُونَ إِلَّا أَنَّهُ لِمَا بِهِ، فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ الْكِتَابُ إِلَيْنَا. فَقُلْتُ: فَمَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ؟ فَقَالَ: فِيهِ وَاللهِ! جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ

١. مجمع الأمثال: ٢/ ١٢٣.

وُلِدَ آدَمَ إِلَى أَنْ تَفْنَى الدُّنْيَا»^(١).

وقال المسعودي في إثبات الوصية: «... ثُمَّ أَحْضَرَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ عَلِيًّا، فَأَوْصَى إِلَيْهِ بِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ وَمَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَرَفَهُ أَنْ قَدْ دَفَعَ الْعُلُومَ وَالصُّحُفَ وَالْمَصَاحِفَ وَالسَّلَاحَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَأَمَرَهَا أَنْ تَدْفَعَ جَمِيعَ ذَلِكَ إِلَيْهِ»^(٢).

وروى المسعودي: «عَنْ خَدِيجَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الرَّضَا، أُخْتِ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَوْصَى إِلَى أُخْتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ فِي الظَّاهِرِ، فَكَانَ مَا يَخْرُجُ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَمَانِهِ مِنْ عِلْمٍ، يُنْسَبُ إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَمَّتِهِ، سَتَرًا عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقِيَّةً وَاتِّقَاءً عَلَيْهِ»^(٣).

أقول: وبالجمله رُذِّتِ مَوَارِيثُ الْإِمَامَةِ إِلَى إِمَامِنَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بطرائق مختلفة، فلا تنافي في الروايات، ولتفصيلها راجع إلى البحار^(٤).

خروج مولانا علي بن الحسين عليه السلام للقتال

لَمَّا قَتَلَ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الطَّفِ وصاح الحسين عليه السلام بأعلى صوته: «هَلْ مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَنْ حُرْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ هَلْ مِنْ مُوَحِّدٍ يَخَافُ اللَّهَ فِينَا؟ هَلْ مِنْ مُغِيثٍ يَرْجُو اللَّهَ بِإِغَاثَتِنَا؟ هَلْ مِنْ مُعِينٍ يَرْجُو مَا عِنْدَ اللَّهِ فِي إِعَانَتِنَا؟»^(٥) سمع

١. بصائر الدرجات: ١٤٨، ونقل منها في البحار: ١٧/٤٦.

٢. إثبات الوصية: ١٢٧ الطبع الحجري.

٣. إثبات الوصية: ٢٠٦.

٤. بحار الأنوار: ١٧/٤٦-٢٠.

٥. اللهوف: ٥٠.

مولانا السجاد عليه السلام إغاثته، فنهض وهو يتوكأ على عصا، وأخذ سيفه وخرج من الخيام.

يحدثنا العلامة مولانا مُحَمَّد باقر المَجْلِسِي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ): «فَخَرَجَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام وَكَانَ مَرِيضًا لَا يَقْدِرُ أَنْ يُقِلَّ سَيْفَهُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ تُنَادِي خَلْفَهُ: يَا بُنَيَّ! ارْجِعْ! فَقَالَ: يَا عَمَّتَاهُ! ذَرِينِي أَقَاتِلَ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ رَسُولِ اللهِ؛ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: يَا أُمَّ كُلْثُومٍ! خُذِيهِ لِنَلَّا تَبْقَى الْأَرْضُ خَالِيَةً مِنْ نَسْلِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام»^(١).

ووافقنا على هذا الخروج جمع من الأعلام نحو الفضيل في التسمية وقال: «وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلِيًّا، وَارْتُثَ يَوْمِيذٍ وَقَدْ حَضَرَ بَعْضُ الْقِتَالِ فَدَفَعَ اللهُ عَنْهُ...»^(٢).

والخوارزمي في مقتلِه قال: «خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ أَصْغَرُ مِنْ أَخِيهِ الْقَتِيلِ، وَكَانَ مَرِيضًا لَا يَقْدِرُ عَلَى حَمْلِ السَّيْفِ...»^(٣).

والشيخ جعفر التستري (المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ.ق.) في الخصائص الحسينية^(٤) والسيد عبد الرزاق المقرم (المتوفى سنة ١٣٩١ هـ.ق.) في مقتلِه^(٥) وغيرهم في غيرها.

١. بحار الأنوار: ٤٥/٤٦.

٢. ثرائنا: ع ١٥٠/٢.

٣. مقتل الحسين عليه السلام: ٣٢/٢.

٤. الخصائص الحسينية: ١٨٨.

٥. مقتل الحسين عليه السلام: ٢٧١.

بعض أدعية الإمام (عليه السلام) في يوم الطف

قد ذكرنا في أول الرسالة دعاءً للحُسَيْن (عليه السلام)، ولكن له دعاءً آخر ذكره الشيخ الطوسي في مصباح المُتَهَجِّدين في أعمال اليوم الثالث من شعبان وقال: «ثم تدعو بعد ذلك بدعاء الحُسَيْن (عليه السلام) وهو دعاءه يوم كُوثر»^(١).

وذكره السيّد ابن طوس في إقباله وقال: «هو آخر دعاء دعا به الحُسَيْن (عليه السلام) يوم كُوثر»^(٢) والكفعمي في المصباح وقال: «ثم تدعو بما روي أنه آخر دعاء دعا به (عليه السلام) يوم الطف»^(٣).

وأما الدعاء ورد هكذا: «اللهم! أنت مُتَعَالِي الْمَكَانِ، عَظِيمُ الْجَبَرُوتِ، شَدِيدُ الْمَحَالِ، غَنِيٌّ عَنِ الْخَلَائِقِ، عَرِيضُ الْكِبَرِيَاءِ، قَادِرٌ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، قَرِيبُ الرَّحْمَةِ، صَادِقُ الْوَعْدِ، سَابِغُ النِّعْمَةِ، حَسَنُ الْبَلَاءِ، قَرِيبٌ إِذَا دُعِيَ، مُحِيطٌ بِمَا خُلِقَتْ، قَابِلُ التَّوْبَةِ لِمَنْ تَابَ إِلَيْكَ، قَادِرٌ عَلَى مَا أَرَدْتَ، وَمُدْرِكٌ مَا طَلَبْتَ، وَشَكُورٌ إِذَا شُكِرْتَ، وَذَاكِرٌ إِذَا ذُكِرْتَ.

أَدْعُوكَ مُحْتَاجًا، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فَقِيرًا، وَأَفْزَعُ إِلَيْكَ خَائِفًا، وَأَبْكِي إِلَيْكَ مَكْرُوبًا، وَأَسْتَعِينُ بِكَ ضَعِيفًا، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ كَافِيًا، أَحْكُمَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا فَإِنَّهُمْ غَرُّونا وَخَذَلُونَا وَعَدُّوا بنا وَقَتَلُونَا وَنَحْنُ عِترَةُ نَبِيِّكَ وَوُلْدُ حَبِيبِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ بِالرَّسَالَةِ وَأَتَمَمْتَهُ عَلَى وَحْيِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرْجًا وَمَخْرَجًا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ!«.

١. مصباح المُتَهَجِّدين: ٧٥٩.

٢. الإقبال: ٦٩٠.

٣. المصباح: ٥٤٤.

واستدرك شَيْخَنَا الْعَلَّامَةَ التَّسْتَرِي (مُدَّ ظِلُّهُ) عَلَى الشَّيْخِ بِقَوْلِهِ: «... إِذَا كَانَ الدُّعَاءُ الثَّانِي دُعَاءَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَوْمَ قَتْلِهِ فَأَيُّ رِبْطٍ لَأَنْ يَدْعَى بِهِ فِي يَوْمِ مَوْلَدِهِ؟ ثُمَّ مَنْ يَقْرَأُ دُعَاءَ وَلَيْسَ فِيهِ نَقْلٌ عَنْ غَيْرِهِ يَكُونُ مَا يَقْرَأُ حِكَايَةً عَنْ نَفْسِهِ، وَكَيْفَ يَصِحُّ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يَقُولَ: «أَحْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا فَإِنَّهُمْ غَرُّوْنَا وَخَدَعُونَا وَخَذَلُونَا وَغَدَرُوا بَنَا وَقَتَلُونَا» حَتَّى مِنَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لاختصاص ما فِي تِلْكَ الْجُمْلَةِ بِالْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). وَأَمَّا جُمْلَةُ «وَنَحْنُ عِتْرَةُ نَبِيِّكَ وَوُلْدُ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)» فَيَصِحُّ التَّعْبِيرُ بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْمُعْصُومِينَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) دُونَ غَيْرِهِمْ وَلَوْ كَانَ مِنَ الْعُلَوِيِّينَ الْفَاطِمِيِّينَ...»^(١).

وَرَوَى الْقُطُبُ الرَّائِدُ فِي دَعَوَاتِهِ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «صَمْنِي وَالِدِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى صَدْرِهِ يَوْمَ قَتْلِ وَالِدَمَاءِ تَغْلِي، وَهُوَ يَقُولُ: يَا بُنَيَّ! احْفَظْ عَنِّي دُعَاءَ عَلَمَتَيْنِهِ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَعَلَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَعَلَمَهُ جَبْرِئِيلُ فِي الْحَاجَةِ وَالْمُهِمِّ وَالْغَمِّ وَالنَّازِلَةِ إِذَا نَزَلَتْ وَالْأَمْرِ الْعَظِيمِ الْفَاحِشِ.

قَالَ: ادْعُ بِحَقِّ يَسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، وَبِحَقِّ طِهِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، يَا مَنْ يَقْدِرُ عَلَى حَوَائِجِ الْمُسَائِلِينَ، يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي الضَّمِيرِ، يَا مُنْفَسًّا عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، يَا مُفَرِّجًا عَنِ الْمَغْمُومِينَ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ! صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا»^(٢).

أَقُولُ: قَدْ ذَكَرْنَا دُعَاءَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي خَتَامِ بَعْضِ الْمُقَاتِلِ عَلَى أَصْحَابِ

١. الأخبار الدخيلة: ٣١٥/٤.

٢. سلوة الحزين وتحفة العليل الشهير بالدعوات: ٥٤، ونقلًا عنه في بحار الأنوار: ٩٥/١٩٦.

ضمن ح ٢٩، ونفس المهموم: ٣٤٧.

عمر بن سعد لعنهم الله تعالى، وأنت تجد أدعيته الأخرى في خلال الرسالة فراجع ولا تغفل، وانظر إلى هذا الروح العظيم كيف يحمد الله ويشني عليه في أعظم المصائب ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(١).

عدد جروح الإمام

قد ذكرناه في نقل عبارات الأعلام، ولكن هنا أذكر ما ذكره العلامة المجلسي (قدس الله سره القدوسي)؛ لأنه جمع بين كلماتهم يقول: «... ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى أَصَابَتْهُ جِرَاحَاتٌ عَظِيمَةٌ. وَقَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَالسَّيِّدُ: حَتَّى أَصَابَتْهُ اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ جِرَاحَةً؛ وَقَالَ ابْنُ شَهْرٍ أَشُوب: قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: وَجَدْنَا بِالْحُسَيْنِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ طَعْنَةً وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ضَرْبَةً. وَقَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: أَصِيبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، وَوُجِدَ بِهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةُ وَعِشْرُونَ طَعْنَةً بِرُمَحٍ وَضَرْبَةً بِسَيْفٍ أَوْ رَمِيَّةٍ بِسَهْمٍ. وَرُوي: ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ جِرَاحَةً.

وَقِيلَ: ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ ضَرْبَةً سِوَى السَّهَامِ.

وَقِيلَ: أَلْفٌ وَتِسْعُمِائَةٌ جِرَاحَةً.

وَكَانَتِ السَّهَامُ فِي دِرْعِهِ كَالشَّوْكِ فِي جِلْدِ الْقَنْفُذِ.

وَرُوي أَنَّهَا كَانَتْ كُلُّهَا فِي مُقَدِّمِهِ^(٢).

١. سورة الأنعام: ١٢٤.

٢. بحار الأنوار: ٥٢ / ٤٥، وقد مرّت مقالة ابن شهر آشوب السروي في المناقب: ٢ / ٢٢٣.

مَنْ قَطَعَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ (ع)؟

قال السبط ابن جوزي في التذكرة: «قَدْ اخْتَلَفُوا فِي قَاتِلِهِ عَلَى أَقْوَالٍ.. أَحَدُهَا: سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ. قَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ. وَالثَّانِي: الْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ، رَمَاهُ بِسَهْمٍ ثُمَّ نَزَلَ فَذَبَحَهُ وَعَلَّقَ رَأْسَهُ فِي عُنُقِ فَرَسِهِ، لِيَتَقَرَّبَ بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ. وَالثَّلَاثُ: مُهَاجِرُ بْنُ أَوْسٍ التَّمِيمِيُّ. وَالرَّابِعُ: كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْبِيُّ. وَالخَامِسُ: شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ»^(١).

واستدرك عليه المُحَدِّثُ القُمِّي (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ) وقال: «السادس: خولي بن يزيد الأصبحي لعنه الله»^(٢).

أقول: السابع: شُبُلُ بْنُ يَزِيدٍ الْأَصْبَحِيُّ وهو أخو خولي قاله الدينوري^(٣) والمراد بالقاتل هنا هو الذي قطع رأس الإمام (ع)، لا من رماه وطعنه؛ لأنَّ مع مراجعة عدد الجروح تعرف عدم تعيين جميع مَنْ رماه وطعنه لدينا، والظاهر والله العالم أنَّ من اجتزَّ رأسه (ع) ليس إلاَّ سنان بن أنس النخعي بأمر من شمر بن ذي الجوشن وجاء به إلى ابن زياد خولي بن يزيد الأصبحي، كما عليه أكثر المصادر الأولى لدراسة يوم الطف، نحو: الفُضَيْل في التسمية^(٤) والطبري في تاريخه^(٥) وأبي الفرج الأصفهاني في مقاتله^(٦)

١. تَذَكُّرَةُ الْخَوَاصِّ: ١٤٦.

٢. نَفْسُ الْمَهْمُومِ: ٣٦٩.

٣. الْأَخْبَارُ الطَّوَال: ٢٥٨.

٤. ثُرَاتُنَا: ع ١٤٩/٢.

٥. تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ: ٦/٢٦٠.

٦. مَقَاتِلُ الطَّالِبِيِّينَ: ٨٧.

والمسعودي في مروجه^(١) ومسكويه في تجاربه^(٢) وغيرهم في غيرها.

ويؤيد مقالنا ما نقله الطبري عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم: «قال: فقال الناس لِسنانِ بنِ أنسٍ: قَتَلْتَ حُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ وَابْنَ فَاطِمَةَ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَتَلْتَ أَكْظَمَ الْعَرَبِ خَطَرًا جَاءَ إِلَى هَؤُلَاءِ يُرِيدُ أَنْ يُزِيلَهُمْ عَنْ مُلْكِهِمْ، فَأَتِ أُمَرَاءَكَ فَاطْلُبْ ثَوَابَكَ مِنْهُمْ، وَإِنَّهُمْ لَوْ أَعْطَوْكَ بُيُوتَ أَمْوَالِهِمْ فِي قَتْلِ الْحُسَيْنِ كَانَ قَلِيلًا! فَأَقْبَلَ عَلَى فَرَسِهِ وَكَانَ شُجَاعًا شَاعِرًا وَكَانَتْ بِهِ لَوْثَةٌ، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ فُسْطَاطِ عُمَرَ بنِ سَعْدٍ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

أَوْقِرِ رِكَابِي فِضَّةً وَذَهَبًا أَنَا قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا
قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمًّا وَأَبَا وَخَيْرَهُمْ إِذْ يَنْسِبُونَ نَسَبَا
فَقَالَ عُمَرُ بنُ سَعْدٍ: أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمَجْنُونٌ مَا صَحَوْتَ قَطُّ! أَدْخِلُوهُ عَلَيَّ! فَلَمَّا أَدْخَلَ حَذَفَهُ بِالْقَضِيبِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَجْنُونُ! أَتَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ؟! أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ سَمِعَكَ ابْنُ زِيَادٍ لَضَرَبَ عُنُقَكَ!»^(٣).

أقول: والآن لا أملك عنان القلم إلا أن أذكر أبيات جدنا العلامة أبي المجد الشيخ مُحَمَّد الرضا النجفي الأصفهاني رحمته الله (المتوفى في الرابع والعشرين من شهر مُحَرَّم الحَرَام سنة ١٣٦٢ هـ.ق.)^(٤) في رثاء

١. مروج الذهب: ٢٥٨/٣.

٢. تجارب الأمم: ٧٣/٢.

٣. تاريخ الطبري: ٢٦١/٦.

٤. وأنت تجد ترجمته المفصلة في «تاريخ علمي واجتماعي أصفهان در دو قرن اخير»:

٢/٢١٩ وما بعدها في أكثر من مائتي صفحة فراجعها إن شئت.

سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ أَرْوَاحُنَا فِدَاهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ الْإِلَه،
قال (رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ):

(البحر المنسرح)

فِي الدَّارِ بَيْنَ الْغَمِيمِ وَالسَّنَدِ ^(١)	أَيَّامُ وَضِلٍ مَضَتْ وَلَمْ تَعُدْ
ضَاعَ بِهَا الْقَلْبُ وَهِيَ أَهْلَةٌ	وَضَاعَ مُذْ أَقْفَرَتْ بِهَا جَلْدِي
جَرَى عَلَيْنَا جَوْرُ الزَّمَانِ كَمَا	مِنْ قَبْلِهَا قَدْ جَرَى عَلَى لُبْدِ ^(٢)
طَالَ عَنَائِي بَيْنَ الرُّسُومِ وَهَلْ	لِلْحُرِّ غَيْرُ الْعَنَاءِ وَالنَّكَدِ
أَلَا تَرَى ابْنَ النَّبِيِّ مُنْفَرِدًا	وَهُوَ مِنَ الْعَزْمِ غَيْرُ مُنْفَرِدِ
بِمَاضِي سَيْفِهِ وَمَقُولِهِ ^(٣)	فَرَّقَ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشْدِ
فَقَالَ: لَا أَطْلُبُ الْحَيَاةَ وَهَلْ	فِرَاقُ دُنْيَاكُمْ سَوَى وَكَدِ ^(٤)
لَمَّا قَعَدْتُمْ عَنْ نَصْرِ دِينِكُمْ	وَأَلْ شَمْلُ الْهُدَى إِلَى الْبَدْدِ

١. الغميم: الكلاً الأخضر تحت اليباس. والسند: ما قَابَلَكَ من الجبل وعلا من السفح.

وهما أيضاً اسماً موضعين يمكن إرادتهما.

٢. لُبْدٌ بَضْمٌ اللام وَفَتْحُ الباءِ الْمُوَحَّدَةِ قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ آخِرَ نُسُورِ لُقْمَانَ الَّذِي كَانَ مِنْ قَوْمِ عَادٍ، وَهُوَ غَيْرُ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ الَّذِي كَانَ عَصْرِي دَاوُدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَبَعَثَتْهُ عَادٌ إِلَى الْحَرَمِ يَسْتَسْقِي لَهَا، فَلَمَّا أَهْلَكُوا خَيْرَ لُقْمَانَ بَيْنَ أَحَدِ أَمْرَيْنِ فِي مَدَّةِ حَيَاتِهِ. وَأَحَدُ ذَيْنِكَ الْأَمْرَيْنِ بَقَاءُ سَبْعَةِ أَنْسُرٍ، كُلُّمَا هَلَكَ نَسْرٌ خَلَفَ بَعْدَهُ نَسْرٌ، فَاخْتَارَ النَّسُورَ وَكَانَ آخِرُهَا لُبْدًا، فَلَمَّا مَاتَ لُقْمَانٌ. وَفِي ذَلِكَ قَالَ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِيُّ:

أَضَحَّتْ خِلَاءٌ وَأَضْحَى أَهْلُهَا انْزَحَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ

(السيد الحسيني).

٣. المَقُولُ: اللسان. (السيد الحسيني).

٤. أي: غاييتي وطلبتني. (السيد الحسيني).

بقائم السيف قُمتُ أنصُرهُ وقائم السيف ثابتٌ بيدي
ولستُ أعطي مَقادةً بيدٍ فكيف أَرْضَى تأخيرَهُ لِغَدٍ
واليومَ وَضَلُ الحبيبِ موعِدُهُ في الطِّفِّ مَيِّدانَ خَيْلِكُم جَسَدِي
بُشرايَ إِنَّ الحبيبَ شاءَ يَرى يُسَارُ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى بَلَدٍ
والرَّأْسُ مِنِّي عَلَى القَنَاةِ غَدًا قَدْ وَالْهَوَى (٣) لَمْ أَكُنْ أَقُولُ قَدِ (٤)
لو قَدَّنِي (٢) في هَوَاهُ مختبرًا وَحُبِّهِ لَمْ أَرِدْ وَلَمْ أَرِدِ (٥)
أو قَالَ لِلْعَذْبِ لَا تَرِدْ أَبَدًا لَقُلْتُ لَا تُنْقِصِ الْبَلَا وَزِدِ
لو جاز لي أن أكونَ (٦) مُقْتَرِحًا يدورُ خُلْدُ الْجَنَانِ فِي خَلْدِي (٧)
ولستُ أبغي سوى رضاهُ ولا أَعُدُّ شَيْئًا نَعِيمَهَا (٨) الْأَبَدِي
مؤبَّدَ الوصلِ ما أرومُ ولا عليَّ صَلَّيْ المَهِيمُنُ الْأَحَدِي
إن لَمْ يُصَلِّ (٩) عليَّ في نَفْرِ

١. الأَوَدُ: الإِعْوَاجُ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٢. الْقَدُّ: الْقَطْعُ أَوْ الشَّقُّ طَوْلًا، أَوْ الْمُسْتَأْصِلُ وَالْمُسْتَطِيلُ.

وفيه جاء في وَصْفِ أَسَدِ اللَّهِ وَأَسَدِ رَسُولِهِ، الإمام أمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلَام): أَنَّهُ كَانَ إِذَا

اعْتَرَضَ قَدْ وَإِذَا اسْتَطَالَ قَطَّ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٣. الواو في قوله: «والهوى» واو القسم. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٤. قَدْ: حَسْبِي أَوْ يَكْفِينِي، وَهُوَ اسْمٌ فِعْلٍ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٥. «أَرِدُ» الْأَوَّلَى مِنَ الْوَرُودِ. و«أَرِدُ» فِي قَوْلِهِ: «وَلَمْ أَرِدْ» مِنَ الْإِرَادَةِ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٦. ش: «أَنْ أَقُولَ».

٧. الْخَلْدُ: بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَاللَّامِ: الْبَالُ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٨. ش: «نَعِيمَةً».

٩. ش: «إِنْ لَمْ تَصَلْ».

ولا تشقّوا لنا اللحودَ فما
 وإن يكن قد قتلتُ فهو يدي^(١)
 إن بنا يَختمُ الوجودُ كما
 وسَلَّ مِنْ غَمْدِهِ زبَانِيَّةٌ^(٣)
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلنَّعِيمِ مُهْتَدِيًا
 للحدِّ مِنِّي لَا يَذُنُ مِنْ أَحَدٍ
 أقول للقرنِ^(٥) مُذْ أَحَالِطُهُ
 الجفنِ^(٦) تبكي عليّ مُذْ عَلِمْتُ
 يرتعدُ الخصمُ في فرائصِهِ^{(٧)(٨)}
 ولا يغرّنك في اللّقا زَرْدٌ
 كحاملي [اليوم]^(١٠) صرْتُ ذا ظمًا
 يصنعُ قتلى الغرامِ باللّحدِ
 وإن يكن قد قُتِلْتُ فهو يدي^(٢)
 قَبْلُ بنا أوّل الوجود بُدي
 تقول يا جمرَةَ الوغى اتَّقِدي
 بِوَعْظِهِ^(٤) إلى الجَحِيمِ هُدي
 إذ لستُ مُسْتَبْغِيًا على أَحَدٍ
 تَهَكُّمًا سِرًّا وللقتالِ عُدِ
 لوصلِها لم أعُدْ ولم أَكْدِ
 إذا رآني بِجِسْمٍ^(٩) مرتعدِ
 فَطالما قَدْ هَزَأْتُ بِالزَّرْدِ
 إن لم يَرِدْ من دمائكم أَرِدِ

١. اليَدُ أَي يَدِهِ قَتَلْتُ. (السَّيِّدُ الحَسَنِي).

٢. أَي هُوَ يُوَدِّي الدِّيَّةَ، وَجَمْعُهَا: دِيَات. (السَّيِّدُ الحَسَنِي).

٣. ش: «يمانية» وهو الأَشْبَهُ بالصَّواب.

٤. كَذَا صحح في الأصل، وفي ش: «يقول ربي».

٥. الْقِرْنُ: بِكَسْرِ الْقَافِ الْمُكَافِئُ فِي الشَّجَاعَةِ عِنْدَ الْبُرُوزِ فِي مِيدَانِ الْحَرْبِ. (السَّيِّدُ الحَسَنِي).

٦. كَذَا صحح في الأصل، وفي ش: «الحصن».

٧. ش: «من فرائصه».

٨. الْفَرَائِصُ: جَمْعُ الْفَرِيصَةِ، وَهِيَ اللَّحْمَةُ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْكَتِفِ لَا تَزَالُ تُرْعَدُ عِنْدَ الْغَضَبِ. (السَّيِّدُ الحَسَنِي).

٩. بِجِسْمٍ عَلَى الْإِضَافَةِ لَا الْوَصْفِ لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ. (السَّيِّدُ الحَسَنِي).

١٠. زِيَادَةٌ لَا بَدَّ مِنْهَا مِنْ «ش».

وأصنعُ اليومَ في الطفوفِ [كما]^(١) صنعتُ في خَيْبَرٍ وفي أُحُدٍ
أفنيْتُ آبَاءَ كُفٍّ وصرتُ إلى إفناءٍ ما أعقبوا من الولدِ
إنْ لم يكنْ أَسْنَدُوا لَكُمْ خَبْرِي فإنَّ مَتْنِي يُغْنِي عن السَّنَدِ
وَلَا يَرَى والوطيسُ قَدْ حَمَيْتْ من ذي شُطُوبٍ^(٢) بِكَفٍّ ذي لَيْدٍ^(٣)
سَوَى رِقَابٍ وَلَا رُؤُوسَ لها وَغَيْرَ أَيْدٍ بَانَتْ^(٤) عَنِ الْعَضْدِ
وَأَشْجَعُ الْقَوْمِ مِنْ يَفْرُبِهِ كما تَفَرُّ الْمِعْزَى مِنَ الْأَسَدِ
فَفَرَّقَ الْجَمْعَ وَهُوَ مُنْفَرِدٌ رَوَى الثَّرَى بِالدَّمَاءِ وَهُوَ صَدِيٌّ^(٥)
أَفْدِيهِ مِنْ وَارِدٍ حِيَاضَ رَدَى على ظَمٍّ للفراتِ لَمْ يَرِدْ
أُصِيبَ في قلبِهِ بِأَسْهُمِهِمْ مُذْ قَالَتِ الْقَوْسُ خَذَهُ مِنْ كَبِدِي
أَيَّامَطَايَا^(٦) الْأَمَالِ وَاخِذَةً قِفْنِي وَبَعْدَ الْحُسَيْنِ لَا تَخِدِي^(٧)
فيا جفون العُلا أَلَا اغْتَمِضِي^(٨) فطالما قَدْ كُحِلَتْ بِالسَّهَدِ^(٩)

١. زيادة لازمة من «ش».

٢. ش: «من ذي سطور».

٣. المُرَادُ بِذِي شُطُوبٍ هُنَا: السَّيْفُ، وَذُو لَيْدٍ هُوَ الْأَسَدُ وَمِثْلُهُ: ذُو لَيْدَةٍ، وَالْمُرَادُ هُنَا الْمَعْنَى

الْمَجَازِي، أَي: الرَّجُلُ الشَّجَاعُ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٤. بَانَتْ: انْفَصَلَتْ. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٥. الصَّدِي: الْعَطْشَان. (السَّيِّدُ الْحُسَيْنِي).

٦. ش: «ويا مطايا».

٧. الواخذ: السريع الرامي بقوائمه كالنعام.

٨. ش: «ويا جفون عدى اختمضي».

٩. ديوان أبي المجد: ١٢٥ - ١١٩ الطبعة الثانية، ضبط نصّه وعلّق عليه السيّد عبد الستار

الحسيني.

أقول: قد نقل عنه (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) هذه الأبيات الشيخ علي آل كاشف الغطاء في الحُصُون المَنِيعَةِ^(١) ونقل عن الحُصُون الشيخ علي الخاقاني في شعراء الغري^(٢) والسيد جواد شبر في أدب الطف^(٣) مع اختلاف، ولكن نقلت الأبيات من ديوانه المطبوع، اللهم احشره مع الحُسَيْن عليه السلام.

١. الحُصُون المَنِيعَةِ: ١/ ٤٨٩، مكتبة الإمام الشيخ محمد الحُسَيْن كاشف الغطاء في النَجَف الأشرف/ قسم المخطوطات.

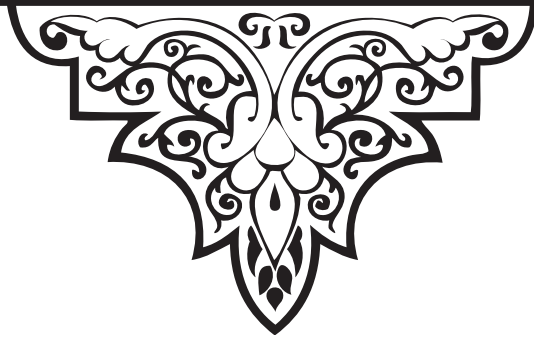
٢. شُعراء الغريّ: ٤/ ٥٥.

٣. أدب الطِّفّ: ٩/ ٢٥٩.



الفصل الخامس:

ما وقع بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام



شهيدٌ لم يقتل

قيل: اسمه مُوقَّع بن ثُمَامَةَ بن أَثَال بن نُعْمَان بن مَسْلَمَةَ بن عُتَيْبَةَ بن ثَعْلَبَةَ بن يَرْبُوع بن ثَعْلَبَةَ بن ثُمَامَةَ الْأَسَدِي الصَّيْدَاوِي، وكان من التابعين.

ويقول الطَّبْرِي: «إِنَّ الْمُرَقَّعَ بْنَ ثُمَامَةَ الْأَسَدِيَّ كَانَ قَدْ نَثَرَ نَبْلَهُ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَاتَلَ فَجَاءَهُ نَقْرٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ آمِنٌ أُخْرِجْ إِلَيْنَا؛ فَلَمَّا قَدِمَ بِهِمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ وَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُ سَيَّرَهُ إِلَى الزَّارَةِ»^(١).

كان الرجل ممَّنْ جاء إلى الْحُسَيْنِ (عليه السلام) في الطف بعد ما ردَّوا الشروط عليه، وخلص إليه ليلاً مع من خلص.

وقال أَبُو مَخْنَفٍ: إِنَّ مُوقَّعَ بْنَ ثُمَامَةَ الْأَسَدِيَّ لَمَّا شَبَّ الْقِتَالِ يَوْمَ الْطُفِّ تَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، فَقَاتَلَ مَعَ الْقَوْمِ إِلَى أَنْ نَفَدَ نَبْلَهُ ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتِهِ وَقَدْ أَتَّخَنَ بِالْجِرَاحِ وَهُوَ يَدْفَعُهُمْ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى وَقَعَ صَرِيْعًا مِنْ كَثْرَةِ الْجِرَاحَاتِ، فَاسْتَقْذَهُ قَوْمُهُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ آمِنٌ، أُخْرِجْ إِلَيْنَا؛ وَأَتَوْا بِهِ الْكَوْفَةَ فَأَخْفَوْهُ، فَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ أَخْبَرَهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَهُ، فَشَفَعَ فِيهِ جَمَاعَتُهُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، فَلَمْ يَقْتُلْهُ، وَلَكِنْ كَبَلَهُ بِالْحَدِيدِ وَنَفَاهُ إِلَى الزَّارَةِ، وَكَانَ مَرِيضًا مِنَ الْجِرَاحَاتِ الَّتِي بِهِ، فَبَقِيَ فِي الزَّارَةِ مَرِيضًا مَكْبَلًا حَتَّى مَاتَ بَعْدَ سِتَّةِ.

١. تاريخ الطَّبْرِي: ٦/ ٢٦١.

والزَّارَةَ: قرية كبيرة في البحرين، قال أبو منصور: عين الزارة بالبحرين معروفة، وفتحت في سنة ١٢ هـ في أيام أبي بكر صلحاً^(١)، وكان ينفي زياد بن أبيه وابنه عبيد الله من شاء من أهل البصرة والكوفة إليها.

أقول: الموقع بالواو وتشديد القاف وبعدها العين المهملة على وزن المُعْظَم والمُظْفَر، وهو في الأصل بمعنى المبتلى بالمحن.

ذكره المامقاني^(٢) والسماعي^(٣) والمحلاتي^(٤) (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِم).

والعجب من الدينوري حيث قال: «المُرْقَع بن ثُمَامَةَ الْأَسَدِيِّ بَعَثَ بِهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَسَيَّرَهُ إِلَى الرَّبَذَةِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى هَلَكَ يَزِيدٌ وَهَرَبَ عبيد الله إِلَى الشَّامِ، فَانْصَرَفَ الْمُرْقَعُ إِلَى الْكُوفَةِ»^(٥).

أقول: وفي جميع ما ذكره الدينوري نظر بين؛ لأن اسمه: الموقَّع بالواو، لا المرقَّع بالراء، ولم يبعث به عمر بن سعد، بل استنقذه قومه وأخفوه، ولم يُسَيَّرْ ابن زياد إلى الربذة، بل نفاه إلى الزارة ولم يصح قوله: «لم يزل بها» [أي بالربذة] حتى هلك يزيد وهرب عبيد الله إلى الشام فانصرف إلى الكوفة لأن الرجل مات، بل استشهد لجراحاته بالزارة بعد عام، أعني سنة ٦٢ هـ. ويزيد هلك في سنة ٦٤ هـ وبينهما برزخ لا يبغيان ولا ينبئك مثل خبير.

١. راجع مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ٣/ ١٢٦.

٢. تَنْقِيحُ الْمَقَالِ: ٣/ ٢٦٠.

٣. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ٦٨.

٤. فُرُوسَانُ الْهَيْجَاءِ: ٢/ ١٢٥.

٥. الْأَخْبَارُ الطَّوَالُ: ٢٥٩.

تنبيه

لا يخفى على مَنْ ألقى السمع وهو شهيد، أنَّ الرجل غير مُرَقَّع بن قُمَامَةِ الْأَسَدِيِّ الذي ذكره الكشي في رجاله وقال: «حَدَّثَنَا حَمْدَوَيْه بن نُصَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْن بن مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بن عُثْمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيل بن أَبَانَ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُطَهَّر عَنْ عبد الله بن شريك العامريِّ عَنِ الْمُرَقَّع بن قُمَامَةِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: إِذَا هَزَّ مُحَمَّد بن عَلِيٍّ الرَّايَةَ الْمُعْلَنَةَ^(١) بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ لَوَدِدْتُ أَنِّي فِي ظِلِّهَا مَجْزُومَ الْأَنْفِ وَالْأُذُنَيْنِ، ذَاهِبَ الْبَصَرِ لَا شَيْءَ يُسَدِّدُنِي، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ هَذَا الْخَطَرُ عَظِيمٌ، قَالَ: فَقَالَ مُرَقَّعٌ: إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ تِلْكَ الْعِصَابَةَ نُظَرَاءُ لِأَهْلِ بَدْرٍ.

هَذَا الْخَبَرُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ كَيْسَانِيًّا^(٢).

أقول: ذكر المُرَقَّع هذا، الشيخ الطوسي في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وصرح بكونه كيسانياً^(٣) والعلامة في القسم الثاني من الخلاصة^(٤) وابن داود في القسم الثاني من رجاله^(٥) والقهبائي في مَجْمَع الرِّجَال^(٦) والأردبيلي في جامع الرواة^(٧)،

١. في بعض المصادر نحو إرشاد المُفِيد: ١٨٨/٢ ط. مَوْسَسَة آل البيت عليه السلام: «الْمُعْلَبَة».

٢. اختيار معرفة الرِّجَال: ١٩٦ رقم ١٥٢، ٣١١/١ طبع مَوْسَسَة آل البيت عليه السلام.

٣. رجال الطُّوسِي: ٥٩ رقم ٣٨.

٤. خلاصة الأقوال: ١٢٧ الطبع الحجري، ٢٦٠ من طبع النجف.

٥. رجال ابن داود: ٢٧٨.

٦. مَجْمَع الرِّجَال: ٨٢/٦.

٧. جامع الرُّوَاة: ٢٢٥/٢.

والحائري في منتهى المقال^(١) وغيرهم في غيرها.

مقتل الهَفْهَف بن المُهَنْد

ذكره الفضيل في التسمية وقال: «خَرَجَ الْهَفْهَفُ بْنُ الْمُهَنْدِ الرَّاسِبِيِّ مِنَ الْبَصْرَةِ، حِينَ سَمِعَ بِخُرُوجِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، فَسَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْعَسْكَرِ بَعْدَ قَتْلِهِ، فَدَخَلَ عَسْكَرَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ ثُمَّ انْتَضَى سَيْفَهُ وَقَالَ:

يَا أَيُّهَا الْجُنْدُ الْمُجَنَّدُ أَنَا الْهَفْهَفُ بْنُ الْمُهَنْدِ

أَبْغِي عِيَالًا مُحَمَّدَ

ثُمَّ شَدَّ فِيهِمْ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام): فَمَا رَأَى النَّاسُ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا (عليه السلام) وَسَلَّم، فَارِسًا، بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، قَتَلَ بِيَدِهِ مَا قَتَلَ. فَتَدَاعَوْا عَلَيْهِ خَمْسَةَ نَفَرٍ، فَاحْتَوْشَوْهُ حَتَّى قَتَلُوهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى»^(٢).

أقول: كان الهَفْهَف فارسًا شجاعًا بصريًا من الشيعة ومن المخلصين في الولاء، له ذكر في المغازي والحروب، كان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وحضر معه مشاهدته كلها، ولما عقد الألوية أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم صفين، ضمَّ تميم البصرة إلى الأحنف بن قيس وأمر على حَنْظَلَةَ البصرة أعين بن ضبعة وعلى أزد البصرة الهَفْهَف بن المُهَنْدِ الراسبي الأزدي، وعلى ذهل البصرة خالد بن معمر.

كال الرجل ملازمًا لعلي (عليه السلام) إلى أن قُتِلَ، فانضمَّ بعده إلى ابنه الحسن (عليه السلام) ثم إلى الحسين (عليه السلام)، وبعد الحسن (عليه السلام) سكن البصرة، وحين سمع بخروج أبي

١. مُنْتَهَى الْمَقَالِ المعروف برجال أبي علي: ٢٢٩.

٢. تَرَاثُنَا: ع ١٥٦/٢.

عبد الله الحُسَيْن عليه السلام، من مكة إلى العراق، خرج من البصرة وفي مساء يوم
الطف بعد قتل الحُسَيْن عليه السلام وصل إلى أرض كربلاء، ولما اطلع على ما وقع
انتضى سيفه ودخل عسكر عمر بن سعد، وقاتل حتى قُتل (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ).
ذكره المامقاني^(١) والحائري^(٢) والمحلاتي^(٣) (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِم).

مُجَاهِدٌ لَا يَلِيقُ بِالشَّهَادَةِ

يقول الطبري: «قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْرَقِيِّ، قَالَ: لَمَّا رَأَيْتُ أَصْحَابَ الْحُسَيْنِ قَدْ أُصِيبُوا وَقَدْ خُلِصَ^(٤)
إِلَيْهِ وَإِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ غَيْرُ سُؤَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمُطَاعِ الْخَثْعَمِيِّ
وَبَشِيرِ بْنِ عَمْرٍو الْحَضْرَمِيِّ، قُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ بَيْنِي
وَبَيْنَكَ: قُلْتُ لَكَ: أَقَاتِلْ عَنْكَ مَا رَأَيْتُ مُقَاتِلًا، فَإِذَا لَمْ أَرِ مُقَاتِلًا فَأَنَا فِي حِلٍّ مِنَ
الْإِنْصِرَافِ. فَقُلْتُ لِي: نَعَمْ.

قَالَ: فَقَالَ: صَدَقْتَ وَكَيْفَ لَكَ بِالنَّجَاءِ؟! إِنْ قَدَرْتَ عَلَى ذَلِكَ
فَأَنْتَ فِي حِلٍّ!

قَالَ: فَأَقْبَلْتُ إِلَى فَرَسِي وَقَدْ كُنْتُ حَيْثُ رَأَيْتُ خَيْلَ أَصْحَابِنَا تُعْقَرُ أَقْبَلْتُ بِهَا
حَتَّى أَدْخَلْتُهَا فُسْطَاطًا لِأَصْحَابِنَا بَيْنَ الْيُبُوتِ وَأَقْبَلْتُ أَقَاتِلُ مَعَهُمْ رَاجِلًا، فَقَتَلْتُ
يَوْمَئِذٍ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ رَجُلَيْنِ، وَقَطَعْتُ يَدَ آخَرٍ، وَقَالَ لِي الْحُسَيْنُ يَوْمَئِذٍ

١. تنقيح المقال: ٣/ ٣٠٣.

٢. ذخيرة الدارين: ٢٥٧.

٣. فُرسان الهيجاء: ٢/ ١٤٤.

٤. «خَلَصَ إِلَيْهِ خُلُوصًا: وَصَلَ، وَكَذَا خَلَصَ بِهِ» (تاج العروس: ٩/ ٢٧٢ ط. علي شيري).

مِرَارًا: لَا تَشَلَّلْ! لَا يَقْطَعْ اللَّهُ يَدَكَ! جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ [وآلِهِ] وَسَلَّمَ!

فَلَمَّا أَذِنَ لِي اسْتَخَرْتُ الْفَرَسَ مِنَ الْفُسْطَاطِ ثُمَّ اسْتَوَيْتُ عَلَى مَتْنِهَا ثُمَّ
ضَرَبْتُهَا حَتَّى إِذَا قَامَتْ عَلَى السَّنَابِكِ رَمَيْتُ بِهَا عُرْضَ الْقَوْمِ، فَأَفْرَجُوا لِي
وَاتَّبَعَنِي مِنْهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى شَفِيعَةِ قَرْيَةِ قَرِيبَةٍ مِنْ شَاطِئِ
الْفُرَاتِ، فَلَمَّا لَحِقُونِي عَطَفْتُ عَلَيْهِمْ، فَعَرَفَنِي كَثِيرٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْبِيِّ وَأَيُّوبُ
بْنُ مِشْرَحِ الْخَيَوَانِيِّ وَقَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيُّ، فَقَالُوا: هَذَا الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ الْمَشْرِقِيُّ، هَذَا ابْنُ عَمِنَا؛ نُنَشِّدُكُمْ اللَّهَ لَمَا كَفَفْتُمْ عَنْهُ! فَقَالَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنْ بَنِي
تَمِيمٍ كَانُوا مَعَهُمْ: بَلَى وَاللَّهِ لَنُجِيبَنَّ إِخْوَانَنَا وَأَهْلَ دَعْوَتِنَا إِلَى مَا أَحَبُّوا مِنَ الْكَفِّ
عَنْ صَاحِبِهِمْ!

قَالَ: فَلَمَّا تَابَعَ التَّمِيمِيُّونَ أَصْحَابِي، كَفَّ الْآخَرُونَ.

قَالَ: فَتَجَانَيْ اللَّهَ^(١).

أقول: ويظهر من الطبري، أن الرجل وصل إلى أرض كربلاء في يوم التاسع
من المحرم سنة ٦١ هـ لأنه قال: «قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ
الْفَائِشِيُّ بَطْنُ مَنْ هَمْدَانٍ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْرِقِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ وَمَالِكُ
بْنِ النَّضْرِ الْأَرْحَبِيُّ عَلَى الْحُسَيْنِ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْنَا وَرَحَّبَ
بِنَا، وَسَأَلَنَا عَمَّا جِئْنَا لَهُ، فَقُلْنَا: جِئْنَا^(٢) لِنُسَلِّمَ عَلَيْكَ وَنَدْعُو اللَّهَ لَكَ بِالْعَافِيَةِ

١. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥٥.

٢. زيادة من تاريخ الطبري: ٤/ ٣١٧ طبع مؤسسة الأعلمي بيروت.

وَنُحْدِثُ بِكَ عَهْدًا وَنُخْبِرُكَ خَبَرَ النَّاسِ، وَإِنَّا نُحَدِّثُكَ أَنَّهُمْ قَدْ جَمَعُوا عَلَى حَرْبِكَ فَرَأَيْكَ^(١).

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. قَالَ: فَتَدَمَّمْنَا وَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَدَعَوْنَا اللَّهَ لَهُ.

قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكُمَا مِنْ نُصْرَتِي؟ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ النُّضْرِ: عَلَيَّ دَيْنٌ وَلِي عِيَالٌ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا وَإِنَّ لِي لَعِيَالًا، وَلَكِنَّكَ إِنْ جَعَلْتَنِي فِي حِلٍّ مِنَ الْإِنْصِرَافِ إِذَا لَمْ أَجِدْ مُقَاتِلًا قَاتَلْتُ عَنْكَ مَا كَانَ لَكَ نَافِعًا وَعَنْكَ دَافِعًا. قَالَ: قَالَ: فَأَنْتَ فِي حِلٍّ. فَأَقَمْتُ مَعَهُ. فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ قَالَ: هَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلًا^(٢). إِلَى آخِرِ خُطْبَتِهِ عليه السلام فِي لَيْلَةِ عَاشُورَاءَ.

أقول: روى هذا الضحّاك بعض ما وقع في يوم العاشر وليلته؛ لأنّه بقي بعده. وكلّ العجب من عدم لياقته للشهادة في ركب الحسين عليه السلام بيوم الطف.

عبد لا يليق بالشهادة

قال الدينوري: «وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا... مَوْلَى لِرَبَابٍ، أُمُّ سُكَيْنَةَ، أَخَذُوهُ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ، فَأَرَادُوا ضَرْبَ عُنُقِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي عَبْدٌ مَمْلُوكٌ، فَخَلُّوا سَبِيلَهُ»^(٣).

وقال الطبري: «أَخَذَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، عُقْبَةَ بْنِ سَمْعَانَ، وَكَانَ مَوْلَى لِلرَّبَابِ

١. لعله: فآء. ظ.

٢. تاريخ الطبري: ٢٣٨/٦.

٣. الأخبار الطوال: ٢٥٩.

بِنْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ الْكَلْبِيِّ، وَهِيَ أُمُّ سُكَيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَبْدُ مَمْلُوكٍ؛ فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَلَمْ يَنْجَحْ مِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُ»^(١).

أقول: وذكره ابن الأثير الجَزَري في الكامل^(٢) والعجب من عدم لياقته للشهادة دون الْحُسَيْنِ عليه صلوات الله تعالى.

ولمَّا طال المقال إلى هنا يجب علينا أن نذكر تمة ما وقع بعد استشهاد الْحُسَيْنِ (عليه السلام) إلى غروب الشمس من يوم الطف، فنقول:

سلب الْحُسَيْنِ (عليه السلام)

يقول شيخنا المفيد: «ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَى سَلْبِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، فَأَخَذَ قَمِيصَهُ إِسْحَاقُ بْنُ حَيَوَةَ الْحَضْرَمِيُّ، وَأَخَذَ سَرَاوِيلَهُ أَبَجْرُ بْنُ كَعْبٍ، وَأَخَذَ عِمَامَتَهُ أَخْنَسُ بْنُ مَرْثِدٍ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ، وَانْتَهَبُوا رَحْلَهُ وَإِبِلَهُ وَأَثْقَالَ»^(٣).

ويقول الطبري: «وَسَلِبَ الْحُسَيْنُ مَا كَانَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ سَرَاوِيلَهُ بَحْرُ بْنُ كَعْبٍ، وَأَخَذَ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَطِيفَتَهُ، وَكَانَتْ مِنْ خَزٍّ، وَكَانَ يُسَمَّى بَعْدُ قَيْسَ قَطِيفَةٍ، وَأَخَذَ نَعْلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَوْدٍ يُقَالُ لَهُ: الْأَسْوَدُ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ بَنِ دَارِمٍ، فَوَقَعَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ حَبِيبِ بْنِ بُدَيْلٍ. قَالَ: وَمَالَ النَّاسِ عَلَى الْوَرَسِ وَالْحُلْلِ وَالْإِبِلِ وَانْتَهَبُوهَا»^(٤).

ويقول ابن نما الحلبي (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ): «وَلَمَّا قُتِلَ مَالَ النَّاسِ إِلَى سَلْبِهِ

١. تاريخ الطبري: ٦ / ٢٦١.

٢. الكامل في التاريخ: ٤ / ٨٠.

٣. الإرشاد: ٢٢٤ (٢ / ١١٢ ط. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام).

٤. تاريخ الطبري: ٦ / ٢٦٠.

يَنْهَوْنَهُ، فَأَخَذَ قَطِيفَتَهُ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ، فَسَمَّى قَيْسَ الْقَطِيفَةَ، وَأَخَذَ عِمَامَتَهُ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ - وَقِيلَ: أَخْنَسُ بْنُ مَرْثَدٍ بْنِ عَلَقَمَةَ الْحَضْرَمِيِّ -، فَأَعْتَمَ بِهَا فَصَارَ مَعْتُوهاً، وَأَخَذَ بَرْنُسَهُ مَالِكُ بْنُ بَشِيرٍ الْكِنْدِيُّ، وَكَانَ مِنْ خَزٍّ، وَأَتَى امْرَأَتَهُ، فَقَالَتْ لَهُ: أَسْلَبُ الْحُسَيْنِ يَدْخُلُ بَيْتِي؟ وَاخْتَصَمَا، قِيلَ: لَمْ يَزَلْ فَقِيرًا حَتَّى هَلَكَ، وَأَخَذَ قَمِيصَهُ إِسْحَاقُ بْنُ حُوَيَّةَ، فَصَارَ أَبْرَصَ، وَرَوِيَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي الْقَمِيصِ مِائَةً وَبِضْعَ عَشْرَةَ مَا بَيْنَ رَمِيَّةٍ وَطَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ.

وَقَالَ الصَّادِقُ (ع): وَجَدَ بِهِ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ طَعْنَةً وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ ضَرْبَةً.

وَأَخَذَ دِرْعَهُ الْبَتْرَاءَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، وَأَخَذَ خَاتَمَهُ بَجْدَلُ بْنُ سُلَيْمٍ الْكَلْبِيُّ، وَقَطَعَ إِصْبَعَهُ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ الْقَلَافِسُ النَّهْشَلِيُّ، وَقِيلَ: جُمِيعُ بَنِ الْحَلِقِ الْأَوْدِيِّ^(١).

ويقول ابن طاوس (الحسنِي) الحسينِي (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ): «ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَى سَلْبِ الْحُسَيْنِ، فَأَخَذَ قَمِيصَهُ إِسْحَاقُ بْنُ حُوَيَّةَ الْحَضْرَمِيُّ، فَلَبِسَهُ، فَصَارَ أَبْرَصَ وَامْتَعَطَ شَعْرُهُ؛ وَرَوِيَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي قَمِيصِهِ مِائَةً وَبِضْعَ عَشْرَةَ مَا بَيْنَ رَمِيَّةٍ وَطَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ.

وَقَالَ الصَّادِقُ (ع): وَجَدَ بِالْحُسَيْنِ (ع) ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ طَعْنَةً وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ ضَرْبَةً.

وَأَخَذَ سَرَاوِيلَهُ بَحْرُ بْنُ كَعْبٍ التَّمِيمِيُّ لَعَنَهُ اللهُ تَعَالَى؛ فَرَوِيَ أَنَّهُ صَارَ زَمَنًا مُفْعَدًا مِنْ رِجْلَيْهِ؛ وَأَخَذَ عِمَامَتَهُ أَخْنَسُ بْنُ مَرْثَدٍ بْنِ عَلَقَمَةَ الْحَضْرَمِيِّ وَقِيلَ: جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْأَوْدِيُّ؛ لَعَنَهُمَا اللهُ فَأَعْتَمَ بِهَا فَصَارَ مَعْتُوهاً؛ وَأَخَذَ نَعْلَيْهِ الْأَسْوَدَ

بْنُ خَالِدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ؛ وَأَخَذَ خَاتَمَهُ بِجَدُلٍ بَنٍ سُلَيْمٍ الْكَلْبِيِّ، وَقَطَعَ إصْبَعَهُ ۖ مَعَ الْخَاتَمِ، وَهَذَا أَخَذَهُ الْمُخْتَارُ، فَقَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَتَرَكَهُ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ حَتَّى هَلَكَ؛ وَأَخَذَ قَطِيفَةً لَهُ ۖ كَانَتْ مِنْ خَزٍّ، قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ؛ وَأَخَذَ دِرْعَهُ الْبُرَاءِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، فَلَمَّا قُتِلَ عُمَرُ وَهَبَهَا الْمُخْتَارُ لِأَبِي عَمْرَةَ قَاتِلِهِ؛ وَأَخَذَ سَيْفَهُ جَمِيعُ بَنِي الْخَلْقِ الْأَوْدِيِّ، وَقِيلَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: أَسْوَدُ بْنُ حَنْظَلَةَ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي سَعْدٍ: أَنَّهُ أَخَذَ سَيْفَهُ الْقُلَافِسُ النَّهْشَلِيُّ، وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا: أَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بِنْتِ حَبِيبِ بْنِ بُدَيْلٍ، وَهَذَا السَّيْفُ الْمَنْهُوبُ الْمَشْهُورُ لَيْسَ بِذِي الْفَقَارِ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ مَذْخُورًا وَمَضُونًا مَعَ أَثْمَالِهِ مِنْ ذَخَائِرِ النَّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ، وَقَدْ نَقَلَ الرَّوَاةُ تَصَدِيقَ مَا قُلْنَا وَصُورَةَ مَا حَكَيْنَاهُ^(١).

أقول: نقل العلامة مولانا مُحَمَّد باقر المَجْلِسِي (قُدَّسَ سِرُّهُ) في بحاره^(٢).

هُجُومُ الْقَوْمِ عَلَى الْخِيَامِ

قال شَيْخُنَا الْمُفِيدُ (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ): «وَسَلَبُوا نِسَاءَهُ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَائِهِ وَبَنَاتِهِ وَأَهْلِهِ تُنَازِعُ ثَوْبَهَا عَنْ ظَهْرِهَا حَتَّى تُغْلَبَ عَلَيْهِ فَيُذْهَبَ بِهِ مِنْهَا»^(٣).

وقال الطَّبْرِي: «وَمَالَ النَّاسُ عَلَى نِسَاءِ الْحُسَيْنِ وَثَقْلِهِ وَمَتَاعِهِ، فَإِنْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ لَتَنَازِعُ ثَوْبَهَا عَنْ ظَهْرِهَا حَتَّى تُغْلَبَ عَلَيْهِ، فَيُذْهَبَ بِهِ مِنْهَا»^(٤).

١. اللهوف: ٥٦.

٢. بحار الأنوار: ١٠/٢٠٦ (٤٥/٥٧).

٣. الإرشاد: ٢٢٤.

٤. تاريخ الطَّبْرِي: ٦/٢٦٠.

وقال ابن النعمان الحلبي (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ): «ثُمَّ اسْتَغْلُوا بِنَهْبِ عِيَالِ الْحُسَيْنِ وَنِسَائِهِ، حَتَّى تُسَلَبَ الْمَرْأَةُ مِقْنَعَتَهَا مِنْ رَأْسِهَا، أَوْ خَاتَمَهَا مِنْ إصْبَعِهَا، أَوْ قُرْطَهَا مِنْ أُذُنِهَا، وَحِجْلَهَا مِنْ رِجْلِهَا، وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ سِنْسِ إِلَى ابْنَةِ الْحُسَيْنِ (ع)، وَانْتَرَعَ مِلْحَفَتَهَا مِنْ رَأْسِهَا؛ بَقِينَ عَرَايَا تُرَاوِجُهُنَّ رِيَّاحُ النَّوَائِبِ، وَتَعْبَثُ بِهِنَّ أَكْفُ الْمَصَائِبِ قَدْ غَشِيَهُنَّ الْقَدَرُ النَّازِلُ، وَسَاوَرَهُنَّ الْخَطْبُ الْهَائِلُ....

وَلَمَّا رَأَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَقَدْ تَوَزَّعُوا سَلَبَ النِّسَاءِ، قَالَتْ: يَا آلَ بَكْرِ! أَتُسَلَبُ بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ؟! لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، يَا لَثَارَاتِ الْمُصْطَفَى! فَرَدَّهَا زَوْجُهَا.

وَخَرَجَ بَنَاتُ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَقَرَّةُ عَيْنِ الزَّهْرَاءِ حَاسِرَاتٍ مُبْدِيَاتٍ لِلنِّيَاحَةِ وَالْعَوِيلِ يَنْدُبْنَ عَلَى الشَّبَابِ وَالْكُهُولِ، وَأُضْرِمَتِ النَّارُ فِي الْفُسْطَاطِ فَخَرَجْنَ هَارِبَاتٍ...»^(١).

وقال ابن طاووس: «وَتَسَابَقَ الْقَوْمُ عَلَى نَهْبِ آلِ الرَّسُولِ وَقَرَّةِ عَيْنِ الْبَتُولِ حَتَّى جَعَلُوا يَنْتَزِعُونَ مِلْحَفَةَ الْمَرْأَةِ عَلَى ظَهْرِهَا، وَخَرَجَ بَنَاتُ آلِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَحَرِيمُهُ يَتَسَاعَدْنَ عَلَى الْبُكَاءِ وَيَنْدُبْنَ لِفِرَاقِ الْحُمَامَةِ وَالْأَحِبَّاءِ.

وَرَوَى حُمَيْدُ بْنُ مَسْلَمٍ قَالَ: رَأَيْتُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ كَانَتْ مَعَ زَوْجِهَا فِي أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ؛ فَلَمَّا رَأَتْ الْقَوْمَ قَدِ اقْتَحَمُوا عَلَى نِسَاءِ الْحُسَيْنِ (ع) وَفُسْطَاطِهِنَّ وَهُمْ يَسْلُبُونَهُنَّ، أَخَذَتْ سَيْفًا وَأَقْبَلَتْ نَحْوَ الْفُسْطَاطِ وَقَالَتْ: يَا آلَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ! أَتُسَلَبُ بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ (ص)؟! لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ! يَا لَثَارَاتِ رَسُولِ اللَّهِ (ص)! فَأَخَذَهَا زَوْجُهَا وَرَدَّهَا إِلَى رَحْلِهِ.

قَالَ الرَّاوي: ثُمَّ أُخْرِجَ النِّسَاءُ مِنَ الْخَيْمَةِ وَأَشْعَلُوا فِيهَا النَّارَ، فَخَرَجْنَ حَوَاسِرَ مُسْلَبَاتٍ حَافِيَاتٍ بَاكِيَاتٍ...»^(١).

عزم القوم على قتل مولانا، عليّ بن الحسين السّجاد

قال شيخنا المفيد (رحمته الله عليه): «قَالَ حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ: ... ثُمَّ أَنْتَهَيْنَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ مُنْبَسِطٌ عَلَى فِرَاشٍ وَهُوَ شَدِيدُ الْمَرَضِ، وَمَعَ شَمْرِ جَمَاعَةٍ مِنَ الرِّجَالِ، فَقَالُوا لَهُ: أَتَقْتُلُ هَذَا الْعَلِيلَ؟ فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَتَقْتُلُ الصَّبِيَّانَ؟ إِنَّمَا هُوَ هَذَا صَبِيٌّ فَإِنَّهُ لِمَا بِهِ؛ فَلَمْ أَرُلْ دَفَعْتُهُمْ عَنْهُ. وَجَاءَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، فَصَاحَ النِّسَاءَ فِي وَجْهِهِ وَبَكَيْنِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ بَيْوتَ هَذِهِ النِّسْوَةِ وَلَا تَتَعَرَّضُوا لِهَذَا الْعُلَامِ الْمَرِيضِ، وَسَلَّاتُهُ النِّسْوَةُ لِيَسْتَرْجِعَ مَا أُخِذَ مِنْهُنَّ لِيَسْتَرْنَ بِهِ، فَقَالَ: مَنْ أَخَذَ مِنْ مَتَاعِهِنَّ شَيْئًا فَلْيَرُدَّهُ عَلَيْهِنَّ!؛ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا. فَوَكَّلَ بِالْفُسْطَاطِ وَبَيْوتِ النِّسَاءِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَاعَةً مِمَّنْ كَانُوا مَعَهُ، وَقَالَ: احْفَظُوهُمْ لئَلَّا يَخْرُجَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَلَا تَسِيُؤُوا إِلَيْهِمْ. ثُمَّ عَادَ إِلَى مَضْرَبِهِ»^(٢).

وقال الطبري: «قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: أَنْتَهَيْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْغَرِ وَهُوَ مُنْبَسِطٌ عَلَى فِرَاشٍ لَهُ وَهُوَ مَرِيضٌ وَإِذَا شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي رِجَالِهِ مَعَهُ يَقُولُونَ: أَلَا نَقْتُلُ هَذَا؟! قَالَ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَتَقْتُلُ الصَّبِيَّانَ؟! إِنَّمَا هَذَا صَبِيٌّ! قَالَ: فَمَا زَالَ ذَلِكَ دَأْبِي أَدْفَعُ عَنْهُ كُلَّ مَنْ جَاءَ؛ حَتَّى جَاءَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَقَالَ: أَلَا! لَا يَدْخُلَنَّ

١. اللهوف: ٥٧.

٢. الإرشاد: ٢٢٤.

بَيَّتَ هَؤُلَاءِ النَّسْوَةَ أَحَدٌ وَلَا يَعْرِضَنَّ لِهَذَا الْغُلَامِ الْمَرِيضِ، وَمَنْ أَخَذَ مِنْ مَتَاعِهِمْ شَيْئًا فَلْيُرِدَّهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ أَحَدٌ شَيْئًا.
قَالَ: فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: جُزَيْتَ مِنْ رَجُلٍ خَيْرًا! فَوَاللَّهِ لَقَدْ دَفَعَ اللَّهُ عَنِّي بِمَقَالَتِكَ شَرًّا! ^(١).

أقول: وُلِدَ مولانا علي بن الحسين السَّجَّاد عليه السلام في سنة ثمانٍ وثلاثين من الهجرة في خلافة جدِّه أمير المؤمنين عليه السلام، على هذا، كان له يوم الطف ثلاثة وعشرون عامًا، وله أيضًا ولد؛ لأنَّ نجله مولانا مُحَمَّد بن علي الباقر عليه السلام ولد في سنة سبع وخمسين ويوم الطف وقع في سنة إحدى وستين، فعلى ما ذكرنا، لا يصح قول حميد بن مسلم مخاطبًا الشمر لعنه الله: «إنَّما هذا صَبِيٌّ»، نعم، كان ولده مولانا الباقر يؤمئذ صبيًّا، لا والده السَّجَّاد سَلَامُ الله على الوالد وما ولد، اللهم إلَّا أن يكون أراد بهذا القول دفع القتل عن مولانا علي بن الحسين عليه السلام، كما هو الظاهر، وأشار إلى هذا قول الإمام عليه السلام مخاطبًا إياه: «جُزَيْتَ مِنْ رَجُلٍ خَيْرًا، فَوَاللَّهِ لَقَدْ دَفَعَ اللَّهُ عَنِّي بِمَقَالَتِكَ شَرًّا!».

وقال ابن سعد في طبقاته: «وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَعَ أَبِيهِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَكَانَ مَرِيضًا نَائِمًا عَلَى فِرَاشِهِ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام قَالَ شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ: أَقْتُلُوا هَذَا. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ فَتَى حَدَثًا مَرِيضًا لَمْ يَقَاتِلْ؟! وَجَاءَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَقَالَ: لَا تَعَرَّضُوا لَهُؤُلَاءِ النَّسْوَةَ وَلَا لِهَذَا الْمَرِيضِ» ^(٢).

١. تاريخ الطَّبري: ٦/ ٢٦٠.

٢. الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ٥/ ٢١٢ طبع بيروت.

وطء الخيل

قال شيخنا المفيد: «فَنَادَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فِي أَصْحَابِهِ: مَنْ يَتَدَبُّ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام فَيُوطِئُهُ فَرَسَهُ؟ فَانْتَدَبَ عَشْرَةٌ مِنْهُمْ إِسْحَاقُ بْنُ حَيَوَةَ وَأَخْنَسُ بْنُ مَرْثَدٍ؛ فَدَاسُوا الْحُسَيْنَ عليه السلام بِخُيُولِهِمْ حَتَّى رَضُّوا ظَهْرَهُ»^(١).

وقال الطبري: «ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ نَادَى فِي أَصْحَابِهِ: مَنْ يَتَدَبُّ لِلْحُسَيْنِ وَيُوطِئُهُ فَرَسَهُ؟ فَانْتَدَبَ عَشْرَةٌ مِنْهُمْ إِسْحَاقُ بْنُ حَيَوَةَ الْحَضْرَمِيُّ، وَهُوَ الَّذِي سَلَبَ قَمِيصَ الْحُسَيْنِ فَبَرَصَ بَعْدُ، وَأَحْبَشُ بْنُ مَرْثَدٍ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ الْحَضْرَمِيِّ، فَاتَّوَا فَدَاسُوا الْحُسَيْنَ بِخُيُولِهِمْ حَتَّى رَضُّوا ظَهْرَهُ وَصَدْرَهُ؛ فَبَلَغَنِي أَنَّ أَحْبَشَ بْنَ مَرْثَدٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِزَمَانٍ أَنَّهُ سَهْمٌ غَرِبَ وَهُوَ وَقِفٌ فِي قِتَالٍ، فَفَلَقَ قَلْبَهُ، فَمَاتَ»^(٢).

وقال ابن نما الحلبي: «ثُمَّ نَادَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: مَنْ يَتَدَبُّ الْحُسَيْنَ فَيُوطِئُ الْخَيْلَ ظَهْرَهُ؟ فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ؛ وَهُمْ: ١- أَسِيدُ بْنُ مَالِكٍ. و٢- هَانِي بْنُ ثَبِتٍ^(٣) الْحَضْرَمِيُّ. و٣- وَاخِطُ بْنُ نَاعِمٍ. و٤- صَالِحُ بْنُ وَهَبٍ الْجُعْفِيُّ. و٥- سَالِمُ بْنُ خُثَيْمَةَ الْجُعْفِيُّ. و٦- رَجَاءُ بْنُ مُنْفَذٍ الْعَبْدِيُّ. و٧- عُمَرُو بْنُ صُبَيْحٍ الصَّيْدَاوِيُّ. و٨- حَكِيمُ بْنُ الطُّفَيْلِ السَّنْسَبِيُّ. و٩- أَخْنَسُ بْنُ مَرْثَدٍ. و١٠- إِسْحَاقُ بْنُ حَوِيَّةَ، فَوَطِئَتْهُ خُيُولُهُمْ حَتَّى رَضُّوه... فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى عبيد الله قَالَ أَحَدُ الْعَشْرَةِ:

نَحْنُ رَضُّنَا الصَّدْرَ بَعْدَ الظَّهْرِ بِكُلِّ يَغْبُوبٍ شَدِيدِ الْأَسْرِ

١. الإرشاد: ٢٢٤.

٢. تاريخ الطبري: ٦ / ٢٦١.

٣. الصحيح: «ثُبَّتْ» ظ.

قَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟! قَالُوا: نَحْنُ وَطِئْنَا بِخِيُولِنَا ظَهَرَ الْحُسَيْنِ حَتَّى طَحَنَّا حَنَاجِرَ صَدْرِهِ؛ فَأَمَرَهُمْ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ: سَبَرْنَا أَحْوَالَ هَؤُلَاءِ الْعَشْرَةِ؛ وَجَدْنَا هُمْ أَوْلَادَ الزُّنَا. وَالْعَشْرَةُ أَخَذَهُمُ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ الثَّقَفِيُّ فَضَرَبَهُمْ حَتَّى هَلَكُوا^(١).

أَقُولُ: وَنَحْوُهُ فِي اللَّهَوفِ لِلسَّيِّدِ ابْنِ طَاوُسٍ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «وَهَؤُلَاءِ أَخَذَهُمُ الْمُخْتَارُ فَشَدَّ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ بِسِكَكِ الْحَدِيدِ، وَأَوْطَأَ الْخَيْلَ ظُهُورَهُمْ حَتَّى هَلَكُوا»^(٢).

وَلَكِنْ رَوَى الْكَلِينِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: «حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَادَ الْقَوْمُ أَنْ يُوطَّؤُوا الْخَيْلَ، فَقَالَتْ فَضَّةُ لَزَيْنَبَ: يَا سَيِّدَتِي! إِنَّ سَفِينَةَ كُسِرَ بِهِ فِي الْبَحْرِ فَخَرَجَ إِلَى جَزِيرَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَارِثِ! أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهَمَّ هُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى وَقَفَهُ عَلَى الطَّرِيقِ. وَالْأَسَدُ رَابِضٌ فِي نَاحِيَةٍ، فَدَعَانِي أَمْضِي إِلَيْهِ وَأَعْلَمَهُ مَا هُمْ صَانِعُونَ غَدًا. قَالَ: فَمَضَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا أَبَا الْحَارِثِ! فَرَفَعَ رَأْسَهُ؛ ثُمَّ قَالَتْ: أَتَدْرِي مَا يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا غَدًا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ?! يُرِيدُونَ أَنْ يُوطَّؤُوا الْخَيْلَ ظَهْرَهُ. قَالَ: فَمَشَى حَتَّى وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى جَسَدِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فَأَقْبَلَتِ الْخَيْلُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ: فِتْنَةٌ لَا تُشِيرُوْهَا، أَنْصَرِفُوا!؛ فَانْصَرَفُوا»^(٣).

١. مُثِيرُ الْأَحْزَانِ: ٧٨.

٢. اللَّهَوفُ: ٥٩.

٣. الْكَافِي: ١/٤٦٥.

قال الفيض الكاشاني (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) بعد نقل الحديث: «بيان: سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُكْنَى أَبَا رَيْحَانَةَ، كُسِرَ بِهِ فِي الْبَحْرِ يَعْنِي الْفُلَّ، وَأَبُو الْحَارِثِ كُنْيَةُ الْأَسَدِ، وَقَفَهُ: هَدَاهُ، وَالرُّبُوضُ لِلْأَسَدِ وَالشَّاةُ، كَالْبُرُوكِ فِي الْإِبِلِ. وَالْإِثَارَةُ: التَّهْيِيجُ»^(١).

وقال العلامة المجلسي رحمه الله بعد نقل الحديث: «بيان: قَوْلُهَا: إِنَّ سَفِينَةَ كُسِرَ بِهِ؛ إِشَارَةٌ إِلَى قِصَّةِ سَفِينَةِ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَنَّ الْأَسَدَ رَدَّهُ إِلَى الطَّرِيقِ، وَقَدْ مَرَّ بِأَسَانِيدٍ فِي أَبْوَابِ مُعْجَزَاتِ الرَّسُولِ^(٢). وَأَبُو الْحَارِثِ مِنْ كُنَى الْأَسَدِ»^(٣).

أقول: الرواية ضعيفة سنداً، ومضطربة متناً ولا تنقل من المعصوم شيئاً، ولا يعتمد عليها في قبال النصوص التاريخية المتقنة، وكلّ العجب من العلامة المجلسي (قَدَسَ اللهُ رُوحَهُ الْعَزِيزَ) حيث قال بعد نقل مقال السيد ابن طائوس (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) في وطء الخيل: «أقول: الْمُعْتَمَدُ عِنْدِي مَا سَيَأْتِي فِي رِوَايَةِ الْكَافِي أَنَّهُ لَمْ يَتَسَرَّ لَهُمْ ذَلِكَ»^(٤).

تسريح رأس الحسين

قال الدينوري: «وَبَعَثَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى عبيد الله بْنِ زِيَادٍ مَعَ خَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ»^(٥).

١. الوافي: ٣/ ٧٦٠.

٢. راجع بحار الأنوار: ١٧/ ٤٠٩ من الطبعة الحديثة.

٣. بحار الأنوار: ٤٥/ ١٧٠.

٤. بحار الأنوار: ٤٥/ ٦٠.

٥. الأخبار الطوال: ٢٥٩.

وقال المفيد (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ): «وَسَرَّحَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ، وَهُوَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) مَعَ خَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ وَحَمِيدِ بْنِ مُسْلِمِ الْأَزْدِيِّ إِلَى عبيد الله بْنِ زِيَادٍ»^(١).

وقال الطبري: «وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ فَسَرَّحَ بِرَأْسِهِ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ مَعَ خَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ وَحَمِيدِ بْنِ مُسْلِمِ الْأَزْدِيِّ إِلَى عبيد الله بْنِ زِيَادٍ، فَأَقْبَلَ بِهِ خَوْلِيُّ، فَأَرَادَ الْقَصْرَ، فَوَجَدَ بَابَ الْقَصْرِ مُغْلَقًا، فَأَتَى مَنْزِلَهُ فَوَضَعَهُ تَحْتَ إِجَانَةٍ فِي مَنْزِلِهِ؛ وَلَهُ امْرَأَتَانِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَالْأُخْرَى مِنَ الْحَضَرَمِيِّينَ يُقَالُ لَهَا: النَّوَارُ ابْنَةُ مَالِكِ بْنِ عَقْرَبٍ، وَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْحَضَرَمِيَّةِ.

قَالَ هِشَامٌ: فَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ النَّوَارِ بِنْتِ مَالِكٍ، قَالَتْ: أَقْبَلَ خَوْلِيُّ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ، فَوَضَعَهُ تَحْتَ إِجَانَةٍ فِي الدَّارِ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَأَوَى إِلَى فِرَاشِهِ. فَقُلْتُ لَهُ: مَا الْخَبَرُ؟ مَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: جِئْتُكَ بِغَنَى الدَّهْرِ! هَذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ مَعَكَ فِي الدَّارِ!

قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَيْلَكَ! جَاءَ النَّاسُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجِئْتَ بِرَأْسِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم)! لَا، وَاللَّهِ، لَا يَجْمَعُ رَأْسِي وَرَأْسُكَ بَيْتًا أَبَدًا!

قَالَتْ: فَقُمْتُ مِنْ فِرَاشِي فَخَرَجْتُ إِلَى الدَّارِ. فَدَعَا الْأَسَدِيَّةَ، فَأَدْخَلَهَا إِلَيْهِ؛ وَجَلَسْتُ أَنْظُرُ. قَالَتْ: فَوَاللَّهِ، مَا زِلْتُ أَنْظُرُ إِلَى نُورٍ يَسْطَعُ مِثْلَ الْعُمُودِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْإِجَانَةِ وَرَأَيْتُ طَيْرًا بَيْضًا تُرْفَرُ حَوْلَهَا.

قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا بِالرَّأْسِ إِلَى عبيد الله بْنِ زِيَادٍ»^(٢).

١. الإرشاد: ٢٢٤.

٢. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٦١.

ولكن قال في كتابي مطالب السَّوول وكشف الغمّة: «إِنَّ حَامِلَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) إِلَى ابْنِ زِيَادٍ كَانَ بِشَرِّ بَنِي مَالِكٍ، فَلَمَّا وَضَعَ الرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيْ عبيد الله بْنِ زِيَادٍ قَالَ:

إِنَّمَا رِكَابِي فِضَّةٌ وَذَهَبًا فَقَدْ قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا
وَمَنْ يُصَلِّي الْقِبْلَتَيْنِ فِي الصُّبَا وَخَيْرُهُمْ إِذْ يَذْكُرُونَ النَّسَبَا
قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمًّا وَأَبَا

فَغَضِبَ عبيد الله مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِذْ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ كَذَلِكَ فَلِمَ قَتَلْتَهُ؟ والله لَا نِلْتُ مِنِّي وَلَا لِحِقَّتْكَ بِهِ!؛ ثُمَّ قَدَّمَهُ وَضَرَبَ عُنُقَهُ»^(١).

أقول: لا يخفى مخالفة هذا الكلام مع ما تقدّم من أن حامل رأسه الشريف خوليّ بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم الأزدي، والظاهر أن الصحيح هو، والله سبحانه هو العالم.

تسريح الرؤوس الشريفة

بعد تسريح رأس الحسين (عليه السلام) إلى عبيد الله بن زياد، أمر عمر بن سعد بقطع رؤوس الباقيين من أصحابه.

يحدثنا الشيخ المفيد عن ذلك: «وَأَمَرَ بِرُؤُوسِ الْبَاقِيْنَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَقُطِعَتْ، وَكَانَتْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَأْسًا، وَسَرَّحَ بِهَا مَعَ شَمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ وَقَيْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَعَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى قَدِمُوا بِهَا عَلَى ابْنِ زِيَادٍ»^(٢).

١. مطالب السَّوول: ٧٦، كشف الغمّة: ٢/ ٢٣٢.

٢. الإرشاد: ٢٢٤.

وقال ابن النخعي (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ): «ثُمَّ سَرَّحَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ مَعَ خَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ وَحُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ الْأَزْدِيِّ إِلَى عبيد الله بْنِ زِيَادٍ، وَأَمَرَ بِرُؤُوسِ الْبَاقِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَنُظِفَتْ وَكَانَتْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَأْسًا، وَسَرَّحَ بِهَا مَعَ شَمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ وَقَيْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَعَمْرُو بْنِ الْحَجَّاجِ»^(١).

أقول: ونحوه في اللهوف^(٢) للسيّد ابن طاوس.

وقال السّماوي في خاتمة كتابه: «قُطِعَتْ فِي الطِّفْلِ رُؤُوسُ أَحِبَّةِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وَأَنْصَارِهِ جَمِيعًا بَعْدَ قَتْلِهِمْ، وَحُمِلَتْ مَعَ السَّبَايَا إِلَّا رَأْسَيْنِ: رَأْسَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الرُّضَيْعِ؛ فَإِنَّ الرِّوَايَةَ جَاءَتْ أَنَّ أَبَاهُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) حَفَرَ لَهُ بَعْدَ قَتْلِهِ بِجَفْنٍ سَيْفَهُ وَدَفَنَهُ. وَرَأْسَ الْحَرِّ الرِّيَاحِيِّ؛ فَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ مَنَعَتْ مِنْ قَطْعِ رَأْسِهِ وَأَبْعَدَتْ جِثَّتَهُ عَنِ الْقَتْلِ، كَمَا سَمِعْتَهُ مِنْ أَنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ كَشَفَ عَنْهُ، فَرَأَاهُ مَعْصُوبَ الرَّأْسِ، وَفِي غَيْرِ الطِّفْلِ قُطِعَ رَأْسُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ وَرَأْسُ هَانِي بْنِ عُرْوَةَ فِي الْكُوفَةِ حَيْثُ قُتِلَا وَأُرْسِلَا إِلَى الشَّامِ قَبْلَ ذَلِكَ»^(٣).

أقول: فِي حَمْلِ الرُّؤُوسِ مَعَ السَّبَايَا نَظَرٌ بَيِّنٌ؛ لِأَنَّهَا حُمِلَتْ فِي عَصْرِ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ بَعْدَ تَسْرِيحِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ، كَمَا عَرَفْتُ، وَالسَّبَايَا حُمِلَتْ فِي غَدِهِ، أَعْنِي الْيَوْمَ الْحَادِي عَشَرَ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ شَيْخُنَا الْمَفِيدُ فِي إِرْشَادِهِ^(٤).

١. مُثِيرُ الْأَحْزَانِ: ٨٤.

٢. اللهوف: ٦٢.

٣. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ١٢٧.

٤. الإِرشَاد: ٢٢٤.

ثمّ فليُعْلَمَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ أَقَامَ بَقِيَّةَ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ، كَمَا صَرَحَ بِهِ شَيْخُنَا
المفيد حيث قال: «وَأَقَامَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ»^(١) وقال الطَّبْرِي: «وَأَقَامَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ يَوْمَهُ
ذَلِكَ»^(٢). وإلى هنا تمّ ما وقع في يوم الطف.

١. الإرشاد: ٢٢٤.

٢. تاريخ الطَّبْرِي: ٦/ ٢٦٢.

خاتمة

في ذكر بعض ماورد في يوم الطف من أخبار الفريقين

قال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: «عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام يَلْعَبَانِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي، فَتَزَلَّ جَبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ أُمَّتَكَ تَقْتُلُ ابْنَكَ هَذَا مِنْ بَعْدِكَ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ... وَضَعْتُ عِنْدَكَ هَذِهِ التُّرْبَةَ، فَشَمَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: رِيحُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ، وَقَالَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ! إِذَا تَحَوَّلَتْ هَذِهِ التُّرْبَةُ دَمًا فَأَعْلِمِي أَنَّ ابْنِي قَدْ قُتِلَ، فَجَعَلْتُهَا أُمَّ سَلَمَةَ فِي قَارُورَةٍ ثُمَّ جَعَلْتُ تَنْظُرُ إِلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ وَتَقُولُ: إِنَّ يَوْمًا تَحْوِلِينَ دَمًا لِيَوْمٍ عَظِيمٍ»^(١).

وقال ابن حجر الهيثمي في الصواعق المخرقة بعد نقل قصة أم سلمة والقارورة: «وفي رواية عنها: فَأَصْبَتْهُ يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقَدْ صَارَ دَمًا. وَفِي أُخْرَى ثُمَّ قَالَ [يعني جبريل]: أَلَا أُرِيكَ تُرْبَةَ مَقْتَلِهِ؟ فَجَاءَ بِحَصِيَّاتٍ فَجَعَلَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي قَارُورَةٍ، قَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ: فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ:

١. تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٠٠.

(البحر الخفيف)

أَبْهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَيْنًا أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَالتَّذْلِيلِ!
قَدْ لَعْنْتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ دَ وَمُوسَى وَحَامِلِ الْإِنْجِيلِ!
قَالَتْ: فَبَكَيْتُ وَفَتَحْتُ الْقَارُورَةَ فَإِذَا الْحَصِيَّاتُ قَدْ جَرَتْ دَمًا^(١).

أقول: وروي هذا الحديث من طرقنا أيضًا، قال شيخنا المفيد (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) في إرشاده: «رُويَ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَغَابَ عَنَّا طَوِيلًا ثُمَّ جَاءَنَا وَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ وَيَدُهُ مَضْمُومَةٌ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا لِي أَرَاكَ شَعْنًا مُغْبِرًا؟! فَقَالَ: أُسْرِيَ بِي فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْعِرَاقِ يُقَالُ لَهُ: كَرْبَلَاءُ، فَأَرَيْتُ فِيهِ مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِي وَجَمَاعَةٍ مِنْ وَلَدِي أَهْلِ بَيْتِي، فَلَمَّ أَزَلُ أَلْقَطُ دِمَاءَهُمْ فَهَا هِيَ فِي يَدِي، وَبَسَطَهَا إِلَيَّ فَقَالَ: خُذِيهَا وَاحْتَفِظِي بِهَا. فَأَخَذْتُهَا إِذَا هِيَ شَبُّهُ تُرَابٍ أَحْمَرَ، فَوَضَعْتُهُ فِي قَارُورَةٍ، وَشَدَدْتُ رَأْسَهَا وَاحْتَفَظْتُ بِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ ﷺ مِنْ مَكَّةَ مَتَوَجِّهًا نَحْوَ الْعِرَاقِ، كُنْتُ أُخْرِجُ تِلْكَ الْقَارُورَةَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَأَشْمُمُهَا وَأَنْظُرُ إِلَيْهَا ثُمَّ أَبْكِي لِمَصَابِيهِ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنَ الْمَحْرَمِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ، أَخْرَجْتُهَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَهِيَ بِحَالِهَا، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهَا آخِرَ النَّهَارِ إِذَا هِيَ دَمٌ عَيْيْتُ، فَضَجَجْتُ فِي بَيْتِي وَبَكَيْتُ وَكَظَمْتُ غَيْظِي، فَكُنْتُ مَخَافَةَ أَنْ يَسْمَعَ أَعْدَاؤُهُمْ بِالْمَدِينَةِ فَيَسْرِعُوا بِالسَّمَانَةِ، فَلَمَّ أَزَلُ حَافِظَةً لِلْوَقْتِ وَالْيَوْمِ حَتَّى جَاءَ النَّاعِي يَنْعَاهُ، فَحَقَّقَ مَا رَأَيْتُ»^(٢).

١. الصَّوَائِقُ الْمُحْرِقَةُ: ١١٥.

٢. الإرشاد: ٢٣٢.

روى البيهقي بسنده عن أبي قبيل، قال: «لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَسَفَتِ الشَّمْسُ كَسْفَةً بَدَتِ الْكَوَاكِبُ نِصْفَ النَّهَارِ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا هِيَ»^(١).
أقول: وذكره الهيثمي في مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ وقال: «رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ»^(٢).

وابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب قال: «قَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ أَبِيهِ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام اسْوَدَّتِ السَّمَاءُ وَظَهَرَتِ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا»^(٣).
وقال ابن حجر الهيثمي في الصَّوَاعِقِ الْمُحْرِقَةِ: «وَأَنكَسَفَتِ الشَّمْسُ حَتَّى بَدَتِ الْكَوَاكِبُ نِصْفَ النَّهَارِ وَظَنَّ النَّاسُ أَنَّ الْقِيَامَةَ قَامَتْ»^(٤).

وروى الطبري في تفسيره بسنده عن السدي، قال: «لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَيْهِ وَبَكَوْهَا حُمُرُهَا»^(٥).

ويقول السيوطي في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾^(٦): «وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ قُرَّةَ قَالَ: مَا بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَحُمُرُهَا بَكَوْهَا»^(٧).

١. سنن البيهقي: ٣/ ٣٢٧.

٢. مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ: ٩/ ١٩٧.

٣. تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٠٥.

٤. الصَّوَاعِقِ الْمُحْرِقَةِ: ١١٦.

٥. تفسير الطبري: ٢٥/ ٧٤.

٦. سورة مريم: ١٣.

٧. الدر المنثور: ٤/ ٢٦٤.

وأيضاً يقول السيوطي في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾^(١): «وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَا بَكَتِ السَّمَاءُ مُنْذُ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَّا عَلَى اثْنَيْنِ، قِيلَ لِعُبَيْدٍ: أَلَيْسَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَبْكِي عَلَى الْمُؤْمِنِ؟ قَالَ: ذَاكَ مَقَامُهُ، وَحَيْثُ يَصْعَدُ عَمَلُهُ؛ قَالَ: وَتَذَرِي مَا بُكَاءُ السَّمَاءِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: تَحْمَرُّ وَتَصِيرُ وَرَدَّةً كَالدَّهَانِ، إِنْ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا لَمَّا قُتِلَ احْمَرَّتِ السَّمَاءُ وَقَطَرَتْ دَمًا وَإِنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ يَوْمَ قُتِلَ احْمَرَّتِ السَّمَاءُ»^(٢).

أقول: روي نحو ذلك من طرقنا، قال الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفى سنة ٣٦٧) في كتابه كامل الزيارات: «وَعَنْهُ [أَي عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ الْكُوفِيِّ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ^(٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ تُرَابًا أَحْمَرَ»^(٤).

وقال أيضاً: «حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَ الَّذِي قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدَ زَيْنًا، وَالَّذِي قَتَلَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا وَلَدَ زَيْنًا، وَقَالَ: احْمَرَّتِ السَّمَاءُ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ

١. سورة الدخان: ٢٩.

٢. الدر المنثور: ٦ / ٣١.

٣. الصحيح: عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، وَهُوَ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي الصَّيْدِ الْأَسَدِيِّ مِنْ مَشَائِخِ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ. وَهُوَ غَيْرُ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ الْمَلْعُونِ.

٤. كامل الزيارات: ٩٠ الحديث ١١.

بْنُ عَلِيٍّ سَنَهُ، ثُمَّ قَالَ: بَكَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَحُمُرُتْهَا بُكَاءُهَا»^(١).

وروى الهيثمي في مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ: «عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ: أَيُّ وَاحِدٍ أَنْتَ؟ إِنْ أَعْلَمْتَنِي أَيُّ عِلَامَةٍ كَانَتْ يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام؟ فَقَالَ: قُلْتُ: لَمْ تُرْفَعْ حَصَاةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا وَجِدَ تَحْتَهَا دَمٌ عَيْطٌ. فَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ: إِنِّي وَإِيَّاكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَقَرِينَانِ. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ. وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: مَا رُفِعَ بِالشَّامِ حَجَرٌ يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَّا عَنْ دَمٍ. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ»^(٢).

أقول: رُوي هذا الحديث عن الزُّهْرِيِّ بطرقنا أيضًا، قال ابن قولويه: «حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَعْشَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا. وَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْشَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لَمْ يَبْقَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَصَاةٌ إِلَّا وَجِدَ تَحْتَهَا دَمٌ عَيْطٌ»^(٣).

وقد جعلت ختام هذه الرسالة حديثاً رُوي بطرق متعددة عن صحيفة مولانا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ آلاُفُ التَّحِيَّةِ وَالشَّاءِ: «وَبِإِسْنَادِهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تُحْشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهَا ثِيَابٌ مَصْبُوغَةٌ بِدَمِ الْحُسَيْنِ، فَتَعْلَقُ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَتَقُولُ: يَا رَبِّ! احْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ قَاتِلِ وَلَدِي؛

١. كامل الزيارات: ٩٣ الحديث ٢١.

٢. مجمع الزوائد: ١٩٦/٩.

٣. كامل الزيارات: ٩٢ الحديث ٢٠.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَيَحْكُمُ لِابْنَتِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! ^(١)

وإلى هنا تمت هذه الرسالة الشريفة في مقتل مولانا أبي عبد الله الحُسَيْن (عليه السلام)، المسماة بـ«يوم الطَّفِّ» في يوم الخميس، السابع والعشرين من شهر مُحَرَّم الحرام سنة ١٤١٢ على يد مؤلفها العبد هادي النجفي ببلدة أصفهان صانها الله تعالى عن الحدثان، ورزقنا الله زيارة الحُسَيْن (عليه السلام) وشفاعته في الدنيا والآخرة بِمُحَمَّد وآله.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين ^(٢).

١. صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام): ٤٤ الحديث ٢٠.

٢. ويجب علينا أن نشكر صديقنا المحقق المفضل حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ محمد الباقر (دامت بركاته) لتصحيحاته على الرسالة قبيل الطبع أدام الله تعالى أيامه ووفقه لما يحب ويرضى.

وأيضاً نشكر الأستاذ المحقق جوياء جهانبخش (دامت بركاته) من تصحيحاته على متن الكتاب في ترجمته له المسماة بـ«روزنامه عاشورا»، طبع منشورات دفتر تبليغات إسلامي أصفهان، صيف ١٣٩٧ ش.

أَهْمُ مَصَادِرِ الرِّسَالَةِ

١. إِبْصَارُ الْعَيْنِ فِي أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ (ع)، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ السَّمَائِيِّ (م ١٣ هـ.ق)، قم: مكتبة بصيرتي، ١٤٠٨ هـ.ق.
٢. إثبات الوَصِيَّةِ، للمسعودي الطبع الحجري.
٣. الاحتجاج، لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطَّبْرَسِيِّ، تعليقات وملاحظات: السيّد محمد باقر الموسويّ الخِراسانيّ، بيروت: منشورات مؤسّسة الأعلَميّ، ١٤ هـ.ق.
٤. الأخبار الدّخيلة، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ تَقِيّ التُّسْتَرِيّ، دَوْنَهُ: عَلِيّ أَكْبَرُ الْعَفَّارِيّ، طهران: مكتبة الصّدوق.
٥. الأخبار الطّوال، أبو حنيفة أحمد بن داود الدِّينَوْرِيّ (م ٢٨٢ هـ.ق)، تحقيق: عبد المنعم عامر، قم: منشورات الشَّريف الرّضيّ، (أُفْسِت من طبع القاهرة، ١٩٦٠ م).
٦. اختيار معرفة الرّجال المعروف بـ«رجال الكَشِّي»، شيخ الطّائفة أبو جعفر مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيّ، صَحَّحَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَقَدَّمَ لَهُ وَوَضَعَ فَهَارِسَهُ: حَسَنُ الْمُصْطَفَوِيّ، طبع جامعة مشهد، ١٣٤٨ هـ.ش؛ وتحقيق: السيّد مَهْدِيّ الرَّجَائِيّ، قم: مؤسّسة آل البيت (ع)، ١٤٠٤ هـ.ق.
٧. أدب الطّفّ، السيّد جواد شُبَّر، بيروت.
٨. الإرشاد، الشَّيْخُ الْمُفِيد، أَصْفَهَان، ١٣٦٤ هـ.ق.

٩. أساس البلاغة، جار الله محمود بن عُمَر الزَّمَخْشَرِيُّ (م ٥٣٨هـ.ق)، تحقيق: عبد الرحيم محمود، أفتت مكتبة الإعلام الإسلامي.
١٠. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البرِّ القُرطُبي (م ٤٦٣هـ.ق)، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، القاهرة: دار النهضة.
١١. أَسْدُ الغَابَةِ في مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ، لأبي الحسن علي بن مُحَمَّد الجَزَرِيُّ المعروف بـ«ابن الأثير» (م ٦٣٠هـ.ق)، تحقيق: مُحَمَّد إبراهيم البناء ومُحَمَّد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فاير، القاهرة: دار الشعب.
١٢. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني (م ٨٥٢هـ.ق)، بيروت: دار إحياء التراث العربي (أفتت من الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ.ق).
١٣. أعيان الشيعة، السيّد مُحسِن الأمين، الطبعة الأولى.
١٤. الإقبال، السيّد ابن طاوس، الطبع الحجري.
١٥. أمالي السيّد المرتضى، الشريف المرتضى (م ٤٣٦هـ.ق، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٣هـ.ق)، (أفتت من الطبعة الأولى بمصر، ١٣٢٥هـ.ق).
١٦. أمالي الصدوق، أبو جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م ٣٨١هـ.ق)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٤٠٠هـ.ق.
١٧. الإمامة والسياسة المعروف بـ«تاريخ الخلفاء»، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِي (م ٢٧٦هـ.ق)، القاهرة، ١٣٨٨هـ.ق.
١٨. أنصار الحسين ﷺ، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، مؤسّسة البعثة، ١٤٠٧هـ.ق.

١٩. بحار الأنوار، العلامة الشَّيخ محمد باقر المَجْلِسِيّ (م ١١١٠ هـ.ق)، طبع الكمباني وطبع بيروت، ١٤٠٣ هـ.ق.
٢٠. بصائر الدَّرَجَات، أبو جعفر مُحَمَّد بن الحَسَن الصَّفَّار القُمِّيّ.
٢١. تاريخ ابن عساكر، ابن عساكر.
٢٢. تاريخ أبي الفداء، أبو الفداء، الطبعة الأولى، قسطنطينية، ١٢٨٦ هـ.ق.
٢٣. تاريخ الطَّبْرِيّ، لأبي جعفر مُحَمَّد بن جَرِير الطَّبْرِيّ، الطبعة الأولى، مصر.
٢٤. تاريخ علمي واجتماعي أصفهان در دو قرن اخير، السَّيِّد مُصلح الدين المَهْدَوِي (المعاصر)، قم: نشر الهداية، ١٣٦٧ هـ.ش.
٢٥. تَجَارِبُ الْأُمَم، لأبي عَلِيّ مسكويه الرَّازِي (م ٤٢١ هـ.ق)، حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ: الدَّكْتُور أبو القاسم إمامي، طهران: دار سروش، ١٤٠٧ هـ.ق.
٢٦. تذكرة الخواصّ، السَّبْط ابن الجوزي، الطبع الحجري وطبع النجف.
٢٧. تسليةُ الْمُجَالِسِ وزينةُ الْمَجَالِسِ، المعروف بمقتل مُحَمَّد بن أبي طالب، السَّيِّد مُحَمَّد بن أبي طالب الحسيني الكركي الحائري، تحقيق: فارس حسّون كريم، الطبعة الأولى، قم: مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١٨ هـ.ق.
٢٨. تَسْمِيَةُ مَنْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَام، الْفُضَيْلُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْكُوفِيُّ الْأَسَدِيُّ (من أصحابِ الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام)، تحقيق: السَّيِّد مُحَمَّد رضا الْحُسَيْنِي الْجَلَالِي، المطبوع في: مجلّة ثُرَاتُنَا (العدد الثَّانِي، السَّنَةِ الْأُولَى، خَرِيف ١٤٠٦ هـ.ق).
٢٩. تفسير الطَّبْرِيّ، ابن جَرِير الطَّبْرِيّ.
٣٠. تنقيح المقال، الشَّيخ عبد الله المامقاني، الطبع الحجري.

٣١. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢هـ.ق)، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤هـ.ق.
٣٢. جامع الرواة، محمد بن علي الأردبيلي، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٣هـ.ق.
٣٣. الحصون المنيعة، الشيخ علي آل كاشف الغطاء، قسم المخطوطات من مكتبة الإمام محمد الحسين كاشف الغطاء العامة الشريف.
٣٤. الخصائص الحسينية، الشيخ جعفر التستري (م ١٣٠٣هـ.ق)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٧٥هـ.ق.
٣٥. الخصال، الشيخ الصدوق (م ٣٨١هـ.ق)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، قم: جماعة المدرسين، ١٤٠٣هـ.ق.
٣٦. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، العلامة الحلي، الطبع الحجري، وطبع النجف الأشرف، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، ١٣٨١هـ.ق.
٣٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، طبع طهران.
٣٨. ديوان أبي المجد، العلامة الأكبر الشيخ محمد الرضا النجفي الأصفهاني، حققه واستدرك عليه: السيد أحمد الحسيني الإشكوري، ضبط نصه وعلق عليه: السيد عبد الستار الحسيني، قم: مجمع الذخائر الإسلامية، ١٣٩٥هـ.ش و ٢٠١٥م.
٣٩. ذخيرة الدارين فيما يتعلق بالحسين وأصحاب الحسين عليه وعليهم السلام، السيد عبد المجيد الحسيني الشيرازي الحائري، طبع في النجف، ١٣٤٥هـ.ق.

٤٠. الذَّرِيعَةُ إِلَى تَصَانِيفِ الشَّيْعَةِ، الشَّيْخُ آغا بَزْرُگ الطَّهْرَانِي، بَيْرُوت: دار
الأضواء، ١٤٠٣هـ.ق.
٤١. رجال ابن داود، تقي الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّي، حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ:
السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ صَادِقُ آلِ بَحْرِ الْعُلُومِ، النَّجَفُ الْأَشْرَفُ: المطبعة الحيدريّة،
١٣٩٢هـ.ق.
٤٢. رجال الطُّوسِيّ، شيخ الطَّائِفَةِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيّ
(م ٤٦٠هـ.ق)، النَّجَفُ الْأَشْرَفُ: المطبعة الحيدريّة، ١٣٨٠هـ.ق.
٤٣. رجال النَّجَاشِي، أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْعَبَّاسِ النَّجَاشِي، قم:
مكتبة الدَّائِرِي، ١٣٩٧هـ.ق؛ وطبع جَمَاعَةُ الْمُدَرِّسِينَ، تحقيق: السَّيِّدُ
مُوسَى الشَّيْبَرِيُّ الزَّنْجَانِي، ١٤٠٧هـ.ق.
٤٤. روضة الواعظين، مُحَمَّدُ بْنُ الْفَتَّالِ النَّيْسَابُورِيّ (الشَّهِيدُ فِي سَنَةِ ٥٠٨)،
قم: الشَّرِيفُ الرَّضِي، ١٤١٠هـ.ق.
٤٥. السَّرَائِرُ الْحَاوِي لِتَحْرِيرِ الْفَتَاوِي، ابن إدريس الحلّي (م ٥٩٨هـ.ق)، قم:
جَمَاعَةُ الْمُدَرِّسِينَ، ١٤١٠هـ.ق.
٤٦. سلوة البحرين وتحفة العليل الشهير بالدَّعَوَات، قطب الدين سعد بن هبة
الله الراوندي، تحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحلّي، الطبعة الأولى،
قم: منشورات دليل ما، ١٤٢٧هـ.ق.
٤٧. السُّنَنُ الْكُبْرَى، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبِيهَقِي، حَيْدَرَأَبَادُ دَكْنِ،
١٣٤٤هـ.ق.
٤٨. الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِيَّةِ، فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِي، تحقيق: السَّيِّدُ
مَهْدِي الرَّجَائِي، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٩هـ.ق.

٤٩. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، القاضي النعمان بن مُحَمَّد بن منصور، صاحب دعائم الإسلام (م ٣٦٣ هـ.ق)، تحقيق: السيّد محمد الحسيني الجَلاليّ، قم: جماعة المُدرّسين، ١٤١٢ هـ.ق.
٥٠. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، طبع مصر.
٥١. شعراء الغريّ، الشيخ عليّ الخاقانيّ، أفست مكتبة آية الله المرعشيّ.
٥٢. صحيح الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى الترمذي، بولاق، ١٢٩٢ هـ.ق.
٥٣. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، تحقيق: مُحَمَّد مهدي نجف، المؤتمر العالميّ للإمام الرضا عليه السلام، ١٤٠٦ هـ.ق.
٥٤. الصواعق المُحرقة، أحمد بن حجر الهيتمي، مصر، ١٣١٢ هـ.ق.
٥٥. الطبقات الكبرى، ابن سعد الكاتب، طبع ليدن، ١٣٢٥، أفست مؤسّسة النّصر، طهران، وطبع بيروت.
٥٦. العباس عليه السلام، السيّد عبد الرزاق المُقرّم، النّجف الأشرف.
٥٧. العقد الفريد، أحمد بن مُحَمَّد بن عبد ربّه الأندلسيّ، تحقيق: محمد سعيد العريان، بيروت: مكتبة الرياض الحديثة.
٥٨. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، السيّد النّسابة جمال الدين أحمد الحسيني (م ٨٢٨ هـ.ق)، بمبئي.
٥٩. الفخريّ في أنساب الطّالبيين، السيّد عزّ الدين أبي طالب إسماعيل المروزي الأزورقاني، تحقيق: السيّد مهديّ الرّجائيّ، قم: مكتبة آية الله المرعشيّ، ١٤٠٩ هـ.ق.

٦٠. فُرسان الهيجاء، الشَّيخ ذبيح الله المَحَلَّاتِي، طهران: مكتبة بوذر جمهري، ١٣٧٤ هـ.ق.
٦١. فضائل الخمسة من الصَّحاح السَّتَّة، السَّيِّد مرتضى الحُسَيْنِي الفيروزآبادي، بَیروت: مُؤَسَّسة الأعلَمي، ١٤٠٢ هـ.ق.
٦٢. الفهرست، شيخ الطَّائفة أبو جعفر مُحَمَّد بن الحَسَن الطُّوسي، صَحَّحَه وَعَلَّقَ عَلَيْهِ: السَّيِّد مُحَمَّد صادق آل بحر العلوم، قم: الشَّريف الرُّضي.
٦٣. قاموس الرِّجال، الشَّيخ مُحَمَّد تقي التُّسْتَرِي، الطبعة الأولى والطبعة الثانية، قم: جَماعة المُدَرِّسين.
٦٤. قَمَاقِم زَخَّار وَصَمَّصام بَنَّار، فرهاد ميرزا ابن عَبَّاس ميرزا ابن فتح علي شاه القاجاري، طهران: المكتبة الإسلاميَّة، ١٣٦٣ هـ.ش.
٦٥. الكافي، ثقة الإسلام الكليني، تحقيق: عَلِيّ أَكْبَر العَفَّاري، طهران، ١٣٧٥ هـ.ق.
٦٦. كامل الزَّيارات، الشَّيخ أبو القاسم جعفر بن مُحَمَّد بن قولويه (م ٣٦٧ هـ.ق)، صَحَّحَه وَعَلَّقَ عَلَيْهِ: الشَّيخ عبد الحسين الأَمِينِي التَّبريزي، النَّجف الأشرف: المطبعة المُرْتَضَوِيَّة، ١٣٥٦ هـ.ق.
٦٧. الكامل في التَّاريخ، أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم مُحَمَّد المعروف بـ«ابن الأثير الجَزَري».
٦٨. كشف الغمَّة، مُحَمَّد بن عيسى الإِربلي، طهران: مكتبة الإسلاميَّة.
٦٩. لُبَّاب الأنساب والألقاب والأعقاب، أبو الحسن عليّ بن أبي القاسم زيد البيهقي الشَّهير بـ«ابن فُنْدُق»، تحقيق: السَّيِّد مَهدي الرَّجائي، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤١٠ هـ.ق.

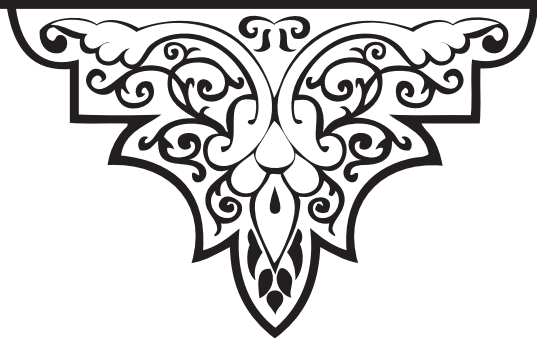
٧٠. لَوَاعِجُ الْأَشْجَانِ فِي مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ (ع)، السَّيِّدُ مُحْسِنُ الْأَمِينِ، قم: مكتبة بصيرتي، (أُفْسِتُ مِنْ طَبْعَةِ صَيْدَا، ١٣٣١هـ. ق).
٧١. اللُّهُوفُ فِي قَتْلِ الطُّفُوفِ، السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسِ الْحَسَنِيِّ الْحُسَيْنِيِّ (م ٦٦٤هـ. ق)، النَّجَفُ الْأَشْرَفُ: المطبعة الحيدريّة، ١٣٦٩هـ. ق.
٧٢. مُثِيرُ الْأَحْزَانِ، الشَّيْخُ ابْنُ نَمَا الْحَلِّي (م: ٦٤٥هـ. ق)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع)، قم: ١٤٠٦هـ. ق.
٧٣. مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ، لِأَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيِّ الْمَعْرُوفِ بِ«الْمِيدَانِيِّ»، مُؤَسَّسَةُ الْأَسْتَانَةِ الرِّضْوِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ، ١٣٦٦هـ. ش، (أُفْسِتُ مِنَ الطَّبْعَةِ الْأُولَى مِصْرَ).
٧٤. مَجْمَعُ الرِّجَالِ، الْمَوْلَى عُنَايَةُ اللَّهِ الْقُهِبَائِيِّ، صَحَّحَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ: السَّيِّدُ ضِيَاءُ الدِّينِ الْعَلَّامَةُ، أَصْفَهَانَ، ١٣٨٤هـ. ق.
٧٥. مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْهَيْثَمِيُّ، مِصْرَ، ١٣٥٢هـ. ق.
٧٦. مُرُوجُ الذَّهَبِ وَمَعَادِنُ الْجَوْهَرِ، الْمَسْعُودِيُّ، عُنِيَ بِتَحْقِيقِهَا وَتَصْحِيحِهَا: شَارِلُ پَلَا، بَيْرُوتَ، ١٩٧٠م.
٧٧. مَقَاتِلُ الطَّالِبِينَ، أَبُو الْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأُمَوِيِّ الْمَعْرُوفِ بِ«الْأَصْفَهَانِيِّ» (م ٣٥٦هـ. ق)، المطبعة الحيدريّة، ١٣٥٣هـ. ق.
٧٨. مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ (ع)، الْخَوَارِزْمِيُّ.
٧٩. مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ (ع)، السَّيِّدُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْمُقَرَّمُ، طَهْرَانَ: مُؤَسَّسَةُ الْبَعْثَةِ.
٨٠. مَقْتَلُ الْعَوَالِمِ، الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْرَانِيُّ، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع)، قم: ١٤٠٧هـ. ق.

٨١. الْمُجْدِي فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِينَ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ الْعُمَرِيُّ
النَّسَابَةُ، تحقيق: الدكتور أحمد المهدي الدامغاني، قم: مكتبة آية الله
المرعشي، ١٤٠٩ هـ.ق.
٨٢. معالي السُّبُطِينِ فِي أَحْوَالِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام، الشيخ محمد مهدي
الحائري المازندراني، قم: الشريف الرضي، ١٤٠٩ هـ.ق.
٨٣. مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ياقوت بن عبد الله الحَمَوِيُّ البغدادِي، بَيْرُوت:
دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩ هـ.ق.
٨٤. مُعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ، السَّيِّدُ أَبُو الْقَاسِمِ الْخَوَّيِّ، الطبعة الرابعة، قم،
١٤١٠ هـ.ق.
٨٥. مصباح الكَفْعَمِي، الشَّيْخُ تَقِي الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ الْعَامِلِيُّ الْكَفْعَمِيُّ، قم:
الرَّضِيِّ وَالزَّاهِدِيِّ.
٨٦. مصباح الْمُتَهَجِّجِينَ، شَيْخُ الطَّائِفَةِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ، قم.
٨٧. مطالب السَّؤُولِ، مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ، الطبع الحجري.
٨٨. المناقب، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ شَهْرٍ أَشُوبَ السَّرَوِيِّ، الطبع الحجري،
١٣١٧ هـ.ق.
٨٩. منتهى المقال المعروف بـ«رجال أبي علي»، لأبي عليٍّ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الحائري، الطبع الحجري.
٩٠. ميزان الاعتدال، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفَ بـ«الذَّهَبِيِّ»، مصر:
١٣٢٥ هـ.ق.
٩١. نَزَلُ الْأَبْرَارِ بِمَا صَحَّ فِي مَنَاقِبِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْأَطْهَارِ عليهم السلام، الميرزا محمد
بن معتمد خان الْبَدَخَشِيِّ، الطبع الحجري.

٩٢. نَفَس المَهْموم في مُصِيبَةِ سَيِّدِنَا الحُسَيْنِ المَظْلوم عليه السلام، الشَّيْخ عَبَّاس القُمِّي، تحقيق: الشَّيْخ رضا الأستادي، قم: مكتبة بصيرتي، ١٤٠٥ هـ.ق.
٩٣. نهج البلاغة، الشَّريف الرِّضِّي، طبع صُبْحِي صالح، بَیروت.
٩٤. الوافي، مُحَمَّد محسن الشَّهير بـ«الفَيْض الكاشاني»، تحقيق: السَّيِّد ضياء الدين العلَّامة، أَصفهان: مكتبة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، ١٤٠٦ هـ.ق.
٩٥. وقعة الطَّفِّ، أبو مِخْنَف لوط بن يَحْيَى الأزْدِيّ، تَحْقِيق وإِخْرَاج: الشَّيْخ مُحَمَّد هادي اليوسُفِيّ، قم: جَمَاعَةُ المُدَرِّسين، ١٣٦٧ هـ.ش.
٩٦. ولايت وإِمامت، هادي النَجْفِيّ، قم، ١٣٧٠ هـ.ش.



الفهارس الفنيّة



فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ...﴾	آل عمران	٣٣-٣٤	١٥٢، ٢٢
﴿... اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾	الأنعام	١٢٤	٢٥٧
﴿... أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾	يونس	٢	١٦١
﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾	يونس	٥٨	١٣٩
﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ ...﴾	يونس	٩٣	١٦٠
﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾	الإسراء	٨٠	١٦٠
﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾	الشعراء	٨٤	١٦٠
﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾	الأحزاب	٢٣	٧٠
﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾	القمر	٥٥	١٦١

فهرس أسماء المعصومين عليهم السلام

- محمد عليه السلام = رسول الله: ٤٤، ٨٤، ٨٥، ١١٨، ١٢٢، ١٩٤، ٢٠٢، ٢١٩، ٢٣٥.
- الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام = أمير المؤمنين: ٣٨، ٥١، ٧٤، ٨٧، ١٠٧، ١١٦، ١٢١، ١٣٤، ١٧٠، ١٨٤، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٣٤، ٢٧٩.
- السيدة فاطمة عليها السلام = الزهراء: ٢٨، ١٨٤، ١٨٦، ٢٧٧.
- الإمام الحسن عليه السلام = الحسن بن علي: ١٢١، ١٣٤، ٢٧٠.
- الإمام الحسين عليه السلام = الحسين بن علي = فاطمة: ٢٢، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ...
- الإمام علي بن الحسين عليهما السلام = زين العابدين = السجاد: ١٧، ٢٣، ٨٨، ١٢٠، ١٥٥، ٢٠٢، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٧٨، ٢٧٩.
- الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام = أبو جعفر: ١٨، ١٩، ٢٠، ٣٩، ١٢٠، ١٨٢، ١٨٣، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢١، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٧٩.
- الإمام الصادق عليه السلام = جعفر بن محمد: ٣٩، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٤٢، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٥.
- الإمام الرضا عليه السلام: ٥٧.
- الإمام أبو الحسن العسكري عليه السلام: ٢٥٣.

فهرس الأعلام

ابن سعد[الكاتب]: ٥٢، ١١٨، ١٢٣،
١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٧٩.
ابن سنان: ٢٥٢.
ابن عباس: ١٦١.
ابن عبد البر: ٥٢، ١٢٣، ١٩٤.
ابن عبد ربه: ١٩٥، ١٩٦، ٢٤٣.
ابن عساكر: ١٩.
ابن عنة الحسني: ٢١٤.
ابن فتال النيشابوري = الفثال: ١٨، ٢٢،
١٥١، ١٥٨.
ابن فندق البيهقي: ١٥٦، ١٥٩، ١٦٢،
١٦٨، ١٧٢، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٩، ١٩١،
١٩٣.
ابن قتيبة الدينوري: ١٩٥، ١٩٦.
ابن قولويه: ١٥.
ابن مسلم بن عوسجة: ١٣٥.
ابن معين: ١٦، ١٧.
ابن نما الحلّي: ١٩، ٧١، ٧٦، ٨٩،
٩٨، ١٠١، ١٠٣، ١١١، ١١٧، ١٢٠،
١٢١، ١٢٩، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٥، ١٥١،
١٥٤، ١٥٨، ١٦٧، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٧،
٢١١، ٢٢٣، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٧٤، ٢٧٧،
٢٨٠، ٢٨٥.
أبو إسحاق الهمداني: ٢٤.

حرف الألف

أبجر بن كعب: ٢٣٠، ٢٣١.
إبراهيم ابن النبي ^{عليه السلام} والمؤلف: ١٩٤.
إبراهيم بن الحصين الأسدي: ١٣٧.
إبراهيم بن علي بن أبي طالب: ١٩٥.
ابن أبي الحديد المعتزلي: ١٩٤.
ابن أبي الحقيق: ٢٠٢.
ابن أبي أويس: ٢٠٨.
ابن إدريس الحلّي: ١٥٦، ١٩٧، ١٩٨.
ابن إسباط: ٢١٢.
ابن الأثير الجزري: ١٨، ٥٢، ١٢٢، ١٧٨،
١٩٤، ٢٧٤.
ابن جرير الطبري = الطبري: ١٥، ١٦، ١٨،
٢١، ٢٧، ٣٧، ٥١، ٦٣، ٦٧، ٧١، ٧٣،
٧٥، ٧٨، ٧٩، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٧،
٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٩،
١١١، ١١٦، ١٣٨، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٤،
١٥٧، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨،
١٦٩، ...
ابن حجر = العسقلاني: ٥١، ٥٢، ٨٧،
١٢٢، ١٩٤.
ابن خداع: ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٣.
ابن دواد: ١٧٢، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٦٩.

- أبو إسحاق: ١٦. أبو قرة الغفاري: ١٥٠.
أبو الجارود: ٢٥٢. أبو كريب: ٢٨١.
أبو الحتوف: ٦٩. أبو مخنف: ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٧، ٤٣، ٦١،
أبو الحنوق الجعفي: ٢٤٢. ٧٥، ٨٠، ٩٢، ١٠٧، ١٠٩، ١١٢، ١١٤،
أبو الفداء: ٢٤٩. ١١٧، ١٢٥، ١٤٤، ١٧٢، ١٧٨، ٢١٥،
أبو الفرج الأصفهاني = الأصفهاني: ١٥٤. ٢١٦، ٢١٧، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٢،
١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ٢٥٩، ٢٦٧.
١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، أبو منصور: ٢٦٨.
١٧٨، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، أحمد بن أبي شيبة: ١٨٤.
١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، أحمد بن الحرث: ٢١٧، ١٨٤.
١٩٧، ١٩٨، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣، ٢١٧، أحمد بن النضر: ٨٤.
٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٥٨، ٢٥٩. أحمد بن داود، أبو حنيفة الدينوري =
أبو الورد: ٢٢١. الدينوري: ١٨، ٤٥، ١٦٣، ١٨٨، ٢٠٩،
أبو أيوب الغنوي: ٢٤٢. ٢٣٧، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٨٢.
أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أحمد بن زهير: ١٦.
١٧٧، ١٨١، ٢٢٤. أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني: ٢١٢.
أبو بكر بن علي بن أبي طالب = محمد أحمد بن سعيد: ١٦٥، ١٨٧، ٢١٢.
الأصغر: ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، أحمد بن شبيب: ٢١٧.
١٩٦، ١٩٧. أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي =
أبو بكر: ٢٦٨. الطبرسي: ١٨، ٢١٨.
أبو جناب: ٦١. أحمد بن عيسى: ١٨٤، ١٨٧، ٢٠٨.
أبو سعيد الأشج: ٢٨١. أحمد بن محمد الهاشمي: ١٣٦.
أبو علي مسكويه الرازي: ١٦٧. أحمد بن محمد بن الجندي: ٥٧.
٢٣٩، ٢٥٩. الأحنف بن قيس: ٢٧٠.
أبو عمر النهشلي: ١٣٣. أخنس بن مرثد الحضرمي: ٢٧٥.
أبو عمرو الزاهد: ٢٨١. إدريس بن عبد الله: ٢٨١.

- الإربلي: ١٩٦.
- الأردبيلي: ٢٦٩.
- إسحاق بن حويّة الحضرمي: ٢٨٠، ٢٧٥.
- أسلم بن عمرو (مولى الحسين): ١٣٧.
- أسماء بن خارجة الفزاري الكوفي: ١٧٩.
- إسماعيل المروزي، السيد: ٢١٤.
- إسماعيل بن أوس: ٢٠٩.
- الأسود بن خالد: ٢٧٥.
- أعين بن ضبعة: ٢٧٠.
- أم البنين بنت حزام: ٢٠٨، ٢١٣.
- أم وهب بنت عبد: ٧٣، ١٣١.
- أمامة بنت أبي العاص العبشمي: ١٨٥.
- أنس بن الحارث الكاهلي: ١٢١.
- أيوب بن مشرح الخيواني: ٧٥.
- حرف الباء**
- بحر بن كعب بن عبيد الله = بحر بن كعب التميمي: ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٦، ٢٤٧.
- ٢٧٤، ٢٧٥.
- بديل بن صريم الغفقاني: ٨٣.
- البذخشي: ٩١، ٢٥٠.
- برير بن خضير الهمداني: ٢٤، ٢٥، ٢٩.
- ٦١، ٦٢، ٨٥، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥.
- ١١٦، ١١٥.
- بشر بن مالك: ٢٨٤.
- بشير بن عمرو الحضرمي: ٢٧١.
- بكر بن عبد الوهاب: ٢٠٨.
- البلاذري: ٩٣.
- حرف التاء**
- تميم بن الحصين الفزاري: ٢١.
- حرف الثاء**
- ثابت بن أبي صفية: ٢١٢.
- ثابت بن هبيرة: ١١٧.
- حرف الجيم**
- جابر الجعفي: ٢٣٢.
- جابر بن أبي جعفر: ١٧٨.
- جابر بن الحارث السلماني: ٦٦.
- جابر بن عبد الله الأنصاري: ١٧٦، ١٨٤، ١٩٠، ٢٠٨.
- جابر بن يزيد الأودي: ٢٧٥.
- جبرائيل عليه السلام: ٢٥٦.
- جبريل بن أحمد: ٨٤.
- جبلة بن علي الشيباني: ٣٨، ٥٤.
- جرمي بن العلاء: ٢٠٨.
- جرير بن عبد الله البجلي: ٢٢٥.
- جرير: ١٥٤.
- جعفر التستري، الشيخ: ٢٥٤.
- جعفر بن عقيل بن أبي طالب = جعفر الشهيد = جعفر الأكبر: ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠.
- جعفر بن أبي طالب: ٢٣٢، ٢٣٥.

- جعفر بن عقيل الأصغر: ١٦٨. حسين أبو جعفر: ٢٣.
- جعفر بن علي بن أبي طالب: ١٩٣، ١٨٩. الحسين بن محمد: ٢٨١.
- جعفر بن محمد بن أبي عقيل: ١٧٤، ١٧٣. الحسين بن موسى: ٢٦٩.
- جمانة بنت المسيب بن نجية: ١٦٢. حسين بن نصر: ١٨٤، ١٨٧، ٢٠٨.
- جنادة بن الحارث السلماني: ٦٦، ٦٤. الحصين بن تميم: ٨٢، ٨٣، ٢٣٨، ٢٣٩.
- ١٢٣، ١٢٥، ١٣٥. الحصين بن نمير السكوني: ٢٣٨، ٢٤٢.
- جواد شبر، السيد: ٢٦٤. حكيم بن الطفيل السنسي: ٢١٠، ٢٨٠.
- جون بن أبي مالك: ١١٩، ١٢١. الحلاس بن عمرو الراسبي: ٣٨، ٤٨، ٤٩، ٥١.
- حرف الحاء** الحلي، العلامة: ٢٦٩.
- حباب بن الحارث: ٣٨، ٤٧. حمدويه بن نصير: ٢٦٩.
- حبيب بن مظاهر الأسدي: ٢٦، ٦١، ٦٢. حمزة بن عقيل بن أبي طالب: ١٧٠.
- ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٩، ١١٥. حميد بن أحمد المحلي = صاحب
- الحجاج بن عبيد الله بن عمار البارقي: ٢٣٥. الحقائق = صاحب الحقائق الوردية: ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٤، ٦٩، ١٠٧.
- حجاج بن مسروق الجعفي، مؤذن الحسين: ١٢٦، ١٢٧. حميد بن مسلم الأزدي: ٣٧، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٧، ٢١٥، ٢١٧، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٦.
- ٢٥٩، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٤. حنظلة بن أسعد الشامي: ٤٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٣٣.
- حنظلة بن عمرو الشيباني: ٣٨، ٤٠. **حرف الخاء**
- خراق [من أصحاب أمير المؤمنين]: ١٠٢. خالد بن عمرو: ٦٤، ٦٥.
- حرمة بن كاهل الأسدي: ٢٤٦، ٢٢١. خالد بن معمر: ٢٧٠.
- حسن بن الحسن عليه السلام المثنى: ١٧٩، ٢٠٥، ٢٠٤. خديجة بنت محمد: ٢٥٣.

الخزاز: ١٦٢. ذويد[مولى شبت بن ربعي]= زويد:
خليفة[بن خياط]: ١٧. ٣٧، ١٦.

حرف الراء

الخوارزمي: ١٩، ٨٨، ١٣١، ١٣٢، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٤، ١٩٥، ٢٠١، ٢١٥، ٢٥٤.
الخواصا بنت حفصة بن وائل: ١٦٥، ١٦٦.
خولي بن يزيد الأصبحي: ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥.
الخوئي، المحقق: ٤٠، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٨٢، ١١١، ١٢٧، ١٤١، ١٤٢، ١٧٠، ١٧٩، ١٨١، ١٩٨، ٢٠٦.
الرخيد الهجري: ٨٤.

رضي الدين علي بن طاوس الحسيني، السيد=السيد ابن طاوس: ٣٧، ٧١، ٧٩، ٨٩، ١٠٥، ١١٨، ١٢٩، ١٤٥، ١٥١، ١٥٩، ١٧٦، ١٨٠، ٢١١، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٥.

رضي بن منقذ العبدي: ١١٣، ١١٤. رفاعه بن شداد: ٨٦. رقية بنت علي بن أبي طالب: ١٥٨، ٢٠٣، ٢٠٥.

الرومي: ١٢٥. الريان: ٢٥١.

حرف الزاي

زاهر بن عمرو مولى ابن الحمق: ٣٨، ٥٣، ٥٢.

حرف الدال

الدارمي: ٢٠٧. داود النبي ﷺ: ٢٦٠. دلهم بنت عمرو: ٩٣. الدميري: ١٨. الدندان: ٢٠٤. ديسم بن طارق: ٢٥٢.

حرف الذال

ذبيح الله المحلاتي، الشيخ=العلامة المحلاتي: ٥٩، ٦٦، ١٠٢، ١١١، ١٦٦، ٢٦٨، ٢٧١. الذهبي: ١٦، ١٧.

- زجر بن بدر الجعفي: ١٨٣. سالم (مولى عبيد الله بن زياد): ٦٠، ٦١،
زرعة بن شريك التميمي: ٢٣٢، ٢٣٧، ٦٢، ٧٣.
٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٩. السبط ابن جوزي: ٢٥٨.
زهير بن القين: ١٥، ٢٧، ٢٨، ٦٢. سعد بن الحارث: ٦٩.
٥٩، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٣. سعد بن حنظلة التميمي: ١٣٢.
١٢٦، ٩٤. سعد بن عبد الله (مولى عمر بن خالد): ٦٤.
زهير بن بشر الخثعمي: ٣٨، ٥٥، ٥٦. ٦٧، ٢٩١.
زهير بن سلمان: ٥٩. سعيد بن عبد الله الحنفي: ٧٨، ٧٩، ٨٠.
زهير بن عبد الرحمن الخثعمي: ١٤٤. ٨١، ١٤٠.
زهير بن سليم: ٣٨، ٥٩. سعيد بن عبد الملك الحراني: ١٢٢.
زياد بن أبيه = ابن سمية الزانية: ٢٨. سفينة (مولى رسول الله): ٢٨١، ٢٨٢.
٢٦٨، ٧٤. السكوني: ٢١٥، ٢٣٢.
زياد بن عبد الرحمن الجعفي: ٢٣٧. سكيئة: ١٧٩، ٢١٧، ٢٤٠، ٢٥١.
زيد بن أرقم: ٢٦. سلم بن قتة: ٢٠٣.
زيد بن رقاد الجنبى = يزيد بن زياد الحنفي = سلمان الباهلي: ٩٣.
زيد بن ورقاء الحنفي: ١٤٤، ٢٠٧، ٢٠٨. سليم: ١٢٣.
٢٠٩، ٢١٠، ٢١١. سليمان بن أبي راشد: ١٧٨، ٢١٧، ٢٣٥.
زينب بنت النبي ﷺ: ١٨٦، ١٩٤، ٢٤٨. ٢٥٩، ٢٧٨.
زينب بنت علي عليه السلام = زينب العقيلة: سليمان بن صرد الخزاعي: ٨٠، ٨٦.
١٤٩، ١٥٣، ١٦١، ١٦٢، ٢١٨، ٢٢٢. سليمان بن قتة: ٢٠٣.
٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٠. سنان بن أوس النخعي: ٢٣٢، ٢٣٤.
٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٨١. ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٤٩.
٢٥٨، ٢٥٩.

حرف السين

- سالم بن خثيمة الجعفي: ٢٨٠. سهل بن سعد الساعدي: ٢٦.
سالم (مولى عامر بن مسلم): ٤٣. سوار بن المنعم بن الحابس النهمي: ٤٩.
سوار بن عمير الفهمي: ٣٨، ٤٩، ٥٠.

- سويد بن حية: ٢٣، ١٠٨.
 سويد بن عمرو بن أبي مطاع الخثعمي: ٢٨٤، ٢٨٥.
 شهربانويه: ١٥١، ٢١٥.
 سيف بن الحارث بن سريع الجابري: ١٠١، شوذب (مولى شاعر): ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٢، ١٠٣.
 سيف بن مالك النميري: ٣٨، ٤٤.

حرف الصاد

- صاحب كتاب الفتوح: ٢١٨.
 صالح بن وهب الوزني: ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٨٠.
 الصدوق، الشيخ: ٢٢، ٢٤، ٧٦، ٨٩، ٩٩، ١٠١، ١١٤، ١٢١، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨، ٢٠٧، ٢١٢، ٢٢٧.
 الصقعب بن زهير: ٢٣٦.
 الصهباء بنت ربيعة الثعلبية: ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢١٣.

حرف الضاد

- الضباب بن كلاب: ١٦.
 الضحاك بن عبد الله المشرقي: ١٨٧، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣.
 ضرغامة بن مالك: ٣٨، ٤٢.

حرف الطاء

- الطرماع بن عدي الطائي: ٦٤، ٦٥.
 الطهراني، العلامة: ١٨٦، ٢١٢، ٢١٣.

حرف الشين

- شاكر بن ربيعة بن مالك: ١٠٨.
 شبت بن ربعي اليربوعي: ١٦، ٢٠، ٢٦، ٧٤، ٧١.
 شبل بن يزيد الأصبحي: ٢٣٩، ٢٥٨.
 شبيب بن الحارث: ١٠٣.
 شبيب بن عبد الله النهشلي: ١٣٤.
 شرحبيل بن الأعور: ١٦.
 الشريشي: ١٩.
 الشريف العمري: ١٥٥، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢١٣، ٢١٤.
 شعبة: ١٦.
 شمر بن ذي الجوشن: ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٦، ٢٨، ٧٣، ٧٧، ٩٧، ٩٨، ١١٩، ١٣٠، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥.

عبد الرحمن بن أبي سبرة الحنفي: ١٦.
عبد الرحمن بن الربيع: ٩٣.
عبد الرحمن بن جندب: ١١٤.
عبد الرحمن بن حصن: ٧٤.
عبد الرحمن بن عبد الله اليزني: ١٤٠.
عبد الرحمن بن عزرة الغفاري: ١٠٠،
١٠١، ١٤٣.
عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب: ١٥٩،
١٦٦، ١٦٧.
عبد الرحمن بن مسعود: ٥٤، ٥٥، ١٣١.
عبد الرزاق المقرّم، السيد = المقرّم: ١٨،
١٩، ٦٩، ١٣٥، ١٥٩، ٢١٣، ٢١٦، ٢٥٤.
عبد العزيز بن أحمد الجلودي، أبو أحمد:
٢٠٣.
عبد القيس: ٤٣، ٦٠، ١١٢، ١٣٨، ١٣٩.
عبد الله الأحول: ١٧٤.
عبد الله البجلي: ١٤٤.

عابس بن أبي شبيب الشاكري: ٨١، ٨٦،
١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١.
عاطس بن خلاج: ٢٥١.
عامر بن مسلم البصري: ٣٨، ٤٣.
عامر بن نهشل التميمي: ١٣٣، ١٦٣،
١٦٤، ١٦٥.
عائشة: ١٥٥.
عباد بن يعقوب: ٢١٧.
عبادة العبطي: ٢٠٠.
عباس الأصغر [ابن أمير المؤمنين]: ٢١٣.
عبّاس القمّي، الحاجّ الشيخ = المحدث
القمّي: ٥٣، ٨٩، ١٠٨، ١١٢، ١٢٢،
١٣٥، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢، ١٦٦، ١٨١،
٢٠٦، ٢٥٨.
العباس = العباس بن علي =
أبو الفضل = العباس الأكبر الشهيد: ١٥،

- عبد الله البحراني، الشيخ: ٩٠.
عبد الله الجندعي: ٤٧.
عبد الله بن أحمد: ٥٧.
عبد الله بن إدريس: ٢٨١.
عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب: ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٤٦.
عبد الله بن الحسين عليه السلام = علي الأصغر =
الطفل الرضيع: ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٨٥.
عبد الله بن الزبير: ٢٠٤.
عبد الله بن العباس: ١٨٧، ١٩١.
عبد الله بن جعفر: ١٦١، ١٦٣، ١٦٥.
عبد الله بن حوزة: ٢٣، ٢٤.
عبد الله بن زهير الأزدي: ١٦، ١٧٢.
عبد الله بن زيد البصري: ٣٨، ٥٩.
عبد الله بن سبيع الهمذاني: ٤٥.
عبد الله بن شريك العامري: ٢٦٩.
عبد الله بن عاصم: ١٨٧، ٢٧١، ٢٧٢.
عبد الله بن عروة الغفاري: ٣٨، ٥٥، ١٠٠، ١٠١، ١١٤، ١٤٣.
عبد الله بن عزرة الخثعمي: ١٦٧، ١٦٨.
عبد الله بن عقبة الغنوي: ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١.
عبد الله بن عقيل بن أبي طالب: ١٦٩، ١٧٠.
عبد الله بن علي بن أبي طالب = عبد الله بن
أمير المؤمنين: ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٩، ٢١١.
عبد الله بن عماد: ٢٣٩.
عبد الله بن عمار: ٢٣٥، ٢٤٤.
عبد الله بن عمرو الخثعمي: ١٦٨.
عبد الله بن عمير الكلبي: ٣٨، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٧٣، ٧٤، ١٣٠، ١٣١.
عبد الله بن قطبة الطائي: ١٦٠، ١٦١، ١٦٣.
عبد الله بن مسلم بن عقيل: ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩.
عبد الله بن وداك السلمي: ٤٥.
عبد الله بن يزيد الأسدي: ٨٤.
عبد الله بن يزيد الثبطي: ١٣١، ١٣٩.
عبد الملك بن الزبير: ٢٠٤.
عبد الملك بن عبد العزيز: ٢٠٢، ٢٠٥.
عبد الملك بن مروان: ٢٠٢، ٢٠٥.
عبيد الله الطلحي: ١٩٧.
عبيد الله بن الحسن: ١٨٧، ١٩١.
عبيد الله بن النهشلية: ١٩٧.
عبيد الله بن زياد = ابن زياد: ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٦٠، ٦١، ٦٧، ٧٢، ٧٣، ٨٣، ٨٧، ٩٥، ١١٨، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٢، ١٨٠، ٢٠٩، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥.

- عبيد الله بن زيد البصري: ٣٨، ٥٩.
عقبة بن سمعان (مولى رباب): ٢٧١.
عبيد الله بن عبد الله بن جعفر: ١٦٥.
عقيل بن أبي طالب: ١٦٨، ١٦٩.
عبيد الله بن علي بن أبي طالب = عبيد الله بن أمير المؤمنين: ١٨٢، ١٨٢، ١٨٤، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٨.
عقيل (بن محمد بن عقيل بن أبي طالب): ١٧٣.
عبيد الله بن عمر بن عبيد الله: ١٩٩.
علي آل كاشف الغطاء، الشيخ: ٢٦٤.
عبيد الله بن يزيد الثبتي: ١٣١، ١٣٩.
علي الأصغر [ابن عقيل بن أبي طالب]: ١٧٤.
عثمان بن خالد الهمداني: ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩.
علي الخاقاني، الشيخ: ٢٦٤.
عثمان بن عفان: ١١٢، ١٥٥، ١٥٦.
علي بن إبراهيم: ١٨٧، ١٨٩، ١٩١، ٢١٢.
علي بن الحر: ٩١.
علي بن الحسين عليه السلام = علي الأكبر: ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٩٣، ١٩٤.
علي بن حنظلة الشامي: ٢٧.
عثمان بن مظعون القرشي الجمحي: ١٩٢.
علي بن سالم: ٢١٢.
عروة بن بطار التغلبي: ١٤٤.
علي بن قرظة: ١١٧.
عروة (مولى الحر بن يزيد): ٩١.
عزرة بن قيس الأحمسي: ١٦، ٧٤.
علي (بن حنظلة الشامي): ١٠٦.
عطاء بن السائب: ٢٤.
عمار بن أبي سلامة الدالاني: ٣٨، ٥١.
عطية بن سمعان: ٢٧.
عمار بن حسان الطائي: ٣٨، ٥٦، ٥٧.
عمر بن سعد = ابن سعد: ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٤٢، ٤٩، ١١٣.
عقبة بن بشير الأسدي: ٢١٦، ٢١٧.

- ٨٩، ٩٢، ٩٧، ٩٨، ١٠٩، ١١٥، ١١٧، عمرو بن صبيح الصيداوي: ١٥٧، ١٥٨، ١١٩، ١٢٨، ١٣٠، ١٥٢، ١٥٧، ١٨٠، ١٨٧، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦.
- عمر بن علي بن أبي طالب = أبو القاسم: ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨.
- عمران بن كعب الأشجعي: ٣٨، ٣٩.
- عمرو بن إمامة: ٢٥١.
- عمرو الجندعي: ٣٨، ٤٧، ٤٨.
- عمرو بن عثمان: ٢٦٩.
- عمرو بن الحجاج الزبيدي: ١٦، ٦٣، ٦٤، ٧٠، ٧١، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ٢٨٤، ٢٨٥.
- عمرو بن الحسن: ٢٢٥.
- عمرو بن الحمق الخزاعي: ٥٢، ٥٣.
- عمرو ابن الخليفة الجعفي: ٢٤٣.
- عمرو بن ثابت: ١٧٠.
- عمرو بن جنادة: ١٢٣، ١٢٥، ١٣٥.
- عمرو بن خالد الصيداوي: ٤٦، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ١٢٤، ١٢٥، ١٣١.
- عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي: ١٧٥، ١٧٦.
- عمرو بن شمر: ١٧٨، ١٨٤، ١٩٠، ٢٠٨، ٢٣٢.
- عمرو بن صبيح الصيداوي: ١٥٧، ١٥٨، ١٦٩، ٢٨٠.
- عمرو بن ضبيعة التميمي: ٤٢.
- عمرو بن عبد الله الصائدي = أبو ثمامة: ٧٨، ٨٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦.
- عمرو بن قرظة الأنصاري: ١١٦، ١١٧، ١١٨.
- عمرو بن مشيعة: ٣٨، ٤١، ٤٢.
- عمرو بن مطاع الجعفي: ١٤١.
- عمير بن عبد الله المذحجي: ١٤٣.
- العنسي، أبو زهير: ٧٤.
- عون الأصغر [ابن جعفر بن أبي طالب]: ١٦١، ١٦٢.
- عون الأكبر [ابن جعفر بن أبي طالب]: ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥.
- العوني: ٢٤٠.
- العيزار بن حريث: ١٦.
- حرف الغين**
- غاضرة بن فرهد: ٢٤٩.
- حرف الفاء**
- فاطمة بنت علي: ١٧٣، ١٨٠.
- فاطمة (بنت الحسين الكبرى): ٢٥٢.
- الفخر الرازي: ١٥٦، ١٨٠، ٢١٤، ٢٢٢.
- فرهاد مرزا = صاحب القمقام: ١١١، ١٤١، ١٦٠، ١٨١، ١٩٦، ٢٠٦.

١٨٤، ١٨٦، ١٩٥، ١٩٨.

حرف الميم

مارية ابنة منقذ [أو ابنة سعد]: ١٣٨.

مالك بن النضر الأرحبي: ٢٧٢، ٢٧٣.

مالك بن اليسر الكندي = مالك بن بشر الكندي: ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٧٣، ٢٧٥.

مالك بن دودان: ١٤١.

مالك بن عبد بن سريع الجابري: ١٠١، ١٠٢، ١٠٣.

مالك بن عمرو أبو نمران النهدي: ٢٣.

المامقاني، العلامة = صاحب التنقيح: ٤٤، ٩١، ١٠٢، ١٠٤، ١١٥، ١٢٤، ١٢٦، ١٧٠، ١٧٢، ١٨٥، ١٩٨، ٢٠٥، ٢٦٨، ٢٧١.

مجمع بن عبد الله العائذي: ٣٦، ٤٤، ٦١، ٦٢، ٦٥.

محسن الأمين، السيد: ١٢٧، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢، ١٦٠.

محمد بن إسماعيل الحائري، أبو علي: ٢٧٠.

محمد الأوسط بن أمير المؤمنين: ١٨٥، ١٨٦.

محمد الرضا الأصفهاني، الشيخ أبو المجد: ٢٥٩.

محمد السماوي = العلامة السماوي: ٣٩،

٤٠، ٤٢، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٣، ٥٥،

٦٦، ٩١، ٩٥، ١٠٢، ١٠٧، ١١٠، ١١٩،

١٢٣، ١٢٥، ١٣٧، ٢٦٨، ٢٨٥.

محمد باقر المجلسي، العلامة = العلامة

المجلسي = صاحب البحار: ٣٢، ٥٦، ٥٨،

٦٥، ٧٩، ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦،

١١١، ١٢٢، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٠، ١٣١،

١٣٤، ١٣٣، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥،

١٤٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٤،

١٦٧، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٨،

١٨١، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢،

١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠١، ٢١١، ٢١٥،

٢٢٤، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٢.

محمد بن أبي سعيد بن عقيل: ١٧١، ١٧٢،

١٧٣، ١٧٤، ٢١٥.

محمد بن أبي طالب الحسيني: ٢٩، ٣٧،

٩٢، ٩٩، ١٠١، ١٢٠، ١٢٦، ١٣٤، ١٣٦.

محمد بن أحمد: ٢٥٢.

محمد بن أشعث الكندي: ٢٢، ٢٣.

محمد بن الحسين الأشثاني: ٢١٧.

محمد بن الحسين: ٢٥٢.

محمد ابن الحنفية = ابن الحنفية: ١٨٥،

٢٠٦.

محمد بن السائب: ٢٣٣.

محمد بن بشر الهمداني: ٨٠.

- محمد بن جعفر بن أبي طالب: ١٥٩، ١٦٠، محمد بن قيس: ٨٤.
- ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥. محمد بن محمد بن سليمان: ١٥٤.
- محمد بن زكريا: ٢٧٦. محمد تقي التستري، العلامة = التستري
- محمد بن طلحة: ٢١٨. العلامة: ٢٣، ٤٠، ٤٧، ٥٣، ٥٤، ٥٩،
- محمد بن عبد الله بن مهران: ٨٤. ٦٦، ٨٨، ١١٥، ١١٦، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٣،
- محمد بن علي السروي، صاحب المناقب = ١٣٦، ١٦٨، ١٩٥، ٢٥٤، ٢٥٦.
- ابن شهر آشوب: ١٩، ٢٠، ٣٨، ٤١، ٤٢، محمد صادق بحر العلوم، العلامة المدقق
- ٤٧، ٤٨، ٤٧، ٤٩، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، السيد: ٦٧.
- ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦٥، ٦٦، ٧١، محمد مهدي الحائري، الشيخ: ١٥٩.
- ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٨٨، ٩٢، ٩٤، ٩٧، المختار بن أبي عبيدة الثقفي: ١٧، ٢٣،
- ١٠٠، ١١٧، ١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٤٨، ٢٧٦،
- ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ٢٨١.
- ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٠، مرة بن منقذ العبدي: ١٤٩، ١٥١، ١٥٤.
- ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٥، مروع بن سويد بن قيس: ٢١٧.
- ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧١، ١٧٦، ١٨٢، مزاحم بن حريث الرشدي: ٩٧، ٩٨.
- ١٨٨، ١٩٠، ١٩٢، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٠، مسرف بن عقبة: ١٦٢.
- ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٢، ٢٤٠، ٢٥٧، مسروق بن وائل: ٢٤.
- محمد بن علي العمري النسابة، أبو الغنائم: مسعود بن الحجاج: ٣٨، ٥٤، ١٣١.
- ١٧٧، ٢١٣. المسعودي: ١٥، ١٩، ١٩٦، ٢٥٣، ٢٥٩.
- محمد بن علي بن حمزة: ١٧٣، ١٧٤، مسلم بن عبد الله الضبابي: ٧١، ٧٢، ١٤٤.
- ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٨. مسلم بن عقيل عليه السلام: ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٥٤،
- محمد بن علي: ٢٦٩. ٦٤، ٧٢، ٨٠، ٨١، ٨٦، ٨٧، ٩٥، ١٠٧،
- محمد بن علي، أبو جعفر: ١٨٢، ١٩٥. ١٠٩، ١١٠، ١٢٤، ٢٨٥.
- ١٩٦، ٢٠٨، ٢١٦. محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب: ٢٠١.
- محمد بن عيسى بن عبيد: ٢١٢. مسلم بن عوسجة الأسدي: ٢١، ٧٠، ٧١،
- ٧٢، ٩٤.

- مسلم بن كثير الكوفي: ٥٨، ٣٨.
مسلم بن كناد: ٥٨.
المسيب بن نجبة: ٨٦.
المسيب بن نجبة بن فزارة: ١٦١.
مصعب بن الزبير = مصعب الزبيري = ابن
زبير: ٢٣، ٧٤، ٨٣، ١١٤، ١٦٨، ١٧٣،
١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٦.
مصعب بن يزيد: ٩١.
مضاير بن رهينة المازني: ٢٠.
مطهر: ٢٦٩.
معاوية بن أبي سفيان: ٤٥، ٥٢، ٥٣، ٨٠،
٨٥، ٩٥، ١١٢، ١٥٤، ١٥٥.
معاوية بن عمار: ٢٠٨.
مغيرة: ١٥٤.
المفضل: ٢٥١.
المفيد، الشيخ: ١٨، ٣٧، ٧٠، ٩٦، ١٠٥،
١٠٧، ١١١، ١٤٩، ١٥١، ١٥٤، ١٥٧،
١٦٠، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٩، ١٧١، ١٧٥،
١٧٧، ١٧٩، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧،
١٨٩، ١٩١، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٤،
٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٥،
٢٢٩، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٣،
٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦.
منقذ بن مرة العبدي: ١٥٣.
المهاجر بن أوس التميمي: ٣٣، ٩١، ٢٥٨.
المهدي: ١٩٨.
مهران مولى بني كاهل: ١٣٣.
موقع بن ثمامة الأسدي الصيداوي: ٢٦٧،
٢٦٨، ٢٦٩.
ميثم التمار: ٨٤.
الميداني النيسابوري: ٢٥١.
ميمونة بنت أبي سفيان: ١٥٤، ١٥٦.
ميمونة بنت بشر بن وائل: ١٦٤.
حرف النون
النابعة الذبياني: ٢٦٠.
نافع بن هلال البجلي (أو الجملي): ٦٤،
٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١١٧.
النبهاني: ١٦٠، ١٦٣.
النجاشي: ٥٧.
النسابة الموضح = الموضح: ١٧٧، ٢٠٣،
٢١٣.
نصر بن حرشة = نصر بن فرشة الضيايي:
٢٠، ٢٤٣، ٢٥٠.
نصر بن مزاحم: ١٩٠، ٢٩٠، ٢٩١.
النضر [من أصحاب أمير المؤمنين]: ٣٩.
نعمان المغربي المصري، القاضي: ٥٢،
٥٣، ١٧٨، ٢٠٩.
النعمان بن بشير: ٤٥، ٨٦.
النعمان بن عمرو الراسبي: ٣٨، ٤٩، ٥١.
نعيم بن عجلان الأنصاري: ٣٨، ٣٩.
نعيم بن مسعود التميمي: ١٩٩.

حرف الواو

واخط بن ناعم: ٢٨٠.
وهب بن عبد الله الكلبي = وهب بن حباب
الكلبي: ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١.

حرف الياء

يحيى بن الحسن: ١٦٥، ١٨٧، ١٨٩،
١٩١، ١٩٧، ٢٠٨.

يحيى بن سليم المازني: ١٤٣.
يزيد بن الحارث: ٢٦.

يزيد بن الحصين الهمداني: ٢٤.
يزيد بن ثبيط العبدي = يزيد بن ثبيت القيسي:
٤٣، ٤٤، ٦٠، ١٣١، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠.

يزيد بن خضير الهمداني: ٨٥.
يزيد بن ركاب الكلبي: ٢٠.
يزيد بن زياد بن مهاصر = أبو الشعثاء
الكندي: ٧٥، ٧٦، ٧٧.

يزيد بن معاوية: ١٨، ٢٨، ١٥٦، ٢٠٩،
٢٦٨.

يزيد بن معقل: ١١٢.
يسار (مولى زيد بن أبي سفيان): ٦٠، ٦١،
٦٢، ٧٣.

يوسف بن يزيد: ١١٢.
يوسف بن موسى القطان: ١٥٤.
يونس بن عبد الرحمن: ٢١٢.

نعيم [من أصحاب أمير المؤمنين]: ٣٩.

النمر بن قاسط: ٦١.
نمير بن وعلة: ٧٥، ١٠٩.
النهشلي: ١٩٩.
النوار ابنة مالك بن عقرب: ٢٨٣.
النوار بنت جابر: ١١٣.
النوري، المحدث الأجل: ١٠٨.
النوفلي: ٢٠٨.

حرف الهاء

هارون بن موسى: ٢٠٢.
هانئ بن ثبيت الحضرمي: ٧٣، ١٤٥،
١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١،
٢١٤، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٨٠.
هانئ بن عروة: ٢٨، ٧٢، ٢٨٥.
هانئ بن هانئ السبيعي: ٨٠.
هشام بن محمد: ٢١٤، ٢١٥، ٢٣٢، ٢٣٣،
٢٥٨، ٢٨٣.

الهفهاف بن المهند الراسبي: ٢٧٠.
هلال بن حجاج: ٩٩.

هلال بن نافع: ٩٩، ٢٤٩.
هند الهنود بنت الربيع بن مسعود: ٢١٧.
هند بنت سالم بن عبد الله بن وائل: ١٦٤.
هند (زوجة عبيد الله بن زياد): ١٨٠.

فهرس الأماكن والبلدان

حرف الألف

باب الفسطاط: ١٤٩.

باجميرا: ٨٣.

حرف الباء

البحرين: ٢٦٨.

البصرة: ٢٣، ٤٤، ٥١، ١٩٩، ٢٧٠، ٢٧١.

البيقاع: ٢٠٨.

بلنجر: ٩٣.

بئر الجعد: ٦١.

حرف الجيم

الجزيرة: ٥٢.

حرف الحاء

الحجاز: ١٩٨.

حرف الدال

دار المختار بن أبي عبيدة: ٨١، ٨٦، ١٠٩.

دار عمرو بن حريث: ٨٥.

دار مارية بنت منقذ العبدية: ٤٤.

دار هاني بن عروة: ١١٠.

حرف الذال

ذي قار: ٥١.

حرف الزاي

الزارة: ٢٦٨.

حرف الشين

الشام: ٢٦٨.

شُفِيّة: ٢٧٢.

حرف الصاد

صقّين: ٤١، ١١٨، ١٢٤، ٢٧٠.

حرف العين

العراق: ٩٩، ٢٧١.

عين الوردية: ١٦٢.

حرف الفاء

الفرات: ٢١، ٢٦، ٣٠، ٧٠، ٢١٠، ٢٣٨،

٢٧٢.

حرف الكاف

كربلاء: ٤٦، ٧٢، ١٢١، ١٢٣، ١٣٤،

٢٠٦، ٢٢٢، ٢٧١، ٢٧٢.

الكوفة: ٢٣، ٣٢، ٤١، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٧٠،

٧٢، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٩٠،

٩٤، ١٠٢، ١٠٩، ١١٨، ١٢٣، ١٧٥،

١٨٠، ٢٦٧، ٢٦٨.

حرف الميم

المدينة: ١٢١، ١٩٤.

مكة: ٤٥، ١٢٥، ٢٧١.

منازل بني كاهل: ١٢٣.

منزل سليمان بن صرد الخزاعي: ٨٠، ٨٥.

حرف النون

النخيلة: ٦١.

حرف الهاء

همدان: ١٦، ٤٤، ٤٨، ١٠٦، ١٠٨، ١١٦،

٢٥١، ٢٧٢.

حرف الواو

ولاية فارس: ١١٨.

حرف الياء

اليمن: ٢٥١.

فهرس القبائل والطوائف

حرف الألف

- الأبطح: ٤٣، ٤٤، ١٣٩.
 أزد البصرة: ٢٧٠.
 الأزد: ٥٨، ٥٩.
 آل أبي سفيان: ٧٤.
 آل الحسين: ٢١٥، ٢٣٢.
 آل الوحيد: ١٨٨.
 آل فرعون: ٢٩.
 آل معاوية: ٧٤، ١١٠.
 الأنصار: ٣٩، ١١٨.
 أهل البصرة: ٤٣، ٦٠، ١٣٩، ٢٦٨.
 أهل البيت عليهم السلام = آل رسول الله: ٥٣، ٦٤، ٨٢، ٨٤، ٢٤٤.
 أهل الكوفة: ٢٩، ٣٤، ٤٩، ٦٩، ٨٠، ١٤٩، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٦٨.
 ١٩٩، ٢٧٠، ٢٨٥، ٢٢٤، ٢٢٣، ٧٣: بنو تميم بن ثعلبة.
 ٤٨: بنو جندع.
 ١٩٩: بنو حنظلة.
 ١٤٠: بنو حنيفة.
 ٢٥١: بنو خثعم.
 ٥١: بنو دالان.
 ١٠٦: بنو شبام.
 ٥٤: بنو شيبان بن ثعلبة.
 ٢٠٤: بنو عبد الملك.
 ٢٠٣: بنو عدي.
 ٨٣: بنو عقفان.
 ٢٠٣: بنو علي.
 ١٩٩: بنو عمرو بن تميم.
 ٢٠٣، ١٨٤، ١٦٩، ١٥٨، ١٥٤: بنو هاشم.

حرف التاء

٢٧٠: تميم البصرة.

حرف الثاء

١٣٣: ثعلبة.

حرف الجيم

٢٥١: جعفي.

حرف الباء

- ٤٤: بنو أرحب.
 ١٩٩: بنو سعد بن زيد.
 ٢٣٣: بنو أبان بن دارم.
 ٢٦٥، ٢٣٨، ٨٤، ٧٢: بنو أسد = أسد.
 ١٥٥: بنو أمية.
 ٢٧٧: بنو بكر بن وائل.
 ٩٤، ٨٣، ١٦: بنو تميم = تميم = التميميون.

حرف اللام

بنو لوزان: ١١٢.

حرف الميم

مدحج: ٧٢.

حرف الحاء

الحضرميون: ٢٨٣.

حمير: ٢٥١.

حنظلة البصرة: ٢٧٠.

حرف الخاء

الخوارج: ٦٩.

حرف الذال

ذهل البصرة: ٢٧٠.

حرف الراء

ربيعة: ١٦.

حرف السين

سنبس: ٢٧٧.

حرف الشين

الشيعة: ٤٢، ٤٤، ٥٧، ٨٠، ١٠٦، ١٠٩،

١٢٥، ١٣٧، ٢٠٣، ٢٧٠.

حرف الطاء

الطالبيون: ١٥٥.

حرف القاف

قوم عاد: ٢٦٠.

قوم مراد: ٢٥١.

فرس الكتب والدوريات

- ١٠١، ١٠٣، ١١١، ١١٥، ١٢٢، ١٣٣،
١٣٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٦٤،
١٧١، ١٧٨، ١٨١، ١٨٥، ١٩١، ١٩٥،
٢٠٦، ٢٢٤، ٢٥٣، ٢٧٦.
بصائر الدرجات: ٢٥٢.
بيوت السخاء والكرم: ٢٠٣.
- حرب الألف
الإبصار: ٥٥.
إثبات الوصية: ١٥، ١٩، ٢٥٣.
الاحتجاج: ٢١٨.
الأخبار الدخيلة: ٢٣.
الأخبار الطوال: ١٨، ٤٥، ١٨٨.
أدب الطف: ٢٦٤.
- حرف التاء
الإرشاد: ١٨، ٣٧، ٧٠، ١١١، ١٦٠، ١٧٥،
١٧٩، ١٨٤، ١٩٦، ٢٠٦، ٢٨٥.
الاستبصار: ١٧٠.
الاستيعاب: ٥٢، ١١٨، ١٢٣، ١٩٤.
أسد الغابة: ٥٢، ١١٨، ١٢٢، ١٩٤.
الإصابة: ٥١، ٥٢، ١١٨، ١٢٢، ١٩٤.
إعلام الوري: ١٨.
أعيان الشيعة: ١٣٧.
الإقبال: ٢٥٥.
أمالى الصدوق: ٢٤، ٧٦، ٨٩، ٩٩، ١٠١،
١١٤، ١٣٠، ١٣١.
الإمامة والسياسة (تاريخ الخلفاء): ١٩٥.
أنساب مصعب الزبيري: ١٦٨، ١٩٦.
أنيس الشيعة: ١٥٦.
- أمالى الصدوق: ٢٤، ٧٦، ٨٩، ٩٩، ١٠١،
١١٤، ١٣٠، ١٣١.
الإمامة والسياسة (تاريخ الخلفاء): ١٩٥.
أنساب مصعب الزبيري: ١٦٨، ١٩٦.
أنيس الشيعة: ١٥٦.

حرف الباء

- ١٩٢، ٢٢١، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٧٠.
تنقيح المقال: ٩١، ٢٠٣.
تهذيب تاريخ الشام: ١٩.
بحار الأنوار: ٣٢، ٣٧، ٦٥، ٧٩، ٨٨.

التهذيب: ١٧٠.

روضة الواعظين: ١٨، ٢٢.

حرف الجيم

جامع الرواة: ٢٦٩.

حرف السين

السرائر: ١٥٦.

حرف الحاء

الحدائق الوردية: ٤٨، ٤٩، ٦٩، ١٥٦.

حرف الشين

الشجرة المباركة: ١٨٠، ٢١٤.

الحصون المنيع: ٢٦٤.

شرح الأخبار: ٥٢، ١٧٨.

حياة الحيوان: ١٨.

شرح نهج البلاغة: ١٩٤.

شعراء الغري: ٢٦٤.

حرف الخاء

الخصال: ٢١٢.

حرف الطاء

الطبقات: ٥٢، ١١٨، ١٢٣، ١٩٨، ٢٧٩.

الخصائص الحسينية: ٢٥٤.

حرف العين

العقد الفريد: ١٩٥.

خلاصة الأقوال: ٢٦٩.

عمدة الطالب: ٢٠٥، ٢١٤.

حرف الدال

الدمعة الساكية: ١٨.

حرف الفاء

الفخري: ١٨٠، ٢١٤.

حرف الذال

الذريعة: ٢١٢.

فرسان الهيحاء: ٥٩، ١١١، ١٤٣.

حرف الراء

الفهرست: ١١٦، ٢٠٣، ٢١٢.

رجال ابن داود: ١٧٢، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٦٩.

حرف القاف

رجال الطوسي = رجال الشيخ: ٤٣، ٦٧،

قاموس الرجال: ٥٣، ٥٤، ٦٦، ١٢٤،

٧٢، ٧٤، ١٠٢، ١٠٤، ١١١، ١٣٠، ١٩٣،

١٣٢، ١٣٣، ١٣٨، ١٦٨، ١٩٥.

٢٠٢.

القمقام: ١١١، ١٣٣، ١٤٢، ١٨١، ١٩٦.

رجال الكشي: ٢٦٩.

رجال النجاشي: ٥٧، ١١٦.

حرف الكاف

- المصباح: ٢٥٥.
مطالب السؤل: ٢٨٤.
معجم رجال الحديث: ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٦،
١١١، ١١٦، ١٤٢، ١٤٣، ١٨١، ١٩٦.
مقاتل الطالبين: ١٥٤، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٦،
١٨٧، ١٩٥، ١٩٨، ٢٥٨.
مقامات الحريري: ١٩.
مقتل الحسين بن علي عليه السلام: ٢١٢.
مقتل الحسين عليه السلام (الخوارمي): ١٩، ٨٨،
١٣٢، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٧٣،
١٧٨، ١٨٤، ١٩٥، ٢٠١، ٢١٥، ٢٥٤.
مقتل الحسين عليه السلام (المقرم) = المقتل: ١٩،
١٣٥، ٢١٦، ٢٥٤.
مقتل العوالم: ٩٠.
المناقب: ٢٠، ٣٨، ٤١، ٤٦، ٤٨، ٥٦، ٦٥،
٦٦، ٧١، ٨٤، ٨٨، ٩٢، ٩٤، ٩٧، ١١٥،
١١٩، ١٣٨، ١٦٠، ١٦٧، ١٨٨، ٢٢٢.
منتهى المقال: ٢٧٠.
ميزان الاعتدال: ١٦.
- كامل الزيارات: ١٥، ٢٩٠.
الكامل [في التاريخ]: ١٧٨، ٢٧٤.
كتاب الإتحاف بحب الأشراف: ١٩.
كتاب الجلودي: ٢٠٦.
كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام: ٥٧.
كتاب مفاخر الكوفة والبصرة: ٨٥.
كشف الغمة: ١٩٦، ٢٨٤.
كفاية الطالب: ١٧٢.

حرف اللام

- لباب الأنساب: ١٥٩، ١٦٢، ١٦٧، ١٧٧،
١٧٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٣.
اللهوف [في قتلى الطفوف]: ١٩، ٢٠، ٣٧،
٧٩، ٨٩، ١٢٠، ١٢٩، ٢٤٩، ٢٨١، ٢٨٥.
لواعج الأشجان: ١٣٣، ١٣٤، ١٤٢.

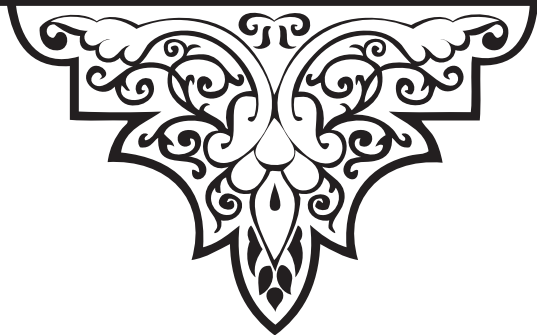
حرف الميم

- مثير الأحزان: ١٩، ٢٧، ٨٩، ١٠٥، ١١١،
١٧٨، ١٨٧.
المجدي: ١٥٩، ١٦٧، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٤،
١٩١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٣، ٢١٤.
مجمع الرجال: ٢٢٥، ٢٦٩.
مختصر تاريخ دول الإسلام: ١٩.
مروج الذهب: ١٩٦، ٢٥٩.
مصباح المجتهدين: ٢٥٢.
- نزل الأبرار: ٩١، ٢٥٠.
نفس المهموم: ١١٢، ١٢٢، ١٣٣، ١٤٢،
١٤٣، ١٨١.

حرف النون



المحتويات



المحتويات

٥	مقدّمة المركز.....
٩	الإهداء:.....
١١	التمهيد.....
١٣	الفصل الأول: تمهيدات الحرب.....
١٥	صلاة الصبح.....
١٥	تعبئة جند الله.....
١٦	تعبئة جند الشيطان.....
١٧	دعاء الحسين عليه السلام
١٨	عدد أصحاب الإمام عليه السلام
٢٠	عدد أصحاب عمر بن سعد.....
٢٠	الإمام لا يبدأ بالحرب.....
٢١	كرامات من الإمام عليه السلام
٢٤	موعظة بُرَيْر بن خُصَيْر الهَمْدَانِي.....
٢٥	الخطبة الأولى.....
٢٧	موعظة زُهَيْر بن الْقَيْن.....
٢٩	موعظة بُرَيْر الثانية.....
٣٠	خُطبة الحسين عليه السلام الثانية.....
٣٣	توبة الحرّ.....
٣٥	الفصل الثاني: شهداء الأصحاب عليهم رضوان الله تعالى.....
٣٧	بداية الحرب.....
٣٧	الحملة الأولى.....

- الأول: نُعَيْمُ بْنُ الْعَجَلَانِ الْأَنْصَارِيِّ ٣٩
- الثاني: عُمَرَانُ بْنُ كَعْبِ بْنِ حَارِثِ الْأَشْجَعِيِّ ٣٩
- الثالث: حَنْظَلَةُ بْنُ عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ ٤٠
- الرابع: قَاسِطُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ الْحَرِثِ التَّغْلِبِيِّ ٤٠
- الخامس: كِنَانَةُ بْنُ عَتِيقٍ ٤١
- السادس: عَمْرُو بْنُ مَشِيعَةَ ٤١
- السابع: ضِرْغَامَةُ بْنُ مَالِكٍ ٤٢
- الثامن: عَامِرُ بْنُ مُسْلِمٍ ٤٣
- التاسع: سَيْفُ بْنُ مَالِكِ النَّمَيْرِيِّ ٤٤
- العاشر: عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَرْحَبِيِّ ٤٤
- الحادي عشر: مُجَمِّعُ الْعَاذِي ٤٦
- الثاني عشر: حَبَابُ بْنُ الْحَارِثِ ٤٧
- الثالث عشر: عَمْرُو الْجُنْدَعِيِّ ٤٧
- الرابع عشر: الْخَلَّاسُ بْنُ عَمْرِو الرَّاسِبِيِّ ٤٨
- الخامس عشر: سَوَّارُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ الْفَهْمِيِّ ٤٩
- السادس عشر: عَمَّارُ بْنُ أَبِي سَلَامَةَ الدَّالَانِيِّ ٥٠
- السابع عشر: النُّعْمَانُ بْنُ عَمْرِو الرَّاسِبِيِّ ٥١
- الثامن عشر: زَاهِرُ بْنُ الْأَسْوَدِ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ ٥٢
- التاسع عشر: جَبَلَةُ بْنُ عَلِيٍّ ٥٤
- العشرون: مَسْعُودُ بْنُ الْحَجَّاجِ ٥٤
- الحادي والعشرون: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ الْغِفَارِيِّ ٥٥
- الثاني والعشرون: زُهَيْرُ بْنُ بَشَرَ الْخَنْعَمِيِّ ٥٥
- الثالث والعشرون: عَمَّارُ بْنُ حَسَّانٍ ٥٦

٥٧	الرابع والعشرون: عبد الله بن عُمَيْر
٥٨	الخامس والعشرون: مُسْلِم بن كَثِير
٥٩	السادس والعشرون: زُهَيْر بن سُلَيْم
٥٩	السابع والعشرون والثامن والعشرون: عبد الله وعُبَيْد الله، ابنا يَزِيد البَصْرِي
٦٠	أَوَّل مَنْ خَرَجَ مِنْ جُنُود الشَّيْطَان
٦٣	حَمْلَةٌ عَلَى مَيْمَنَةِ جُنُودِ اللَّهِ
٦٤	مَقْتَلُ أَرْبَعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)
٦٤	الأول: عَمْرُو بنُ خَالِدِ الصَّيْدَاوِي
٦٦	الثاني: جَابِر بن الحَارِثِ السَّلْمَانِي
٦٧	الثالث: سَعْد مَوْلَى عَمْرُو بن خَالِد
٦٨	الرابع: مُجَمِّع بن عبد الله العَائِذِي
٦٨	كَلَامُ الْإِمَامِ (ع)
٦٩	مَقْتَلُ الْأَنْصَارِيِّينَ
٧٠	مَقْتَلُ مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ
٧٣	حَمْلَةٌ عَلَى مَيْسَرَةِ جُنُودِ اللَّهِ، وَفِيهَا مَقْتَلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ وَزَوْجَتِهِ
٧٤	مَطَرُ النَّبْلِ
٧٥	رَامِي الْحُسَيْنِ (ع)
٧٧	حَمْلَةُ الشَّعْرِ
٧٨	صَلَاةُ الظَّهْرِ
٨٢	مَقْتَلُ حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ
٨٨	مَقْتَلُ الْحَرِّ
٩١	مَقْتَلُ زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ
٩٤	مَقْتَلُ أَبِي ثُمَامَةَ الصَّائِدِي

- ٩٦..... مقتل نافع بن هلال
- ١٠٠..... مقتل عبد الله وعبد الرحمن ابني عَزْرَةَ الغفاريين
- ١٠٢..... مقتل سَيْف بن الحارث بن سُرَيْع ومالك بن عبد بن سُرَيْع الجابريين
- ١٠٤..... مقتل حَنْظَلَةَ بن أسعدِ الشِّبامي
- ١٠٦..... مقتل شَوْذَب مولى شاكر
- ١٠٩..... مقتل عابِس بن أَبِي شَبِيب
- ١١٢..... مقتل بُرَيْر بن خُضَيْر
- ١١٦..... مقتل عَمْرُو بن قَرْظَةَ الأنصاري
- ١١٩..... مقتل جَوْن
- ١٢١..... مقتل أَنَس بن الحارث الكاهلي
- ١٢٣..... مقتل جُنَادَةَ بن الحارث وابنه عَمْرُو
- ١٢٦..... مقتل حَجَّاج بن مَسْرُوق، مُؤَدِّنِ الحُسَيْنِ (عليه السلام)
- ١٢٨..... مقتل وَهْب بن وَهْب
- ١٣٢..... مقتل أَنِيس بن مَعْقِل
- ١٣٢..... مقتل سَعْد بن حَنْظَلَةَ التَّميمي
- ١٣٣..... مقتل أَبِي عَمْرِ النّهشلي
- ١٣٤..... الشاب الشهيد
- ١٣٦..... أَحْمَد بن مُحَمَّد الهاشمي
- ١٣٦..... مقتل غُلامِ تُركي للحُسَيْنِ (عليه السلام)
- ١٣٧..... إبراهيم بنُ حُصَيْنِ الأَسدي
- ١٣٨..... مقتل يَزِيد بن ثُبَيْطِ العبدي البصري
- ١٤٠..... مقتل عبد الرحمن بن عبد الله اليزني
- ١٤٠..... رجل من بَنِي حَنيفَةَ

١٤١	مقتل مالك بن دودان
١٤١	مقتل عمرو بن مطاع الجُعْفِيّ
١٤٢	قُرّة بن أبي قُرّة الغفاري
١٤٣	مقتل يحيى بن سُلَيْم المازني
١٤٣	مقتل عُمَيْر بن عبد الله المَذْجَجِي
١٤٤	مقتل سُؤَيْد بن عمرو بن أبي المُطاع
١٤٧	الفصل الثالث: شهداء الطالبين عليهم سلام الله
١٤٩	مقتل عليّ بن الحسين عليه السلام
١٥٧	مقتل عبد الله بن مسلم بن عَقِيل بن أبي طالب
١٥٩	حَمَلَة بَنِي هاشم
١٦٠	مقتل عَوْن بن عبد الله بن جَعْفَر بن أبي طالب
١٦٣	مقتل مُحَمَّد بن عبد الله بن جَعْفَر بن أبي طالب
١٦٥	عبيد الله بن عبد الله بن جَعْفَر بن أبي طالب
١٦٦	مقتل عبد الرحمن بن عَقِيل بن أبي طالب
١٦٧	مقتل جَعْفَر بن عَقِيل بن أبي طالب
١٦٩	مقتل عبد الله بن عَقِيل بن أبي طالب
١٧٠	حَمْزَة بن عَقِيل بن أبي طالب
١٧٠	أبو سعيد الأخول، بن عَقِيل بن أبي طالب
١٧١	مقتل مُحَمَّد بن أبي سعيد بن عَقِيل بن أبي طالب
١٧٣	جَعْفَر بن مُحَمَّد بن عَقِيل بن أبي طالب
١٧٤	عليّ بن عَقِيل بن أبي طالب
١٧٥	مقتل قاسم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب
١٧٧	مقتل أبي بكر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب

- ١٧٩..... حَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُتَنَبِّئُ
- ١٨١..... مَقْتَلُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
- ١٨٤..... مَقْتَلُ مُحَمَّدٍ الْأَصْغَرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٨٦..... مَقْتَلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
- ١٨٩..... مَقْتَلُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
- ١٩١..... مَقْتَلُ عُثْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
- ١٩٥..... إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
- ١٩٦..... عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
- ٢٠٠..... غَمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
- ٢٠٧..... مَقْتَلُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢١٤..... مَقْتَلُ غُلَامٍ مِنْ آلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢١٦..... مَقْتَلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الرَضِيعِ
- ٢٢٢..... مَقْتَلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
- ٢٢٧..... **الفصل الرابع: مقتل الإمام الحسين عليه السلام**
- ٢٥٢..... رَدُّ مَوَارِيثِ الْإِمَامَةِ إِلَى مَوْلَانَا عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٥٣..... خُرُوجُ مَوْلَانَا عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْقِتَالِ
- ٢٥٥..... بَعْضُ أَدْعِيَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ الطُّفِّ
- ٢٥٧..... عِدْدُ جُرُوحِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٥٨..... مَنْ قَطَعَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟
- ٢٦٥..... **الفصل الخامس: ما وقع بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام**
- ٢٦٧..... شَهِيدٌ لَمْ يَقْتُلْ
- ٢٧٠..... مَقْتَلُ الْهَفْهَفِ بْنِ الْمُهَنْدِ
- ٢٧١..... مُجَاهِدٌ لَا يَلِيقُ بِالشَّهَادَةِ

٢٧٣	عبد لا يليق بالشهادة
٢٧٤	سلب الحسين عليه السلام
٢٧٦	هجوم القوم على الخيام
٢٧٨	عزم القوم على قتل مولانا، علي بن الحسين السجاد عليه السلام
٢٨٠	وطء الخيل
٢٨٢	تسريح رأس الحسين عليه السلام
٢٨٤	تسريح الرؤوس الشريفة
٢٨٧	خاتمة في ذكر بعض ماورد في يوم الطف من أخبار الفريقين
٢٩٣	أهم مصادر الرسالة
٣٠٣	الفهارس الفنية
٣٣١	المحتويات

إصداراتنا

١. أسباب نهضة الإمام الحسين (عليه السلام).
٢. الخط والخطاطون في كربلاء (الجزء الأول).
٣. ديوان الشيخ محمد تقي الطبري الحائري.
٤. رسالة في الشبهة المحصورة.
٥. رسالة في تحقيق معنى الألف واللام.
٦. سكان محافظة كربلاء - دراسة في جغرافية السكان -.
٧. شيخ العراقيين.
٨. الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي من عام ١٩١٨ - ١٩٢٠ م.
٩. صحافة العتبات المقدسة.
١٠. العباس قمر بني هاشم (عليه السلام).
١١. علوم القرآن الكريم في مخطوطات السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.
١٢. فقه الحديث عند المحقق البحراني.

١٣. فهرس الوثائق الكربلائية في الأرشيف العثماني (أربعة أجزاء).
١٤. القراءات القرآنية في مخطوطات السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.
١٥. قرآنيو كربلاء المقدسة (الجزء الأول).
١٦. كربلاء في الشعر اللبناني.
١٧. كربلاء في عهد العباسيين.
١٨. كربلاء في مذكرات الرحالة العرب والأجانب.
١٩. مجلة الغاضرية - فصلية ثقافية.
٢٠. مجلة تراث كربلاء - فصلية محكمة.
٢١. محاسن المجالس في كربلاء.
٢٢. المرجعية الدينية ودورها في بناء الدولة العراقية.
٢٣. موسوعة تراث كربلاء المصورة (ثلاثة أجزاء).
٢٤. ندوات مركز تراث كربلاء التراثية.
٢٥. يوم الطف.

قيد الإنجاز

١. الخط والخطاطون في كربلاء (الجزء الثاني).
٢. رجال الشيخ الأنصاري.
٣. الرسالة المحمدية في احكام الميراث اللابدية.
٤. رسالة في نفي حجية مطلق الظن.
٥. الزُهرة البارقة لمعرفة أحوال المجاز والحقيقة.
٦. الشمعة في حال ذي الدمعة.
٧. علم الهداية في غياهب الظلمات.
٨. علماء مدينة كربلاء المقدسة.
٩. كربلاء في مجلة العرفان.
١٠. المقباس الجلي في فضل الصلاة على النبي ﷺ.

